المصريون العاملون بمدينة الرياض

دراسة ميدانية

تأليف

دكتور حامد عبده الهادى

مدرس علم الاجتماع - كلية الاداب

جامعة الزقازيق

الناشر

مكتبة غريب

١ ، ٣ شارع كامل صدقى الفجالة

تليفون ٩٠٢١٠٧

محتويات الدراسة

فصل تمهيدى

فى موضوع الدراسة ومنهجها :

أولاً : مشكلة الدراسة وإطارها النظرى :

إذا كانت مشكلة الدراسة – أية دراسة – هى عبارة عن موضوع يحيط به الغموض ، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير ، أو قضية موضع خلاف ، أو سؤال يحتاج إلى إجابة ، وعن طريق البحث العلمى نستطيع الوصول إلى مثل هذه الإجابة . فإن الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين بمدينة الرياض يحيط به الغموض ، وما يسود بينهم من حالة عدم الرضا والتوتر والقلق وعدم الاستقرار النفسى و الاجتماعى الذى يعيشونه هناك يمثل ظاهرة تحتاج إلى تفسير ، ويعتبر عدم إقدام المصرى المتوتر والقلق وغير المستقر نفسياً واجتماعياً هناك على تقديم استقالته أو إنهاء عقد عمله ، بل ينتظر حتى يبدأ الطرف السعودى بذلك ، يعتبر كل ذلك قضية موضع خلاف ، ويمكن النظر إلى كل ذلك فى ضوء سؤال محورى رئيسى يتطلب الإجابة وهو :

ما الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين بمدينة الرياض فى ضوء خصائصهم الأولية ، وظروف عملهم ، وحالتهم الاقتصادية ، وتفاعلاتهم الاجتماعية معاً ، وارتباطهم بمصر ، والمشكلات الاجتماعية التى تواجههم بمدينة الرياض ؟

وتكشف أدبيات هجرة العمالة المصرية عن أنه كانت قد ظهرت موجة كبيرة من الدراسات لظاهرة الهجرة الخارجية وأثرها على المجتمع المصرى فى نهاية الستينات وبداية السبعينات خاصة حول " هجرة العقول" أو " نزيف الأدمغة " أو " الطيور المهاجرة " ومع فتح باب الهجرة على مصراعيه فى أعقاب نصر

أكتوبر ١٩٧٣ ، وتدشين سياسة الإنفتاح فى مصر ١٩٧٤ وما تبعها من محاولة عنيفة لجذب مصر إلى دائرة التبعية للرأسمالية العالمية ، زادت حدة نبرة الدراسات والتحليلات للآثار الإيجابية والسلبية للهجرة على المجتمع المصرى ، ثم فى النصف الثانى من الثمانيات وبداية التسعينات ركزت الدارسات على الهجرة العائدة ومشكلاتها الناجمة عن الطرد الجماعى الفجائى ، والعصبية فى القرارات المتعلقة بالهجرة العائدة من هنا وهناك ، ثم وجهت الدراسات اهتماماتها بعد ذلك إلى الدور الإيجابى للمهاجرين فى دفع عجلة التنمية فى المجتمعات المستقبلة لها ، وآثار الهجرة على الحياة الاجتماعية فى البلد المرسل للعمالة والمستقبل لها على السواء .

ولم تظهر دراسة علمية هدفها الأساس دراسة أوضاع المصريين العاملين بأى من البلاد المستقبلة للعمالة إلا بإستثناءات قليلة من أشهرها دراسة "عبدالباسط عبدالمعطى" (١) للعمالة المصرية فى الكويت "هى دراسة استطلاعية" حاولنا أن نحذو حذوه بدارسة العمالة المصرية فى الرياض ، ولما كانت غالبية الدراسات التى أجريت على العمالة فى منطقة الخليج – بإستثناءات قليلة أيضاً – قد ركزت على تأثير العمالة الوافدة غير العربية على الثقافة العربية ، والأسرة العربية ، والنشء العربى ، وأثر كل ذلك على المجتمعات المستقبلة للعمالة ، وطالبت تلك الدراسات بإحلال العمالة العربية محل العمالة غير العربية ، فقد حاولنا فى دراستنا هذه أن ننضم إلى الإستثناءات التى درست العمالة المصرية فى منطقة الخليج والكويت ؛ بأن ندرس العمالة المصرية فى مدينة الرياض للأسباب التى ذكرناها آنفاً ، بالإضافة إلى سبب آخر أن غالبية الدراسات هناك ركزت على أثر العمالة على المجتمع الخليجى ، لذا رأيت أن أدرس أثر المجتمع الخليجى على العمالة المصرية هناك فى مدينة الرياض .

وحيث إن العمالة المصرية هى جزء من العمالة العربية ، فإن السمات الشخصيه العامة الشائعة بين أعضاء الطبقة العاملة العربية تنسحب أيضاً على العمالة المصرية ، والتى أوجزها " سمير نعيم أحمد " فيما يلى (٢) :

١ – المثابرة وتحمل المشاق والصبر .

٢ – سيادة قيم الولاء للجماعة .

٣ – التشكك فى السلطة نظراً لمعاناتها الطويلة .

٤ – الشعور بعدم العدالة فى النظام الاجتماعى – الاقتصادى ، والميل إلى التمرد .

٥ – الشعور الدائم بالقلق والتهديد ، وعدم الأستقرار والأمن ،والغبن ، واللجوء إلى حيل دفاعية

٦ – السلبية تجاه خطط ومشروعات الدولة ، التى يشعرون أنها لاتهدف أساساً إلى تلبية حاجاتهم.

٧ – خداع ونفاق الأجهزة الحكومية ؛ رداً على خداعها ونفاقها لهم .

٨ – الميل إلى كثرة الأنجاب بإعتبار الأطفال ضماناً للمستقبل ومصدراً للدخل الأسرى .

٩ – عدم تبلور الوعى بقضاياها والقضايا المجتمعية العامة ؛ بفعل عدم تجانس الطبقة .

وإذا كانت العمالة المصرية تشابهت مع العمالة العربية فى بعض السمات السابقة ، فإنها تتميز بسمات خاصة بها دون غيرها من العمالة العربية ، هى سمات نابعة من عناصر ثقافتها المصرية ، حيث يوجد فى مصر عناصر ثقافية خمسة –كما يقول على ليله (٣) –هى الفرعونية ، والقبطية ، والأسلامية العربية ، والعثمانية ، والحديثة . حدث لها جميعاً تنقيح وخلط ثقافى بحيث تولدت عنها ثقافة شاملة هى كل منها وليست أيا منها بمفردها . ولقد أدت عملية

الإختلاط والتنقيح الثقافى هذه إلى تزويد البناء الثقافى للمجتمع المصرى بسمتين أساسيتين الأولى : قدرة الثقافة المصرية على الأستيعاب ، بمعنى إمتصاص ما هو جديد لدعمها دون إفتقاد ملامحها الأساسية . أما السمة الثانية : فتتمثل فى تخلق ما يمكن أن يسمى المرونة الثقافية ، حيث أدى تعرض الثقافة المصرية لعديد من العناصر التى يتم استيعابها أن منعت الثقافة من الأنعزال عن العناصر الثقافية الأخرى ، ومن ثم تتقوقع على نفسها وتشكل قشرة صلبة تواجه أية تغيرات ممكنة ، ومن ثم اكتسبت الثقافة طابعاً ديناميا واضحاً بالنظر إلى شعوب المنطقة العربية ، والشعوب النامية التى تعيش ذات النموذج .

وكان الثبات والأستقرار من أهم سمات الشخصية المصرية التى ترفض الأنتقال ؛ فالفلاح المصرى يصبر على البأساء لكنه لايفكر فى ترك أرضه ، والفلاح الذى هاجر للمدينة يتردد على موطنه دائماً ، ويؤكد ذلك الدراسات العلمية الكثيرة التى تشير إلى انخفاض معدلات الهجرة الداخلية لسنوات قليلة مضت ، ولعل أسباب ذلك ترجع إلى استقرار الشخصية فى واديها المعتدل والسهل ، ولعله يرجع إلى الطبيعة الجماعية السائدة ، ولعله يرجع أيضاً إلى الطبيعة المتقشفة ، والرضا بما هو مقسوم ، بحيث يخفض ذلك من إمكانية العامل الاقتصادى كدافع للهجرة فيما قبل ١٩٥٢ ، حيث لم يهاجر من القرية سوى المتعلمين أو كبار الملاك الغانيين الذين غابوا بحثاً عن الترف فى المدينة ، بيد أن خاصية الأستقرار هذه بدأت تحل محلها سمة المهاجرة . والملاحظ أن خاصية المهاجرة بدأت فى التزايد والتعمق كسمة من سمات الشخصية المصرية لمجموعة الأسباب الآتيه (٤) :

١ – ظروف المجتمع المصرى فى أعقاب هزيمة ١٩٦٧، حيث تلكأ النمو الأقتصادى وأصبح عاجزاً عن استيعاب العمالة المدربة والزائدة عن الحاجة.

٢ – قيام البلاد البترولية العربية الخليجية بدور عامل الجذب للعمالة المصرية ، التى انتقلت بدورها دفعاً لعمليات التنمية الاجتماعية فى هذه البلاد ، وترقية لأوضاعها المعيشية الخاصة .

٣ – أن الفئات المهاجرة عادة ماتكون ارتباطاتها التقاليدية ضعيفة وإمكانياتها التحديثية كبيرة ومن ثم فهى تناقش البقاء فى الوطن أو الهجرة إلى خارجه بمنطق عقلانى .

٤ – أنه فى مواجهة الظروف المعيشية اليومية الصعبة التى يواجهها الأنسان فى الشارع المصرى، فقد تولد ما يمكن أن يسمى " بسيكولوجية المهاجر " حيث يظل الأنسان على أمل الخروج وهو فى وطنه ، يسايره وهو يعرف أن مكانه خارجه فإذا سنحت الفرصة فإن أوصاله المقطوعة عادة ما تكون دافعاً قوياً للأنطلاق إلى خارج الحدود ، وصوب منطقة الخليج العربى البترولية بالتحديد وبشكل أكثر وضوحاً .

وليس كل دافع للهجرة ـ كما يتصور البعض ـ هو الكسب المادى المترجم من خلال النقود، " حقيقة إن الهجرة التى تفرز دخلا أكبر ، هى سبب ضرورى ، إلا أنه على الأقل أحيانا غير كاف ، فإذا أتيح لإنسان ما أن يحصل من هجرته على دخل أكبر فى ظروف عمل أفضل مع التمتع بفرص لإشباع حاجاته الإجتماعية المادية واللامادية، بكم وكيف أفضل ، فإنه لن يرفض هذه المميزات، بل إنه إذا كان لايضعها فى اعتباره كلها أو بعضها عند اتخاذ قرار هجرته، فإنه فى مكان الهجرة يتطلع إليها عندما يقارن نفسه بغيره ، من مهاجرين مثله ومواطنين ، ولهذا فإنه يجب ألا يغيب عن البال أن المهاجر إلى منطقة الخليج إنسان، له ماللإنسان من خصائص جوهرية وطموحات وتطلعات ، وقدرة على التحمل، وسقف تصطدم عنده درجة المعاناة فى حال ارتفاعها " (٥) .

وعندما تجد الشخصية المصرية نفسها واقعة تحت ضغوط لاقبل لها بها ، فإنها تواجه ذلك بالانتقاد شديد اللهجة المغلف " بنكتة الموقف "* التى تعبر فيها عن كل ما تعانيه . "ولايصعب الكشف عن الوظيفة النقدية والنفسية للنكتة ، حيث أشد الناس بؤساً وأسوأهم عيشة وأقلهم مالاً أكثرهم نكتة ، ويلجأ المصرى إلى النكتة حينما يكون فى قمة النقمة ، يروح بها عن نفسه ، يصاحب ذلك نوع من الصبر على الفساد ، ويؤكد " أنور عبد الملك " أن النكتة فى حياة المصرى تلعب وظيفة نقدية ، حيث يتبدى ذلك فى قدرته البارعة على الفصل بين نفسه المتألمة والمنزعجة أو الساخطة ، وبين الظروف والمشاهد التى أدت إلى ألمه ، وبهذه الوسيلة يحول الوجدان مأساته إلى ملهاه يستعلى عليها ولا يمل التأمل فيها ، ثم يأخذ بعد هذا كله فى السخرية منها والتهكم عليها " (٦) .

ثانياً : أهداف الدراسة :

انطلاقاً من مشكلة الدراسة ، فإن هدفها يتمثل فى وصف أحوال وظروف عمل ، وحياة المصريين العاملين بمدينة الرياض ، كمحاولة فى طريق دراسات أخرى فى هذا الشأن قد يقوم بها المتخصصون لمعرفة أحوال وظروف عمل المصريين العاملين فى باقى البلدان العربية الخليجية كتراث من أجل الألمام بمعظم جوانب الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين فى منطقة الخليج العربى النفطية ، وذلك لأن معظم الدراسات – كما سبق القول – كانت إما أنها تركز على آثار الهجرة على المجتمع المصرى ، أو على أثار العمالة الوافدة على البلدان الخليجية ، ولم تركز اهتمامها على أحوال العمال وظروف عملهم هناك ، أو الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين بكل دولة من دول الخليج بإستثناء دراسة " عبدالباسط عبدالمعطى " عن العمالة المصرية فى الكويت ، ودراسات "

نادر فرجانى " وآخرين من الباحثين المصريين والعرب الذين يمكن إجمال أهم استخلاصات دراساتهم حسب كل دراسة فى الصفحات التالية .

ثالثاً : نتائج بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة

أولا : نتائج دراسة أمانى مسعود : هجرة المصريين إلى الدول العربية النفطية (الأبعاد السياسية) (٧) :

١ - قد شهدت مصر عبر الفترة الممتدة منذ أواخر السبعينات حتى نهاية الثمانينات مزيداً من التغير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى الناجم عن الهجرة سواء بالسلب أو الإيجاب .

٢ - على مستوى السياسات : لم يكن لمصر فى حقبة السبعينات سياسة واضحة فى مجال العمالة، إذ عانت تلك الفترة من تخبط فى السياسات وعدم بلورة رؤية واضحة يمكن من خلالها تنظيم هجرة العمالة، ولم تكن فترة الثمانينات بأحسن حالاً، إذ تعتبر تلك الفترة "فترة الإرث" وامتداداً لماسبقها، فى حين حرصت سياسة " الستينات على الحفاظ، بقدر الإمكان على العمالة الماهرة، واحتياجات التنمية وإن أغلقت أبواب السفر فى قليل من الأحيان بشكل أضر بصالح الفرد .

٣ - كما أن الهجرة فى حقبة السبعينات كانت إحدى أهم الأدوات الفعالة التى طوعتها النخبة السياسية لمعالجة الأزمات التى واجهها النظام السياسى ،إذ تزايدت معدلات الهجرة فتزايدت التسهيلات والامتيازات التى منحها النظام للمهاجرين بالتحديد عقب ١٩٦٧،١٩٧٣،١٩٧٧، وهى السنوات التى تعرض فيها النظام السياسى لأزمات اقتصادية وسياسية .

٤ - وعلى مستوى العلاقات الخارجية : كانت الاتفاقيات بين مصر والدول العربية مجرد حبر على ورق ولم تدخل حيز التنفيذ، إذ أن كثيراً من

تشريعات تلك الدول تتناقض مع بنود تلك الإتفاقيات هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أتخذت العلاقة بين الهجرة ونمط السياسات المصرية/العربية عدة أشكال ودخل أمل (الاعتماد المتبادل) كوسيط فى تلك العلاقة بحيث أصبحت العلاقة بين توجهات مصر العروبية وتنامى ظـ هرة الهجرة ليست دائماً علاقة موجبة .

٥ - وفيما يتعلق بدور الهجرة فى تنامى الجماعات الوسيطة : لم تعمل الهجرة على تزايد دور تلك الجماعات فى وضع سياسات الهجرة، أو حتى فى تقييم أخطاء الحكومة، فمعظم تلك الأحزاب رغم أنها أعتبرت الهجرة أحد أهم المشكلات التى ليس لها جانب إيجابى سوى " التحويلات وتزايد نسبتها " إلا أنها لم تطرح حلاً لمشاكل المصرين فى البلاد العربية وكيفية الاتصال بهم، إذ أستخدمت الإثارة فى مهاجمة سياسات الحكومة أكثر من طرح الحلول البديلة، كما لم تبلور جماعات المصالح رؤية واضحة حول موضوع الهجرة فهى إما غير مهتمة بهذا الموضوع، وإما مختلفة حول تقييمه، وفى الحالتين عجزت عن أداء دورها فى المشاركة فى وضع وتقويم سياسة الهجرة .

٦ - أما عن التغير الاجتماعى : فقد لعبت الهجرة دوراً مزدوجاً فى عملية التغير الاجتماعى، فصحيح أن الهجرة بلورت أسباب هذا التغير الذى سبق وأن أرسى دعائمه الإنفتاح الاقتصادى سواء على مستوى القيم أو على مستوى البناء الاجتماعى، وصحيح أنها عملت كأداة فعالة فى ترسيخ دعائم هذه الأسباب إلا أن الهجرة فى ذات الوقت لعبت دورا آخرا فى لفظ كافة القوى الاجتماعية المؤهلة للقيام بأى عمل سياسى خارج الدولة ؛ إذ أضعفت من تبلور شكل الطبقة العاملة، ففتحت الباب لخروج عناصر نشطة من الطبقة الوسطى من الناحية العمرية الإنتاجية، فحالت بذلك دون تحول أسباب التغير الاجتماعى لتغير سياسى إذ تحول بعض أفراد الطبقة الوسطى

إلى برجوازية صغيرة انشغلت بكيفية تحسين مستويات معيشتها ومن حلوا محل تلك الطبقة من أفراد الطبقة العاملة لم يؤثروا سوى بإضعاف "كم" جماعتهم، وبعبارة أخرى نجحت الهجرة فى تهميش هذا الكم وإلحاقه بالطبقات الأعلى ولكن يبدو أنهم فشلوا فى الالتحاق بتلك الطبقة فعليا كما لم ينجحوا فى الدور الذى كان من المقرر أن يقبلوه .

٧ – كانت الهجرة فى أحد وجهيها دعامة من دعامات أستقرار النظام السياسى المصرى، وبالرغم من أن الدراسة قد أكدت أن العودة عامل مثير لكوامن عدم الاستقرار فى المجتمع المصرى كتزايد معدلات البطالة، وتزايد الضغوط على الخدمات الاجتماعية، وارتفاع الأسعار إلا أن الدراسة لم تحدد وزن عامل الهجرة من بين عدة عوامل للاستقرار السياسى وهو الأمر الذى يحتاج لمزيد من الدراسات الإمبيريقية .

٨ – وعلى مستوى الفرد : لم تقتصر معالجة الأبعاد السياسية للهجرة على جانب المجتمع ككل، إذ كان ضرورياً تناول الفرد (كوحدة عامة للتحليل) ولقد سعت الباحثة فى إطار بحث محدود لقياس أثر الهجرة على أبناء العاملين فى الدول العربية، والذين أمضوا برفقة أسرهم مايزيد على خمس سنوات، وأتضح من خلال مؤشرات تلك الدراسة مدى تأثير الهجرة على أبناء الجيل الثانى فيما يتعلق بقيمهم وتصوراتهم العروبية، ومدى تأثير الهجرة على مشاعر الإنتماء للوطن الأم، وكذلك على نمط تنشئتهم الاجتماعية، والذى أتضح من خلال الدراسة مدى ديمقراطيته.

٩ – أثرت حرب تحرير الكويت وما أعقبها من آثار على البنية التحتية لكل من العراق والكويت، ومن ثم على العمالة المصرية، وهجرتها مرة أخرى إلى منطقة الخليج، فلقد أفرزت تلك الأحداث سيناريوهين، أحدهما تفاؤلى : ويفترض أن تشهد تلك المنطقة العربية تيارات وموجات من الهجرة تقارب

مثيلتها فى عقد السبعينات ويستند هذا السيناريو إلى موقف مصر من تلك الأزمة وما خلفه من تقارب بين شعبى الكويت ومصر بصفة خاصة، وبين شعوب منطقة الخليج كلها بصفة عامه. والثانى تشاؤمى: ويفترض أنه مع كل تلك المتغيرات الجديدة من تصارع الشركات المتعددة الجنسية وتسابقها فى الحصول على نصيب الأسد من مخلفات تلك الحرب، ومع تفكك وغياب سياسة مسبقة لتقييم الوضع فى الخليج فى الدول المصدرة للعمالة، وعلى رأسها مصر، ومع ما أعترى العقلية الخليجية نفسها بشكل عام، والعقلية الكويتية، بشكل خاص من ضرورة التغيير، لاشك سيكون له آثار على المدى البعيد فيما يتعلق بمسألة استيراد العمالة، وكل تلك المتغيرات طبقا لهذا السيناريو ستؤثر على حجم العمالة المصرية .

ثانيا : نتائج دراسة عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الإجتماعية دراسة ميدانية على عينة من المصريين بالكويت [٨] :

١ - إن الانجازات المادية التى حققها المهاجرون، أيا كان حجمها، أثرت فى الوعى الإجتماعى بدور الهجرة فى حل المشكلات المادية. ولهذا أصبحت هناك رغبة كبيرة لدى الكثيرين، وصلت إلى درجة الأمل والتطلع إلى السفر إلى بلد عربى والعمل بأساليب كثيرة لتحقيق هذا التطلع، لا يهم فى هذا إذا كانت هذه الوسائل قانونية أو غير قانونية، فالبعض يستدين كى يسافر، والبعض يغير مهنته، والبعض يخرج بعقد عمل، والبعض يخرج بلا عقد عمل " زيارة وسياحة " المهم أنه يخرج ويسافر، ويجرب كما جرب غيره ونجح .

٢ - من المنظور السوسيولوجى المعرفى، والاجتماعى العيانى، أثرت الهجرة فى الترتيب والتدرج الإجتماعى، فأى مسافر، يعيش فى مستوى دخل أعلى من خريج جامعة لم يسافر، وموظف صغير سافر لبلد عربى، لديه مدخرات

أعلى من موظف كبير لم يسافر، وأثرت هجرة الحرفيين فى المعروض منهم فى السوق المحلى، فزاد الإقبال والطلب عليهم، الذى عمقته فوضى السوق والأسعار ووهن الرقابة، فزادت أجورهم وفرص عملهم وعوائدهم من عملهم، ووسعت هجرة المصريين من مجالات نشاطات "التجار" حيث أمدتهم بالعملة الصعبة فزادت تجارتهم وأرباحهم، ومن الناحية الأخرى، ساعدت التوجهات الإستهلاكية لدى المهاجرين، على تصريف ما يتاجر به هؤلاء التجار فقوى ذلك من سيطرتهم على السوق المحلى ومن قوتهم المالية .

٣ - ساعدت الهجرة بما يصاحبها من أنماط سلوكية على إتاحة مناخ موات للاستسهال كقيمة، فالشخص يتحايل على القانون ليخرج من مصر فيخرج، ويحول مدخراته من خلال السوق السوداء ليربح أكثر فيربح، ويضع مدخراته فى البنك ليربح فيربح.

٤ - فى فترات سابقة كانت تطلعات الإنسان تتحقق من "عمل" أكثر، وجهد أكبر، ومن إتمام التعليم والإصرار عليه، ويكون الدخل مؤشراً عليهما، أما الآن فقد دخلت نشاطات كثيرة تزيد الدخل بلا عمل وبلا تعليم، فالشقة المفروشة، وأعمال السمسرة، والودائع بالبنوك، تزيد الدخل بلا جهد أو عمل وشرط تحقيق هذا وجود مقدار من المال، لم يكن متاحاً أمام البعض فأتاحته الهجرة، لتسير "العجلة" و"يسترزق" كل من لديه "حداً معقولاً من المال" .

٥ - اهتز الارتباط بنوع العمل السابق الذى كان يمارسه الشخص قبل هجرته وتعمق هذا، فالنسبة الأكبر لاتفكر فى العودة إلى العمل الذى كانت تمارسه، ويدلل على هذا أنماط الاستثمارات التى مارسها أفراد العينة .

٦ - ساهمت الهجرة فى تغيير الأوضاع الإجتماعية للمهاجرين من خلال تحويل نسبة كبيرة من معدمين الى ملاك لأصول متنوعة، وتغير مهنى مستقبلى؛

فمعظم العمال لن يعودوا إلى مهنهم التى كانوا يعملون بها قبل الهجرة، وتغير موقعهم فى التنظيم الاجتماعى للعمل، فالنسبة الأكبر من المهاجرين والتى كانت "عمالة مأجورة" فى القطاع الخاص والعام والحكومة فى مصر قبل هجرتها أخذت خطوات فعلية لكى تكون صاحبة عمل، وبعضها سيوظف لديه عمالا عند عودتهم إلى مصر، وأيضا قد حدث تغير فى الأنماط الاجتماعية بين المهاجر وبين مجموعته المهنية فى مصر .

٧ – أما فى نطاق الوعى فى علاقته بالإنتماء الاجتماعى فقد تبين جنوح وعى أفراد العينة نحو المصالح الاقتصادية الفردية، فالمشكلات التى طرحتها النسبة الأكبر من المجموعات المهنية، تعلقت بإجراءات عودتهم، والشكوى من الجمارك، وأرتفاع أسعار أراضى البناء ومواده ، وكلها أبعاد تؤشر على إتجاه القيم نحو الفردية، ونحو تحقيق المصالح الخاصة، حتى ولو تعارض ذلك مع المصالح العامة .

٨ – إن الوعى بالجماعات القومية ارتبط بالموقع فى تنظيم العمل بالخليج،حيث أبدت العينة تعاطفا مع المجموعات التى تقع أفقيا ورأسيا فى نطاق العلاقة بصاحب العمل الخليجى .

٩ – مع أن أعداد قليلة نسبيا أجابت بأنها يمكن أن تقيم إقامة دائمة فى الكويت، حال حصولها على الجنسية الكويتية ومع أن هذا التوجه كان يمكن أن يكون ايجابيا فى ظروف بنائية تاريخية أخرى، من منظور قومى عربى، إلا أنها تشير من ناحية أخرى، فى الظروف العربية الراهنة، إلى تفضيل الحل الفردى، والتطلع الفردى، مهما كانت تكلفته المجتمعية آنيا ومستقبليا .

١٠ – أما عن التأثير فى العمل المنتج اجتماعيا، فقد أجابت معظم جماعات عمال الإنتاج والزراعة والخدمات، أنها تفضل لأبنائها عملا حرا تجاريا وهامشيا فى معظم الأحوال، وهذا يعنى تكريس التوجه ضد العمل المنتج،

فقد ساعدت الهجرة على تحويل "المنتجين" إلى نشاطات غير منتجة، وأنها ساعدت على إنتشار هذه النشاطات وسيطرتها، وأنها تقلل من عدد المشتغلين بالعمل المنتج، وتساعد فى تدعيم النظرة السلبية إليه .

١١ – لقد ساعدت الهجرة ـ متفاعلة مع شروط التنقل الإنفتاحى ـ إلى خروج بعض المهاجرين أفقياً، من عمال منتجين إلى أشخاص "يسترزقون" ، ورأسياً من فئات دخليه إلى فئات دخلية أعلى، دون تطور حقيقى فى العلاقات الاجتماعية، وفى الوعى الاجتماعى المتعين بناء عليها، فالمدرس يتحول إلى صاحب "بوتيك" والعامل الزراعى يتحول إلى "سائق سيارة نصف نقل" والحرفى يصبح "صاحب عقار" يعيش على ريعه وهكذا .

١٢ – إن الهجرة للمجتمعات العربية النفطية وسعت من الأراضى التى كسبتها التبعية للنظام الرأسمالى العالمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فوجود المصريين بالخليج يساعد على تصريف السلع الإستهلاكية التى تستوردها المجتمعات العربية الخليجية، مما يقوى من سبل ومنافذ تغلغل الشركات الرأسمالية للوطن العربى .

١٣ – الأساليب التى تتم بها تحويلات مدخرات المصريين بالخليج تساعد على تقوية نفوذ الدولار فى سوق العملة، وتبعية العملة المصرية والعربية له، وتوسيع وتكثيف نشاط الإستيراد بدون تحويل عملة وهو من منافذ التبعية وتدعيم النمط الاستهلاكى التابع على الطريقة الغربية، وأوجه انفاق المهاجرين داخل مصر الاستهلاكية والاستثمارية تدعم التبعية للخارج، ويروج للمنتجات الرأسمالية، وإضعاف قيمة العمل المنتج، وشيوع الإستهلاك المظهرى والكمالى والترفى ..الخ، كلها تدعم السياق المواتى للتبعية، لأنها فى الجوهر تعطل الإنتاج وتبدد الفائض .

١٤ – تتيح معظم الممارسات التى يخابرها المهاجرون سياقا لتدعيم القيم التابعة وبعض هذه الممارسات يهيىء أساليب أخاذة للغزو الثقافى" فالتليفزيون والفيديو" فى الخليج وفى مصر، والذى لم يكن يملكه كثيرون قبل الهجرة يساعد على إنتشار بعض عناصر وبنود الثقافة الرأسمالية التى تجمل "صورة أمريكا" من ناحية، وتضعف وتعطل القدرات الذاتية، الجماعية، القطرية والقومية من ناحية أخرى .

١٥ – وجود المصريين بالخليج، يخرجهم من وجودهم الاجتماعى ويفتت وحدة هذا الوجود، ويصيبه بالتناقضات الداخلية، ويؤثر فى الطموحات الطبقية ويفتتها نحو الطموحات الفردية، مما أدى فى النهاية إلى استجلاب عمالة أجنبية من خلال الشركات الدولية النشاط فى مصر، واستيراد بعض السلع المصنعة، لمواجهة النقص فى الأيدى العاملة التى كانت تصنعها "كصناعة الموبيليا" على سبيل المثال .

ثالثا : نتائج دراسة سعد الدين ابراهيم : النظام الإجتماعى العربى الجديد ـ دراسة عن الآثار الإجتماعية للثروة النفطية (٩) .

١ – ثمة مشاكل تصادف العائدين لدى عودتهم من الهجرة ، وهى مشاكل التكيف مع أوضاع ما قبل الهجرة من ناحية العمل الذى كانوا يزاولونه ، والمرتبات التى كانوا يحصلون عليها، والنمط الاستهلاكى الذى كانوا يتبعونه، حيث إذا كان الإنسان يستطيع التكيف بسرعة مع مستوى معيشى أعلى ، فليس فى طوقه أبدا أن يتكيف مع العكس، من هنا فمن الصعب فى غالب الأحيان، على المهاجر العائد أن يعود ليعيش على مرتبه"المتواضع" فى مصر بعد سنوات الإعارة الأربع التى تعود فيها على نمط إنفاق مسرف إلى حد كبير، والذى يحدث عادة هو أنه يبدأ فى الأقتطاع من مدخراته إلى أن توشك على النفاد، وعند هذه النقطة إن لم يكن قبلها يتعين عليه هو وعائلته الدخول فى

خوض نضال شاق ساعيا وراء إعارة ثانية إلى أحد الأقطار النفطية، وطوال مدة الترقب والنضال هذه يصبح العمل والانتاجية أمرا هامشيا أو ثانويا فى حياة العائد .

٢ - فإن نمط الإنفاق الفردى المرتفع بين مواطنى البلدان النفطية الغنية، ينتشر أثره ليشمل العمال المهاجرين فى تلك البلدان، ومايلبث هذا النمط من خلال "نموذج الحاكاة والتقليد" المعتاد أن ينتشر بدوره إلى البلدان العربية الفقيرة، وأحد الفروق الكبرى بطبيعة الحال هو ان المجموعة الأخيرة من البلدان لاتستطيع تحمل مغارم هذا النمط الكمالى المسرف من الإنفاق، من هنا نجد أن التطلعات المادية تفوق بكثير الامكانات التى يتيحها مستوى الدخل لمعظم سكان مصر، الأمر الذى يجعل من العثور على فرصة عمل فى بلد نفطى غنى هو حلم كثير من المصريين .

رابعا : نتائج دراسة نادر فرجانى : الهجرة إلى النفط ـ أبعاد الهجرة للعمل فى البلدان النفطية وأثرها على التنمية فى الوطن العربى (١٠) .

١ - تبين أن العمل والإقامة بالبلدان العربية النفطية بالنسبة للمهاجرين من مصر نعمة مختلطة بنقمة، وتضم النواحى الإيجابية مستوى معيشى أعلى للمهاجر وعائلته خلال مدة الهجرة، وفى حالة ترك العائلة فى بلد الأصل، يتم ذلك عن طريق التحويلات النقدية والعينية، التى يرسلها المهاجر أو يصطحبها معه عند زيارتة للوطن، وكذلك ينجح المهاجر فى علاج بعض مشاكله الملحة، التى كانت تتطلب مالا لايملكه بالإضافة إلى توفير قدر من المال يكون فى العادة أقل من توقعاته طبقا لحسابات بلد الأصل، ويرجع هذا إلى ارتفاع مستوى المعيشة فى البلد النفطى، وبصورة خاصة لأنماط الاستهلاك المكتسبة حديثا نتيجة لتفشى الاستهلاك فى هذه البلاد .

٢ –وإضافة لقسوة الظروف المناخية، هناك منغصات عدة ترتبط بالعمل والإقامة فى البلدان العربية النفطية ومنها :

أ – المتاعب العاطفية والاجتماعية الناجمة عن البعد عن الوطن والأهل، وخاصة إذا كان المهاجر رب أسرة شاء أن يترك عائلته وراءه أو أضطر لذلك لسبب أو لأخر، وهو الوضع الغالب .

ب – شعور الوافد بأنه يعامل كمقيم من الدرجة الثانية أو أقل، ويعود هذا الشعور لأشكال مختلفة من التمييز ضد الوافدين بما فى ذلك الفوارق فى الأجور والمزايا الأخرى والعزل العمدى عن المواطنين ـ اجتماعيا وطبيعيا ـ أحيانا، والأفتقار إلى فرصة الحصول على الخدمات والتسهيلات الاجتماعية، وإلى مكانه اجتماعية أدنى من المواطنين .

جـ – حالة العمل المأجور التى يعامل بموجبها الوافد كمرتزق يجب أن يعمل كما يطلب منه فى مقابل الأجر الذى يحصل عليه، بدلا من أن يشارك فى إتخاذ القرار، وأحد جوانب بيئة العمل هذه هو ضرورة قبول رئيس العمل المواطن، وهو فى العادة أقل تأهيلا من العامل الوافد، ويمنع هذا كله العامل الوافد من تحقيق ذاته فى العمل ويقلل انتاجيته .

وطبيعى أن درجة المعاناة من هذه المنغصات تتفاوت من مهاجر لآخر حسب الموقع الوظيفى والمكانة الإجتماعية .

٣ – وفضلاً عن ذلك، فإن مقابلة التراكم المالى المتحقق فعلاً بالهدف الأصلى الأكبر يوقع المهاجر فى فخ، إذ يتبدى له أن حل المشكلة يكون بإطالة مدة البقاء فى البلد النفطى إلى أبعد من الفترة التى كان يحتزم بقاءها بداية، ولكن بعد مدة أخرى يكتشف أنه لم يتمكن من تحقيق هدفه الذى عادة ما يزداد بطول مدة الهجرة، وهكذا دواليك ـ ويدفع هذا الفخ العامل الوافد أحيانا إلى انتهاج أنماط سلوك وصولية تتمثل فى إيثار السلامة، ومهادنة المجتمع

والرؤساء فى البلد العربى النفطى مهما كان الثمن، كما يرغم هذا الفخ بعض الوافدين إلى القيام بأكثر من عمل رغبة فى تحسين مستوى معيشتهم أو رفع معدل إدخارهم، ومن شأن موقف كهذا أن يثير صراعا لدى الوافد قد ينتهى به إلى أن يضمر البغض أو حتى الكراهية للمواطن ولبلد العمل، وتشتد هذه المشاعر بصفة خاصة إذا كان العامل المغترب أتى من بلد يعتبر تقليديا أكثر تقدما من الأقطار العربية النفطية .

٤ – ينشأ لدى المهاجر شعور بالاغتراب عن كل من بلد المنشأ وبلد العمل، ويقوى هذا الشعور كلما طالت مدة الاقامة فى البلد النفطى، وينبع شعور بالاغتراب عن بلد الأصل من طول البعد عن مجريات الأمور ومحاور العلاقات الإنسانية هناك، والتعود على حياة أغنى وأيسر فى بلد الهجرة. وفى تلك الأخيرة يغذى شعور الإغتراب حالة "الفيتو" التى تفرض على الوافدين مهما طالت مدة أقامتهم فى البلدان النفطية ومعاملة المقيم من الدرجة الثانية .

٥ – وعموما لاتؤدى ظروف العمل فى البلدان العربية النفطية إلى ارتقاء ملحوظ فى مهارة الوافدين وخبرتهم المهنية، ففرص التدريب فى هذه البلدان ليست متاحة للوافدين على قدم المساواة مع المواطنين، بل إنه يلاحظ أن الوافد يميل إلى الكسل الجسدى والذهنى، خاصة بالنسبة للمثقفين، نظرا لضيق المجال الحيوى والاجتماعى المتاح له والانصراف للاستهلاك، الذى يمثل أكثر الأنشطة الاجتماعية، إتاحه من جانب بلدان الاستخدام النفطية .

٦ –فى حالات كثيرة يضطر المهاجر العائد للبحث من جديد عن عمل، وعليه دائما أن يعيد التكيف مع ظروف العمل والإقامة فى بلد المنشأ، رغم أن هذه الظروف كانت من بين الأسباب التى دفعته إلى الهجرة فى المقام الأول وعلى وجه الخصوص، لايرغب المهاجرون من أصل ريفى فى استئناف

نمط حياة ما قبل الهجرة، فهم عادة لايرغبون فى العودة للريف والحرف الريفية بعد تعودهم على أساليب الحياة الحضرية فى البلدان النفطية، ويميلون إلى الاستقرار فى المناطق الحضرية فى بلدانهم والانخراط فى قطاعات الإنتاج الهامشى القليلة الإنتاجية .

٧ – الأهم من ذلك أن المهاجرين العائدين يكونون قد اكتسبوا أنماطاً استهلاكية جديدة تكلف أكثر مما يطيقونه بدخل ماقبل الهجرة، كما يكونون قد أنفقوا أجزءا من دخلهم أثناء الهجرة لامتلاك أصول رأسمالية (أرض أو عقار) أو سلع استهلاكية معمرة تنطوى على تكلفة معيشية أعلى، ولايمكن تمويل هذا المستوى الأعلى من المعيشة المادية إلا عن طريق إضافات للدخل العادى، إما بإستنزاف مدخراتهم المتراكمة أو بدخل إضافى يتولد من استثمار هذه المدخرات (وهذا أقل شيوعا) أما إذا تعذر توفر هذا الدخل الأضافى ، فقد يتعرض المهاجرون وذووهم لهبوط المستوى المادى لمعيشتهم، ويكون الخلاص من هذه المتاعب الاقتصادية التى قد تختلف عن تلك التى دفعتهم للهجرة الأولى فقط عن طريق الهجرة مرة أخرى .

خامساً : نتائج دراسة باقر النجار : ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب [١١]:

١ – تختلف ساعات العمل بأختلاف القطاع والمستوى المهنى، فعمال البناء والورش وبعض المحلات التجارية والتنظيف يعملون ساعات طويلة قد تصل إلى ١٢ ساعة فى اليوم، وهى لدى الكوريين تصل إلى ١٤ ساعة فى اليوم، وقد تطول عن ذلك كثيراً كما هو الحال لدى خدم المنازل، حيث لاتوجد ساعات عمل محددة، فهى قد تقل إلى ثمان ساعات وقد تمتد لتأخذ اليوم كله، ورغم أن قوانين العمل المحلية فى عموم المنطقة تحدد فترات العمل بـ ٨ ساعات مع ساعتى عمل إضافى بأجر مدفوع، إلا أن اصحاب العمل فى العادة قلما يلتزمون بعقود العمل المبرمة بين العامل وصاحب

العمل، أو حتى بقوانين العمل المحلية، وتسوء ظروف العمل لدى اليدويين عنها لدى العمال المهرة، أو حتى أنصاف المهرة .

٢ – يؤكد العمال الأجانب أن ظروف العمل سيئة للغاية، فليس هناك مرافق أو أماكن للراحة والمأكل، وأن عمال البناء هم أكثر من يعانى من ذلك، ومثل هذه الطبيعة القاسية للعمل تؤدى ببعض العمال الآسيويين إلى أمراض مزمنة (صداع، ومضاعفات عصبية) ولايستطيعون التمتع بالأجازات المرضية لأنها تخصم من الرواتب مهما كانت الأسباب وشدة المرض، فأمام قوة صاحب العمل ونفوذه، وضعف الموقع التفاوضى للعمال المهاجرين، كثيراً ما يلجأ هؤلاء إلى سفارات بلدانهم التى هى الأخرى تعوزها المقدرة لإنصاف هؤلاء .

سادساً : نتائج دراسة سعيد عبد الخالق محمود : الشركات متعددة الجنسيات فى الخليج العربى (١٢):

١ – لم تكن تسمح النظم السعودية بفتح فروع لشركات أجنبية فى البلاد حتى عام ١٩٧٧، ومع تزايد الاتجاه لتشجيع تدفق الاستثمار الأجنبى، بدأت نظم الاستثمار تسمح بفتح فروع الشركات الأجنبية حتى بلغ عددها ٣٨ فرعاً حتىعام ١٩٨٠ منها ٩ لأمريكا و٤ للملكة المتحدة، ٤ لفرنسا ، ٢لايطاليا ،٢ لكندا ، ٢لدول عربية ، ١٥لأخرى .

٢ – تحظى مدينة الرياض بأكثر من نصف عدد فروع الشركات الاجنبية، بينما يوجد فى مدينتى جده والخبر نحو ٤٠٪ من عدد الفروع، مما يتضح معه أن فروع الشركات الأجنبية تتركز - بصفة أساسية - فى المدن الكبرى .

٣ – لأنشطة الشركات متعددة الجنسيات صداها على قطاعات الاقتصاد القومى، فهى تحفز على إقامة مشروعات أخرى مرتبطة بها إما للخدمة، أولتزويدها

ببعض أنواع السلع الوسيطة مثلا، قيام مشروعات لمواد التعبئة والتغليف، أو التخزين، أو الصيانة، أو النقل ...الخ .

٤ – هناك الكثير من التحفظات على النشاط الاستثمارى للشركات متعددة الجنسيات، فهى أداه – فى رأى البعض – لتكريس التبعية الاقتصادية بل والتبعية التقنية، وأنها إحدى أدوات الاستغلال التى يستخدمها النظام الرأسمالى العالمى، كما لوحظ أن فروع بعض الشركات الأجنبية العاملة فى منطقة الخليج تعتمد فى تمويل أغلب نشاطها على الاقتراض من الأسواق المالية المحلية، وأن هذه الشركات تنزخ أرباحا هائلة تحول للخارج، كما أنها تضع الشركات الوطنية ذات الإنتاج المماثل، فى مواجهة منافسة حادة غير متكافئة قد تعرضها للخسارة، وربما للخروج من السوق كلية، أضف إلى ذلك كله، ما يذكر من نتائج ممارسات هذه الشركات على الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية .

رابعاً : فروض الدارسة :

انطلقت الدراسة الراهنة من الفروض الآتية :

١ – كلما ارتفع مستوى التعليم زادت درجة الاستقرار والأحساس بالأطمئنان فى بلد المهجر .

٢ – يزداد تنقل العامل من عمل إلى آخر كلما انخفض مستوى تعليمه .

٣ – العمال المستقيلون من أعمالهم بمصر هم أكثر الفئات العاملة بمدينة الرياض إحساساً بالتوتر والقلق الاجتماعى وعدم الأطمئنان .

٤ – كلما اشتدت الأزمة التى يتعرض لها المصرى فى المهجر ، زادت درجة التساند الاجتماعى من أقرانه المصريين له هناك .

٥ – كلما زادت الفترة التى يقضيها المصرى فى المهجر قل ارتباطه بوطنه الأصلى .

٦ – يزداد التوتر والقلق الاجتماعى للعمالة المصرية فى بلد المهجر بازدياد المشكلات التى يواجهونها هناك .

٧ – كلما ارتفعت درجة تحقيق الهدف للمصرى المهاجر للعمل ارتفعت قدرته على تحمل المضايقات والتوتر والقلق الاجتماعى .

خامساً : التوجه النظرى للدراسة :

قد تكون مقولات نظرية التبعية هى الأقدر على تفسير الواقع الاجتماعى للعمالة المصرية فى مدينة الرياض ، وقد يرجع ذلك إلى أن نمط التنمية الذى أفرز ظاهرة هجرة العمالة من مصر وظاهرة استقدام العمالة فى السعودية يعتبر نمطاً مشوهاً على الجانبين ، حيث لم يستوعب العمالة المصرية كاملاً على أرضها ، وأيضاً لم يساير الأمكانيات البشرية السعودية المحدودة على أرضها ، فخرج أبناء مصر إلى السعودية ، مما أدى إلى تهميش دور المواطن السعودى فى تنمية بلاده ، حتى أصبحت تنميتها صناعة غير سعودية خالصة ، أو أن سواعد كثيرة غير سعودية أسهمت فى انتاجها . وعلى الجانب الآخر نجد قلقاً على الأرض المصرية خوفاً من عودة جماعية لعمالتها من السعودية أو غيرها . ويمكن إرجاع كل ذلك إلى آليات التبعية فى كل من مصر والسعودية .

ويرى " إيدى لى " [١٣] *Eddy Lee* أنه بعد ظهور الشركات متعددة الجنسيات – كأحد آليات التبعية – أصبح التوظيف محكوماً بأسس عالمية انطلاقاً من أن الاقتصاد العالمى أصبح يعمل كوحدة واحدة ، وهكذا صار النشاط الاقتصادى ذا مواصفات عالمية ومن أجل خدمة الرأسمالية العالمية كانت محاولات إدماج المجتمعات النامية فى التبعية .

فمثلا على الجانب المصرى ، وفى الوقت الذى تتمتع فيه مصر بميزة نسبية فى كثافة عمالتها الماهرة والمدربة ومنخفضة الأجور ، نجد أن التبعية فى مجال التكنولوجيا قد فرضت على مصر نمطا تكنولوجيا كثيف رأس المال قليل العمالة ، مما أفقد مصر ميزتها النسبية فى العمالة ، وأدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الأجور ، وانعدام أو تناقص فرص العمل ، بل تسريح العمال فى كثير من المصانع خاصة فى ظل سياسة الخصخصة التى تنتهجها مصر بتعليمات من النظام الرأسمالى العالمى المتسلط على البلدان النامية ، وبالتالى أدت التبعية إلى إزاحة العمالة المصرية عن أرضها وإلقائها فى أراض أخرى كثيرة ومنها السعودية ومدينة الرياض ، لتقاسم شعوب تلك البلدان - كما يقولون - أرزاقها فتنظر الأخيرة إليها نظرة المستغل (بفتح الغين) للمستغل (بكسر الغين) ، ومن هنا ينشأ عدم الرضا المتبادل بين أبناء المجتمعين ، والسبب فى ذلك هو التبعية للنظام الرأسمالى العالمى فى كل من مصر والسعودية .

وعلى الجانب الآخر " تتسم المجتمعات الخليجية بأنها أكثر اعتمادا على الخارج فى إشباع كثير من الحاجات المادية وغير المادية ، من رغيف الخبز وحتى برامج الأطفال بالتليفزيون ، وكلما ازدادت التبعية للخارج وازداد الأعتماد عليه ، وتعددت مجالات هذا الأعتماد ومستوياته لتشمل الثقافة والعلم والسلاح والسلعة ... الخ ، كان المجتمع أكثر عرضة للضغوط الخارجية ، وكانت الضغوط أكثر نفاذا وتأثيرا فى المجتمع [١٤] " ، وإذا تناولنا قضية التبعية التكنولوجية فى السعودية - كما سبق تناولها فى مصر - فيمكننا القول : إن الرأسمالية العالمية والأمريكية خاصة ، عمدت إلى أن تستخدم السعودية تكنولوجيا كثيفة العمال مع معاناتها من ندرة اليد العاملة الوطنية فى الوقت الذى تتمتع فيه بإمكانية مالية لإقتناء التكنولوجيا كثيفة رأس المال قليلة العمالة ، لكن كيف تلعب التبيعة لعبتها إذا سمحت للسعودية بتكنولوجيا كثيفة رأس المال ؟

فالهدف الأمريكى هنا هو استنزاف رؤوس الأموال من كل من مصر والسعودية معا ولن يتحقق ذلك إلا إذا تم تحييد الميزة النسبية المصرية فى العمالة ، والميزة النسبية السعودية فى رأس المال . ويمكن تفسير ذلك بما يلى :-

١ - مصر تصدر للسعودية العمالة وتحصل منها على التحويلات النقدية .

٢ - تدفع مصر تحويلات عمالتها التى أتتها من السعودية إلى أمريكا مقابل تكنولوجيا كثيفة رأس المال .

٣ - السعودية تستورد من أمريكا المنتجات والتكنولوجيا والسلاح وتدفع لأمريكا الأموال مقابل ذلك .

٤ - السعودية تصدر لأمريكا المواد الخام متمثلة فى البترول بأسعار زهيدة .

٥ - فى الحالتين (مصر والسعودية) ، لم تدفع أمريكا لأى منهما أموال بل تدفع لهما منتجات .

٦ - فى الحالتيين أيضا مصر والسعودية تدفعان لأمريكا أموال ومواد خام رخيصة الأسعار .

٧ - لا يتبقى لمصر أو السعودية إلا الإفقار وندرة الأموال ، وبالتالى الديون الخارجية التى تتزايد عاما بعد عام لمزيد من التبعية واستمرارها .

هذا ويمكن النظر إلى إشعال حرب الخليج الثانية وعدم إطفائها حتى الآن على أنه إحدى آليات التبعية فى المنطقة العربية عامة والخليجية خاصة ، التى بدأ اقتصادها ينتعش فجاءت حرب الخليج لتحملها فاتورة الحرب الثقيلة المفتوحة دائما ، و التى لم تتضح آمال لإقفالها على المدى القريب أو البعيد على حد سواء ، وذلك لمزيد من افقار المنطقة ، ولزلزلة الاقتصاديات العربية الناهضة هنا وهناك ، ولتنشيط مصانع الأسلحة ومبيعاتها فى الغرب الرأسمالى من أجل حل مشكلة البطالة هناك ، ولايجاد موطىء دائم للقوات الأمبريالية على الأرض العربية ، حتى فى تلك التى لم تتعرض للأستعمار التقليدى من قبل . وقد يكون

الهدف من إشعال حرب الخليج الثانية ضرب القوة العراقية المتنامية حفاظاً علـى التفوق الأسرائيلى على الدول العربية ، وحتى تخضع الأخيرة مجتمعة أو فـرادى للسلام على الطريقة الأسرائيلية وبشروطها ، ولتعميق الدور الأمريكى فى الخليج " كمنقذ" و " ملجأ " و " ملاذ فى الشدائد " وتهميش الدور العربى بمـا فيـه الـدور المصرى . ولشق الصف العربى ، وقد نجحت فى كل ذلك .

سادساً : بعض المفهومات الأساسية فى الدراسة :

تشتمل الدراسة على العديد من المفهومات نوجز بعضها فيما يلى :

الهجرة الخارجية المؤقتة للعمل : ونقصد بها انتقال الأفراد فى سن العمل إرادياً أو نتيجة ظروف أخرى من موطنهم الأصلى مصـر إلـى موطـن آخـر فـى دولـة أخرى – ونقصد به هنا مدينة الرياض – لآتخـاذه مكانـاً جديداً للإقامـة المؤقتـة والعمل المؤقت ، على أن يكون الهدف من هذه الهجـرة تحسين الأحـوال الماليـه للفرد ثم العودة بعد ذلك إلى موطنه الأصلى مصر ، وإلى عمله الأصلى أو عمل جديد فيها .

المصريون العاملون بمدينة الرياض : هم جميع المصريين الذين أتوا إلى مدينـة الرياض بشكل رسمى ولهم بطاقات إقامـة ، وتصـاريح مـن أجـل العمـل لفـترة . محددة أو مفتوحة بمفردهم أو بصحبة أسرهم النوويـة ، وبذلـك نستبعد مـن أتـى بشكل غير رسمى ، أو من يعمل بدون بطاقة إقامة ، أو من يعمل بعد إنتهاء عقد عمله وتصريح إقامته ويعتبر مخالفاً للتعليمات والقوانين السعودية فى هـذا الشـأن ، ويستبعد المرافقون الذين لايحملون تصاريح عمل أو عقود عمل وإقامة، هـــذا وسوف يتم توضيـح المزيـد مـن المفهومـات الأجرائيـة فـى مواضـع أخـرى عنـد الحاجة إليها .

سابعاً : الأسلوب المنهجى للدراسة :

تنهض الدارسة على المسح الاجتماعى بالعينة كأحد أهم الأساليب المنهجية الوصفية ، ويشير مصطلح المسح الإجتماعى Social Survey – كما جاء فى قاموس علم الاجتماع (١٥) إلى البحث الميدانى الوصفى الذى يتضمن بيانات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة ، ويستخدم المسح الإجتماعى فى دراسة المشكلات الاجتماعيه بهدف التأثير فى السياسة الاجتماعية ، ويعرف المسح الاجتماعى بأنه عملية اكتشاف الوقائع الخاصة بأحوال الطبقة العاملة ،والفقر ، ومشكلات المجتمع المحلى ، ويعرف " موزر " *Moser* المسح الاجتماعى بأنه يتناول دراسة الخصائص الديموجرافية ، والبيئة الاجتماعية ، والأنشطة أو الآراء والأتجاهات السائدة فى جماعة معينة .

وعموما فالمسح هو محاولة منظمة للحصول على المعلومات من جمهور أو عينة منه ، عن طريق استخدام استمارات البحث أو المقابلات ، وإذن فالوظيفة الأساسية للمسح هى توفير المعلومات حول موقف أو مجتمع أو جماعة ، ولكن بعض المسوح لاتقتصر أهدافها على مجرد الوصف بل قد تفسر . ولا تتميز المسوح الاجتماعية فقط بإمكان تطبيقها على جماهير عديدة متنوعة ، بل تتميز أيضا بالنطاق العريض من البيانات التى تتضمنها ، فهى فى الغالب تضم بيانات خصبة كالأسئلة الخاصة بالنوع والسن والمهنة والتعليم والمستوى الاقتصادى والديانة ، وتصور هذه الأسئلة الخصائص العامة لجمهور البحث ، ثم بيانات عن البيئة تستهدف معرفة الظروف المعيشية للمبحوثين ، مثل الأسئلة الخاصة بالإقامة ، والجوار ، والجوانب الإجتماعية ، والثقافية ، والصحية ، والعمرانية للمنطقة المدروسة ، وبيانات أخرى سلوكية تتعلق بالأفعال

والتصرفات الإجتماعية للأفراد مثل السلوك الانفاقى وأنماط الاستهلاك ، وأخيرا بيانات تتعلق بالمعلومات العامة والآراء والاتجاهات ، والدوافع والتوقعات ، وتهدف هذه الأسئلة إلى معرفة إدراك جمهور البحث لما يدور فى الواقع الخارجى ، ورأيه حول موضوعات بالذات .

وتتميز الدراسة الوصفية بميزات خمس هى [١٦] :

١ – يمكن الأستعانة بكافة الطرق المستخدمة للحصول على المعلومات ويمكن الجمع بين أكثر من طريقة كالمقابلة والملاحظة واستمارة البحث ، وتحليل الوثائق والسجلات . . الخ .

٢ – اختلاف مستويات التعمق ، فالبعض يكتفى بالوصف الكمى أو الكيفى لجوانب الظاهرة دون دراسة الأسباب والعوامل التى أدت إلى ما هو حادث

٣ – تعتمد الدراسة الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع .

٤ – بها قدر من التجريد أى تمييز خصائص وسمات موقف ما .

٥ – يجب تصنيف الأسباب والوقائع حتى يمكن التعميم .

ويذهب " هو يتنى " *Whithney* إلى أن المسح الاجتماعى هو محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام إجتماعى أو لجماعة أو لمنطقة ، والمسح يركز على قطاع عرضى من الحاضر ولفترة من الزمن كافية للدراسة ، والهدف منه الحصول على مجموعات من البيانات المصنفه وتأويلها والتعميم منها وكل ذلك بهدف ترشيد التطبيق العملى فى المستقبل القريب[١٧] ويرى " محمد الجوهرى وعبد الله الخريجى [١٨] أن المسح الاجتماعى ، هو أفضل طريقة يمكن استخدامها لتمكننا من التوصل إلى نتائج أكثر صدقا من النتائج التى نتوصل إليها من خلال الملاحظات المكثفة أو المقابلات المتعمقة ، هذا أما ما يعيب المسح الاجتماعى هو أنه يهتم بنطاق البحث أكثر من اهتمامه بالعمق فى دراسته ، وهناك العديد من المزايا والعيوب لامجال لذكرها .

وجاء فى " قاموس علم الإجتماع " [١٩] أن المسوح نوعان : مسوح شاملة ، ومسوح بالعينة ، أما المسوح الشاملة فهى التى تدرس كل أعضاء مجتمع أو جماعة معينه ، كأن تقوم مثلا بدراسة شاملة لسكان قرية من القرى ، أو حى من الأحياء بهدف تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية . وقد لانجد ضرورة لأن يشمل المسح جميع هؤلاء السكان ، وفى هذه الحالة نختار عينة منهم ، تمثل كل السكان فى الخصائص المختلفة كالسن ، والمستوى الاقتصادى ، وتجرى عليها الدراسة ، وغالبا ما يحقق هذا المسح بالعينة أغراض الباحث فى الحصول على وصف ثابت ودقيق لسلوك الجمهور الذى يبحثه أو الإتجاهات ، وخصوصا إذا أختيرت العينة على أساس سليم ، والفائدة التى يحققها هذا النوع الأخير تتمثل فى اقتصاد الجهد والتكاليف .

وقد اعتمدنا فى دراستنا هذه على المسح الاجتماعى بالعينة نظرا لاتساع المجال الجغرافى للدراسة ، وأيضا لحجم المجال البشرى الذى يفوق الامكانيات الشخصية للباحث ، لكن الباحث حاول قدر استطاعته أن يتخير العينة بطريقة احتمالية تساعده على تقديم وصف موضوعى يعكس الواقع الاجتماعى للعمالة المصرية بمدينة الرياض بشكل تكون العينة فيه ممثلة لمجتمع البحث لأقصى درجة متاحة للباحث من التمثيل .

ثامناً : المجالات الأساسية للدراسة :

١ - ***المجال الجغرافى :*** تحدد المجال الجغرافى للدراسة بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، وذلك للفرصة التى أتيحت للباحث لدراسة ووصف الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين هناك خلال عامى ١٩٩٧/٩٦ ، حيث كان الباحث يعمل خلال تلك الفترة بأحد مراكز البحوث العلمية هناك ، وأيضا نظرا لكون مدينة الرياض هى عاصمة المملكة السعودية ، ويتاح بها فرص للعمل

بشكل واضح ، ولبعدها عن " مكة المكرمة والمدينة المنورة " ، حيث قد ينتشر فيهما ظاهرة العمالة المتسربة بعد أداء الشعائر ، أى العمالة غير الرسمية وغير المستقرة ، أما مدينة الرياض فيغلب على عمالتها أنها عمالة رسمية بعقود عمل وتصاريح إقامة رسمية سارية المفعول وسوف نقدم في الفصل الأول مزيداً من البيانات عن مدينة الرياض .

٢ - *المجال البشرى :* يضم المجال البشرى للدراسة المصريين العاملين بمدينة الرياض ، وبذا يستبعد من المجال البشرى المصريون المرافقون غير العاملين بمدينة الرياض ، ولكنهم متواجدون فيها لأنهم مرافقون لعائليهم الذين يعملون بمدينة الرياض ، نظراً لعدم نشر بيانات رسمية أو غير رسمية عن أعداد المصريين العاملين بمدينة الرياض ، وعدم إتاحة البيانات أمام الباحث - مع محاولاته الكثيرة للوصول إلى ذلك - من كل من الجهات السعودية بالرياض خاصة وزارة الداخلية وإدارة الجوازات ، أو المؤسسات المصرية هناك كالقنصلية المصرية أو السفارة المصرية أو المحلق العمالى . ولم يتمكن الباحث من الحصول إلا على أحد المنشورات المقتضبة الصادرة من وزارة الداخلية السعودية غير الموثقة توثيقا علميا - الذى أشار إلى أن العمالة المصرية بالمملكة السعودية وصلت فى عام ١٩٩٥ إلى ٨٢٦٨٤٦ عامل(٢٠) ، ولما كانت النسبة العامة (المتوقعة كما يراها عموم المصريين فى مدينة الرياض بما فيهم بعض العاملين بالقنصلية المصرية هناك شفهيا) للعمالة المصرية فى مدينة الرياض فى المتوسط تساوى ثلث العمالة المصرية فى المملكة السعودية ، لذا اعتبرنا أن المجال البشرى للدراسة يضم ٨٢٦٨٤٦ ÷ ٣ = ٢٧٥٦١٥ عامل أو مفردة ، لكن هذا العدد (المتوقع منتشر) على مساحة مدينة الرياض وتوابعها ، داخل الكتلة السكنية وخارجها فى المزارع والمؤسسات والمصانع ؛ مما صعب مهمة الباحث فى الوصول إلى هذه الأعداد وتلك الأماكن غير المعلوم يقينا مدى وجود

مصرى فيها أم لا ؟ إلا بعد التأكد من الأخباريين من المصريين والسعوديين ، وقد أجمع الأخباريون على أن نصف عدد المصريين العاملين بمدينة الرياض يقيم داخل كردون المدينة وينتشر النصف الآخر فى توابع مدينة الرياض ، وقد أعتبرنا المجال البشرى لدراستنا هو النصف الذى يقيم داخل كردون مدينة الرياض والذى يمكن الوصول إلى عدده بقسمة إجمالى عدد المصريين العاملين بمدينة الرياض على أثنين أى ٢٧٥٦١٥ ÷ ٢ = ١٣٧٨٠٧ مصرى .

وقد طرح الباحث عدد ١٠٠٠ استمارة استبيان فى مجتمع البحث ، تمثل ٠,٧٢٪ من المجال البشرى للدراسة وهى نسبة متواضعة جداً ، لكن الباحث حاول من خلال اختياراته للمناطق الجغرافية ، ومن خلال عينته الأحتمالية أن يتغلب على تواضع العينة ويحسن استخدام امكانياته الشخصية ويستثمرها الأستثمار الأمثل مع الالتزام بالمنهجية العلمية فى اختيار العينة الأحتمالية الممثلة لمجتمع البحث لأقصى درجة ممكنة أتيحت للباحث ، وعزاؤه فى ذلك " أنه علمياً إذا كان المجتمع متجانساً أمكن أن تكون العينة صغيرة الحجم ، أما إذا كان التباين واضحا فى المجتمع فمن الضرورى أن تكون العينة كبيرة الحجم للتقليل من خطأ الصدفة [٢١] " ومجتمع المصريين العاملين بمدينة الرياض متجانس إلى درجة كبيرة كما سيتضح من خلال الدراسة .

٣ - ***المجال الزمنى :*** استغرق المجال الزمنى للدراسة عامين كاملين ابتداء من يناير ١٩٩٦ حتى ديسمبر ١٩٩٧ ، كان العام الأول للأطلاع حول موضوع الدراسة والدراسات السابقة وملاحظة أحوال العمالة المصرية وواقعها الاجتماعى فى مدينة الرياض والتعرف على نوعيتها وأماكن تواجدها ، ثم تصميم الأستبيان وإجراء التعديلات عليه بعد تحكيمه من قبل بعض الأستاذة المصريين والسعوديين فى التخصص ، ثم مع بداية العام الثانى أى يناير ١٩٩٧ تم طرح استمارة الأستبيان فى مرحلة الأختبار الأولى لها pretest ، ثم أعيد

طرحها مرة ثانية فى مارس ١٩٩٧ فى مرحلة إعادة الأختبار Re test ، وبعد الأستقرار عليها طرحت فى شكلها النهائى فى إبريل ومايو ١٩٩٧ واستمر تجميعها من المبحوثين حتى آخر شهر يونيه ١٩٩٧ ، ثم استغرق تفريغ البيانات وتحليها وكتابة تقرير البحث وإعداده للنشر الشهور السته الأخيرة من عام ١٩٩٧ .

تاسعاً : أسلوب اختيار العينة :

جاء فى " قاموس علم الإجتماع " (٢٢) أن مصطلح العينة Sample يشير فى علم الأحصاء إلى " نسبة " من العدد الكلى للحالات تتوافر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة ، وتتكون العينة من عدد محدود من الحالات المختارة من قطاعات مجتمع معين لدراستها ، وجدير بالذكر أن معظم الأبحاث السوسيولوجيه تتعامل مع عينات أكثر مما تقوم بدارسة العدد الكلى للسكان ، وفى هذا الصدد تصبح التعميمات القائمة على بيانات العينة قابلة للتطبيق على العدد الكلى للسكان ، الذى سحبت منه وذلك طبقا للطريقة المستخدمة فى اختيار الحالات التى تشتمل عليها وحجمها . " ولاتحتاج البحوث الوصفية إلى عينات كبيرة الحجم ، وكذلك تعتمد درجة تمثيل العينة على مدى التجانس بين خصائص جمهور البحث ، وذلك أن عينة معينة يمكن أن تكون ممثلة بغض النظر عن طريقة الحصول عليها إذا انعدم الأختلاف أو التباين بين الأشخاص " (٢٣) وتعتبر العينة الأحتمالية probability عينة مختارة بطريقة تمكن من معرفة أو تحديد اندراج كل حالة من حالات السكان فيها ، لذلك يصبح معروفا أن كل حالة لها فرصة التمثيل فى العينة ، وتعتبر عينة المنطقة ، والعينة الطبقية والعشوائية ، والعينة المنتظمة ، أمثلة من العينة الأحتمالية .

وتعتمد المسوح الإجتماعيه بالعينة على العينة الممثلة لمجتمع البحث بشكل واضح ؛ كى تؤتى تلك المسوح بالعينة فائدتها المرجوة ؛ لذا حاول الباحث هنا أن يتلمس تمثيل العينة لمجتمع البحث بشكل واضح قدر الأمكان ، فتعددت الأساليب التى استخدمها لأختيار العينة ، وذلك للظروف المحيطة بمجتمع البحث من حيث :

١ – المساحة المترامية الأطراف لمدينة الرياض التى يقيم بها العاملون المصريون .

٢ – عدم توافر بيانات دقيقة عن أعداد أو أماكن تواجد العاملين المصريين .

٣ – صعوبة إجراء البحث داخل مجتمع يعتبر كل شىء سرى للغاية ، مما دفع الباحث لتعديل استمارة الأستبيان أكثر من مرة ليبتعد عن كل ما يتعلق بالمملكة .

٤ – حالة الخوف الشديد والشك والريبة التى تلازم غالبية المصريين العاملين بمدينة الرياض من كل شىء ومن معظم البشر مهما كانت جنسياتهم ، حتى من بعض المصريين أنفسهم خوفا من رد فعل صاحب العمل أو السلطات فى السعودية ، حيث قد يغضب صاحب العمل أو السلطات السعودية مما يدلى به المبحوث خاصة إذا كشف عن شكواه وعدم رضاه عن الأوضاع القائمة فى التعامل معه من جانبهم .

٥ – الخوف الشديد من أن يعرف السعودى ما بين المصريين من إلتقاء واتفاق فيكون هذا مؤذنا بنهاية عقد أحدهم ،وكل ينظر إلى نفسه على أنه الطرف الذى قد ينهى عقد عمله بسبب ذلك ، فيتخوف من الإجابة على الأستبيان مهما أكد الباحث للمبحوث أن البيانات سرية للغاية ولاتستخدم إلا فى البحث العلمى فقط ، حتى أن أساتذة جامعيين مصريين (بدرجة أستاذ) رفضوا الإجابة على الأستبيان بل وكانوا معوقين للباحث فى إنجاز بحثه ، بل

ويحرضون بعض زملائهم ضد التعاون مع الباحث اعتقادا منهم أن الباحث يقترب من خطوط المحظور وأنه مجازف ، فليتحمل عاقبة دخوله منطقة الخطر ببحثة هذا ، مع أن هناك العديد من الأساتذة المصريين ساعدوا الباحث كثيراً وأثنوا على جهده وطرقه هذا الموضوع المحفوف بالمخاطر فى مثل هذا المجتمع ، وقدموا للباحث الكثير من العون الذى دفع الباحث للأستمرار فى البحث .

٦ – هناك تقارب واضح وكثير من التشابه بين المصريين العاملين بمدينة الرياض – مع استثناءات متواضعة خاصة فى الدخل والأنفاق والتعليم – وبإستثناء ذلك يعتبر المصريون العاملون بمدينة الرياض جماعة شبه متماثلة إلى درجة كبيرة خاصة فى الثقافة ، ولكل ذلك اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح بالعينة بإستخدام أكثر من نمط من أنماط العينة الأحتمالية ومنها : –

أ – العينة المساحية [٢٤] Area Sample

استخدمت الدارسة هذه الطريقة للحصول على عينات تمثل وحدات جغرافيه مختلفة (حسب سكنى المبحوثين أو أماكن أعمالهم) يصعب إعداد قوائم تفصيليه لها جميعاً ، لكن استخدامنا لها جاء من أجل محاولة تمثيل مساحات مدينة الرياض فى العينة ، وأيضاً للوصول لقطاع كبير من المصريين العاملين هناك ، الذين واجه الباحث صعوبة كبيرة فى الوصول إليهم ، وكذلك من يقوم نيابة عنه للوصول إليهم . " تستخدم هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث واسعة جدا أولا ، وعندما ينعدم أو يتعذر على الباحث الحصول على قائمة أسماء المبحوثين ثانيا ، أى يكون اختيار المبحوثين استنادا إلى مناطق سكناهم وليس استنادا إلى قائمة خاصة بهم " [٢٥] .

ولقد توصل الباحث إلى المناطق المساحية من خلال دراستين " لعبدالله الخليفه " (٢٦) ، وبعض المصريين الذين يقطنونها أو يعرفون أحداً من القاطنين فيها ، وكانت نسبة الأستمارات المرسلة إلى كل منطقة تتناسب ونسبة عدد المصريين التقريبى فيها إلى إجمالى عددهم التقريبى فى مدينة الرياض ، وانطلق الباحث فى ذلك أيضاً من أن كل مساحة جغرافية تتسم بسمات وخصائص وأوضاع اقتصادية واجتماعية لسكانها ، تجعلهم فئة خاصة متميزة عن غيرها فى مساحة أخرى ، لذا حاولت الدراسة أن تختار عينة تمثل كافة فئات مفردات العينة على اختلاف المناطق السكنية للعمالة المصرية فى مدينة الرياض هذا على جانب .

ب - أما على الجانب الآخر فقد تم اختيار نمط أخر من العينة الأحتمالية وهو العينة العنقودية Cluster Sample ، وفيه يتم اختيار العينة عن طريق استخدام عناقيد أو مجموعات من الحالات أكثر من انتقاء حالات بصفة مباشرة من العدد الكلى للمصريين العاملين بمدينة الرياض ولسحب هذه العينة يقسم العدد الكلى إلى عناقيد ذات نماذج محددة (وهى فى دراستنا هذه المهن المختلفة للمصرين العاملين بمدينة الرياض) ، ثم نختار عدداً معيناً من هذه العناقيد بطريقة عشوائية غير منتظمة . وتعتبر العينة المساحية نموذجاً للعينة العنقودية ، وقد اعتمدنا على أحد أو بعض أعضاء كل عنقود لتوصيل استمارات الأستبيان أو الأستبار لباقى مفردات العينة فى العنقود ذاته ،وذلك كى تغطى عينة البحث معظم المهن التى يعمل بها المصريون بمدينة الرياض ، حيث سبق أن ركزنا على الجانب الأقتصادى والسكنى والثقافى من خلال العينة المساحية ، وهنا نركز على الجانب التعليمى والمهنى والوضع الاجتماعى .

وسبق أن أوضحنا أننا قمنا بتوزيع عدد ١٠٠٠ استمارة استبيان ، وعند جمعها وللظروف الخاصة بالمجتمع هناك - والتى سبق ذكرها - بلغ العدد الذى

تم جمعه بعد معاناة كبيرة ٣٨٥ استمارة فقط ، والباقى إما ورد غير مجاب عليه ، وأما لم يرد نهائيا ، وبمراجعة الأستمارات التى وردت مجاب عليها كاملة أو منقوصة ، استبعدنا المنقوص منها حيث بلغ ١٣٥ استمارة ، وبذلك بلغ عدد الاستمارات الكاملة الصحيحة ٢٥٠ استمارة ، وتم التعامل مع البيانات التى وردت فى العدد ٢٥٠ واعتبرناه – مجازا – عينة ممثلة لمجتمع البحث لأنه أتى من عينة عشوائية احتمالية مساحية عنقودية بينها وبين مجتمع البحث درجة كبيرة من التجانس الملحوظ .

عاشراً : أدوات جمع البيانات .

١ – **المقابلات المفتوحة ثم المقننة** : وقد استخدمها الباحث فى البداية ، حيث فرضت ظروف المجتمع الذى يجرى فيه الباحث دراسته عليه أن يختار أكثر من أداة لجمع بيانات دراسته ، وإن كانت البيانات التى جمعها فى المرحلة الأولى للدراسة ، وعن طريق اللقاءات الفردية مع بعض المصريين أو بعض السعوديين الذين قدموا للباحث انطباعاتهم وانطباعات المجتمع فى مدينة الرياض عن المصريين العاملين هناك عموماً ، ثم سمع الباحث من المصريين انطباعاتهم عن بعضهم البعض وعلاقاتهم بالسعوديين وتفسيرهم لأسباب تلك العلاقات داخل مجتمع مدينة الرياض ، ومثلت آراء هؤلاء وآراء أولئك فى المقابلات المفتوحة ، المنطلق الذى حاولت الدراسة أن تقدم وصفاً علمياً له بعد تعميقه وتركيزه فى المقابلات المقننة ، ولكن لدواع خاصة بالنظام العام فى مدينة الرياض – والذى التزمنا به – ركزنا دراستنا على أوضاع أهلنا وذوينا من المصريين كما تعكسها إجاباتهم هم أنفسهم على الأستبيان ، واستبعدنا ، أو قل لم نطلب من غيرهم أن يقيم أوضاعهم ويفسر الأسباب التى أدت إلى ماهم عليه هناك فى مدينة الرياض ، كما ابتعدنا أيضا عن دراسة أثر العمالة المصرية فى مجتمع مدينة الرياض

إيجابيا أو سلبيا ، أو كيف ترى العيون السعودية العمالة المصرية فى مدينة الرياض ، أو كيف ترى العمالة المصرية هناك سلوك السعوديين معهم .

٢ – **الأستبيان والأستبار** : وقد استخدم الباحث الأستبيان مع أولئك الذين يجيدون القراءة والكتابة ، وذلك كى يجيبوا بأنفسهم وبخط يدهم على الأستبيان أما الذين لايجيدون القراءة والكتابة ، فقد استخدم الباحث معهم استمارة الاستبار التى يقرأها الباحث أو أحد مساعدية على المبحوث الأمى ، ثم يدون الأجابات التى يجيب بها المبحوث ، هذا وقد قام بعض أصدقاء الباحث بمعاونته فى توزيع وجمع الأستبيان والأستبار وقامت إحدى الزميلات التى تصادف سكنها بجوار سكن الباحث بتوزيع الأستبيان على زميلاتها وصديقاتها من النسوة اللاتى يصعب بل يستحيل على الباحث الألتقاء بهن – احتراما للعادات والتقاليد الإجتماعية بمدينة الرياض – ثم قامت صديقاتها بتوزيع العديد من الأستمارات على صديقات أخريات وهكذا .، وقام بعض الأصدقاء الذين يعملون فى مؤسسات تعمل معهم فيها إناث – كالمستشفيات بتوزيع الأستمارات على زميلاتهم من الإناث ، بل قام أحد كبار المستشارين الزراعيين المصريين بالمملكة بمساعدة الباحث الوصول إلى فئة الأميين من العاملين الزراعيين فى تجمعات سكنهم أو المزراع التى يعملون بها ، وقام بنفسه بمساعدة الباحث فى تطبيق الأستبار على بعض العمال الزراعيين الأميين ، بل وأتى بمجموعة من غير الأميين لمساعدة الباحث فى تطبيق استمارات الأستبار على العينة من الأميين .

هذا وقد أبدى أحد الأطباء المصريين ويعمل مديرا لأحد المستشفيات فى مدينة الرياض استعدادا لمساعدة الباحث فى تطبيق بعض استمارات الأستبيان على عينة من المصريين والمصريات العاملين بالمستشفى الذى يديره ، ولكن بعد

أسبوعين اعتذر لرفض صاحب المستشفى . واستعاد الباحث استمارات الأستبيان وذهب بها إلى مواقع أخرى .

وقد واجهت الباحث الكثير من العقبات فى سبيل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة ، ولذا اعتبر الباحث أن عدد ٢٥٠ استمارة سليمة يعتبر كافيا وممثلا فى ظل ظروف المجتمع ، وذلك للتجانس الملحوظ بين خصائص جمهور البحث ولأن البحوث الوصفية لاتحتاج إلى عينات كبيرة الحجم خاصة إذا كان البحث يواجه مشكلة كبيرة فى الوصول إلى مفردات العينة . لذا احتفظ الباحث ، ومازال ، و سيظل بالأستمارات وقام بترقيمها بمسلسل من ١ إلى ٢٥٠ خوفا من أن يأتى يوم يشكك فى نتائج البحث جهة ما ، فيقدم الأستمارات لتكون دليلا غير منقوص ، وبخط المبحوث ذاته فى حالة غير الأمى ، وبخط الباحث أو أحد مساعديه فى حالة الأمى ، وكل ذلك حفاظا على الأمانة العلمية والموضوعية فى البحث العلمى .

وسوف تركز الدراسة فى الاستبيان والأستبار على ما يلى :-

١ - الخصائص الأولية للعينه .

٢ - ظروف العمل .

٣ - الحالة الاقتصادية للعينة .

٤ - التفاعلات الاجتماعية بين المصريين العاملين بمدينة الرياض .

٥ - الأرتباط بالوطن الأصلى مصر أثناء التواجد بمدينة الرياض .

٦ - العقبات والمشكلات التى يواجهها المصرى بمدينة الرياض .

وبعد التحليل الكمى والكيفى للبيانات سوف نختتم الدارسة بإستخلاصاتها الأساسية ، والمصادر التى اعتمدت الدراسية عليها ، وأخيرا مجموعة من الملاحق الهامة ذات الصلة بالدارسة .

الفصل الأول

الهجرة الخارجية المؤقتة للعمالة المصرية إلى عاصمة خليجية

المبحث الأول :

التحولات الاجتماعية الاقتصادية فى مصر، وظاهرة هجرة العمالة المصرية للخارج .

المبحث الثانى :

التحولات الاجتماعية الاقتصادية فى دول الخليج العربى وظاهرة هجرة العمالة المصرية إليها.

المبحث الثالث :

آليات التبعية فى مصر ودول الخليج العربى وأثرها على العمالة المصرية المهاجرة .

المبحث الرابع :

مدينة الرياض بين تاريخ المكان وأحوال السكان .

ينطلق الباحث من قناعة، بأنه ينبغى أن تتم دراسة ظاهرة العمالة المصرية بمدينة الرياض، فى ضوء البناء الاجتماعى المصرى ومتغيراته، ودينامياته، وخصائصه فى فتراته التاريخية المتلاحقة، التى أفرزت - مع عوامل أخرى عديدة - الظاهرة، وانطلاقا من أن المبررات البنائية التاريخية، قد تكون هى السبب فى ظاهرة العمالة المصرية بمدينة الرياض، فإنه يمكن النظر إلى الظاهرة بإعتبارها محصلة للواقع الاجتماعى والاقتصادى المصرى، وتتأثر صعودا وهبوطا به فى المقام الأول، وبالواقع الاجتماعى والاقتصادى السعودى فى المقام الثانى، وبالعلاقات المصرية السعودية فى المقام الثالث، وقبل هذا وبعده، بعلاقات الرأسمالية بكل من مصر والسعودية والمنطقة العربية إجمالا، والعالم النامى ككل، وهكذا فالمدخل البنائى التاريخى قد يساعد بشكل واضح فى فهم وتفسير ظاهرة العمالة المصرية بمدينة الرياض .

المبحث الأول :

التحولات الاجتماعية والاقتصادية فى مصر، وظاهرة هجرة العمالة المصرية للخارج.

كان من الثوابت الاجتماعية فى الثقافة المصرية، عدم حب المصريين للهجرة أو التنقل إلى أماكن غير تلك التى ولدوا فيها، حيث تعلمنا أن المصرى لصيق بالأرض، وبالتالى أصبح رفضه للهجرة جزءا من أيديولوجيته وتكوينه النفسى طوال السنين، وإنعكس هذا الالتصاق بالأرض فى قوة الترابط المجتمعى المصرى(٢٧)، وقد يرجع عدم تطلع المصريين فيما سبق إلى الهجرة لما يأتى(٢٨):

١ – درجة التكامل فى الوحدة العائلية، وقوة التأثير الأبوى .

٢ – اعتماد المصريين على الزراعة وارتباطهم بالأرض، وهذه المهنة تدعو إلى الإستقرار، وقلما تشجع المشتغلين بها على أن يتركوا الأرض، بالإضافة إلى القناعة والرضا اللتين عرف بهما الفلاح المصرى، وكان من شأن هذه الصفات أن تقضى على فكرة الهجرة من أساسها .

٣ – نقص الكثافة السكانية لمصر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهما القرنان اللذان بلغت فيهما موجات الهجرة أقصاها فى مختلف بقاع الأرض .

٤ – القيود التى وضعها الاستعمار الإنجليزى على راغبى الهجرة .

ولقد لعبت العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة دوراً فعالاً فى تغيير المفهوم المصرى للهجرة، ومن ثم حدوث حركات للعمل المصرى، وخاصه فى حالات الكفاءات العلمية، مما كان له أكبر الأثر على التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية فى مصر، وإذا كان ذلك من جانب الكفاءات العلمية، فإن الفئات غير المؤهلة علمياً، لم تكن فكرة الهجرة المؤقتة إلى الخارج قد غزتها بعد حتى بداية القرن العشرين، وقد يرجع ذلك إلى أن مشروعات البنية التحتية فى مصر، وتناسب عدد السكان مع الفرص المتاحة للعمل فى قطاعات الإنتاج المختلفة، وتنامى الوعى السياسى فى مصر، والانتعاش الاقتصادى أنذاك قد أدى إلى عدم اتجاه المزيد من المصريين إلى الهجرة من أجل العمل بالخارج، وحينما انتهجت القيادة الحاكمة سياسه توجهت لمصلحة الشعب المصرى كله دون فئة معينة على حساب فئة أخرى (أى كانت توجهاتها شعبية فى الحقبة الناصرية فكانت المناصرة أيضا شعبية) لم يتطلع الوطنيون إلى الهروب من مصر حتى فى أصعب أيام نكستها عام ١٩٦٧، ودخول مصر فى أقتصاد الحرب، والتزامات حرب الاستنزاف، والإعداد لحرب

أكتوبر ١٩٧٣، وهكذا تقلصت حركة الهجرة من مصر إلى أقصى درجة ممكنة رسميا وشعبيا لمواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى .

فكانت القرارات الرسمية التى تعوق الهجرة والاجازات والإستقالة واستخراج وثيقة السفر، وكان وضع شرط " البطاقة الصفراء" الصعب الحصول عليها حتى يسمح لحاملها بالمغادرة، واستمر هذا الوضع منذ منتصف الخمسينات حتى بداية السبعينات، حيث بدأت آليات التبعية تتغلغل فى المجتمع المصرى بسرعة وأكبت سرعة إنفتاحه على الرأسمالية العالمية، والهيمنة الأمريكية، ومن هنا جاءت هجرة العمالة المصرية إلى الدول البترولية نتيجة طبيعية ومنطقية للتحولات الاجتماعية الاقتصادية والسياسية المصرية .

حيث إنها جاءت بعد أن أنجز المصريون معركتهم واستعادوا كرامتهم، وبعد أن وجدوا بنيتهم التحتية مدمرة، واقتصادهم مدين، فتحولوا إلى إعادة البناء الاجتماعى والاقتصادى لمصر فى كافة القطاعات الاجتماعية، ولم تتمكن القطاعات الاجتماعية الانتاجية من استيعاب العمالة المصرية المتزايدة، الناتجة عن تسريح أعداد كبيرة من الجيش لعدم الحاجة لخدمتهم فى الصفوف لانتهاء الحرب، وكذلك نتيجة للزيادة الطبيعية فى عدد السكان، بالإضافة إلى دخول مصر مرحلة الانفتاح الإستهلاكى، واستيراد التكنولوجيا كثيفة رأس المال قليلة العمالة، وارتفاع تكاليف الحياة فى مصر، بالإضافة إلى ديون مصر المتزايدة ـ كأحد آليات التبعية التى بدأت تتغلغل فى مصر ـ لكل ذلك، ونظرا لحاجة مصر الماسة آنذاك للعملة الأجنبية الصعبة، اتجهت مصر إلى فتح باب الهجرة للعمالة المصرية إلى الدول العربية البترولية، تلك التى تحسنت أوضاعها الاقتصادية كثيرا، نتيجة للزيادة فى أسعار البترول بعد "النصيحة المصرية" باستخدامه"كسلاح ضغط" ** فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وترى إحدى الدراسات الهامة فى مجال هجرة العمالة المصرية" أن الهجرة كانت إحدى الآليات الأساسية التى أدت لتدعيم التبعية فى مصر "(٢٩)، أما الباحث هنا فيرى أن الهجرة كانت إحدى نتائج التبعية، وتم تدويرها - إذا جاز استخدام المصطلح - فأصبحت تؤدى إلى المزيد من التبعية، مع أنها كانت إحدى نتائجها، وإن كانت ظاهرة البطالة هى إحدى روافد ظاهرة هجرة العمالة، فإن البطالة تحكمها عوامل كثيرة منها : "التكنولوجيا، وتوزيع الدخل، وعدد السكان، والتعليم، والتحضر، والتنمية الاقليمية، والفقر فى الريف، والهجرة العالمية، والشركات متعددة الجنسيات، وتقسيم العمل الدولى"(٣٠)، وغالبية تلك العوامل تلعب دورا واضحاً فيها، بل "إن ظاهرة الهجرة تشهد كذلك على كثرة تناقضات التنمية فى المنطقة العربية "(٣١).

ومع أن مصر شهدت عبر تطورها التاريخى استقرار مواطنيها فيها، وارتباطهم بأرضها، ولم تكن عبر تاريخها منطقة طرد سكانى، إلا أن ظاهرة الهجرة من مصر أخذت فى الآونة الأخيرة فى التزايد لأسباب كثيرة، تعددت تفسيراتها بتعدد من يتعرضون لها، وعندما حاول الباحثون رصد الظاهرة، لم تكن بينهم نقاط اختلاف بقدر ما بينهم من نقاط اتفاق وتقارب فى التأريخ لظاهرة الهجرة من مصر. حيث رأت إحدى الدراسات المتميزة فى هذا الشأن، أنه إذا كان المعنى هو الهجرة المعاصرة إلى الدول العربية النفطية، والتى يتجه تيارها الأساسى صوب الخليج العربى، فإنه رغم محدودية البيانات، وأحيانا أفتقاد بعضها الدقة، يمكن التمييز - ولو بشكل تقريبى - بين ثلاث نقاط زمنية: الأولى قبل الستينات، والثانية من الستينات وحتى أوائل السبعينات، والثالثة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحتى الآن، وتمثلت خصائص الهجرة قبل ١٩٧٣ فيما يأتى(٣٢) :

١ - كانت الهجرة فى معظمها قائمة على الاتفاق الواضح بين مصر وحكومات البلدان العربية الأخرى، أى أنها كانت تتم من خلال قنوات رسمية .

٢ – كانت الشروط القانونية، وفترة الهجرة محدودة، كما كانت الحقوق والواجبات مقننة .

٣ – كانت تتم غالباً فى شكل "إعارة" ولم تكن فى شكل تعاقد شخصى، وإن كانت الصورة الأخيرة (التعاقد) قائمة بنسب أقل، ومعنى إعارة هنا يحمل بعض المضامين الاجتماعية والسيكولوجية والسياسية، فبعد إنتهاء المدة أو أثناءها، يمكن للشخص أن يعود لعمله، مما يعطيه قدراً من الآمان النفسى، بخلاف انقطاع صلة الشخص بعمله فى حالة التعاقد الشخصى، أو الهجرة بشكل غير قانونى، والتى تجعل الشخص يتردد أكثر من مرة إذا فكر فى اتخاذ قرار العودة، وقد يلح عليه وقتها سؤال: إلى أى عمل أعود؟ وماذا سأعمل؟ بإختصار يوحى التعبير والمعنى بالإبقاء على حد الانتماء والارتباط وإمكانية العودة للوطن، وقدر من القوة فى التفاوض مع صاحب العمل فى المهجر .

٤ – لأن بعض أنماط الإعارة كانت مدعومة مالياً من الحكومة المصرية، لأنها كانت تتحمل بعض النفقات أو نسبة من الأجر، بجانب أنها تسير فى قنوات قانونية تقريباً، فقد أثر هذا فى التعامل مع المصرى المهاجر، والنظرة الرسمية والشعبية إليه، والتى كانت أقرب إلى التقدير الإنسانى والاحترام، فكان المهاجر وقتها أقل عرضة للاستغلال والتهديد بالتسفير"الإبعاد" أو الترحيل، أوانقاص الراتب، والفصل من العمل ...الخ .

٥ – كان السياق البنائى التاريخى، القومى والقطرى المصرى، خاصة الخصائص البنائية الحاكمة، بمثابة ضابط لكثير من الممارسات التى تصاحب الهجرة للدول العربية، فمعظم عوائد المصريين كانت تحول تقريبا عن طريق القنوات الرسمية، وليس عن طريق السوق السوداء، وبالتالى كانت ثمة إمكانيات لتوظيفها فى تمويل التنمية، وكانت بنود الاستهلاك

والسلع التى يأتى بها المصريون محدودة، فكم من مهاجر فى هذه الفترة أنفق بعضاً من مدخراته فى حيازة السلع الوطنية "حجز السيارات والثلاجات وما على شاكلتها" .

٦ – كانت الهجرة محدودة كمياً ونسبياً، وكانت محصورة فى بعض التخصصات التى كانت تقريباً فى مجالى التعليم والصحة، وكانت هناك عملية أنتقاء وتدقيق فى كفاءة وسلوك المهاجرين، الأمرالذى أسهم متفاعلاً مع ما سبق من خصائص فى تعميق نظرة الإحترام والتقدير من المواطن العربى الخليجى إلى المواطن المصرى القادم إليه .

وهناك رأى ثان يفسر ظاهرة هجرة العمالة المصرية بالآتى[٣٣] :

أ – شهد الاقتصاد المصرى بعد حرب ١٩٦٧ انكماشاً حاداً، نجم عن تقليص النفقات التجارية والاستثمارية للقطاع الحكومى، وكذلك توجيه أغلب هذا الإنفاق للمجهود الحربى، وما نشأ عن ذلك من تقليص فرص العمل الجديدة المتاحة للأيدى العاملة، وتفاعل هذه الوضعية مع تغير السياسة الاقتصادية التى حدثت عقب حرب ١٩٧٣، بعد تبنى سياسة الانفتاح الاقتصادى، وقد أدى ذلك كله إلى ظهور فائض كبير فى الأيدى العاملة، رافقه تقلص الفرص المتاحة للعمل بالنسبة للداخلين لأول مرة قوة العمل هذه، وأدى هذا بدوره إلى ارتفاع معدل البطالة، سواء أكان ذلك فى القطاعات السلعية أم الخدمية أم كليهما معاً .

ب – لقد نجم عن ذلك وبالتفاعل مع هبوط معدلات نمو الاقتصاد المصرى، وظهور النشاط الطفيلى فى القطاعات الاقتصادية، وإطلاق الأسعار، والتخلى عن التخطيط المركزى للفعاليات الاقتصادية وعن الحماية للأقتصاد، وتقليل معونات الدعم للسلع الأساسية، أن تدهور نصيب العاملين فى هذه القطاعات ونتج عن ذلك إعادة توزيع الدخل لمصلحة الفئات الطفيلية

فى الاقتصاد المحلى . وقد أدت إعادة توزيع الدخل إلى انخفاض نصيب الأجور، ومحاولة الأيدى العاملة إلى إيجاد فرص عمل جديدة لها تمتد خارج حدود القطر المصرى .

جـ – ساهم نظام السادات بدوره فى تشجيع تدفق الأيدى العاملة المصرية إلى الخارج لسببين أساسيين : أن كون هذه العمالة سوف تمثل له مصدر دخل جديد يعمل على تصحيح اختلال ميزان مدفوعاته من جهة، كما أن هجرة هذه الأيدى العاملة تمثل من جهه أخرى إحدى الوسائل السهلة المتاحة أمامه لتصحيح الخلل القائم فى الاقتصاد القومى المصرى بين حجم القوى العاملة المتاحة، وبين حجم العمالة التى يستوعبها الاقتصاد .

وجاءت مراحل تطور هجرة العمالة من مصر فى إحدى الدراسات ثلاث هى[٣٤] :

المرحلة الأولى ١٩٥٢ – ١٩٧٠ : اتبعت الدولة إبان الفترة الممتدة من منتصف الخمسينات حتى نهاية الستينات سياسة غير مشجعة للهجرة، وذلك بالرغم من وجود التزام مصرى بإرسال الأساتذة والفنيين والخبراء للدول العربية والإفريقية، لسد حاجة هذه الدول من الكوادر البشرية اللازمة لتنفيذ البرامج التنموية، ولكن سياسة تقييد الهجرة هذه إقتضتها معركة البناء الداخلى، التى كانت تخوضها مصر آنذاك فى مجالات الإنتاج والخدمات، وهى معركة كان لابد لها من وفرة فى الأيدى العاملة المتعلمة، وتمت هجرة المصريين فى حدود ضيقة وبصفة مؤقتة فى شكل إعارات وبعثات دراسية تحقيقا لأغراض قومية، إذ أعارت الدولة بعض الكفاءات للمساهمة فى نهضة البلاد العربية وتدعيم العلاقات بين مصر وشقيقاتها العربية .

بيد أنه خلال السنوات من ١٩٦٧ – ١٩٧١، راحت الدولة تعيد النظر فى موقفها من هجرة العمالة المصرية للخارج، حيث كثر الحديث عن فرص

العمل بالخارج، وفتح أسواق جديدة للعامل المصرى خارج الحدود، وصادف ذلك احتياج الحكومة الليبية فى نهاية ١٩٦٩ لعدد كبير من العمال المصريين، وذلك للمساهمة فى حركة التعمير والبناء التى أقدم عليها النظام الليبى، ولقد تزايد عدد المصريين بالخارج بشكل أثار القلق لدى بعض الوزارات، ودفعها إلى اتخاذ تدابير تقيد هجرة العاملين بها مثل وزارة التعليم، ووزارة الصحة (وهما الوزارتان اللتان كان هناك طلب متزايد على العاملين بهما لأن مواطنى الخليج كانوا لايجيدون الحديث بالانجليزية أو الأردية كلغتين يجيدهما الهنود والباكستانيين، وكذلك فالعاملين من الهنود والباكستانيون لايجيدون اللغة العربية ليتمكنوا من العمل بمهنة التدريس فى دول الخليج وكذلك مهنة الطب مع أناس يتحدثون العربية .) وعقب هزيمة يونيو١٩٦٧، عمدت القيادة السياسية إلى إعادة بناء القوات المسلحة بهدف إزالة آثار العدوان، فعملت على تقليص حركة الهجرة بل إعاقتها مؤقتا، وبدأت الصحف تتحدث عن الهجرة بإعتبارها تسربا للعقول والكفاءات من مصر، ونادت بضرورة الربط بين سياستى التعليم والعمالة، فالمواطن لم يعد يجد العمل الذى يتناسب والمؤهل الدراسى الذى حصل عليه، وراحت تدلل على ذلك بالاشارة إلى " دكتور الكيمياء العضوية الذى يعمل فى جهاز المستخدمين" و " الخبير المصرى العالمى الذى يعمل فى تسمين العجول " و" أول خريجى معهد الترانزستور الذى يعمل مدرسا للرياضيات " .

المرحلة الثانية ١٩٧١ - ١٩٨١ : وتميزت هذه المرحلة بفتح باب الهجرة على مصراعيه أمام الراغبين فى الهجرة المؤقتة والدائمة للأفراد، فقد صدرت العديد من القوانين التى تشجع الهجرة وتزيل ما يعوقها من عوائق، بحيث أصبح القيد الأساسى هو الحصول على تأشيرة سفر للعمل بالخارج، وفى ذلك الوقت أجتاحت مصر موجة ضخمة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

استهدفت إعادة إدماج مصر فى النسق الاقتصادى والسياسى الغربى تحت راية الانفتاح .

المرحلة الثالثة ١٩٨١-١٩٩١ : تشابكت عدة خطوط لرسم الصورة الدرامية لهذه المرحلة، والتى يمكن أن يطلق عليها "مرحلة الاستغناء بعد الاكتفاء" إذ بلغ عدد المصريين فى الدول العربية النفطية فى فترة السبعينات قرابة ثلاثة أمثال تقدير أعدادهم فى مطلع الثمانينات، وبالرغم من أن تلك المرحلة بدأت بمظاهر مبشرة بالهجرة تمثلت فى تأسيس "وزارة الهجرة والمصريين فى الخارج " عام ١٩٨١، وإصدار " قانون الهجرة والعمل بالخارج" عام ١٩٨٣، واعتبار الهجرة سياسة قومية للدولة، إلا أن الأقطار العربية المستقبلة للعمالة شهدت تطورات اقتصادية وسياسية أدت إلى انخفاض الطلب على العمالة الوافدة، بل والاستغناء عن جزء منها، فقد انخفضت أسعار النفط فتراجعت مستويات الدخل فى تلك الدول وتقلصت برامجها الاستثمارية فى ميادين الخدمات والإنتاج، وقل الطلب بالتالى على الأيدى العاملة الوافدة عربية وأجنبية، وكذلك ألمت ظروف خاصة بكل دولة على حدة، دفعتها إلى اتخاذ اجراءات معاكسة بالنسبة لتيار الهجرة إليها، فلقد شهدت الكويت أزمة المناخ" سوق الأوراق المالية "، والتى أثرت بالسلب على النشاط الاقتصادى، فضلا عن وقوع العديد من القلاقل السياسية، وفى السعودية وقعت حوادث الحرم المكى، بما أنطوت عليه من تهديد للاستقرار الداخلى، وعقب انتهاء الحرب العراقية الإيرانية تم تسريح مايربو على نصف مليون مجند عراقى عادوا للقطاع المدنى وفى الوقت ذاته، أقدمت العراق، وهى مدينة ومأذومة أقتصاديا على بناء وتعمير ماخربته الحرب، مما إقتضاها أن تهبط بقيمة ما يسمح للعامل الوافد بتحويله إلى بلده من العملة الصعبة، وصاحب ذلك وقوع حوادث بين العراقيين والمصريين، وفى مواجهه كل تلك الظروف

أخذ المصريون فى العودة إلى مصر بأعداد كبيرة زادت كثيرا إبان حرب العراق - الكويت.

ومن المهم ملاحظة التزامن الوثيق لهذه المراحل مع أحداث سياسية جسام فى مصر، ففى ١٩٦٧ كانت الهزيمة العسكرية، أو بداية اهتزاز النظام الناصرى، وامتدت المرحلة الثانية حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣، والتى أعطت النظام القائم وقتها شرعية العمل على تغيير البنيان الاجتماعى السياسى داخليا وخارجيا، وبعد العبور بدأ التسلل الأمريكى للمنطقة "خطوة خطوه" إلى أن تدعم فى النصف الثانى من السبعينات [٣٥]، ويجب ملاحظة أنه قد ترتب على اتفاقيتى فض الاشتباك خروج أعداد كبيرة من الشباب الذين ظلوا مجندين بالجيش المصرى طوال الفترة ١٩٦٧ - ١٩٧٣، خرج هؤلاء الشباب مثقلين بالمشاكل والهموم الشخصية، وكانوا بمثابة قنابل موقوته فى كل أنحاء المجتمع المصرى، ولعل هذه الحالة كانت من عوامل تقوية الاتجاه لفتح الحدود المصرية لمن أراد، وتزامن هذا مع نشوء الطلب الضخم على العمالة الوافدة فى البلدان العربية النفطية .

وبذلك يمكن الربط بين ظاهرة هجرة العمالة المصرية بشكل يكاد يكون متفق عليه بين أغلب الباحثين وبين فترتى حكم عبد الناصر والسادات بشكل جلى، حيث كانت ثمة سلطه وطنية - كما يقول عبد الباسط عبد المعطى – تسعى إلى تنمية مستقلة، ذات أفق قومى، وذات مضمون اجتماعى منحاز نحو غالبية سكان المجتمع المصرى من العمال والفلاحين وصغار الموظفين [٣٦]، حيث حدث بالفعل نقلات اجتماعية لشرائح من الطبقات الدنيا، وأعتمدت هذه النقلات إجمالا على إعادة توزيع بعض الأصول كالأرض الزراعية، وعلى التعليم، الذى أضحى حقا مجانيا، وعلى العمل الذى أمسى حقا وقيمة اجتماعيه، ولم تكن الهجرة هى الطريق الوحيد لحل المشكلات، بل كانت هناك إمكانات داخل

المجتمع لحل المشكلات جماعيا، وحتى فرديا كانت محسوبة تقريبا ومقننة، فلم تكن موضوع تجارة، ولم تستخدم فيها أساليب التحايل، وكانت معاملة المصرى فى أقطار الوطن العربى التى يهاجر إليها معاملة أخرى، تمتزج فيها مشاعر التقدير بالحاجة إليه .

أما فترة حكم السادات . فقد تمثلت التوجهات والاختيارات فى انحيازات جوهرية نحو النظام الرأسمالى العالمى والأمريكى تخصيصا، ونحو القطاع الخاص الأجنبى، ونحو رأس المال المحلى، على أن الأمر الجوهرى فى هذا الانحياذ أنه ضد مصالح غالبية القوى العاملة وعمال الزراعة والصناعة وصغار الموظفين .

إن الانحياز للقطاع الخاص، ووجود الشرائح التجارية والمالية الطفيلية وتدعيمه بقوانين الإنفتاح والاستثمار وغيرها من القوانين والسياسات المالية والتجارية، أتاح الفرص لهذا القطاع الخاص النوعى للأتجار بمفردات كثيرة، كان منها الاتجار "بالعمالة المهاجرة" من خلال مكاتب السفر والسياحة، والتى تحايلت فى أحيان كثيرة على راغبى الهجرة وعلى القوانين الرسمية المنظمة لهذه الهجرة فى مصر خاصة، ولم يكن ذلك هو السبب الأوحد، بل اشترك النمط الإنتاجى السائد بمصر فى السبعينات مع النمط الإنتاجى السائد بالمجتمعات العربية النفطية الخليجية فى بعض الخصائص الأساسية التى من بينها التبعية للنظام الرأسمالى العالمى، الأمر الذى يسرمسألة تدويل رأس المال العربى والعمالة العربية، ومن بين خصائص هذا الطابع، التدوير السريع نسبيا للعمالة المهاجرة لتوسيع نشاط الإتجار بعملية نقل العمالة وإجراءاتها واستمرارية الإفادة منها من قبل القطاع الخاص هنا وهناك، وأيضا وجود صور وأساليب غير قانونية فى عملية نقل العمالة، سواء بالتحايل على إجراءات الخروج من مصر، أو بالتحايل على إجراءات الدخول إلى الخليج، ففى مصر ثمة أعداد غيرت مهنها

من عاملين بالحكومة والقطاع العام، وفى مهن التدريس، وفى الأعمال الإدارية إلى عمال وحرفيين لايعملون بالحكومة أو القطاع العام حتى يسهل عليهم الخروج، وتزايد الخروج حتى كان تقدير "عدد المصريين فى الخارج حوالى ١,٤٢٥ مليون نسمه فى تعداد ١٩٧٦، ثم حوالى ٢,٢٥٠ مليون نسمه فى تعداد ١٩٨٦"[٣٧] .

وهكذا يمكن القول أن ظاهرة هجرة العمالة المصرية إلى خارج مصر ارتبطت ارتباطاً عضوياً بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية فى مصر، فعندما توجهت القيادة السياسية فى الحقبة الناصرية إلى الاعتماد على الذات وتأمين الحياة الكريمة للفئات الدنيا من العمال والفلاحين والعمالة الزراعية، وسرعة تعيين الخريجين ومن أدوا الخدمة العسكرية، ومنح أبناء الطبقة الدنيا والوسطى حق الترقى فى السلم الاجتماعى والوظيفى المصرى، مع الرعاية الاجتماعية الشاملة لكل مصرى على أرض مصر، لذا لم يكن هناك داع لهجرة المصريين وتركهم بلدهم الذى يرعاهم، بلدهم الذى زاد أنتماؤهم إليه بفضل حرصه على رعايتهم، وكانت الهجرة آنذاك تتسم بأنها من أجل مساعدة الدول العربية الشقيقة فى الإعداد للدخول فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة أثناء مراحلها الأولى، فكان المصريون آنذاك هم الخبراء، والفنيين، والتكنوقراط، وكافة المهن الهامة والمتخصصة التى تحتاجها تلك البلدان، التى كانت تعيش حالة هى الأخرى من التحول الاجتماعى والاقتصادى قبيل وأثناء ظهور النفط فى أراضيها، وفى تلك الآونة كان المصرى المهاجر إليهم يلقى ترحيباً من مواطنى الدول المضيفة وحكوماتها، ويلقى رعاية ودعماً من بلده مصر، لذا لم تمثل هجرة العمالة فى تلك المرحلة مشكلة اجتماعية، بل كانت فخراً ومساعدة اجتماعية مصرية، أو دعماً اجتماعياً مصرياً للدول العربية الشقيقة فى منطقة الخليج العربى .

وأنتهت المرحلة الناصرية بعدما منيت فى نهايتها بنكسة ١٩٦٧، وتحول الاقتصاد المصرى الموجه إلى التنمية، إلى اقتصاد حرب من أجل إعادة بناء الجيش، واستعادة الأرض المغتصبة، ومن هنا تم تحجيم التوظيف والرعاية الاجتماعية، وبالتالى بدأ ينخر فى المجتمع المصرى عدم الانتماء من بعض فئاته التى لم تتحمل آثار الهزيمة، ودب فيها اليأس، وبدأت موجة من الهجرة الخارجية "الهاربة" - على استحياء - إلا أن القيادة السياسية كانت واعية لتلك الموجة، فبدأت تسمح لمن تجاوز عمرهم سن الخدمة العسكرية بالهجرة، لأنهم أثناء فترة الإعداد لمعركة ١٩٧٣ كانوا يمثلون عبئا إضافيا على الاقتصاد المصرى المتجه للحرب، وقد يثيرون بعض القلاقل السياسية، لذا سمح بفتح باب الهجرة لمن تخطى سن التجنيد، ولم يسمح بها لمن سوف تحتاجهم القوات المسلحة فى معركتها المرتقبة، إلا أنه بعد إنقضاء الحرب فى ١٩٧٣، ونجاح معركة العبور، وبداية توجه الاقتصاد المصرى مرة ثانية إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب، وتسريح أعداد كبيرة من صفوف الجيش المصرى لعدم الحاجة إلى خدمتهم فيه بعد "فك الاشتباك وكامب ديفيد" وما تبعهم من استرخاء عسكرى فى سيناء، بعد كل ذلك بدأت مصر تدخل فى مرحلة الانفتاح الاقتصادى، تلك المرحلة التى فتحت الباب رسميا أمام آليات التبعية - دون قصد أو دون وعى - لتتغلغل فى النسيج الاجتماعى المنتصر حديثا لتفسد عليه انتصاراته، وتشرد الشباب المنتصر خارج أرض النصر خارج وطنه مصر .

وتمثلت آليات التبعية فى المنح والديون قصيرة وطويلة الأجل، والاستيراد الترفى الاستهلاكى، والتبعية الثقافية والإعلامية، والتكنولوجية، وكانت الشركات متعددة الجنسيات، وكان تدمير الصناعة الوطنية وتصفيتها لإحلال صناعة أجنبية محلها عن طريق الشركات متعددة الجنسيات، وكانت التكنولوجيا كثيفة رأس المال بدلا من كثيفة العمالة، وكان طرد العمال وتسريحهم

من أعمالهم فى ظل حماية من قانون الانفتاح، وفتحت حدود مصر لمن يريد أن يهجرها، وتم تسهيل الإجراءات الخاصة بهجرة العمالة المصرية .

وبنهاية حكم السادات وبداية حكم مبارك بدأ عصر المجتمعات العمرانية الجديدة، وخاصة الصناعية منها مثل العاشر من رمضان، والسادس من أكتوبر، والعامرية الجديدة (برج العرب) ، ونجع حمادى، وتنمية سيناء، وجنوب الوادى، وانتشار القطاع غير الرسمى فى الاقتصاد والصناعة والتجارة وغالبية المهن [٣٨] .ومع كل ذلك فإن المحصلة النهائية حتى الآن لاتتناسب وما تم استثماره فى هذه المشروعات خاصة فى قطاع حل مشكلة البطالة، ومازال طابور البطالة يزداد نتيجة الزيادة الطبيعية فى عدد السكان، ويزداد أيضا نتيجة القرارات السياسية كالخصخصة التى أفرزت حتى نهاية عام ١٩٩٧ بطالة إضافية قدرت بحوالى ٥٢٠٠٠عامل تم تشريدهم من وظائفهم تحت غطاءات ومسميات رسمية واهية، كالمعاش المبكر وغيره من المسميات التى واكبت تسريح العمالة كإعادة التأهيل المهنى وغيره .

ولانعنى أو نقصد أن الهجرة ترجع فقط إلى البطالة فى مصر، حيث ليس كل مهاجر عاطل فى مصر، فبعض المهاجرين إلى منطقة الخليج كانوا يعملون فى مصر قبل الهجرة منها، لكن البطالة مع عوامل أخرى كثيرة تؤدى إلى ارتفاع معدلات هجرة العمالة المصرية إلى الدول العربية الخليجية بعامة والمملكة العربية السعودية بخاصة .

المبحث الثانى : التحولات الاجتماعية الاقتصادية فى دول الخليج العربى، وظاهرة هجرة العمالة المصرية إليها.

لقد كان مجتمع الخليج قبل النفط يعيش على ما يمكن أن يوصف باقتصاد الكفاف، فهو اقتصاد إما أنه يقوم على الاستفادة من البحر عن طريق الغوص

إلى اللؤلؤ وبيعه، او الصيد، أو استخدام البحر كطريق لنقل البضائع من وإلى موانىء الخليج، ومنها إلى الموانىء المحيطة فى الهند وإفريقيا، أو من جهة أخرى هو اقتصاد يقوم على الرعى والترحال والزراعة الأولية البسيطة، التى يحد اتساعها ندرة الأرض المستصلحة للزراعة، وندرة المياه العذبة أو عدم كفايتها حتى للاحتياجات الأنسانية، كما أن تربية الماشية لإنتاج الألبان أو أستهلاك اللحوم كانت موجودة بشكل محدود، هذا الاقتصاد الضئيل والفردى فى غالبه، لم يكن ليتيح أى نوع من الفائض المادى، لذا فإن أغلبية السكان فى الخليج العربى عاشوا فقراء قبل النفط إلى درجة كبيرة، ولم يكن من المنطقى فى تلك المرحلة أن تتجه هذه العمالة إليها إلا إذا كانت بمساعدات من الدول المرسلة مدفوعة الأجر فى أغلب الأحيان، فترسل بعض الدول أبناءها إلى المنطقة، وتدفع كل دولة لأبنائها الأجر حتى لاتتحمل دول الخليج المأزومة آنذاك المزيد من المسئوليات .

ويتكون مجتمع الخليج العربى من المملكة العربية السعودية، والكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وعمان ،وتتسم جميعها بخصائص اقتصادية واجتماعية متقاربة، كما أنها تعتمد على مورد نفطى ناضب، وعليه فإنها تواجه تحديات متجانسة، بالإضافة إلى أن هذه الأقطار أيضا تواجه مشاكل عمالة تتجانس إلى حد كبير، سواء كان ذلك بالنسبة للعمالة النابعة من مواطنى الأقطار ذاتها أو العمالة الأجنبية المقيمة والتى هى من خارج حدودها، ويجمع مجتمع الخليج فى الحقبة التاريخية المعاصرة ـ وللمستقبل المنظور ــ بين نقيضين، بمعنى أنه يجمع بعض خصائص العالم المتقدم من جهه والعالم النامى من جهة أخرى[٣٩]، فإذا أخذنا معيار الدخل القومى ودخل الفرد بصورة مطلقة، فإن مجتمع الخليج العربى ينتمى إلى مصاف الدول المتقدمة، إلا أن هناك

عناصر فى الهياكل الاقتصادية الأساسية أو الظروف الاجتماعية والحضارية المتشابكة تشد هذا المجتمع إلى درجات سفلى فى سلم التخلف والنمو .

ولاشك أن نصيب البلدان العربية النفطية من الناتج المحلى الإجمالى للوطن العربى سيزداد، إذا أخذنا فى الإعتبار تضاعف أسعار النفط خلال عام ١٩٧٩، وقد كان من ناتج هذه التغيرات أن تفاقمت حدة التفاوت فى الناتج الاجمالى للفرد بين البلدان العربية النفطية وغير النفطية، فبينما كانت الفجوة فى عام ١٩٦٠ تقاس بنسبة ٢ : ١ ، أتسعت لتصل إلى ٧ : ١ فى نهاية السبعينات، والمتوقع أن تزداد اتساعا، أما إذا عقدت المقارنة بين البلدان العربية النفطية القليلة السكان، وبين البلدان غير النفطية الكثيرة السكان، لوجدنا فجوة أوسع، ومعدل اتساع أكبر خلال العقدين الماضيين، فقد زاد مقياس الفجوة من ٣ : ١ فى عام ١٩٦٠، ليصل إلى ١٦ : ١ عام ١٩٧٩، كما زادت الفجوة أتساعاً بعد ذلك(٤٠)، ولقد كان لهذا التفاوت الضخم أثراً واضحاً فى دفع عملية الهجرة بين البلدان العربية للعمل قرب منابع النفط، ويؤكد ذلك الواقع فى الدول السبع العربية الأكبر فى استيراد العمالة، كالبحرين، والكويت، والسعودية، وعمان، وقطر، والإمارات العربية المتحدة، وليبيا، فقد زاد عدد السكان الوافدين إليها من ٣ مليون نسمه عام ١٩٧٥ ليصل إلى ١٠ مليون عام ١٩٨٥، ففى السعودية وحدها تزايد العدد من ١,٤ مليون نسمه عام ١٩٧٥إلى ٤,٥مليون نسمه عام ١٩٨٥وأستمر كذلك حتى ١٩٩٥، وتحاول تلك الدول تقليل اعتمادها على العمالة الوافدة عن طريق إعادة توزيع العمالة الوطنية، وعن طريق توسيع دور المرأة فى الاقتصاد، وتطوير نظم التعليم، لتقديم خدمة أفضل لمتطلبات القوة البشرية (٤١).

ولقد بلغ عدد المقيمين فى المملكة العربية السعودية من خارجها حتى نهاية عام ١٤١٥هـ /١٩٩٤م (٦,٢٥٢,٣٢٣) نسمة، ينتمون إلى ١٩٠دولة،

ومن بين هؤلاء ٤٠٣٠٨٠٠نسمه من العاملين، وعدد ٢٢٢٥٥٢٣ نسمه من المرافقين (أى أسر مقيمة مع أولياء أمورهم)، وأن أعلى نسبة من الجنسيات كانت الجنسية الهندية والمصرية، حيث بلغت ١٩,٦٪ فى الهند، ١٩,١٪ فى العمالة المصرية، وبصفة عامة، فإن ٥١٪ من عدد الأجانب فى المملكة العربية السعودية هم من الهند ومصر وباكستان [٤٢]. وتعكس هذه الارقام والأعداد والنسب الاحتياج المتزايد للعمالة الأجنبية فى المملكة السعودية، نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن أرتفاع أسعار البترول وتدفقه بكميات متزايدة، ونظراً لاحتياجات المملكة السعودية لمزيد من العمالة لمسايرة خططها التنموية، ولمزيد من الإنجاز الذى تهدف إليه المملكة السعودية، وإن كانت المملكة السعودية تعمل جاهدة فى الآونة الأخيرة من أجل سعودة الوظائف للقضاء على البطالة التى بدأت تظهر كمشكلة اجتماعية فى المملكة السعودية .

ونتج عن ارتفاع أسعار البترول، أن اتجهت الدول الخليجية العربية إلى استثمار مدخراتها فى إنشاء بنية تحتية قوية، والقيام بنهضة صناعية واقتصادية وتعليمية، كانت أكبر بكثير من أن تقوم بها القوى البشرية الوطنية لتلك الدول، وهنا ظهرت الحاجة المشتركة بين الطرفين المصرى والخليجى، فاتجهت العمالة المصرية إلى المنطقة لسد العجز فى العمالة الوطنية، وأيضاً لسد الاحتياجات المصرية من العملة الصعبة، وذلك عن طريق التحويلات التى ترسلها العمالة من منطقة الخليج إلى مصر، ونظراً لأن الاحصاءات المصرية تقول : إن السعودية فى المركز الأول بالنسبة للدول العربية فى استقبال العمالة المصرية الآن .

وإذا كانت البطالة ذات تأثير فى حجم الهجرة، فإن ذلك لايعنى أن كل مهاجر من مصر كان عاطلا قبل الهجرة، وكذلك مع أن ظهور النفط لعب دوراً هاماً فى تشكيل ملامح النظام الاجتماعى العربى الجديد حتى تم اعتباره الشرارة

المفجرة لكثير من التغيرات الكمية والكيفية، فى المنطقة العربية، إلا أنه لايمكن إرجاع كل شيء إلى ظهور البترول وأسعار البترول العربى، فهناك أيضا انتقال الأموال عبر الحدود القطرية [٤٣]، وكذلك انتقال اليد العاملة وأسباب أخرى كثيرة أسهمت فى تشكيل ملامح النظام الاجتماعى العربى الجديد فى المنطقة العربية بعامة ومنطقة الخليج العربى بصفة خاصة .

ولقد أدت قلة السكان فى بلدان الخليج العربى، وعدم كفاية القوى العاملة الوطنية، بالإضافة إلى ظهور البطالة المقنعة بسبب رغبة المواطنين فى العمل بقطاع الخدمات، كل ذلك أدى إلى جعل أقطار الخليج العربى، عاجزة عن تنفيذ خططها إذا اعتمدت على قدراتها البشرية، واضطرت إلى فتح أبوابها أمام الأيدى العاملة العربية والأجنبية على حد سواء، وبكل أصنافها، حتى أصبح الوافدون (عرب وأجانب) يحتلون المكانة الأساسية فى تركيب القوى العاملة بأقطار الخليج العربى، بالإضافة إلى أن الأيدى العاملة الوافده تفى بالحاجة، فإنها تتسم بمزايا أخرى عديدة تشجع على استيرادها ومنها [٤٤] :

١ – الأيدى العاملة الوافدة ترد جاهزة، ولاتكلف أى نفقات للبلدان المستقبلة.

٢ – أجورها منخفضة، وأيام عملها طويلة .

٣ – سرعة دورانها عالية، مما يسمح باستغلالها فى فترة انتاجيتها القصوى .

٤ – تسمح هذه المرونة بتخفيض كلفة الانتاج، وهى اعتبارات حددت كل تيارات الهجرة الاقتصادية وأصبحت مبدأها الأساسى .

وهناك اعتبارات أخرى لتدفق العمالة الأجنبية على منطقة الخليج العربى بشكل متسارع، يرجعها البعض [٤٥] إلى أن الأوساط الحاكمة فى الخليج صارت تمارس عمليات تجارية متعددة فى آن واحد، فهى تملك، وتتاجر، وتحكم، وتسن القوانين. وصار من الصعب فعلا ـ فى الأوساط الحاكمة ـ التمييز بين الملكية الخاصة والملكية العامة، وبالتالى المصلحة الخاصة والمصلحة العامة، وهكذا

بات من الصعب التفريق بين الحكم والتجارة، وهى معضلة ساهمت كثيراً فى تفاقم مشكلة العمالة الأجنبية، ونجد فى كل أقطار الخليج أن كثيراً من المسئولين وأبنائهم، وبنى عمومتهم، وبنى خؤولتهم، والطفيليات القبلية العالقةبهم، يحتكرون المشاريع الكبرى، التى تحقق لهم مكاسب كثيرة، وتشكل العمالة االأجنبية، وبالأخص الآسيوية، وسيلة فى أيديهم لمضاعفة الأرباح والإثراء، نظراً لرخص العمالة الأجنبية، ولتمكن الأوساط الحاكمة – بما لها من نفوذ – من استخراج التأشيرات الجماعية لأغلبية العمال الأجانب من غير العرب .

ويؤكد ذلك أحد الباحثين الخليجيين قائلاً : ومن المهم أن نذكر أن مؤتمرات وزراء العمل والشؤون الاجتماعية فى بلدان الخليج العربى، لن تتمكن من حل هذه القضية الخطيرة، لأنها مرتبطة بالتوجهات التجارية الجشعة للأوساط الحاكمة فى المنطقة، وهى توجهات تشكل خطراً أمنياً على المنطقة ومستقبلها وأجيالها القادمة، وهذه قضية لن تحل طالما جمعت الأوساط الحاكمة فى يدها كل الخيوط : خيوط الحكم، والتجارة، والتوسع فى التملك والحيازة، وحق سن القوانين، هذا ما يسميه فقهاء الإسلام " بالتجارة فى الرعية "، وهو أمر حرمته الشريعة الإسلامية، وقال فيه النبى صلى الله عليه وسلم : " أخون الخيانة تجارة الوالى فى رعيته" (كنز العمال - جـ ٦ - حديث ٧٨) ، وأستنادا إلى هذا الحديث، أعتبر فقهاء الإسلام أن الجمع بين السلطة والسياسة وإستغلالها للتجارة هو خيانة لله وللرسول وللمؤمنين - وهو أمر حاصل فى الخليج وبشكل يومى " (٤٦) .

وتتميز دول الخليج العربى بظاهرة تعد فريدة فى نوعها، تميز جزءاً يسيراً من دول العالم النامى، ألا وهى، قدرة مالية فائقة نتيجة موارد النفط، لكن هذه القدرة المالية ليست حصيلة تنمية حقيقية يتضح فيها جهد الإنسان العربى ومهاراته، وهذا الوضع يشكل فى الواقع حالة ثراء أكثر مما هو عمليه تنمية وهكذا أصبح من الممكن لهذه الدول ذات القدرة المالية الفائقة أن تستجلب بعض

مظاهر التقدم الحضارى، وأن تستهلكه، لكنها لم تستطع أن تسهم فى صنعه[٤٧]، وبالتالى فقد تجمع لهذه الدول مقومات متعارضة، خصائص اجتماعية تعكس بناءاً اجتماعياً تقليدياً فى أغلب ملامحه، ومظاهر سطحية لتقدم تكنولوجى تنعكس فى شكل استهلاكى لنتاج الحضارة الغربية، غير أن هذا النوع من الإستهلاك لمظاهر الحضارة الغربية، لايمثل فقط استهلاكاً ترفياً، ولكنه فى بعض المجالات استهلاك اتلافى، إن التنمية الحقة لايمكن ان توجد أوتصنع إلا فى ظل مناخ مهيىء لها، يجمع بين سماته الاستخدام الأمثل للطاقات البشرية المتاحة دون الاعتماد على بديل لها مستورد من دول أخرى .

وتعتبر فعالية القطاع الثالث أهم مظاهر الاقتصادات الخليجية، وهذا يعنى "بنائيا" أن تدوير رأس المال قد زاد بدون زيادة فى الإنتاج، وبالتالى ظهرت طبقة جديدة يطلق عليها "البرجوازية الرثة" ، وتتضمن التجار، والوكلاء، والوسطاء، والمقرضين، ويمكن إضافة الكفيل، وطبقة الكومبرادور، والمضاربين، ....الخ، ويؤدى كل ذلك إلى ظهور نوع من الوهم بزيادة النمو الاقتصادى بدون وجود زيادة حقيقية فى الإنتاج، وهذا شأن غالبية المجتمعات العربية الخليجية .

ويجسد أحد الباحثين المصريين [٤٨] صورة البرجوازية الخليجية فى قصة"عبدالله" كنموذج للمنظم السعودى الجديد قائلا : إن سيرته وطريقة عمله تصوران بوضوح هذه الطبقة كلها، و"عبدالله" من أبناء إحدى قبائل نجد الوسطى، وقد أنهى دراسته فى المملكة العربية السعودية، وكان يعتزم الذهاب إلى مصر، لتلقى تعليمه الجامعى فى أوائل الستينات، ولكن تدهور العلاقات بين المملكة السعودية ومصر فى عهد عبد الناصر، أدت إلى الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد دروس مكثفة فى اللغة الإنجليزية فى تكساس ، التحق "عبد الله" بإحدى الجامعات فى الساحل الغربى ، حيث نال درجة الليسانس فى

العلوم الاجتماعية ،وعاد إلى السعودية ، وعمل فى وظيفة حكومية لمدة سنتين ، ثم أرسل مرة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة الماجستير فى التخطيط والإدارة العامة ، وعقب الإنتهاء من بعثته ، التحق بوزارة التخطيط ، التى كانت حديثة الإنشاء فى ذلك الوقت ، وتولى مع عدد آخر من التكنوقراط السعوديين ، الذين تلقوا تعليمهم فى الغرب الإشراف على إعداد الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمملكة السعودية .

وسرعان ماقدم "عبد الله" بعد ذلك استقالته من وظيفته الحكومية ، وبدأ يدير : شركة خاصة" وهو فى سن الرابعة والثلاثين ، وكانت هذه شركة تضامن متعددة الأنشطة منذ البداية ، وقد جاء فى أول كتيب أصدرته الشركة عن أعمالها ، أنها تتعامل وتعتزم أن تتعامل فى الاستيراد والتصدير ودراسات الجدوى للمؤسسات الخاصة والعامة ، والاستشارات فى الإدارة والهندسة ، ونظم إيصال الخدمات الاجتماعية ، وبناء الطرق والمبانى العامة ومحطات الكهرباء والماء وبناء الفنادق والمستشفيات والمحلات التجاريه الكبرى . وبإختصار لايكاد يكون هناك أى مجال من مجالات النشاط سواء فى ميادين الدراسات أو الأنشاءات لم يشمله النظام الأساسى للشركة . وفى أقل من خمس سنوات من عمل الشركة ، أصبح " عبد الله وشركاؤه " من أصحاب الملايين ، ويزداد ذهولنا أمام هذا " النجاح" – كما يقول سعد الدين إبراهيم – الخارق للعادة إذا علمنا أن الشركة بدأت برأس مال يعادل ٥٠ ألف دولار وفيلا من أربع غرف تبرع بها أحد الشركاء الخمسه لتكون مقرا مؤقتا للشركة ، وهاتف ووصلة تليكس واثنين من الطابعين ، وكان " عبد الله " هو العضو الوحيد المتفرغ من بين الشركاء الخمسه وبهذا العدد الهزيل من الموظفين – وهو أقل عدد ممكن لتسيير العمل – كانت الشركة تتعامل فى عقود حكومية قيمتها عدة مئات من ملايين الدولارات ، وشملت الأعمال الأولى للشركة بناء مدارس ابتدائية ، وإنشاء مطار ، وطريقين

فرعيين ، ومراكز للتنمية الاجتماعية ، وإجراء سبع دراسات ضخمة لوزارات مختلفة ، وكانت جميع أعمال الشركة فى السنوات الخمس الأول مع الحكومة السعودية ويضيف الباحث نفسه قائلا : إن سر نجاح المنظم السعودى الجديد هو مصادفة تاريخية خلقتها طبقات الجيولوجيا (النفط) ، والتعليم ، والخدمات الحكومية ، والازدهار الاقتصادى فى السبعينات ، ولأن الأمر لاينطوى على أى مخاطرة فإن الشىء الوحيد الذى يميز منظماً عن آخر ، وهو القدرة على حشد "مجموعة" من الشركاء فى شركة خاصة ، وتتكون المجموعة المثالية من أفراد يرتبطون بأواصر الدم والصداقة الوثيقة ، ولكنهم يحتلون مواقع استراتيجية فى المجتمع والحكومة السعودية ولما كانت الدولة هى المنفق رقم واحد فمن هنا ، لابد من أن يتم التعامل مع الحكومة ، حتى يمكن إنجاز أكثر الأعمال تحقيقاً للربح ، ويساعد فى هذا الشأن ، أن يكون هناك شريك أو أكثر يحتلون مناصب عليا فى الحكومة ، وفى تخطيط المشاريع الخمسية المقبلة ، إذ سوف يحصلون على معلومات قيمة ومسبقة فضلا عن فرص الوصول بسهولة إلى زملاء سابقين من التكنوقراط ، أو حتى مرؤوسين سابقين يكونون فى ذلك الوقت فى موقع اتخاذ القرارات الهامة ، كذلك لابد للمجموعة من أن تتوفر لديها صلة واحدة على الأقل مع أحد كبار الشخصيات ؛ لتأمين التغطية السياسية خصوصاً فى أوقات الأزمات ، والمجموعة الناجحة حقاً هى تلك التى تضم عضواً أو تكون على علاقة بأحد أفراد العائلة المالكة .

والمنظم السعودى بارع فى فن العقود من الباطن ، ولايقوم الشركاء السعوديون المحليون فى الواقع بأكثر من تأمين العقود الكبيرة ، ثم يقومون بطرحها للتنفيذ على مقاولين من الباطن من الوطن العربى ، وأحياناً كثيرة من أماكن بعيدة مثل كوريا الجنوبية والولايات المتحدة ، ولكن المنظم السعودى فى جميع الحالات ، يحصل فى نهاية الأمر على ربح وفير ومن الصعب تقييم الربح

أو عائد الأستثمار من حيث النسبة المئوية كنسبة من رأس المال المستثمر ، حيث إنه لايوجد عادة إلا القليل من المال ، أو لايوجد على الأطلاق مال لاستثماره فى البداية والمنظم السعودى "سمسار حضارى " Cultural Broker من الطراز الأول ، يقدر ماهو وسيط تجارى ، فهو " يفسر ويشرح البيئة الأجتماعية السياسية السعودية للخارج والعكس بالعكس ، ولا يلزم أن يكون " التفسير والشرح " دقيقاً أو موضوعياً مادام يؤدى إلى خدمة مصالحة ، ويعلم المنظم أو رجل الأعمال السعودى أن الأرباح الطائلة التى يحصل عليها من جراء هذه السمسرة الحضارية ذات طابع مؤقت ، ولن تستمر إلى ما بعد النفط ، ومن ثم فإن استجابة السعوديين المتعلمين لوفرة الثروة النفطية تتميز بمزيج من الوطنيه والفطنة والأنتهازية فى آن واحد (٤٩) .

وقد يكون ذلك النمط من المنظم الخليجى ، ولأسباب أخرى كثيرة هو الدافع لاستيراد العمالة من خارج المجتمعات الخليجية ، وللأعتماد على التكنولوجيا كثيفة العمالة بدلا من التكنولوجيا كثيفة رأس المال ، حيث خلال فترة السبعينات من القرن العشرين ، ومع القفزة فى أسعار النفط زاد تدفق العمالة الأجنبية على الدول النفطية ، مما أدى إلى فقدانها تجانسها السكانى ، إذ زخرت تلك الدول بجنسيات متعددة وثقافات متباينة ، وكان الأعتقاد السائد أن التقدم العلمى والتعليمى فى تلك الدول ، مع التغيير العمرى لأبنائها سيؤدى إلى تخفيض نسبة العمالة الأجنبية فيها ، وهذا لم يحدث إلا عندما اتجهت تلك الدول لسياسة إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة .

وهكذا فإن الهجرة للعمل فى البلدان العربية النفطية ، تشكل مكوناً عضوياً لعملية تغيير اقتصادى واجتماعى وسياسى عميق فى الوطن العربى ، ذا أبعاد قطرية وقومية ودولية ، ومصر هى أبرز الأمثلة فى الوطن العربى على تغير التشكيلة الاجتماعية السياسية ، بأبعادها الداخلية ، وعلاقاتها العربية

والدولية خلال عقد السبعينات ، وليس أدل على عمق هذا الأنقلاب من منظور الهجرة للخارج ، إلا تحول المواطن المصرى من الصورة المثالية للألتصاق بالوطن والعزوف عن الهجرة ، حتى فى حدود وادى النيل ، إلى صورة الفلاح أو الصعيدى المصرى ، ومعه حاجياته التى باتت شهيرة فى مطارات البلاد العربية (٥٠) ومحطاتها البرية ، فى طريقه إلى الشتات أ و عند عودته إلى مصر ، كما قد أصبحت مصر تقدم العدد الأكبر من المهاجرين للعمل فى الوطن العربى ومع كل ذلك مازالت مصر تعانى من البطالة ، بل وأصبحت الدول الخليجية العربية المستقبلة للعمالة المصرية ، تعانى أيضا من البطالة كظاهرة اجتماعية بعدما كانت ملجأ لحل مشكلة البطالة فى العديد من البلدان وأولها مصر.

المبحث الثالث : آليات التبعية فى مصر ودول الخليج العربى وأثرها فى العمالة المصرية المهاجرة إلى منطقة الخليج العربى .

وتمشيا مع توجه الباحث فإنه يرى هنا أن مصر والسعودية تقفان أو يجب عليهما أن تقفا – فى خندق واحد فى مواجهة الأمبريالية العالمية ، وأن ما يحدث هنا فى مصر وهناك فى الرياض للعمالة المصرية ، إنما هو نتيجة علاقة الأمبريالية كأعلى مراحل الرأسمالية بكل من مصر والسعودية وأنه عندما يحاول الباحث وصف أسباب معاناه العمالة المصرية فى مدينة الرياض ، فإنه لايهدف بذلك إلى توجيه الأنتقادات أو الاتهامات للأخيرة ، بقدر ما يهدف إلى وصف الدور الخطير للأمبريالية العالمية ، التى تمكنت من اقتلاع العمالة المصرية من أرضها ، وزرعها فى مدينة الرياض وملاحقتها هناك بأساليب جديدة غير تلك التى استخدمتها معها فى أرض مصر ، وأقرب دليل على ذلك ، أنه ومع تمتع مصر بميزة نسبية فى العمالة الوفيرة ، بسبب الزيادة السكانية المتزايدة

والمتسارعة فرضت الأمبريالية العالمية على مصر نمط تكنولوجى كثيف رأس المال ، ومع افتقار السعودية لليد العاملة، فرضت عليها الإمبريالية العالمية أيضاً نمطاً تكنولوجياً كثيف العمالة بدلا من كثيف رأس المال ؛ الذى كان ينبغى الاعتماد عليه لمواجهة مشكلة ندرة اليد العاملة، وما أكثر الاسهامات الإمبريالية فيما يعانيه العرب والعالم النامى.

وإذا كان التحرك البشرى قبل قرن من الزمان يتسم بالعنصرية والاستعمار والاستنزاف والاستغلال، فقد أفلس هذا الشكل التقليدى للاستنزاف، وتم الاستعاضة عنه بالشركات متعددة الجنسيات [٥١]، وطبقة الكومبرادور فى دول العالم النامى، وبالتالى أصبحت غالبية دول العالم تنظر إلى التحرك البشرى بين شعوبها على أنه عمل مشروع ومؤقت ومنظم، ويخدم شعوبها جميعاً وبدرجات متفاوته، وشهدت حركة العمالة بين الدول وبعضها ازدهاراً أحياناً وانحساراً أحياناً أخرى، ولم يكن هذا الازدهار أو ذاك الانحسار إلا نتاجاً لواقع اجتماعى واقتصادى وسياسى تشهده البلدان المرسلة والمستقبلة أيضاً .

وكانت هجرة العمالة المصرية إلى البلدان العربية النفطية، إحدى آليات التبعية، التى قام عليها إرساء دعائم تبعية مصر لمركز النظام الرأسمالى العالمى فى أمريكا والدول الراسمالية، حيث هدفت الإمبريالية العالمية من هجرة العمالة المصرية إلى الدول البترولية إلى أهداف كثيرة ومنها ما يأتى[٥٢] :

أولاً : إفراغ البلد من قوى التغيير والقتال، ومن هؤلاء الرجال فى سن العمل والحرب.

ثانياً : فصم عرى العلاقة بين الوطن والمواطن، بحيث يمكن أن يتحقق خلاص المصرى من ضائقته الاقتصادية بأن ينسلخ عن المجتمع سواء بالخروج منه أو بالبقاء مع الابتعاد عن المصلحة العامة، ويجد لنفسه حلا فرديا

ذاتياً، وبهذا تنتفى إمكانية توحد المصرى مع بلده، بحيث تتصرف جهوده عن التغيير المجتمعى كوسيلة لحل مشاكله الذاتية .

ثالثاً : إظهار حدة التناقض الاجتماعى، بتوفير مصدر للدخل الفردى يمكن للمواطن عن طريقه حل مشاكله الاقتصادية، وياحبذا لو كان ذلك بطرق تدعم الدعامتين الأولى والثانية، وتكون نتيجة هذا بالطبع أنه قد يزداد عدد المواطنين الذين كانوا سيلتحقون بالفئات الأدنى فى توزيع الثروة والدخل فى المجتمع لولا هذا الدخل الفردى، مما يقلل من أحتمال الصراع الإجتماعى وتقويض النظام الاجتماعى الاقتصادى التابع .

رابعاً : إذكاء التطلعات الاستهلاكية القائمة على نمط الاستهلاك الغربى، بما يفتح سوقاً واسعه لمنتجات الغرب الرأسمالى، وبذلك يقل الطلب على الانتاج المحلى من جهة، ويتدعم دور الشركات الدولية النشاط من جهة أخرى، ويؤكد ذلك نوعية وبلد صنع ما تجلبه معها العمالة المصرية من دول الخليج .

خامساً : إضعاف القدرة الانتاجية المحلية، أى القوى البشرية المدربة والمؤهلة.

سادساً : تأمين مصدر يوفر العملة الأجنبية للاقتصاد، يعتمد استمراره على النشاط الاقتصادى خارج مصر، وعلى استمرار بقائها خارج المواجهة العسكرية مع اسرائيل، وتصبح لهذا المصدر أهمية متزايدة للوفاء بحاجات البلد من السلع الأجنبية، ويؤدى وجود هذا المصدر إلى تدعيم النظام الاجتماعى - الاقتصادى التابع، والذى يعتبر بقاؤه متوقفاً على دوام مصدر التمويل الخارجى هذا .

وهناك قول - يوافق عليه الباحث - يردده منظرو التبعية، هو أن الهجرة المصرية للمجتمعات العربية النفطية قد وسعت من الأراضى التى كسبتها التبعية للنظام الرأسمالى العالمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مستشهداً بالآتى [٥٣] :

أ – فوجود المصريين بالخليج يساعد على تصريف السلع الاستهلاكية التى تستوردها المجتمعات العربية الخليجية، مما يقوى من سبل ومنافذ تغلغل الشركات الرأسمالية للوطن العربى .

ب – والأساليب التى تتم بها تحويلات مدخرات المصريين بالخليج تساعد على :

- تقوية نفوذ الدولار فى سوق العملة، وتبعية العملة المصرية والعربية له .
- توسيع وتكثيف نشاط الاستيراد بدون تحويل عمله، وهو من منافذ التبعية .
- تدعيم النمط الاستهلاكى التابع على الطريقة الغربية .

جـ – وأوجه إنفاق المهاجرين داخل مصر الاستهلاكية والاستثمارية تدعم التبعية للخارج، وتروج للمنتجات الرأسمالية.

د – إضعاف قيمة العمل المنتج، وشيوع الاستهلاك المظهرى والكمالى والترفى .. الخ، وتبديد الفائض فى مصر ودول الخليج .

هـ – تتيح معظم الممارسات التى يخابرها المهاجرون، سياقاً لتدعيم القيم التابعة، وبعض هذه الممارسات يهيىء أساليب أخاذة للغزو الثقافى" فالتليفزيون والفيديو" - ويمكن إضافة الأطباق والتليفون المتطوروغيرها من أدوات الاتصالات الحديثة – فى الخليج ومصر، والتى لم يكن يملكها كثيرون قبل الهجرة، تساعد على إنتشار بعض عناصر وبنود الثقافة الرأسمالية، التى تجمل صورة "الولايات المتحدة" من ناحية، وتضعف وتعطل القدرات الذاتية، الجماعية القطرية والقومية من ناحية أخرى .

و – أن الهجرة للمجتمعات النفطيـة، مـن منظـور مستقبلى تعطـل وتعيق تطـور القوى المنتجة، وتسهم فى تشويه العلاقات الاجتماعية، وتجهض نمو وبلورة طبقة عمالية

فوجود المصريين بالخليج – بالإضافة لغيرهم – يعطـل نمـو طبقـة عماليـة خليجيـة، ووجـود المصريـين بـالخليج ، يخرجهـم مـن وجودهـم الاجتمـاعى المصرى، ويفتت وحدة هذا الوجود ، ويصيبه بالتناقضـات الداخليـة، ويؤثـر فى الطموحات الطبقية ويفتتها نحو الطموحات الفردية، ومعنى هذا إضعـاف وجود الطبقات حاملة إمكانية التغيير، ومـن الناحيـة الأخـرى، تدعيـم وجـود الطبقـات التابعـة المهيمنـة (الكومبرادوريـة) الـذى يتيـح اسـتمرار التبعيـة وتكريسها، لقد أفضت ندرة العمالة فى بعض المهن والتخصصات فى مصر إلى بعض الظاهرات ومنها مثلا استجلاب عمالة أجنبية من خلال الشـركات الدولية النشاط ، واستيراد بعض السلع المصنعة لمواجهة النقص فى الأيـدى العاملة التى كانت تصنعها كصناعة " الموبيليات " على سبيل المثال .

إن تباعد الفجوة بين أقطار الوطن العربى ، لم يكن من قبيل المصادفة ، فالنفط قد اكتشف فى منطقة الخليج العربى منذ مطلـع هـذا القـرن وثـراء البلـدان العربية النفطية كان كذلك قبل خريف ١٩٧٣ ، إن ما حدث ويحدث هو من قبيـل ترتيب الأوضـاع فـى المنطقـة العربيـة ليسـهل استغلالها واسـتمرارية تبعيتهـا، وضعف موقعها التفاوضى " فإن الفشل سيكون مصير أى محاولة لتطوير تعـاون عربى فى مجال الصناعة، أو بناء موقف تفاوضى قوى فى مواجهة دول الشـمال ، وبالتالى فشل البلدان العربية فى الحصول على شروط أفضل فـى علاقتهـا مـع الغرب " [٥٤] ، والباحث لايعتنق الرؤية التشاؤميه هذه بل يتطلـع إلـى أن تحقـق محـاولات التعـاون العربـى فـى مجـال الصناعـة والتجـارة و الاقتصـاد، والسـوق العربية المشتركة (المتوقعة المأمولة) بعض الخطوات على طريـق التقدم أمـلا

فى تحقيق بعض درجات الخلاص من التمفصل والتمحور على الخارج، الذى أصاب معظم بلدان الوطن العربى، بفعل آليات التبعية التى تغلغلت فى كافة المجتمعات العربية بصورها الواضحة المعلنه أو المستترة الخفية، مع أن نتائجها واحدة فى الحالتين .

فالتدهور الذى أصاب الاقتصاد العربى، والمتمثل فى ازدياد البطالة وإغلاق الكثير من الوحدات الصناعية والتضخم الشديد. قد دفع بالشركات متعددة الجنسيات فى ظل سياسة ترتيب الأوضاع إلى البحث عن مواقع جديدة على الصعيد العالمى، تمثلت فى إعادة توزيع الإنتاج من خلال إنشاء المراكز الصناعية الحرة فى الدولة النامية، وتشجيع سياسة الأنفتاح الاقتصادى فى الدول النامية، وترشيد آليات الانتاج فى المراكز الصناعية التقليدية، وبمعنى أخر أن تغيراً فى الشروط التاريخية لتراكم رأس المال فى المجتمعات الغربية منذ مطلع السبعينات قد استدعى أساليباً وطرقاً جديدة أدخلت من خلالها الدول المتخلفة من جديد ـى عملية إعادة إنتاج رأس المال الغربى، فتقسيم العمل على الصعيد الدولى لم يكن تغيرا فى استرتجيات تنموية لبعض الدول الغربية، أو خيارات جديدة للشركات، متعددة الجنسيات إنما هو فى الحقيقة نظام مبتدع للرأسمالية العالمية، أملته طبيعة الظروف المتغيرة، فهو بهذا محصلة وليس سبباً، حتمت على هذه الشركات والدول أن تعيد صياغة تراكم رأس المال الغربى وفقاً لهذه الشروط .

وكبقية الدول التابعة ولكن بظروف مختلفة ، أدخلت الدول النفطية العربية الخليجية فى السوق العالمى، كتابع يساهم بدأب بالمزيد من تبعيته وتبعية دول الأطراف العربية الأخرى، إن بعض هذه الظروف يمكن تحديدها فى :-

١ - التوسع الكبيرة فى السوق المحلى (الخليجى) والأقليمى (العربى) فى شراء المبيعات الغربية .

٢ - الدور الكبير للاستثمارات الأجنبية التى جاءت على شكل بنوك، أو على شكل بيع تصاميم تنموية لعموم بلدان المنطقة .

٣ - ثم الارتفاع الكبير فى الاحتياطى النقدى بفعل الزيادات المستمرة والمتصاعدة فى أسعار النفط، مثل هذه الزيادات ساعدت على مزيد من الاستثمارات الخارجية فى الدول الغربية .

ومن المهم القول : إن حالة التبعية هذه، لم تكن مقتصرة إقليميا على بلدان الخليج العربى، بل امتدت إلى البلدان العربية المصدرة للعمالة، وذلك عن طريق التحويلات النقدية التى ساهمت بشكل كبيرفى تنشيط القدرات الشرائية للمهاجرين وأسرهم، ثم عن طريق المساعدات المالية المقدمة من صناديق التنمية العربية المحددة بشروط البنك الدولى، وصندوق النقد الدولى، .... الخ ، من هنا فإن تقسيم العمل على الصعيد العربى، يقوم أولا على إقامة مشاريع اقتصادية مغتربة، تسهم فى استمرارية تدفق المال العربى للغرب، وثانيا المساعدة على تشكيل طبقة محلية تدير هذه المشاريع لمصلحة الأخير (طبقة الكومبرادور) ، ثم تكريس تبعية الدول المستوردة والمصدرة للعمال، إن نظاما كهذا قد طبع دون شك بصماته على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمالة المهاجرة فى معظم البلدان الخليجية النفطية العربية من ناحية، وفى بلدانها التى هاجرت منها من ناحية أخرى، وكثيرة جدا آليات التبعية التى تستخدم فى تحقيق إدماج المجتمعات العربية فى دائرة التبعية ***.

ولقد ساهم توظيف العائدات النفطية بشكل واضح فى إعادة ترتيب الأوضاع الأقتصادية السياسية فى المنطقة، مما أدى إلى زيادة تبعية الوطن العربى للغرب الرأسمالى من جهة، وإلى تعميق التجزئة وخلخلة تماسك القوى الوطنية فى المنطقة من جهة أخرى (٥٥).وقد تأثرت البنى الأقتصادية والسياسية للبلدان العربية النفطية مباشرة بتوظيف العوائد النفطية، ولكن آثار توظيف

العوائد عبرت إلى البلدان العربية غير النفطية فى المقام الأول فوق جسر الهجرة، إضافة إلى الاستثمار والمعونات، ولكن وصول هذه الدفقة المالية الهائلة على صورة العائدات النفطية لبعض الاقتصادات العربية يستدعى فى حد ذاته، قيام تيار هجرة كبير إلى منابع النفط، ولكن تحالف نمط الأنفاق الداخلى فى البلدان النفطية الذى تطلب قوة عمل أكبر من المتوافرة محليا، مع تردى الظروف الاقتصادية فى البلدان غير النفطية، أدى إلى وجود تباين شديد فى درجة اليسر الاقتصادى بين البلدان العربية، فانقسمت إلى مجموعتين تصدر إحداها قوة عملها للأخرى .

ولقد أنتجت بلدان المنطقة العربية فى الخليج كميات من النفط بما يفوق حاجتها الحقيقية، وكان ذلك تجاوبا مع ضغوط عالمية أكثر منه عدم إدراك، أو لطمع أو جشع، ولقد شكلت الفوائض المالية ضغوطا داخلية للأنفاق " وتوزيع الثروة " بحيث لم يعد من اليسير توجيهها بموجب أولويات ولا بمعدلات يقتضيها المنطق الأقتصادى أو التنموى الصحيح، حيث مثلت مصيدة وقعت فيها معظم الدول المصدرة للنفط ، سواء تلك المنضمة إلى "الأوبيك" أو خارجها ، حتى دول العالم النامى المتقدمة صناعيا وقعت فى مصيدة " وفرة المال وتدوير الفوائض العالمية " ، وكان لوجود هذا الكم الهائل من الأموال، المصحوب بالخوف من المستقبل واحتمالات نضوب مصدر هذا المال، سببا فى خلق تناقضات أساسية هى(٥٦):

١ – أن هذه الدول تسير فى سباق مع الزمن لتحقيق كل شىء فى فترة زمنية وجيزة .

٢ – تجاهل التغيرات المدمرة للبنى الاقتصادية والأجتماعية والسياسية التقليدية فى جانب، وفى جانب آخر التصدى المحموم لبعض التغيرات التى لا مفر

منها والناجمة عن أنماط الأنفاق والنشـاطات الاقتصاديـة والاجتماعيـة غـير المنضبطـة .

٣ – الأعتقاد الحالم بأن المال وحده يمكن من القفز فوق كل الظـروف والعوائـق الطبيعيـة والاقتصاديـة والسياسـية، للوصـول إلـى أهـداف عريضـة كقيـام اقتصاديات اكتفاء ذاتى، ومواجهة التكتل الاقتصـادى العـالمى مـن منطلقـات تستند على قواعد اقتصادية ضيقة .

٤ – الشعور بالقوة الاقتصادية وبالتالى بالقوة السياسية المميزة، ونشوء اتجاهـات تبتعد عن المسار الطبيعى لمصدر القوة الدائم وهو الأنتماء العربى العريض

٥ – تضخيم الشعور بالمخاطر الأمنية الداخلية والخارجية .

ويرجع " عبد الباسط عبد المعطى " بعض أسباب إدماج مجتمعات الخليج العربى فى التبعية للرأسمالية العالمية إلى سمات وخصائص أنماط الإنتاج السائدة فى منطقة الخليج العربى النفطية، والتي يوجزها فيما يأتى (٥٧) :

<u>الأولى</u> : أنه نمط إنتاجى ريعى ومن خصائصه :

أولاً : ضعف واضح للعلاقة بيـن عـائدات النفـط الماليـة التـى تتلقاهـا حكومـات الدول الخليجية وبين الجهد الإنتاجى – العمل المنتج – لأعضـاء المجتمـع، فأسعار تصديـر النفـط تكـاد تكـون منفصلـة عـن تكـاليف الإنتـاج المحلـى، ومعنـى هـذه الخاصيـة، هـو أن العمـل الاجتمـاعى المنتـج بـالمعنى العـام للاصطـلاح محـدود منـذ البدايـة، الأمـر الـذى ينعكـس علـى توجـه النمـط الإنتاجى نحو العمل ، ونحو إعـداد المـورد البشـرى، فتصـاغ قيـم مباشـرة وغير مباشرة تقلل من أهمية العمـل المنتـج وضرورتـه، وبالتـالى تضعـف توجهات الأفراد والجماعات نحوه .

ثانياً : أن لعائدات النفط طبيعة الريع الخـارجى، لأن حجـم العـائدات يتحدد بنـاء على مجموعة من العوامل الخارجية المحددة لسوق النفط العالمى، ومقـدار

القوة التفاوضية المتاحة للدول المصدرة له. وإذا كانت هذه العوامل إجمالا تحدد بمصالح النظام الرأسمالى الدولى، فهى تخلق وتكرس نوعا من التبعية المالية و ما يصاحبها من صور أخرى من التبعية التجارية و السياسية، تفرض على المجتمع الخليجى المعين، توجهات محددة فى الاستثمار والاستهلاك والعلاقات الأقتصادية الخارجية .

ثالثاً : إن عائدات النفط تمثل المكون الرئيسى للدخل القومى، وبالتالى يكون الريع النفطى الخارجى هو المصدر الرئيسى لمقومات الحياه .

رابعاً : أن الدور الاقتصادى للدولة المالكة للنفط يتركز أساسا فى الجانب الأنفاقى للموازنة العامة .

خامساً : الميل نحو استثمار نسبة الريع فى الخارج، خاصة فى البلدان الرأسمالية التى تستورد النفط، وتصدر السلع للدول النفطية، مما يوضح دور الارتباط الخارجى الذى يحدد الريع ويوظف جزءاً منه، ويحصل على جزء آخر من خلال عمليات التصدير .

سادساً : شيوع اتجاه لدى أعضاء المجتمع النفطى يتمثل فى حق كل فى الحصول على حصته من عائدات النفط، ومن ثم ابتكار أساليب كثيرة فى هذا الصدد، منها القروض والمنح وزيادة الأجور، وتقسيم الأراضى، والخدمات المختلفة ... الخ .

<u>الثانية</u> : أن تأثير العوامل الخارجية ساعدته عوامل داخلية اجتماعية وجغرافية، فكون البيئة الجغرافية فى بعض الأقطار الخليجية شحيحة بمواردها الأخرى غير النفط، ولأن السيطرة قبل اكتشاف النفط كانت للتجارة، وكون اكتشاف النفط واستخراجه ارتبط بالشركات الرأسمالية الأجنبية، فقد أثر كل ذلك فى التوظيف الاجتماعى لعوائد النفط، والذى ارتبط بمصالح

الشركات الأجنبية وبمصالح التجار المحليين، ويسر حدا من الأتساق ولو المرحلى بين هؤلاء وأولئك فى نمو القطاع المالى والتجارى، والذى رغم تنوع مجالات عمله، فهو تنوع كان داخل إطار الخدمات والعقارات والبناء والاستيراد والتصدير والتوكيلات التجارية ، ووجد بجانب القطاع الخاص المحلى قطاع خاص أجنبى، أعطى تسهيلات خاصة، ومارس نشاطات متنوعة، لكنها كانت خدمية ومساعدة .

الثالثة : وإن كانت الحكومة الخليجية رسميا تملك النفط، وتملك حق توزيع عوائده واستثمارها، فإن غلبة التجارة كنشاط أساسى ، ارتبط بابتكار أساليب وطرق تفتح أمام التجار مجالات لمزيد من الربح السريع الخاطف، ولعل من بين هذه الأساليب تلك الصور الفريدة من صور توظيف " حيازة الجنسية " وتأجيرها من خلال " الكفالة " للآخرين مقابل ريع يتفق عليه يصل أحيانا إلى ٥٠٪ من دخل المكفول ، الذى هو فى الأساس غير خليجى، وساعد هذا الوضع على نمو الرأسمالية من ناحية، وخلق فرص حقيقية قليلة حينا ومصطنعه أحيانا كثيرة ؛ لاستجلاب من يمكن كفالتهم، وهذه المسألة بالذات تساعد فى تفسير استجلاب العمالة العربية والأسيوية غير الماهرة والأمية ، والتى فى ضوء خبرتها، ومحدودية فرصها فى مجتمعاتها ، لاتكون لها فرصا قوية فى التفاوض مع التاجر الكفيل الخليجى .

الرابعة : ثمة علاقة قائمة بدرجة أو بأخرى بين طبيعة حائزى السلطة فى الدولة النفطية وبين الشرائح التجارية والمالية والعقارية، فعدد أيا كان حجمه من حائزى السلطة ومتخذى القرار، يمارسون النشاطات التجارية والعقارية، إما بأشخاصهم، وإما من خلال وكلاء، فثمة وزراء تركوا الوزارة ليتفرغوا لممارسة نشاطاتهم التجارية والمالية والعقارية .

الخامسة : ثمة علاقة جدلية واضحة بين كون النمط الإنتاجي ريعى وبين توجه الأفراد إلى الريع، من خلال تأجير حيازة الجنسية، ومن خلال بناء العقارات والحصول على ريع منها فالعام أثر فى الخاص وتفاعلا سويا، للحصول على دخل من الخارج ومن الداخل، دون نشاط إنتاجى حقيقى ودون عمل منتج، وتفاعل هذين البعدين العام والخاص يمكن أن يسهم فى فهم الإتجار بتأشيرة الدخول وكارت الزيارة، واستجلاب العمالة الوافدة التى تستخدم استخداما ريعيا فى حالات غير قليلة .

وهكذا تتولد تبعية عضوية لا عن طريق الاعتماد على الدخل المتولد من قطاع النفط ولكن عن طريق استيراد السلع والخدمات ونمط الاستهلاك المتجسد فيها، وتثمير الفوائض النفطية فى الاقتصادات الغربية، ولايتمحور السلوك الاجتماعى الاقتصادى فى البلدان الريعية حول ضرورة توليد فائض اقتصادى وتوزيعه عن طريق العمل المنتج ، ولكن حول التنافس للحصول على جزء من الفائض " الريعى " المتحقق بدون نشاط منتج يتناسب مع حجم الفائض، ولهذا بالطبع تأثير واضح على القيم والسلوك الاجتماعى للأفراد والجماعات، ونتيجة لهذا يرى البعض أن إضاعة العائدات النفطية فى إنفاق استهلاكى أو توظيفات مالية غير مثمرة، ليس بالضرورة أسوأ ما يمكن أن يحدث ، فلهذه العائدات بطبيعتها آثار سالبة تؤدى فى معظم الحالات إلى نمو مشوه ومؤذ (٦٨) .

ولم يكن التشوه والإيذاء الذى أصاب النمو فى البلدان البترولية سمة خاصة بها فقط، بل تعداها إلى البلدان التى تصدر العمالة لها، ومن المنطقى أن يصيب هذا التشوه وذلك الإيذاء العمالة الوافدة أيضا، ولايعنى ذلك أن ما يصيب البلدان المصدرة للعمالة يمكن إرجاعه فقط إلى ما يحدث فى البلدان النفطية، بل يرجع أيضا إلى كونها من بلدان العالم النامى المحيطية، بما فيها من عوامل داخلية وخارجية، تتضافر معا من أجل تكريس التبعية والمزيد من التخلف

والتمحور على الخارج بدلاً من التمحور على الداخل، وتلك سمة منتشرة فى البلدان النامية المصدرة للعمالة والمستوردة لها على حد سواء .

وتعانى منطقة الخليج من تبعية اقتصادية مغالية للولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها على الصعيد السياسى والعسكرى لاتعدو أن تكون رهينة سياسية وعسكرية لدى الكتلة الغربية وبالأخص الوليات المتحدة الأمريكية ، أما كونها تعانى من تبعية اقتصادية مغالية للولايات المتحدة، فبالإمكان قياس ذلك من خلال درجة الانكشاف الاقتصادى ـ كما يقول عبدالله النفيسى(٥٩) ـ ومؤشر التركيز السلعى، ومؤشرات التصدير والاستيراد، ومؤشر التبعية التكنولوجية، وكل هذه المؤشرات تؤكد على أن المنطقة الخليجية تعانى من تبعية مغالية للولايات المتحدة على الصعيد الاقتصادى، وهذا بحد ذاته يجرح استقلالية القرار السياسى الخليجى .

أما التبعية الغذائية فقد صارت من الأمور المعترف بها؛ فبعد الحظر القصير على النفط الذى تم بعد حرب ١٩٧٣، ظهر "كيسنجر" فى مؤتمر صحفى وقال مامعناه: أن الولايات المتحدة تستطيع بكل سهولة أن ترد على هذا الحظر من خلال حظر الغذاء على المنطقة، وفعلاً تم تشكيل لجنة فى الكونجرس الأمريكى وضعت دراسة تبين لنا تبعيتنا الغذائية للولايات المتحدة، أما على الصعيد العسكرى فإن الولايات المتحدة قد بنت نظام " C3 " وهو عبارة عن سلسلة من القواعد العسكرية الثابتة والعائمة فوق بر وبحر الخليج والجزيرة العربية، وذلك للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة فى المنطقة، ونظام " C3 " تكلف مالايقل عن ٨٦ مليار دولار فى مراحله الأولى، وقد بدىء فى تنفيذه عام ١٩٨٠، وصفقة "الأواكس" جزء صغير منه، وكانت الحرب العراقية ـ الإيرانية، والعراقية الكويتية السعودية، والتى ساهمت الولايات المتحدة بتأجيجها ما هى إلا

وسيلة لإتاحة الفرصة الكاملة للولايات المتحدة لبناء وتطوير نظام " C3 " من خلال الإشغال والإنهاك التام لجميع دول الخليج، بل إن بعض بلدان مجلس التعاون الخليجى تكفلت بدفع بناء نظام " C3 "، ومازالت بعض دول الخليج تسدد فاتورة حرب الخليج التى لم تقفل بعد.

أما علاقة العمالة المصرية فى منطقة الخليج وفى السعودية بخاصة فيمكن تفسيرها فى ضوء مقولات التبعية بالآتى :

١ – مصر تصدر للسعودية العمالة وتحصل منها على التحويلات المالية .

٢ – تدفع مصر تحويلات أبنائها العاملين بالسعودية إلى أمريكا مقابل التكنولوجيا

٣ – تدفع السعودية لأمريكا الأموال مقابل المنتجات والتكنولوجيا، وتصدر لأمريكا المواد الخام متمثلة فى البترول .

٤ – فى حالتى مصر والسعودية، لم تدفع أمريكا لهما رؤوس أموال، بل منتجات وعوامل تكنولوجيا .

٥ – فى حالتى مصر والسعودية، لايتم الدفع لأمريكا إلا رؤوس أموال ومواد خام متمثلة فى البترول .

٦ – معروف أن التكنولوجيا وعواملها تمثل آلية من آليات التبعية .

وهكذا فإن ما تحققه أمريكا من علاقتها بكل من مصر والسعودية هو أكبر مما تحققه أى من مصر أو السعودية نتيجة علاقاتها بأمريكا، وتلك هى إحدى سمات التبعية، لأن التجارة هنا تقوم على التبادل اللامتكافىء، حيث يتم تصدير رؤوس الأموال والمواد الخام من جانب، بينما يتم تصدير منتجات وتكنولوجيا من الجانب الآخر. ومع أن الهجرة تعود نتائجها بشكل واضح على المستوى الفردى للعامل، فإن الصورة ليست بهذه البساطة أو ذلك الوضوح على مستوى الأقطار ككل، بل يكتنفها بعض الغموض خاصة عند محاولة معرفة آثار

الهجرة على السياسة الاجتماعية والاقتصادية فى البلد المصدر للعمالة، ولتجاوز عنق الزجاجة مستقبلا فى الأقطار المرسلة للعمالة، فإن التخطيط يصبح ضروريا لتجنب الارتفاع والانخفاض غير المضبوط للهجرة، وأيضا لعودة المهاجرين، والتحويلات النقدية المذبذبة، مع ما يتبع كل ذلك من تأثيرات القدرية distabilising على الاقتصاد فى البلد المرسل للعمالة (٦٠).

وتلعب الشركات متعددة الجنسيات ــ كأحد آليات التبعية ــ ونمط التكنولوجيا المستخدم فى العديد من بلدان العالم النامى دورا ملموسا فى معدلات البطالة وهجرة العمالة(مع أنه ليس كل مهاجر لم يكن له عمل بمصر قبل الهجرة)، حيث يرى"سابولو" (٦١) Y.SABOLO ، أن نمط التكنولوجيا المستخدم فى قطرما، لاينبغى أن يكون هو النمط السائد فى كل الأقطار، فعلى سبيل المثال، إذا تمتع مجتمع ما بقوة عمل رخيصة، فإن نمط التكنولوجيا الملائم والذى يجب اتباعه فى هذه الحالة هو النمط كثيف العمالة، أما المجتمعات التى تعانى من قلة العمالة وبالتالى ارتفاع أسعارها وتكلفتها، فإن نمط التكنولوجيا الأنسب لها هو النمط كثيف رأس المال . وتؤثر الشركات متعددة الجنسيات فى توزيع الدخل تأثيرا عميقا، ويتمثل ميكانيزم ذلك فى اتجاهين : **الأول** : يرتفع معدل الاستهلاك الترفى للجماعات ذات الدخول المرتفعة، مما يؤدى إلى المزيد من الاستيراد . **والثانى :** يتركز الاستهلاك على المنتجات الغير كثيفة العمالة .

ومنذ زيادة أنشطة الشركات متعددة الجنسيات فى العالم النامى، زادت الأختلافات فى الدخول ، وشجع ذلك على الاستهلاك ورغد العيش – المدين – والترف القائم على الاستيراد، خاصة مع ذوى الدخول المرتفعة، إن الصدمة the impact جاءت من الأجور المرتفعة نتيجة التوظيف فى تلك الشركات، بالإضافة إلى الندرة فى الإنتاج المحلى ، حيث معظم ما يتم استهلاكه إنما هو

مستورد، وكى تمعن الشركات متعددة الجنسيات من تغلغلها فى المجتمعات النامية ، فإنها تتجه بأنشطتها إلى الإسهام فى دخول العاملين بالقطاع العام، كى تربط وجود القطاع العام واستمراريته بوجودها واستمراريتها وذلك بطريقين (٦٢)

الأول : تدفع الشركات متعددة الجنسيات الأجور بالعملة المحلية مباشرة، وبشكل غير مباشر تدفع ضرائب، بالإضافة إلى الأسهام فى موارد الميزانيات الحكومية، علاوة على ذلك تتيح إيجاد فرص عمل فى القطاع العام، فيزيد ارتباط البلد بها .

الثانى : تسدد الشركات متعددة الجنسيات ضرائب للحكومات عن صادراتها، خاصة فى الأقطار التى يستغلون مواردها الطبيعية كالبترول، مما يؤدى إلى إتاحة فرص عمل وتشغيل فى القطاع العام أو قطاعات الدولة، وهى بذلك لاتهدف إلى تعميم وزيادة تواجد القطاع العام، بقدر ما تهدف إلى إدخاله وإدماجه بشكل مباشر أو غير مباشر فى دائرتها ، أو شبكتها التى نسجتها حول أنشطة العالم النامى الأقتصادية ، وتلك آلية هامة من آليات التبعية تعانى منها معظم بلدان العالم النامى بعامة والعمالة فيها بخاصة .

وتتحكم الشركات متعددة الجنسيات فى بعض الموارد النادرة للأقطار النامية، خاصة فى الأقطار الأقل نموا ، فتتحكم فى الموارد الطبيعية والبشرية والمدخرات، حتى اختيار نمط التكنولوجيا وفرضه على الدول النامية، ويمثل كل ذلك تعضيداً أو دعماً لموقف الدول المتقدمة، مما يجعل الدول النامية تابعة لها فى علاقاتها، حتى مع الأنشطة متعددة الجنسيات، وإن النتيجة الرئيسية لتلك العلاقات خاصة فى مجالات التوظيف وتوزيع الدخل تميط اللثام عن تلك الصعوبات التى تواجه الأقطار النامية فى محاولتها تأسيس أنماط مثالية أو نموذجية من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، هذا وقد اتسمت الأنماط المتميزة للتنمية بقدراتها على الأختيار الدقيق للتكنولوجيا المستخدمة فى الأنتاج (٦٣) ،

حيث تلعب التكنولوجيا دورا هاما فى عمليتى التوظيف وتوزيع الدخل ، ويرتبط ذلك بنمط التكنولوجيا كثيفة رأس المال أم كثيفة العمال .

وقد عانت مصر كثيرا من نمط التكنولوجيا المستخدم بعد المرحلة الناصرية ، حيث كانت تكنولوجيا مرحلة الانفتاح كثيفة رأس المال ، لم تراع الزيادة المتسارعة فى العمالة المصرية ، مما يؤدى إلى تفاقم مشكلة البطالة فى مصر، وبالتالى تسارع وتزايد هجرة العمالة المصرية إلى الدول العربية البترولية ، فبينما لم يتجاوز عدد المتعطلين عن العمل فى أى عام فى حكم عبد الناصر ٢٤٤٠٠٠ عامل وبنسبة ٣,١٪ من إجمالى القوى العاملة ١٩٦٨ ، أى عقب النكسة مباشرة كأعلى بطالة فى عهد عبد الناصر ، وصل إجمالى البطالة فى عهد السادات إلى ٨٥٠٠٠٠ متعطل وبنسبة ٧,٧٪ من إجمالى القوى العاملة عام ١٩٧٦ ، أى بعد تدشين مرحلة الأنفتاح على أمريكا والغرب بعامين اثنين فقط ، ووصل عدد المتعطلين عن العمل فى عهد مبارك ٢٠٠١٠٠٠ متعطل وبنسبة ١٤,٧٪ من إجمالى القوى العاملة عام ١٩٨٦ (٦٤) . هذا مع مراعاة أن باب الهجرة مفتوح على مصراعية ، وأن لمصر خارج حدودها ما يزيد عن ٢,٥٪ مليون عامل، وهناك تقديرات ترى أن لمصر خارج حدودها ٤,٥٪ مليون عامل حيث فى السعودية وحدها حسب الأحصاءات السعودية لعام ١٩٩٥ عدد ٨٢٦٨٤٦ عامل، وأن إجمالى عدد المصريين فى السعودية فى العام ذاته وصل إلى ١,١٦٠,٢٣٦ نسمة .

وإمعانا فى إدماج البلدان العربية الخليجية فى التبعية ، عمدت الشركات متعددة الجنسيات إلى استبدال العمالة العربية بأخرى تجلبها معها تلك الشركات من الخارج ، من جنوب شرق آسيا والفلبين وكوريا والهند وجنسيات أخرى عديدة ، بهدف حرمان قوة العمل العربية والوطنية من عوائد البترول العربى، وعدم أتاحة الفرصة أمام العمالة العربية والوطنية لأكتساب المهارات الفنية التى

تمكنها فى يوم ما من الأستغناء عن العمالة الوافدة من خارج المنطقة العربية ، والتى تستنزف نسبة كبيرة من الدخول العربية ، وتهدف بذلك أيضا إلى تهميش دور قوة العمل العربية فى تنمية بلدانها ، حتى تفقد الثقة فى إمكانياتها ومجتمعاتها .

ففى عام ١٩٨٠ بلغ عدد العمال الأسيويين فى الشرق الأوسط ٢,٥ مليون عامل ، وهم فى الغالب بدون أسرهم ، ومنذ ذلك التاريخ يسعى مليون عامل أسيوى سنويا إلى العمل فى المنطقة بحثا عن الثروة العربية بايعاز من الأمبريالية العالمية ، لكن بعض الباحثين العرب المتفائلين يرجع هجوم العمالة الأسيوية على منطقة الخليج العربى البترولية للأسباب الآتية (٦٥) :

أولاً : نظرا للظروف الخاصة القاسية التى كانت تحياها الشعوب النفطية قبل اكتشاف النفط ، وخلو تلك الدول من وسائل الحياه المريحة، ومع تدفق النفط وزيادة أسعاره، فإنها خططت لمشروعات تنمية ضخمة احتاجت إلى عمالة فنية مدربة وماهرة بأعداد كبيرة ، وكان من الصعب تدبيرها من الدول العربية مما اضطرت معه تلك الدول إلى الأستعانة بالعمالة الأسيوية .

ثانياً : قبول العمال الأسيويين العمل فى ظروف لايقبلها العمال العرب، ومن ذلك قبول أجور أقل وساعات عمل أكثر وهذا يناسب المنظم الخليجى ، والعمل فى مهن شاقة، هذا فضلاً عن قبول العمال الآسيويين الحياة فى معسكرات عمل تسهل على رب العمل السيطرة على العمال وحسن استثمارهم .

ثالثاً : ميل معظم الدول المحافظة إلى التقليل من الاعتماد المتزايد على العمالة العربية ، نظرا لما تسببه تلك العمالة من قلق لها ، ويسود اعتقاد بأن الأعتماد المتزايد على أبناء أية جنسية، يؤدى إلىاعتبارهم ورقة يسهل

استعمالها كأداة ضغط فيما يتم عقدة من اتفاقيات سياسية أو اقتصادية ، وقد أدى ذلك إلى تبنى سياسة التنويع فى جنسيات العمالة الوافدة .

رابعاً : يرجع البعض زيادة العمالة الآسيوية إلى النمط الإنتاجى التجارى الريعى ويعتبرونه السبب الحقيقى و الأساسى لتدفق العمالة الأجنبية ، ويدخل فى ذلك الأتجار فى استخراج التأشيرات وتصاريح العمل والأقامة ، أو تقديم خدمات عرض العمالة الأجنبية فى سوق العمل المحلى، بما يشبه السمسرة والدلالة، فضلاً عن توفيرقوة شرائيه كبيرة توسع السوق المحلى المحدود ، الذى تم إغراقه بالمنتجات الأمريكية والأوربية، والسوق السعودية خير دليل على ذلك .

ويمكن تفنيد بعض الآراء المطروحة هنا بشأن تفضيل العمالة الآسيوية عن العربية بالآتى :

١ - إن حجم البطالة على المستوى العربى يفوق حجم العمالة الآسيوية الوافدة للمنطقة العربية ، وهذا يدحض الرأى القائل بأنه كان من الصعب تدبير احتياجات المنطقة من العمالة العربية ، خاصة وأن العمالة العربية يغلب عليها أنها حاصلة على مؤهلات وتجيد التعامل مع التكنولوجيا ؛ لأنها فى معظمها يأتى من بلدان لها تجارب طويلة مع التكنولوجيا كمصر مثلا .

٢ - هناك من يجزم بأن العمالة العربية تتقاضى أجورا مرتفعة ، ولاتعمل إلا فى مين سهلة، وساعات عمل أقل ، إن الواقع فى بلدان الخليج العربى يشير إلى أن العمالة العربية تتقبل العمل فى أصعب المهن، وبأقل الأجور مقارنة بالعمالة الآسيوية هذا وتعتبر ساعات العمل التى يعمل فيها العامل العربى أكثر من تلك التى يعمل فيها الآسيوى .

٣ – يكفى أن ننظر إلى الآثار الخطيرة على الثقافة العربية ، واللغة العربية، والبيت العربى ، والطفل العربى (الذى تربيه خادمة أسوية وثنية أو هندوسية) ، والاقتصاد العربى فى ضوء علاقته بالعمالة الآسيوية .

٤ – من يستطيع أن ينفى عن بعض العمالة الأسيوية أو جميعها عدم ولاءها للعرب بقدر ولاءها للغرب .

ويرى أحد الباحثين الخليجيين أن سرعة وتزايد تدفق العمالة غير العربية على منطقة الخليج وتفضيلها من جانب المنظمين الخليجيين قد يرجع لأسباب منها ما يأتى (٦٦) :

١ – أن القيادة السياسية فى هذه المنطقة تخاف من العمالة العربية ، التى كانت دائماً تتفاعل مع الأمانى الوطنية والحركات القومية ، لذلك فهى ترغب فى العمالة الأجنبية التى لاتهتم إلا بكسب رزقها .

٢ – الحكومات فى هذه المنطقة – يقصد الخليج – رفضت التوقيع على كل الأتفاقيات العربية العمالية وأهمها اتفاقية انتقال العمالة العربية ، بل إنها أجهضت السوق العربية المشتركة واتفاقية الوحدة الاقتصادية، وغيرها من كل المحاولات العربية الهادفة لربط منطقة الخليج بالوطن العربى .

٣ – والقول بأن السبب رخص العمالة، غير صحيح وغير دقيق، لأن التكلفة لم تكن هاجس الحكومات فى هذه المنطقة، والدليل هذا الإسراف فى الأنفاق وتبديد هذه الثروة العربية على التمتع الأستهلاكى .

وتختلف نسبة العمالة الأجنبية فى الدول المضيفة ، فهى تبلغ ما بين ٨٠٪ و ٩٠٪ من قوة العمل فى كل من الكويت وقطر ، والأمارات العربية المتحدة ، وعمان ، والبحرين، حيث أن العمال القادمين من دول جنوب آسيا فى الغالب ترسلهم دولهم على هيئة مجموعات كبيرة لأنجاز مشاريع محددة ، مما يتطلب أن يكونوا من الذكور الذين يتحملون مشقة العمل ، أى أن سنهم تتراوح

ما بين ٢٠-٢٥ سنة ، وخلال السنوات القليلة الماضية بدأت الإناث من هذه الدول تفد بأعداد متزايدة إلى دول المنطقة ، وذلك للخدمة فى البيوت، بالإضافة إلى العمل فى المجال الصحى ، وهن فى الغالب من غير المتزوجات ، ورغم الزيادة الملحوظة فى عدد الأناث اللاتى تقدمن للعمل من دول جنوب شرق آسيا ، إلا أن أعداد الرجال ، لاتزال تفوق أعدادهن بدرجة كبيرة ، حيث تبلغ نسبة أعداد الإناث إلى أعداد الرجال ١ : ٤ .

ولاينتمى كثير من المهاجرين الآسيويين إلى الدين الإسلامى الحنيف، بل ينتمون إلى ديانات أخرى منها المسيحية والبوذية والهندوسية، وغير ذلك من الطوائف الدينية، وقد أدى ذلك إلى تغيير التركيبة الدينية للدول العربية التى تفضل المهاجرين الآسيويين ، وتنفرد دولة البحرين بأن إحصاءاتها المنشورة تتضمن ما يشير إلى ديانات السكان فيها فى الفترة من ١٩٧١-١٩٨١ ، حيث تراجعت نسبة السكان المسلمين فيها من ١٠٠٪ إلى ٩٥٪ عام ١٩٧١ ، ثم انخفضت نسبتهم لتصل إلى ٨٥٪ عام ١٩٨١ مع ارتفاع نسبة السكان من الديانات الأخرى ، وتوجد فى غالبية دول المنطقة بإستثناء السعودية كنائس ، كما أنه فى البحرين والأمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان توجد المعابد الهندوسية التى تمارس نشاطها الدينى بما فى ذلك الاحتفال بالمناسبات الدينية، وكذلك هناك محارق للموتى من هذه الديانة، وفى الدول التى لايوجد بها معابد هندوسية فإن المهاجرين من الهندوس يمارسون طقوسهم الدينية فى أماكن غير معلنة دون حظر أو قيود (٦٧) ، وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن الخلفية الدينية لمعظم المهاجرين الآسيويين تختلف عن ديانة السكان الأصليين ، كما أنها لاتتجانس مع البيئة الثقافية لتلك المجتمعات، ووجود العمالة الآسيوية يؤثر سلباً على فرص العمل للعمالة العربية ، وعلى التشوية المستمر للثقافة العربية .

المبحث الرابع : مدينة الرياض بين تاريخ المكان وأحوال السكان

أولاً ... التطور التاريخى لمدينة الرياض .

١ – منطقة الرياض :

تقع منطقة الرياض ـــ ولا أقول مدينة الرياض ـــ فى وسط الجزيرة العربية ، وتشغل جزءاً كبيراً من هضبة نجد ، وتقع فلكياً بين دائرتى العرض ٣٣ ٢٧° و ٢٨ ١٩° شمالاً ، وخطى الطول ٥٤ ٤١° و ١٤ ٤٨° شرقاً ، وتبلغ مساحة منطقة الرياض حوالى ٣٦٠ ألف كيلو متر مربع ، أى حوالى ١٦٪ من مساحة المملكة العربية السعوديه البالغة ٢,٢٥٠,٠٠٠ كيلومتر مربع . ويسود منطقة الرياض المناخ الصحراوى المتميز بشدة حرارته وجفافه فى الصيف ، وميله للبرودة والرطوبة فى الشتاء ، وترتفع درجة الحرارة صيفاً خلال النهار ، لتعامد الشمس على مدار السرطان ، الذى يمر تقريباً بمنتصف منطقة الرياض ، هذا إلى جانب خلو سماء المنطقة من السحب ، وقلة الغطاء النباتى ، الذى يقى من حرارة الشمس ، ويمنع وصول أشعتها للأرض ، وتتجاوز معظم درجة الحرارة فى المنطقة فى فصل الصيف ٤٠ درجة مئوية خلال النهار ، وتنخفض أثناء الليل ، بحيث يكون المدى الحرارى بين الليل والنهار كبيراً ويتجاوز ٢٠ درجة مئوية أحياناً .

و يمكن توزيع درجة الحرارة فى فصل الصيف على مكونات منطقة الرياض كالآتى[٦٨] : فى الزلفى ٣٣,٤°م ، وفى الدوادمى ٣٣,٨°م ، وفى شقراء ٣٣,٥°م ، وفى مدينة الرياض ٣٣,٧°م ، وفى حوطة سدير ٣٣,٣°م ، وفى الخرج ٣٤,٢°م ، وفى السليل ٣٥,٣°م . وتنخفض درجة الحرارة فى فصل الشتاء لتصل إلى الصفر أحيانا أثناء الليل ، ويبلغ معدل درجة الحرارة فى فصل الشتاء فى الزلفى ١٣,٢°م ، وفى الدوادمى ٨°م ، وشقراء ١٥°م ، وفى

مدينة الرياض ١٤°م ، وفى حوطة سدير ١٣,٢°م ، وفى الخرج ١٤,٥°م ، وفى الأفلاج ١٤,٧°م وفى السليل ١٦°م وتبلغ كمية الأمطار السنوية فى منطقة الرياض ، ما بين ٣٦ ملم فى السليل ، و١١٨ ملم فى حوطة سدير ؛ وتبلغ كمية الأمطار السنوية فى الزلفى ١١٤ ملم . وفى الدوادمى ١١١ ملم ، وفى شقراء ١٠٩ ملم وفى مدينة الرياض ٨ ملم ، وفى الخرج ٧٥ ملم . وفى الأفلاج ٥٥ ملم . وتتفاوت سرعة الرياح فى منطقة الرياض من موقع لأخر ، ويبلغ معدل سرعة الرياح فى الزلفى ٣,٩كم / ساعة ، وفى الدوادمى ٨,٦كم/ساعة ، وفى الرياض ٥,٥كم / ساعة وفى حوطة سدير ٦,٨كم/ساعة،وفى السليل ٨,٧٥كم /ساعة .

٢ – مدينة الرياض :

وتعتبر مدينة الرياض من أكبر المدن السعودية وأكثرها نشاطاً وحيوية ، حيث هى عاصمة المملكة العربية السعودية ، وقد ساهمت فى نشأة ونمو مدينة الرياض عوامل متعددة ومتباينة ، والرياض لم تكن أصلاً إلا حلقة فى سلسلة من المستوطنات الصغيرة الواقعة على امتداد وادى حنيفة ، التى كانت تعيش على الأرض القابلة للزراعة فى المنطقة ، وكانت قرية الرياض هى النواة التى امتدت رقعة المدينة من حولها ، والرياض لغة جمع روضة ، وتعنى الحدائق والبساتين ، ولعل المدينة الجميلة قد اكتسبت هذا الاسم من قديم حينما كانت إحدى المناطق القليلة وسط الصحراء التى تميزت بأرضها الخصبة ، ومائها الوفير ، وخضرتها اليانعة ، ويقال إن مدينة الرياض كانت تشمل أربعين روضة (مزرعة) . والرياض وإن برزت حديثا لتحتل مكانا مرموقا بين عواصم العالم بوصفها حاضرة المملكة السعودية ، فقد كان لها تاريخها الطويل وأهميتها البارزة منذ أزمان بعيدة ، نظرا لموقعها عند ملتقى طرق شبة الجزيرة العربية .

وقد دلت دراسات الآثار والدراسات التاريخية ، على أن مدينة الرياض الحالية تقوم على مكان مدينة "حجر" قديما ، التى كانت مركز اليمامة ، والتى وصفها الرحالة العرب بأنها كانت مدينة كبيرة واسعة الأرجاء كثيرة المبانى ، تحيط بها المزارع والحدائق ، وتكثر بها المياه والعيون ، وكانت مركز التجارة فى وسط صحراء الجزيرة العربية ، وملتقى التجارة بين شرق الجزيرة وغربها . وقد قال الهمذانى فى كتاب " صفة جزيرة العرب " [٦٩] الخضراء خضراء حجر ، وكانت قبيلة طسم قبيلة متحضرة تستوطن الواديين (الوتر والعرض) وما يقربها من أماكن ، " والوتر " بضم الواو هو المعروف الآن بأسم البطحاء ، الذى يخترق مدينة الرياض ، كما كان يخترق حجر فى الماضى من الشمال إلى الجنوب و " العرض " هو الوادى المعروف الآن بأسم حنيفة ، ولقد كانت مياه الواديين فى الماضى غزيرة ، وكانت بلاد "اليمامة" كلها أخصب البلاد وأكثرها ماءً وزرعاً ونخيلاً ، وكانت مدينة "حجر" تسقى من العيون القريبة منها .

وتأثرت مدينة الرياض خلال القرون الماضية بتفتيتها إلى أحياء يتصل بعضها ببعض ، ثم عادت هذه الأحياء وتجمعت وكونت مدينة الرياض الحالية ، وكانت إمارة مستقلة قبل قيام الدولة السعودية الأولى وفى القرن الثانى عشر الهجرى أطلق أسم الرياض على المحلات القديمة من مدينة حجر "معكال ، مقرن ، والعود" وغيرها وما حولها من الأرض الواسعة التى كانت فى القديم بساتين وحدائق تتخلل مدينة حجر وتطوف بها ، فعمرت ثم صارت مجمعاً للسيول إبان نزول الأمطار ، تجود بمختلف النباتات فى زمن الربيع ، ولهذا تسمى الرياض . وقد جرت لهذه المدينة فى عهد " دهام بن دواس " أحداث عظيمة منها [٧٠] :

١ – إقامة سور عظيم حول تلك المحلات المتناثرة لاتزال آثاره باقية فى بعض جهات المدينة وبنى القصر الذى أصبح فيما بعد مقراً للإمارة والحكم حتى

هدمه ابن الرشيد – وهو من قبائل شمر أمير منطقة حايل وكان مناوىء للدولة السعودية الثانية والثالثة – عام ١٣٠٩هـ / ١٨٨٩م ، وكان بناء الحصون وتشيد القصر والسور حوالى عام ١١١٦هـ / ١٦٩٦م عندما اشتعلت نار الحرب بين "دهام" والدولة السعودية إبان قيامها بنصرة الدعوى الأصلاحية الدينية التى كان "دهام" من أهم المعارضين لها .

٢- توالت الحروب على هذه المدينة قرابة ثمانية وعشرين عاما ١١٥٩هـ ١٧٣٩م حتى عام ١١٨٧هـ / ١٧٦٧م ، وبلغ عدد الغزوات التى شنها الأمامان محمد بن سعود ، وأبنه عبد العزيز ، نحو خمس وثلاثين غزوة ، وبعدها فى عام ١١٨٧هـ الموافق ١٧٦٧م هرب "دهام" من الرياض ودخلها الأمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن ، الذى كان متخذا الدرعية قاعدة لحكمه ، وقد تسببت تلك الحروب فى أضعاف مدينة الرياض ، والتقليل من شأنها ، إلى أن أنضمت إلى مدينة الدرعية – قاعدة حكم الدولة السعودية الأولى – فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى الموافق للقرن السابع عشر الميلادى . وقد ظلت مدينة الدرعية العاصمة طيلة فترة حكم الدولة السعودية الأولى ، والذى أنتهى فى أوائل القرن الثالث عشر الهجرى الموافق للقرن الثامن عشر الميلادى ، وحين قام الإمام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود ، بتأسيس الدولة السعودية الثانية أتخذ الرياض عاصمة له ذلك فى عام ١٢٤٠هـ الموافق ١٨٢٠م ، ومنذ ذلك الوقت ظلت الرياض عاصمة للملكة العربية السعودية ، وفى عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٣م ، تم نقل الوزارات إلى الرياض التى بدأت تأخذ مكانها ومكانتها كمدينة حديثة .

تحتل مدينة الرياض مكانا وسطا بين خطوط الطول والعرض ٢٤,٤٢ شمالا ، ٤٦,٤٣ شرقا ، كذلك فإنها فى موقع متوسط من الهضبة التى يطلق عليها "الصفراء" وفى موقع المركز لأقاليم نجد ، التى شهدت الأستقرار البشرى

منذ أقدم العصور كما أنها فى مكان شبه متوسط لشبه الجزيرة العربية كلها ، ومن المعالم الطبوغرافية المميزة لمدينة الرياض ما يلى [٧١] :

١- وادى حنيفة فى الغرب ، الذى يتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى وله عدة روافد.

٢- وادى أليسن ووادى البطحاء ، اللذان يتجهان من الشمال ومن الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى على التوالى .

٣ - مجموعة التلال الصغيرة القائمة بموازاة الوديان على مسافة عشرة كيلومترات تقريباً إلى الشرق .

ومناخ مدينة الرياض حار صيفاً بارد شتاءً ، وقد تزيد درجة الحرارة فى الصيف على ٤٥ درجة مئوية ، وتصل إلى ٥ درجات فى الشتاء ، وأحياناً إلى الصفر أو أقل قليلاً ، وهناك تفاوت ملحوظ بين درجتى الحرارة فى الليل والنهار (مناخ قارى) ، ومتوسط درجة الرطوبة ٣٥٪ على مدار السنة ، وتصل إلى أدنى درجة فى أشهر الصيف ، ولهذا يتميز مناخ الرياض بالجفاف ، وخلال الفترة من أكتوبر إلى إبريل تنعم الرياض بطقس جميل . وحركة الرياح تكون هادئة نسبياً فى الشتاء ، على عكس ما يحدث فى مناخ البحر الأبيض المتوسط وفى الصيف تسود الرياح الشمالية مع إتجاهاتها الفرعية قاطعة الشمالية الغربية ، وتكون محملة بالأتربة رغم إرتفاع حرارتها ، ولايتمتع الصيف بالهدوء والصفاء المقترن بالحرارة العالية بإستمرار ، بل قد تشتد حركة الرياح فجأة ، نتيجة تصارع الكتل الهوائية المختلفة المصادر والطبقات ، فيثور الغبار والرمال ، وترتفع درجة الحرارة إرتفاعا كبيرا . والأمطار التى تسقط على مدينة الرياض موسمية ضئيلة غير أنها قد تهطل فى بعض السنين مكونة السيول الجارفة ، ويعتبر شهر إبريل هو الشهر الذى يصل فيه سقوط المطر إلى حده

الأقصى ، والأرض المحيطة بمدينة الرياض معظمها صالحة للزراعة ، وتجود فيها زراعة النخيل والفاكهة ، وتم إكتشاف منابع للمياه الجوفية العميقة ، مصدرها بحيرة واسعة ، تقع تحت المدينة وما حولها ، كما تشير الدلائل إلى وجود مكامن للبترول بالمنطقة .

تطور مساحة مدينة الرياض :

كانت الرياض فى القرن العشرين الميلادى شبيهة من حيث المساحة والسكان بما كانت عليه فى أواخر القرن التاسع عشر ، إذ لم يطرأ أى تغيير يذكر ، وكانت البلدة دائرية الشكل تقريبا ، ولا يزيد قطرها عن ثلاثة أرباع الكيلومتر ، وبذلك كانت مساحتها حوالى ٠,٤ كم٢ ، وإن حصل شيء من الزيادة ، فهو من جهة "باب الثميرى" فى الشرق ، وفى أتجاه الإقليم الزراعى فى الجنوب الشرقى . وفى العقد الثانى من القرن العشرين ، وأستنادا إلى خريطة "فيلبى" ، تحول شكل البلدة إلى مايشبه المستطيل ، يتجه من الشمال إلى الجنوب ، وبلغت مساحتها ٠,٩ كم٢ ، وقد ظهرت خلال هذه المرحلة (حتى سنة ١٩٢٠م الموافق ١٣٣٨هـ) منطقة عمرانية منفصلة فى وسط المسافة بين الرياض ومنفوحة . وفى العقد الثالث من القرن العشرين ، حدثت تطورات سياسية هائلة فى البلاد ، كان لها نتائج هامة على عمران الرياض ، ففى سنة ١٩٢٠م تم تحديدها نهائيا كعاصمة للبلاد التى توسعت فى شبه الجزيرة العربية ، وأخذت المدينة فى الإتساع التدريجى ، فتضاعفت مساحتها فى أقل من عشر سنوات حتى بلغت كيلومترين مربعين .

وفى العقد الرابع من القرن العشرين ، ظهرت منطقة سكنية منعزلة ثانية فى جنوب المدينة (مدينة الرياض) وعلى بعد ٣كم من مركزها ، سميت بأسم "عتيقة" ، أنشأها الوافدون من القرى المجاورة كما أستمر التوسع ، وانتشر العمران ، فظهرت نقاط عمرانية تحيط بها البساتين ، وتفصلها عن بعضها

مساحات خالية من الأرض . ونتيجة للتوسع العمرانى فى العقد الخامس ، ظهرت خاصتان رئسيتان هما : ازدياد سرعة نمو مدينة الرياض ازديادا كبيراً ، بحيث بلغت مساحتها ٨,٥ كم٢ . وثانيا بدأ نمو مدينة الرياض يتحول من النمو الحقلى والحلقى إلى النمو فى اتجاهات معينة دون الأخرى ، إذ تخطى العمران الأسوار وتحرر من قيودها , ويتميز العقد السادس من القرن العشرين بقيام منطقة جذب فى اتجاه المطار الذى افتتح فى سنة ١٩٥١م الموافق ١٣٧٣هـ ، والخط الحديدى إلى الدمام فى السنة نفسها ، ونقل الوزارات إلى الرياض سنة ١٩٥٣م / ١٣٧٥هـ ، وتشييد مبانيها فى الـ ـهة الشمالية ، وتوسعات أدت إلى أمتدادات شاسعة بإتجاه " الناصرية " فى الشمال الغربى ، والمطار فى الشمال ، ومحطة السكك الحديدية فى الشمال الشرقى مما خلق اتجاها هاماً لتوسع مدينة الرياض وزحفها نحو الشمال بشكل عام .

وأخذ التوسع نفس الإتجاهات السابقة وذلك فى العقد السابع من القرن العشرين وأصبحت المدينة تمتد نحو ستة عشر كيلومترا من المطار شمالا إلى حى الشفا جنوبا ، ونحو تسعة كيلومترات من محطة السكك الحديدية شرقا إلى وادى " أليسن" و "حنيفة" غرباً ولاتقل المساحة العمرانية فيها عن ٨٥ كم٢ ، وفى عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، وضع المخطط الرئيسى لمدينة الرياض ليغطى مساحة قدرها ٣١١ كم٢ ، ولكن العاصمة شهدت نموا مذهلاً خلال السنوات القليلة الأخيرة ، حيث تخطت المساحة المخطط لها ، وذلك بعد عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م مما أدى إلى استحداث وتنمية مساحات جديدة كبيرة حتى تجاوزت المساحة الكلية ما هو محدد لها بالنسبة للمخطط العام حيث تبلغ أكثر من ١٢٠٠ كم٢ ، مما أوجب إعادة النظر فى المخطط العام للمدينة بعد ذلك .

ثانياً: الخصائص المعاصرة للسكان فى مدينة الرياض :

١ - السكان :

أ- تطورت مدينة الرياض - عاصمة المملكة السعودية - خلال السنوات العشرين الماضية ، وتزايد عدد سكانها بشكل كبير ، وتشير آخر دراسات وإحصاءات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إلى تزايد عدد سكانها من ١,٣٨٩,٥٠٠ نسمة عام ١٩٨٦ إلى نحو ١,٩٤٤,٦٠٠ نسمة عام ١٩٩٠ ، ثم إلى ٢,٩١٧,٦٠٠ نسمة عام ١٩٩٥ وبنسبة زيادة مقدارها على التوالى ٣٩,٩٥٪ ، ٥٠,٠٤٪ .

ب - جدول رقم (١) نمو وتطور عدد سكان مدينة الرياض خلال الفترة من ١٩٩٠-١٩٩٥م (٧٢)

السنة	عدد السكان بالنسمة	نسبة الزيادة المئوية	عدد الزيادة السنوية
١٩٩٠	١ ٩٤٤ ٦٠٠	-	-
١٩٩١	٢ ٠٨٣ ٤٠٠	٧,١٤	١٣٨ ٨٠٠
١٩٩٢	١ ٢٩١ ٩٠٠	٩,٩٨	٢٠٨ ٥٠٠
١٩٩٣	٢ ٥٠٠ ٥٠٠	٩,١٠	٢٠٨ ٦٠٠
١٩٩٤	٢ ٧٠٩ ١٠٠	٨,٣٤	٢٠٨ ٦٠٠
١٩٩٥	٢ ٩١٧ ٦٠٠	٧,٧٠	٢٠٨ ٥٠٠

جـ - يتوزع سكان مدينة الرياض على الأحياء حسب البلديات الفرعية بنسب متفاوتة ، حيث يأتى حى " الديرة " فى المقدمة بعدد ٣٨٩٢٠٠ نسمة وبنسبة ١٣,٣٤٪ من إجمالى سكان مدينة الرياض عام ١٩٩٥ ، يليه حى "النسيم"

بعدد ٢٠٠ ٢٨٧ نسمة وبنسبة ٩,٨٤٪ من الإجمالى ، ثم حى "منفوحة" بعدد ١٠٠ ٢٨٦ نسمة وبنسبة ٩,٨١٪ من المجموع ، ثم حى "العريجاء" بعدد ٢٧٩,٣٠٠ نسمة وبنسبة ٩,٥٧٪ من الإجمالى ، بعد ذلك حى "العليا" بعدد ٩٠٠ ٢٤٢ نسمة وهو بنسبة ٨,٣٣٪ من الإجمالى ، ثم حى لروضة بعدد ١٠٠ ٢٢٦ نسمة ٧,٧٥٪ من المجموع ، وحى "الملز" وعدد سكانه ٣٠٠ ٢١١ نسمة وبنسبة ٧,٢٤٪ ، ثم حى "البطحاء" بعدد ٦٠٠ ٢٠٣ نسمة وبنسبة ٦,٨٪ من الإجمالى ، ثم حى "عتيقة" بعدد ٩٠٠ ١٩٣ نسمة بنسبة ٦,٦٥٪ من الإجمالى ، ثم بقية الأحياء .

د - يتوزع سكان مدينة الرياض عام ١٩٩٥ حسب الجنسية إلى سعوديين بنسبة ٦٦٪ وغير سعوديين بنسبة ٣٤٪ ، وحسب الجنس إلى ذكور بنسبة ٥٧,٤٢٪ ، وإناث بنسبة ٤٢,٥٨٪ .

هـ - تتوقع دراسات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض أن سكان مدينة الرياض سوف يصل عددهم عام ٢٠٠٠م إلى حوالى ٢٠٠ ٤١٣١ نسمة ، كما يتوقع أن يتضاعف عددهم عام ٢٠٠٥ ليصل إلى ١٠٠ ٥٧٢٠ نسمة وبزيادة نسبتها ٩٦,٠٥٪ عن عام ١٩٩٥م .

و - كما تشير نفس الدراسات إلى أن الهيكل العمرى لسكان مدينة الرياض ، لايزال بعمر صغير نسبياً ، حيث أن ٥٣٪ من السكان السعوديين فى الرياض تحت سن ٢٠ سنه ، وأن عدد الأسر السعودية فى الرياض ٤٥٧٠٠٠ أسرة يمثل نسبة ٦٢٪ لإجمالى عدد الأسر بمدينة الرياض ، أما عدد الأسر غير السعودية فيمثل ٣٨٪ من الإجمالى .

٢ – **التوظيف والعمالة :**

بلغ إجمالى التوظيف عام ١٩٩٥ فى مدينة الرياض نحو ٧١٦ ألف وظيفة ، بمعدل نمو سنوى مقداره ٥,٨٪ ، ويستحوز القطاع الحكومى على ٣٠٪ من الإجمالى ، وترتفع هذه النسبة إلى نحو ٤٥٪ إذا ما أضيف إليها قطاعا الصحة والتعليم ، أما الباقى فيعملون فى القطاع الخاص

٣ – **تكاليف المعيشة والدخل** [٧٣] **:**

زاد الدخل الإجمالى لمدينة الرياض من جميع المصادر من ٥٥ مليار ريال عام ١٤١٤هـ ، ١٤١٥هـ إلى نحو ٦٠ مليار ريال سعودى عام ١٤١٦/١٤١٥هـ الموافق عام ١٩٩٥ ، وبنسبة ٩,٠٩٪ ويتوقع أن تكون الزيادة السنوية بنسبة ٧,٤٪ سنوياً وأشارت دراسات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض إلى أن متوسط دخل الأسرة تراوح بين ١٢٠-١٢٥ ألف ريال سنوياً عام ١٤١٦/١٤١٥هـ ، تم إدخار ٣٠٪ منه والباقى تم انفاقه على تكاليف المعيشة ، ويعنى ذلك أن سكان مدينة الرياض قاموا بصرف نحو ٤١ مليار ريال على المعيشة ، وادخروا نحو ١٩ مليار ريال ، وقد تصدر الأنفاق على الغذاء مصروفات الأسرة ، حيث مثل إجمالى الأنفاق على الغذاء ٣٢٪ من إجمالى ما تم صرفه على تكاليف المعيشة ، وبمبلغ ١٣,١٢٠ مليارريال ، (أى بمتوسط ٣٦ مليون ريال يومياً تم صرفه فى الرياض على الغذاء) ، ويلى ذلك الصرف على السكن ، الذى مثل ٢٠٪ بواقع ٨,٢ مليار ريال ، ثم النقل بنسبة ١٣٪ وبواقع ٥,٣ مليار ريال ، ثم الملابس والكماليات بنسبة ١٠٪ وبواقع ٤,١ مليار ، ثم باقى البنود .

٤ – **المساحة والمبانى والإنشاءات :**

قررت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض مساحة مدينة الرياض عام ١٤١٥/١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٥م ، بحوالى ١٧٨٢ كم٢ ، منها ٥٦٢ كم٢

أراض مطورة ، ١١٥٤ كم٢ أراض غير مطورة ، كما قدرت مساحة مدينة الرياض عام ١٤١٥هـ /١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م بنحو ٢٠٠٠ كم٢ فى حين كانت مساحتها منذ حوالى عشر سنوات نحو ١٦٥٠ كم٢ ، كما قدرت الهيئة عدد الوحدات السكنيه فى مدينة الرياض عام ١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ (١٩٩٥/١٩٩٦م) بحوالى ٥٧٥ ألف وحده سكنيه ، و من المتوقع أن يتزايد سنوياً بمعدل ٢٠ ألف وحدة سكنية ، وتأتى الوحدات السكنيه فى المرتبة الأولى من مبانى مدينة الرياض ، تليها المبانى الخاصة بالأستعمالات التجارية .

٥ - التخطيط العمرانى ورخص البناء :

تشير بيانات البلديات (إحصائيات البلديات لعام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م العدد ٤٤) إلى أن إجمالى عدد رخص التشييد والبناء فى الرياض وصلت إلى ١٠٥٣١ رخصة عام ١٤١٤هـ ، منها ١٠٢٧٩ رخصة للأستعمال السكنى والتجارى بنسبة ٩٧,٦١٪ والباقى للاستعمالات الأخرى ، هذا وقد بلغت مساحة الأراضى لهذه الرخص نحو ٨,٤ مليون متر مربع ، ومساحة البناء نحو ٢,٥ مليون متر مربع ، وعدد الطوابق ١٨٦٧٣ طابقاً .

هذا عن حالة بعض ما له علاقة بالمصريين المقيمين فى مدينة الرياض ، أما باقى البيانات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية وغيرها ، فلن نوردها هنا لأنها تخدم فقط المواطنين أى أنها لاتفيد المصريين هنا ، حيث غير مسموح للوافدين بالأستفادة المجانية من قطاع الخدمات الاجتماعية ، الذى يستفيد منه المواطنون السعوديون فقط دون باقى الجنسيات . أما ما نود ايضاحه هنا ، لصالح المصريين الذين قد يطلعون على هذا البحث ويفكرون فى العمل بالرياض نقول لهم أن هناك مخالفات ترتكب فى الرياض ويتم القبض على مرتكبها وهى كالآتى [٧٤] : مخالفات العقيدة وتمثل ١٪ ، ومخالفات العبادة تمثل ٢٢,٧٪ ، والمخالفات الأخلاقيه أعلاها إذ تمثل ٥٥,٦٪ ، ومخالفات المسكرات تمثل ٢,٤٪

، والمخـدرات ٢,٤٪ ، والمطبوعـات ٢,٤٪ ، والمحـلات التجاريـة ٧,٧٪ ، والآداب العامة ٢,٦٪ ، وأخرى ١,٣٪ وأن عدد الأشـخاص الذين ارتكبوا هذه المخالفات عام ١٤١٦هـ /١٩٩٥م قد بلغ ١٤٠٧٤٣ شخص فـى مدينـة الريـاض وحدهـا . منهم فى العقيدة ٠,١٪ ، والعبادة ٨٧,٩٪ وهـى أعلاهـا فـى عـدد الأشـخاص المرتكبيـن للمخالفـة ، ثـم الأخلاقيـة ٩,٢٪ والمسـكرات ٠,٦٪ ، والمخدرات ٠,٤٪ ، والمطبوعـات ٠,٢٪ ، والمحـلات التجاريـة ٠,٩٪ والآداب العامة ٠,٤٪ ، وأخرى ٠,٣٪ .

٦ – حوادث السيارات بمدينة الرياض :

تعانى مدينة الرياض من ارتفاع نسبة حوادث السيارات وما يترتب عليها حيث كان عدد حوادث المرور بمدينـة الريـاض عـام ١٤١٦هـ ١٩٥٥م قـد بلـغ ٣٩٨١٥ حادثة مـن إجمـالى حـوادث المـرور بالمملكـة فـى العـام نفسـه وعددهـا ١٦٧٢٦٥ حادثة ، أى بنسـبة ٢٣,٨٠٪ ، وكـان عـدد المصـابين فيهـا فـى العـام نفسـه ٢٣١٢ شـخص بمدينـة الريـاض فـى مقـابل ٢٦١١٥ شـخص فــى عمـوم المملكـة أى بنسـبة ٨,٨٥٪ ، أمـا عـدد المتوفيـن فـى ذلـك العــام ١٩٩٥ بسـبب حوادث السيارات فى مدينـة الريـاض ، فكـان ٣١٨ متوفـى بالريـاض فـى مقـابل ٣١٢٣ متوفى على مستوى المملكـة وبنسـبة ١٠,١٨٪ أمـا توزيـع عـدد حـوادث المرور بمدينة الرياض خلال عام ١٤١٦هـ /١٩٩٥م علـى أيـام الأسـبوع فكـان ٦١٠٨ حادثة أيام السبت أى بنسبة ١٥,٣٤٪ من إجمالى حوادث المـرور خـلال العام وهى ٣٩٨١٥ حادثة ، أمـا عـدد حـوادث أيـام الأحـد فبلغـت ٥٨٦٦ حادثـة وبنسبة ١٤,٧٣٪ ، وأيام الأثنين ٥٩٤٤ حادثة بنسـبة ١٤,٩٢٪ ، وأيـام الثلاثـاء ٦١١٧ حادثة وبنسبة ١٥,٣٦٪ ، وأيام الأربعاء ٦٧٨٨ حادثة وبنسبة ١٧,٠٤٪ وأيام الخميس ٥١٧١ حادثة وبنسبة ١٢,٩ ، وأخيرا أيـام الجمعـة ٣٨٢١ حادثـة وبنسـبة بلغـت ٩,٥٩٪ [٧٥] وهكـذا يتضـح أن أعلـى نسـبة حـوادث خـلال أيـام

الأسبوع كانت فى أيام الأربعاء من كل أسبوع ، وقد يرجع ذلك إلى أن يوم الأربعاء هو آخر أيام العمل فى الأسبوع ، حيث يليه يوما الأجازة الخميس والجمعة ، فغالبية المصالح تعتبر بشكل غير رسمى أن يوم الأربعاء نصف يوم وغالباً مانرى المساجد فى المؤسسات خاوية فى صلاة الظهر يوم الأربعاء لأن غالبية العاملين يغادرون مصالحهم عقب سماع آذان الظهر وكأنهم فى سباق وبأقصى سرعة لكل سيارة ، وبتزاحم شديد مما يتسبب فى ارتفاع نسبة حوادث السيارات وما يترتب عليها .

ثم جاء يوم الثلاثاء هو الثانى فى الترتيب وقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن يوم الثلاثاء هو اليوم السابق لليوم الذى يعمل فيه الغالبية نصف يوم ، وقد يقرر البعض غياب يوم الأربعاء ليضمه إلى يومى الأجازة الخميس والجمعة وبذلك هؤلاء يعتبرون أن يوم الثلاثاء نصف يوم ويسارعون كل إلى مقصده قريباً كان أو بعيداً لكن الجميع سلكوا مسلكاً واحداً هو السير بأقصى سرعة حيث متوسط السرعة ١٢٠ كم/ساعة لأتساع الطرق وجودتها ، وكذلك حالة السيارات التى تساعد على المزيد من السرعة والتهور أما ارتفاع نسبة الحوادث يوم السبت ١٥,٣٤٪ ، فيرجع إلى أنه أول أيام الأسبوع فى العمل ، فمعظم العائدين للعمل يأتون من الأماكن النائية التى قضوا فيها إجازاتهم مباشرة إلى مقار أعمالهم ويحتم هذا المزيد من السرعة ، وأيضا تزاحم الطرق ، وتأخر بعض العاملين لأنه بتأثير حياة الأجازة أو العطلة التى قضاها لأكثر من يومين ونصف ، والسهر والإرهاق الذى لحق به من عطلة نهاية الأسبوع بدلاً من الراحة التى كانت ينبغى عليه تحقيقها .

ويؤكد ماذهبنا إليه آنفا ، ما جاء فى جدول حوادث المرور موزعة حسب وقت ومكان الحادث ، عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، حيث قسمت إلى ٢٣٤٥٨ حادثة نهاراً وبنسبة ٥٨,٩١٪ من إجمالى الحوادث خلال العام ، أما الحوادث

التى وقعت ليلا فكان عددها ١٦٣٥٧ حادثة وبنسبة ٤١,٠٨٪ وذلك من إجمالى الحوادث البالغ ٣٩٨١٥ حادثة ، ويزيد التأكيد مكان الحادث ، حيث بلغ عدد الحوادث داخل مدينة الرياض ٣٩١٨٦ حادثة وبنسبة ٩٨,٤٢٪ ، أما الحوادث التى وقعت خارج مدينة الرياض فى الطريق منها وإليها فبلغت ٦٢٩ حادثة فقط وبنسبة ١,٥٧٪ من إجمالى الحوادث التى وقعت عام ١٩٩٥م وهكذا يجب على المصرى القاصد مدينة الرياض أن يكون حذرا تجاه حوادث السيارات داخل مدينة الرياض ، وأن يزداد حذره أيام الأربعاء والثلاثاء والسبت نهاراً من كل أسبوع .

الفصل الثانى

الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين بمدينة الرياض

أولاً : الخصائص الأولية لعينة الدراسة

ثانياً : ظروف العمل لعينة الدراسة

ثالثاً : الحالة الاقتصادية لعينة الدراسة .

رابعاً : التفاعلات الاجتماعية بين المصريين العاملين بمدينة الرياض .

خامساً : الارتباط بالوطن الأصلى مصر أثناء التواجد بمدينة الرياض .

سادساً : المشكلات التى تواجه العمالة المصرية بمدينة الرياض .

أولاً : الخصائص الأولية :

١ - **الاسم (لمن يرغب)** : عكست بعض مؤشرات الخصائص الأولية السلوك الأجتماعى للعينة ، خاصة التعتيم فى بعض الخصوصيات ، التى قد تكشف عن الهوية ؛ وذلك إما لشدة الحرص على التأكد من عدم إمكانية معرفة الغير لخصوصياته ، أو للتعتيم على السعوديين خوفاً من أن لايرضيهم - يقول - كما يعتقد فى ذلك بعض العاملين المصريين - ولو كان ما يقول يخصه هو شخصياً ولا يخصهم ، أو لايسىء إليهم ، ولكنه المزيد من الحرص على فرصة العمل التى سعى إليها وكيف يسعى إلى فقدانها ؟

وعندما شمل الأستبيان سؤلاً عن الاسم (لمن يرغب) ، كتب الاسم ٦٨ مفردة فقط أى بنسبة ٢٧,٢٪ من إجمالى العينة ، ولم يكتب الاسم ١٨٢ مفردة أى بنسبة ٧٢,٨٪ وقد يعنى هذا شدة الحرص والشعور بعدم الأمان ، وعدم الاستقرار الاجتماعى والنفسى الذى يعيشة هناك ، بل وحالة من عدم الثقة تعيشها العمالة المصرية المهاجرة إلى الرياض مؤقتاً ، هذا مع العلم أن عدد الأناث فى العينة كن ١٨ مفردة فقط (تم الوصول إليهن بصعوبة شديدة مراعاة للعادات والتقاليد الاجتماعية فى مدينة الرياض) ، وأن بعضهن أجبن عن الاسم والبيانات بدرجة عالية من الصدق والثقة فى النفس ، ولكن تلك النسوة اللاتى أجبن بصدق وثقة فى النفس هن ممن كن فى مصر فى أوضاع اقتصادية ومهنية متميزة ويعيشن حالة من الاستقرار والاطمئنان والوضع المتميز فى الرياض ، ولهن عمل فى مصر ينتظرهن فور عودتهن من الرياض ؛ لذا كن أكثر اطمئناناً وعدم خوف من المجهول إذ أجبن بصدق .

وعلى عكس ذلك ، فإن الذكور كانوا أشد حرصاً وتعتيماً - بما فيهم أساتذة الجامعة - لأسباب كثيرة قد يكون منها رغبته فى البقاء لفترة طويلة ، أو

أنه استقال من عمله فى مصر ومهدد بالبطالة إذا أنهى عقد عمله بالرياض ، أو أنه لم يكن له عمل فى مصر وأن فرصة العمل الوحيدة المتاحة أمامه هى تلك التى بالرياض مع أن بعضهم يعمل بمصر أستاذا جامعيا وله وظيفته ووضعه فى مصر والرياض - لذا يرى بعضهم أنه ينبغى عليه أن يحرص عليها أشد الحرص ، حتى لو تمثل هذا الحرص فى تنكير ذاته (يمشى جنب الحيط) وتزداد الظاهرة انتشارا بين أصحاب الأجور المنخفضة من العاملين المصريين بمدينة الرياض ، وبين ذوى المؤهلات المتوسطة والأدنى والأميين ، وقد يرجع كل ذلك إلى أن "من هم فى سن العمل بمصر ولكن لايعملون فعلا يقرب من ١٨ مليون مصرى ، منهم حوالى ٢ مليون طالب وطالبة بالتعليم الثانوى والجامعى ، فيصبح لدينا ١٦ مليون مواطن مصرى لايعملون ولا يدرسون منهم حوالى ٣ مليون ذكر و١٣ مليون أنثى [٧٦] " .

٢ - **النوع** : كانت نسبة الذكور فى العينة مرتفعة مقارنة بالأناث ، حيث بلغ عدد الذكور ٢٣٣ ذكرا - مع أنهم فى الحقيقة ٢٣٤ ذكرا ، حيث رفض أحد الذكور بيان نوعه لمزيد من الحرص والتعتيم لأنه كان مستقيلا من عمله فى مصر ، ويحرص أشد الحرص على فرصة عمله بالرياض ، لذا خشى أن يعرفه أحد فأنكر نوعه ، وعمره ، واسمه - مع أن الباحث يعرفه - وإذا كانت نسبة الذكور فى العينة وصلت إلى ٩٣,٥٪ فإنها كانت ١٦ أنثى أى بنسبة ٦,٤٪ وهذا دليل واضح على أحدى خصائص الثقافة المصرية تجاه عمل المرأة وسفرها أو هجرتها الخارجية المؤقته خارج حدود مصر ، وكانت غالبية الإناث تعمل فى التدريس يلى ذلك الطب والتمريض ، وقد يرجع ارتفاع نسبة الذكور وانخفاض نسبة الإناث الملحوظ إلى أن الثقافة المصرية مازالت تؤكد على الدور الرئيسى للذكور فى تدبير احتياجات الأسرة من تشييد تأثيث منزل وعش الزوجية - مع

أن الإناث يساعدن فى عش الزوجية – والإنفاق على الأسرة وعلى أنفسهن نظرا لارتفاع معدل الإعالة فى مصر " فالذين يعملون فى مصر حسب تعداد ١٩٨٦ فعلا حوالى ١٢ مليون شخص فقط ، يعولون ٤٦ مليون نسمة ، أى أن كل ١٠٠ شخص يعول ٤٥٢ شخصاً ، أو أن كل شخص يعول ٤,٥ شخص فى المتوسط بالإضافة إلى نفسه " (٧٧) .

٣ – **العمر** : لم تجد الدراسة ضمن العينة من يعمل بمدينة الرياض ويقل عمره عن عشرين عاماً ، أما فئة ٢١–٣٠ سنة فكان عددهم ٨٠ مفردة وبنسبة ٣٣,٢٪ ، وكانت فئة ٣١–٤٠ سنة قد بلغت ١٠٥ مفردة وبنسبة ٤٣,٦٪ من العينة ، أى أن هاتين الفئتين ٢١–٤٠ سنه بلغت مجتمعه ١٨٥ مفردة وبنسبة ٧٦,٨٪ أى ما يقرب من ٧٧٪ تقريباً من العينة ، ويعنى هذا أن المصريين العاملين بمدينة الرياض هم من الفئة العمرية الشابة الفتية التى يمكنها أن تلعب دوراً ملموساً وبارزاً – دونما وهن أوضعف – فى عمليات التنمية هناك ، ويعنى هذا أيضاً أن مصر قد أضاعت نسبة مرتفعة جدا من خيرة شبابها الذين يعملون فى الدول العربية الشقيقة وغالبيتهم من الفئة العمريه الشابة القوية والفاعلة .

ويبدأ التراجع فى حالة الفئات العمريه الأعلى ؛ حيث كانت فى الفئة العمرية ٤١–٥٠ سنه ، ٣٧ مفردة وبنسبة ١٥,٤٪ ، وتراجعت فى الفئة العمرية ٥١–٦٠ سنة إلى ١٧ مفردة وبنسبة ٧٪ ، ثم فئة ٦١ سنه فأكثر مفردتان فقط وبنسبة ٠,٨٪ من العينة ، وكأنما تم انتقاء واستخلاص وانتخاب الفئات الشابة من المصريين للعمل بمدينة الرياض . هذا وسبق أن أشرنا إلى أن أحد مفردات العينة من الذكور لم يذكر عمره بالإضافة إلى ثمان إناث من ١٦ أنثى لم يذكرن أعمارهن ، وهى ثقافة خاصة بالإناث ،ولذا كان مج ك هنا ٢٤١ مفرده وليس ٢٥٠ مفردة .

٤ – **الحالة التعليمية :** وكأنما عملية الأنتخاب والأستخلاص والأنتقاء مستمرة ؛ حيث فى مؤشر الحالة التعليمية بلغ عدد الأميين ٢٩ مفردة وبنسبة ١١,٦٪ وجميعهم من الفلاحين وعمال البناء، أما فئة الحاصل على الإبتدائية ، فكانت صفراً ، أما الحاصلون على الأعدادية فكانوا ١٠ مفردات وبنسبة ٤٪ من العينة ، وكانت الثانوية وما يعادلها ٨٥ مفردة وبنسبة ٣٤٪ وهى النسبة الأعلى بعد نسبة الحاصلين على المؤهلات العليا الذين بلغوا ٩٣ مفردة وبنسبة ٣٧,٢٪ من العينة ، ثم كان عدد من حصلوا على ماجستير ودكتوراه قد وصل إلى ٣٣ مفردة أى بنسبة ١٣,٢٪ وبذلك يكون مجموع من حصل على الثانوية حتى الدكتوراه قد وصل إلى ٢١١ مفردة ٨٤,٤٪ من العينة ، أى أن معظم المصريين العاملين بمدينة الرياض من المؤهلين علمياً ، وهذا يؤكد انتقاءهم وأهميتهم لمدينة الرياض ، حيث هم من الفئة العمرية الشابة حوالى ٧٧٪ تقريباً ، وهم أيضاً من المؤهلين علمياً وبنسبة ٨٤,٤٪ ، وهم ثالثاً من خيرة استثمار مصر البشرى ، حيث أنفقت مصر عليهم الكثير من الأستثمارات فى قطاع التعليم وها هم الآن يعملون خارج حدودها ، وتجنى مدينة الرياض الشقيقة عائد استثمار مصر فى مجال التعليم من خلال قطاع عريض من شباب مصر الذين يعملون بمدينة الرياض .

وإذا كانت نسبة ١٣,٢٪ من العينة هم من الحاصلين على الماجستير والدكتوراه ، فإن هذه النسبة ليست بالمتواضعة بالمقارنة إلى نسبتهم فى عموم مصر ، وبالمقارنة بدورهم العلمى والبحثى ، وماتم أنفاقه عليهم من أموال مصر بالمقارنة بالعائدات التى يحققونها لمصر من عملهم بمدينة الرياض ، مع مراعاة أن عمل هؤلاء خارج مصر يكون عائده فى المقام الأول لصالحهم الشخصى أو لحل مشكلاتهم المادية الشخصية ، ويتراجع دورهم كثيرا فى حل مشكلات مصر الأقتصادية مقابل حلهم لمشكلاتهم الشخصية ، وصناعة حالة من عدم الأستقرار

الوظيفى لهذه الفئة داخل مصر ؛ حيث نسبة كبيرة منهم ومن غيرهم تقف فى طابور انتظار الدور وتحين فرصة الهجرة أسوة بمن سبقهم . لذا قد لاتجد الطموح التخطيطى البحثى فى مؤسساتها العلمية والتعليمية داخل مصر انطلاقا من نية بإستمرار أو دوام الأقامة فيها ، بل التطلع الدائم للهجرة المؤقتة أو الدائمة والعيش فى حالة من القلق والترقب لفرصة عمل أفضل خارج حدود مصر ، إلى أن تحين الفرصة أو قد تتلاشى ولكن بعد ضياع ووهن حرارة حماس الإنتاج العلمى وحب الاختراع التى يتسم بها العلماء فى بداية عملهم فى مصر .

د - **الحالة الاجتماعية** : من اللافت للنظر ارتفاع نسبة المتزوجين فى العينة ، مما يجعل عامل الهجرة المؤقتة للعمل من أجل الزواج عاملاً ضعيفاً ، حيث بلغ عدد مفردات فئة الأعزب ٦٦ مفردة وبنسبة ٢٦,٤٪ ، بينما كانت مفردات المتزوج ١٨٢ مفردة وبنسبة ٧٢,٨٪ من العينة ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى احتياج المتزوجين إلى مصادر أوفر للدخل تعينهم على مواجهة احتياجات الأسرة التى يعولونها ، أما فئتا مطلق وأرمل ، فكانت مفردة واحدة لكل منهما على حدة وبنسة ٠,٤٪ لكل واحدة منهما .

وإذا كانت نسبة المتزوجين قد وصلت إلى ٧٢,٨٪ فقد يعنى هذا أن هذه النسبة – وهى الغالبة – تعيش حالة القلق من أجل توفير احتياجات من يعولونهم فى مصر ، مما يعنى أنهم يتخوفون أكثر من غيرهم من فقد فرصة عملهم بالرياض ؛ ولذا يمكن القول أن غالبية المصريين العاملين بمدينة الرياض يعيشون حالة من الشعور بعدم الاستقرار النفسى والإجتماعى ، بل وحالة من القلق والخوف من المجهول ، فهم يشكون من عدم رضاهم على أوضاعهم ووجودهم بالرياض ، ومع ذلك لم يقدم أى منهم طلبا لإنهاء عقد عمله هناك أو يطلب العودة إلى مصر ، بل ينتظر حتى يبدأ الجانب السعودى بإنهاء العقد ، وهذا أمر يحتاج إلى دراسة مستقلة .

٦ - عدد الأبناء وأعمارهم (لفئة المتزوجين) : تسيدت مرحلة الطفولة المبكرة حتى ٤ سنوات عدد الأبناء من الجنسين حيث بلغت ٨٠ ذكرا وبنسبة ٣٥,٣٩٪ وعدد ٨٢ أنثى وبنسبة ٣٨,١٣٪ من الأبناء الإناث ، أما فئة ٥-٩ سنوات فكانت ٦٢ ذكرا وبنسبة ٢٧,٢٣٪ من الذكور و ٥٥ أنثى وبنسبة ٢٥,٥٨٪ من الأناث ، يليها فئة ١٠-١٤ سنه فكانت ٤٢ ذكراً وبنسبة ١٨,٥٨٪ و ٣٧ أنثى وبنسبة ١٧,٢٠٪ ، وتلك تمثل فى مجموعها الفئة العمرية المعالة إذا افترضنا أن سن العمل فى مصر ١٥ سنه حتى ٦٤ سنه ، وبذلك فإن إجمالى الفئة المعالة هنا ١٨٤ ذكراً وبنسبة ٨١,٤٪ من مجموع أبناء الذكور ، أما الإناث من الأبناء فبلغ عددهن فى الفئة المعالة ١٧٤ أنثى وبنسبة ٨٠,٩١٪ من جملة الأبناء الإناث ، وهذا معدل مرتفع من الأعالة التى يتحملها العاملون المصريون بمدينة الرياض (فئة المتزوجين) . وقد يمثل ذلك سبباً من الأسباب التى تجعل هذه الفئة من المصريين العاملين بمدينة الرياض يعيشون حالة من القلق وعدم الرضا والخوف من المجهول ، وأن كان ذلك المجهول قد يبدأ بفقد عقد العمل أو فرصة الأقامة بمدينة الرياض وما يترتب عليها .

أما الفئة العمرية ١٥-١٩ سنه فكانت فى الذكور ٢٣ ذكراً وبنسبة ١٠,١٧٪ وفى الإناث ٢٥ أنثى وبنسبة ١١,٦٢٪ ، أما فئة ٢٠-٢٤ سنه فكانت ١٣ ذكرا وبنسبة ٥,٧٥٪ و ١٢ أنثى وبنسبة ٥,٥٨٪ من الإناث ، وكانت فئة ٢٥-٢٩ سنة ٤ ذكور فقط وبنسبة ١,٧٦٪ من الأبناء الذكور ، وأيضاً ٤ إناث وبنسبة ١,٨٦٪ منهن أما فئة ٣٠ سنه فأكثر ، فكانت أثنين فقط وبنسبة ٠,٨٨٪ من الذكور ، أما الإناث فى هذه الفئة فلم يكن لهن وجود .

ويتفق كل ذلك مع نوعية العينة (جيل الآباء) من حيث العمر - كما أوردنا سابقا

- فالعينة من جيل الآباء والأمهات جاءت شابة ، حيث كانت معظمها فى فئة ٢١-٤٠ سنه وقد وصلت إلى ٧٦,٨٪ ، أى ما يقرب من ٧٧٪ من العينة ، وهذا منطقى مع ما جاء فى أعمار جيل الأبناء ، حيث ارتفعت نسبة صغار السن (المعالين) إلى ٨١,٤٪ من الأبناء الذكور وبنسبة ٨٠,٩١٪ من الأبناء الإناث ، وبذلك لم يتجاوز الأبناء الذكور فى الفئة العمريه ١٥ فأكثر سوى ٤٢ ذكرا وبنسبة ١٨,٥٦٪ ، أما هذه الفئة من الإناث وهى تعكس وتؤكد شبابية المصريين العاملين بمدينة الرياض وهم الآباء والأمهات لهؤلاء الأبناء من الذكور والإناث ، وتعكس أيضاً حجم المسئولية الملقاة على جيل الأباء لتوفير احتياجات هؤلاء الأبناء الآنية والمستقبلية .

٧ - **الإقامة بمصر قبل الهجرة إلى الرياض :**

لقد كشف هذا المؤشر بعداً جديداً آخراً يزيد من معرفتنا بخصائص وسمات المصريين العاملين بمدينة الرياض ، وهو أن النسبة الأكبر منهم من الحضريين ، حيث بلغوا ١١٨ مفردة وبنسبة ٤٧,٢٪ من العينة ، بينما كان الريفيون فى العينة ٦٠ مفردة فقط وبنسبة ٢٤٪ ، وقد يرجع ذلك إلى نوعية العاملين ، حيث غالبيتهم من المتعلمين ، معلوم أن نسبة التعليم فى المدينة أعلى منها فى الريف فى مصر . هذا بالإضافة إلى الفرصة المتاحة أمام الحضريين المصريين للاتصال بالقنصليات ومكاتب تسفير وتوظيف العمالة بالخارج أكثر منها للريفين ، ومع أن الريفيين لا يألون جهداً فى البحث عن تلك الفرص ويجوبون مدن مصر بحثاً عن تلك الفرص ، ولكن يبدو أن الغلبة هنا كانت للحضر على الريف .

أما من لم يبين مقار إقامته بمصر قبل الهجرة إلى الرياض ، فبلغوا ٧٢ مفردة وبنسبة ٢٨,٨٪ من العينة وهم ضمن أولئك الذين يتعمدون إخفاء كل ما يكشف عن هوياتهم حفاظا على فرصة العمل أو خوفا من أشياء أخرى احتفظوا

لأنفسهم بمعرفتها . كما سبق إنهم يخفون أسماءهم وأعمارهم حتى نوعهم بل وإقامتهم بمصر ريف أم حضر – ونحمد الله أنهم لم ينكروا عن أنفسهم وعنا أنهم مصريون إمعانا فى التعتيم – ومؤشرات أخرى كثيرة يتوهمون أنها قد تكشف عن هويتهم أو يستدل منها عنهم وكأنهم يرتكبون جرماً ويخافون العقاب عليه .

٨ – مكان إقامة الزوجة / الزوج والأبناء (للمتزوجين) :

جاءت إجابة العينة وبعدد ١٠٤ مفردة وبنسبة ٥٧,١٤٪ أن الأقامة بمصر ، أما من تقيم أسرهم معهم فى مدينة الرياض فكانوا ٤٩ مفردة وبنسبة ٢٦,٩٪ من المتزوجين من العينة ، وإذا كان ٥٧,١٤٪ من أسر المتزوجين يقيمون فى مصر أثناء وجود مفردة العينة بالرياض ، فهذا يعنى ارتفاع نسبة القيود المفروضة على المصريين العامليين بالرياض ضد استجلاب أسرهم معهم أو استقدام أسرهم للأقامة معهم فى مدينة الرياض ، وقد يعنى هذا أيضاً أن ٥٧,١٤٪ من المتزوجيين العاملين بالرياض يعيشون خالة من "العزوبية الأجبارية" المفروضة عليهم بسبب عملهم بالرياض ، فهم "المتزوجون العزاب" أو يعيشون عزوبية إجبارية أو اختياريه تحت قهر ظروف اقتصادية وعدم استقرار حتى تجاه فرصة العمل المتاحة بعقد أو إعارة ، ولو كانت محددة المدة فقد تقصف الظروف والأحداث بالعقد والمدة معاً فى لحظة دون مقدمات أو إنذار ، مما يسبب ازعاجاً وأزمة للمصرى العامل هناك ، ويكون الإزعاج أكبر والأزمة أخطر له إذا كانت أسرته ترافقه هناك .

لذا قد يتقبل المصرى حياة " العزوبية الإجبارية أو الإختيارية " درءا للمخاطر التى يتخوف من إلحاقها به فى أية لحظة ، لعدم شعوره بالأمان أو الأستقرار لأن " صناعة القرار " ليست بيده بل بيد "عمرو" ونقصد بالقرار هنا قرار الاستمرار فى العمل والإقامة بمدينة الرياض من عدمه ،وتلك حالة

الكثيرين من المصريين بمدينة الرياض وغيرها من المدن الخليجية ، ويرى " سعد الدين إبراهيم " " أن من بين الآثار الجانبية المذهلة لهجرة العمالة هو ما يمكن تسميته "بتأنيث الأسر المصرية " ، إذ يقدر أن حوالى نصف المصريين المتزوجين النازحين إلى البلدان العربية يتركون زوجاتهم وأطفالهم فى الوطن الأم ، وهذا ما يؤدى إلى أن الزوجة غالباً ما تتولى بنفسها إدارة الأسرة بصورة كاملة ، بما فى ذلك تربية الأطفال فى أخطر سنوات نشأتهم ، إن جيلاً كاملاً من ناشئة مصرينمو الآن فى ظل عائلات وحيدة الوالد فالوالد الآخر لا يعدو كونه زائرا يفد إلى الأسرة بين فترة وأخرى " (٧٨) .

أما من تقيم أسرهم معهم فى مدينة الرياض والذين يمثلون ٢٦,٩٢٪ من المتزوجين ، فهم أصحاب الدخول المرتفعة ، وهم أيضاً ممن لهم وظائف فى مصر يمكنهم العودة إليها عند إنتهاء عقودهم وإقامتهم بالرياض ، وهم كذلك الفئة الأكثر أستقراراً وشعوراً بالأمان أثناء إقامتهم بمدينة الرياض لخصائصهم النوعية والمهنية التى تحتاجها الرياض لذا تتمسك الأخيرة بهم ولاتبادر بإنهاء عقودهم وهم أيضا الفئة التى لا تخشى إنهاء عقود عملها وإقامتها بالرياض لأن أعمالهم ومهنهم ووظائفهم فى مصر فى انتظارهم ولم يفقدوها ، فيعطيهم ذلك الأمان والأطمئنان لأصطحاب أسرهم معهم إلى الرياض ، وإن كانوا فى موضع آخر سوف يشكون من عدم توافر الخدمات التعليمية والصحية وغيرها لأبنائهم ومرافقيهم وأسباب أخرى كثيرة ، وكان غير المبين ٢٩ مفردة و وبنسبة ١٥,٩٣٪ من إجمالى المتزوجين فى العينة ، ويمكن ضمهم إلى مجموعة " الحذر والتعتيم " التى تخشى أن تذكر الاسم أو النوع أو السن أو الأقامة فى مصر أو الرياض ومؤشرات أخرى كثيرة سبق الإشارة إلى بعضها .

ثانيا : ظروف العمل لعينة الدراسة :

حاولنا فى هذا المحور أن نصنف ونحلل بعض المؤشرات المتعلقة بظروف العمل الخاصة بالمصريين فى مدينة الرياض ، لكن قبل استعراض تلك المؤشرات رأينا استعراض بعض مواد قوانين العمل والعمال المعمول بها فى المملكة العربية السعودية ، والتى جاء فيها أن العمل حق للمواطن السعودى ، لايجوز لغيره ممارسته إلا بعد توافر الشروط المنصوص عليها ، والعمال السعوديون متساوون فى حق العمل فى جميع مناطق المملكة بدون تمييز. أما العمال غير السعوديين فتحكمهم المواد التاليه (٧٩) :

ماده ٤٩ : لايجوز استقدام الأجانب بقصد العمل ، أو التصريح لهم بمزاولته لدى الشركات والمؤسسات الخاصة إلا بعد موافقة وزير العمل ، والحصول على رخصة عمل وفقا للنموذج والإجراءات والقواعد التى تقررها وزارة العمل ، ولا تعطى هذه الرخصة إلا بعد توافر الشروط الآتية :

١ – أن يكون العامل قد دخل البلاد بطريقة مشروعة ومستوفيا للشروط المنصوص عليها فى نظام الإقامة .

٢ – أن يكون من ذوى الكفاءات المهنية أو المؤهلات الدراسية التى تحتاج إليها البلاد ، ولايوجد من أبناء البلاد من يحملها أو كان العدد الموجود من أبناء البلاد لايفى بالحاجة .

٣ – أن يكون متعاقدا مع صاحب عمل سعودى أو صاحب عمل غير سعودى مصرح له بموجب نظام استثمار رؤوس الأموال الأجنبية ، وتحت كفالة صاحب العمل ، أو أن يكون من أصحاب المهن الحرة ومكفولا من أحد السعوديين ، أو يكون متعاقدا مع إحدى شركات الامتياز وتحت كفالتها .

ويقصد بكلمة (العمل) فى هذه المادة : كل عمل صناعى أو تجارى أو زراعى أو مالى أو غيره وكذلك أى خدمة بما فى ذلك الخدمة المنزلية .

مادة ١٤٧ : لايجوز تشغيل العامل تشغيلا فعليا أكثر من ثمان ساعات فى اليوم الواحد ، أو ثمان وأربعين ساعة فى الأسبوع لسائر شهور السنة عدا شهر رمضان المبارك ، فيجب ألا تزيد ساعات العمل الفعلية فيه عن ست ساعات فى اليوم أو ست وثلاثين ساعة فى الأسبوع لاتدخل فيها الفترات المخصصة للصلاة والراحة والطعام ، ويجوز زيادة ساعات العمل إلى تسع ساعات فى اليوم بالنسبة لبعض فئات العمال أو فى بعض الصناعات والأعمال التى لايشتغل فيها العامل باستمرار كالمؤسسة الموسمية والفنادق والمقاصف والمطاعم وغيرها ، ويجوز تخفيض ساعات العمل فى اليوم لبعض فئات العمال أو فى بعض الصناعات أو الأعمال الخطرة أو الضارة ، ويكون تحديد فئات العمال والصناعات والأعمال المشار إليها فى هذه المادة بقرار من وزير العمل .

مادة ١٤٨ : تنظم ساعات العمل بحيث لايعمل أى عامل أكثر من خمس ساعات متوالية دون فترة للراحة والصلاة والطعام لاتقل عن نصف ساعة فى المرة الواحدة أوساعة ونصف خلال مجموع ساعات العمل ، وبحيث لايبقى العامل فى مكان العمل أكثر من إحدى عشرة ساعة فى اليوم الواحد ، أما فى المعامل التى يكون فيها العمل على أفواج متعاقبة فى الليل والنهار ، فينظم الوزير بقرار منه كيفية منح العمال فترات الراحة والصلاة والطعام .

مادة ١٤٩ : يعتبر يوم الجمعة يوم العطلة الرسمية يوم راحة بأجر كامل ، ويجوز لصاحب العمل بعد موافقة مكتب العمل المختص ، أن يستبدل هذا اليوم لبعض عماله بأى يوم من أيام الأسبوع ، على ألا تزيد أيام العمل فى الأسبوع عن ست أيام وعلى أن يمكن العمال فى جميع الأحوال بالقيام بواجباتهم الدينية .

مادة ١٥٠ : يجوز لصاحب العمل عدم التقيد بأحكام المواد ١٤٧، ١٤٨ ، ١٤٩ من هذا النظام فى الأحوال الآتية :

أ - أعمال الجرد السنوى وإعداد الميزانية والتصفية وقفل الحسابات والأستعداد للبيع بأثمان مخفضة ، والاستعداد للمواسم ، بشرط ألا يزيد عدد الأيام التى يشتغل فيها العمال أكثر من المدة المقررة للعمل اليومى عن ثلاثين يوما فى السنة .

ب - إذا كان العمل لمنع وقوع حادث خطر أو إصلاح مانشأ عنه ، أو لتلافى خسارة محققة لمواد قابلة للتلف .

جـ - إذا كان التشغيل بقصد مواجهة ضغط عمل غير عادى .

د - الأعياد والمواسم والمناسبات الأخرى والأعمال الموسمية .

ولقد جاء فى دراسة " عبد الباسط عبد المعطى " (٨٠) : أن هناك أشخاصا يهاجرون طلبا لعمل أفضل بأجر أفضل ، إلا أن مثل هذا القول مع صحته ، يختزل بعض أبعاد عملية العمل وصيرورتها فارتباط الإنسان بعمله ، وانتمائه إليه ، أو أغترابه عنه ، عملية هامه تنعكس إيجابا وسلبا على انتماء الشخص الجماعى والمجتمعى ، خاصة عندما يكون العمل هو الطريق الوحيد المتاح أمام بعض الشرائح الإجتماعية ، التى لاتملك إلا بيع قوة عملها ، فعندما لايكون هذا العمل بقادر على إشباع الحاجات الأساسية للناس ، تكون فرص الاغتراب مواتيه ، وتشيع سياقا للهجرة الداخلية والخارجية يؤثر فى الانتماءات والارتباطات الاجتماعية ، وتؤثر فى عوامل الهجرة ، وفى سلوك المهاجر أثناء وبعد هجرته ، وموقفه من عمله السابق على سبيل المثال ، وسيره أحيانا فى بعض المسالك غير القانونية كالتزوير ودفع الرشوة والتحايل على القوانين لتحقيق أهدافه الخاصة .

١ – العمل بمصر قبل الهجرة إلى مدينة الرياض :

جاء على لسان ١٦٧ مفردة وبنسبة ٦٦,٨٪ من العينة ، أن عملها بمصر كان مرتبطا بالوضع التعليمى لها ، وهذا قد ينفى عن مصر ما كان قد أشيع حول " الخريج الأول فى الترتيب بامتياز لمعهد الترانزستور الذى يعمل مدرسا للرياضة ، والخبير الذى يعمل بتسمين العجول ، وعدم وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ، وخبير الآثار الذى يعمل موظفا كتابيا بشؤون الطلاب بالجامعة ، وكان عدد ٢٠ مفردة وبنسبة ٨٪ من العينة يعمل فى عمل غير مرتبط بالوضع التعليمى فى مصر قبل هجرته للعمل بمدينة الرياض ، وهذا قد يعنى أن ١٨٧ مفردة كانوا يعملون بمصر قبل الهجرة إلى الرياض ، وبنسبة ٧٤,٨٪ من جملة العينة ، أى ما يقرب من ٧٥٪ من المصريين العاملين بالرياض كانوا يعملون فى مصر قبل الهجرة إلى الرياض ، وقد يعنى هذا أن البطالة فى مصر لم تكن الدافع الرئيسى لهجرة العمالة إلى مدينة الرياض ، وقد يعنى هذا فى ذات الوقت أن الهجرة لم تتح أو توفر فرص عمل ملموسة فى مصر لمن لم يهجرها ، حيث احتفظ معظم من هاجر بوظيفته .

أما من لم يعمل فى مصر قبل الهجرة للعمل بالرياض ، فكان عددهم ٦٢ مفردة وبنسبة ٢٤,٨٪ من العينة ، اى ما يقرب من ٢٥٪ من المصريين العاملين بالرياض أعضاء العينة ، كانوا يمثلون بطالة فى مصر قبل هجرتهم ، أى أن الهجرة للعمل بالرياض قد تكون أسهمت فى حل مشكلة البطالة فى مصر ولكن بدرجة متواضعة جدا مثلت ٢٥٪ تقريبا من إجمالى ما استقدمتهم الرياض للعمل فيها هذا إذا كانت العينة ممثلة تماما لمجتمع الدراسة . وهذا لايتناسب وما تؤمله بعض الأراء حول أهمية الهجرة فى حل مشكلة البطالة ، وجاءت فئة "بالمعاش المبكر" متواضعة للغاية ولم تزد عن مفردة واحدة وبنسبة ٠,٤٪ ، وذلك بسبب

ما تتسم به العينة من شباب لم يتجاوز معظمهم سقف الأربعين عاماً إلا بقليل ، أى أن الفئة العمرية الشابة هى السائدة فى مجتمع البحث كما جاء فى الصفحات السابقة .

٢ – العمل الآن بمدينة الرياض :

جاءت أجابات العينة عن مؤشر " العمل الآن بمدينة الرياض كالآتى : يتناسب والمؤهل ٥٤ مفردة وبنسبة ٢١,٦٪ من العينة ، ويمكن الإضافة إليها "مرتبط بالعمل فى مصر" حيث كان ١٣٠ مفردة وبنسبة ٥٢٪ ، وهذا يعنى أن ١٨٤ مفردة وبنسبة ٧٣,٦٪ من العمالة المصرية بمدينة الرياض راضية عن أوضاعها الوظيفية أو أوضاع العمل ،وترى أن عملها هناك هو امتداد لعملها فى مصر ، أو أنه على علاقة به وبالتالى ليست هناك مشكلات تتعلق بالتدريب التحويلى فى العمل أو ماشابة ذلك ، بل قد تزداد خبرة العامل فى هذا المجال أو تتطور أو تكتسب المزيد من الأتقان والجودة والخبرات . وقد يعنى هذا أيضاً أن مدينة الرياض أحسنت الاستفادة من الخبرة المتراكمة للعمالة المصرية ، حيث أسندت إليها أعمالا هى فى الأصل على درجة كبيرة من إتقانها ، خاصة أنهم يختارون ذوى التقارير المتميزة قبل التعاقد معهم .

أما من أجابوا بأن عملهم فى مدينة الرياض غير مرتبط بعملهم فى مصر ، فلم يتجاوز عددهم ٤٤ مفردة وبنسبة ١٧,٦٪ ، وهى نسبة متواضعة حتى لو أضفنا إليها من قالوا أن عملهم بالرياض لايتناسب والمؤهل ، حيث كان عددهم ٢٠ مفردة وبنسبة ٨٪ ، أى أن مجموعهم ٢٥,٦٪ تقريباً ، وهى نسبة ليست بالمزعجة كما تتخوف من ذلك بعض الدراسات العلمية فى هذا الشأن ، من أن هجرة العمالة أفقدتها تراكم الخبرة والمعرفة فى التخصص ؛ لأنها تعمل فى مهن لاعلاقة لها بمهنهم الأصلية فى مصر ، ومع أن النسبة ٢٥٪ ذات تأثير

إلا أنها ليست بالمزعجة خاصة وأن الواقع يؤكد أن نسبة كبيرة تغير نشاطها عند عودتها إنطلاقا من تغيير أوضاعها الاقتصادية وليس نظرا لأن مهنتها هناك كانت غير مهنتها فى مصر ، هذا ولم يتجاوز " غير المبين" مفردتين فقط وبنسبة ٠,٨٪ وسبق ذكر السبب .

وقد أشار " سعد الدين إبراهيم " فى هذا الصدد إلى ما أسماه "تدهور أخلاقيات العمل" كأحد أخطر الآثار السلبية على مصر بسبب هجرة عمالتها قائلا : (٨١) تتدهور أخلاقيات العمل عندما يقبل أحد العاملين وظيفة أدنى بكثير من المستوى المهارى الذى يتصف به مادامت تدر عليه دخلا أكبر بكثير مما كان يتقاضاه فى وطنه الأم ، وفضلاً عن ذلك ، فثمة تغير حثيث ومدمر فى الوقت نفسه فيما يتعلق بالإتجاهات نحو العمل ، بصرف النظر عن مستوى المهارة المطلوب ، إن الاعتقاد الذى كان سائداً بأن "من جد وجد" "و أن الجهد والاجتهاد فى العمل والأحساس بالإنجاز والنجاح هى الوسائل اللازمة للنجاح المهنى والمالى" هى قيم ومعايير لم تعد تجد ما يدعمها من حقائق عملية سواء فى مصر أو فى بقية أنحاء الوطن العربى ، إن الصورة التى تراكمت ملامحها عن "الآخرين " ، الذين حققوا فرصة النجاح المالى بسهولة دون جهد ملحوظ قد بدأت تضرب بجذورها عميقاً فى نفسية عدد متزايد من المصريين ، لقد أصبحت الكلمات التى تدل على النجاح هى كلمات : " الحظ " و " الأعارة " و " الفرصة " و " العقد " و " السعودية " و " الكويت " .... الخ ، من هنا ونادرا ما يسأل المصرى العادى : ما هو العمل المطلوب أن أزاوله ؟ وما هى المهارات المطلوب تحصيلها ، وما هى ظروف العمل التى سأعيش فى ظلها ؟ ليس معنى هذا أنه لايلقى بالا على الإطلاق إلى هذه التساؤلات ولكنها أصبحت بالنسبة إليه مسائل ثانوية تحتل هامش شعوره ، ولاتكمن فى بؤرة هذا الشعور .

ونادرا ما نسمع مهاجرا عائدا يصف عمله الذى كان يشغله بتفاصيله المهنيه ، أو يعطى الانطباع لسامعيه عن مدى استمتاعه بما كان يعمله فى بلد الهجرة ، أو أنه تحصل على أى متعة حقيقية من واقع إنجازه المهنى فى بلدان النفط . إن المناسبات النادرة التى يذكر فيها "العمل" على لسان مهاجر عائد أو مهاجر جاء فى أجازة ، إنما يرد فى سياق تنافس على تجديد العقد أو الحصول على عقد جديد لصديق أو صراع مع جماعات من بلدان أخرى للاستحواذ على رضا صاحب العمل أو رئيس العمل ، أو للتخلص من بعضهم البعض فى "البلد المضيف" ، باختصار فإن مجرد "أن تكون هناك" فهذا معناه النجاح بحد أدنى من الجهد أو العمل ، والنجاح يعنى فقط أو أساسا جمع المال . والمال هنا يعنى الاستهلاك ، لشراء أشياء لايستطيع أن يحصل عليها "الآخرون" أى الجماعات المرجعية للفرد من خلال ما يحصلونه من دخول فى الوطن الأم .

وثمة أمر مدمر آخر يطرأ على الموقف تجاه العمل ، ويتعلق بأولئك الذين لايزالون فى مصر ، فمعظمهم فى حالة انتظار "دورهم" كى يعاروا إذا ما كانوا فى الحكومة ، أو كى يحصلوا على "عقد" يبعث من صديق أو قريب أو وكيل أعمال أو كفيل ، وبما أن مجرد "الذهاب إلى هناك" لايتوقف على أى شىء استثنائى من ناحية أداء العمل فى مصر ، فإن أداء العمل نفسه ينخفض مستواه فى سياق هذه العملية ؛ الناس إذن إما ينتظرون إعارة أو عقداً ، أو يستعدون للرحيل ، أو أنهم يندبون "حظهم" فيعيشون فى حالة من الاكتئاب والتعاسة . وفى كل هذه الحالات النفسية أو الذهنية يصبح أداء العمل فى مصر بحد ذاته أمرا هامشيا بالضبط كما هو الحال مع أقرانهم من المحظوظين الذين أصبحوا "هناك" الفارق الوحيد هو أن هامشية العمل فى حياة من يعملون فى البلدان النفطية ، يصاحبها جمع المال والاستهلاك الترفى ، بينما هامشية العمل فى البلدان الفقيرة يصاحبها البؤس والحرمان .

٣ - الموقف من العمل فى مصر :

كاد هذا المؤشر أن يعضد ما جاء فى المؤشر السابق ، حيث تبين أن ١٠٢ مفردة من العينة وبنسبة ٤٠,٨٪ منها حصلت على أجازة من العمل ، أى احتفظت بأعمالها فى مصر ، وحجبت ١٠٢ فرصة عن إخوانهم فى مصر باحتفاظهم بوظائفهم الأصلية فى مصر ، لتستند إليها عند الحاجة أو عند العودة الفجائية من الرياض لأى أمر طارىء أو عادى أما من أقدم على اتخاذ خطوة تقديم الاستقالة من عملة فى مصر ن فكان عددهم ٦٢ مفردة وبنسبة ٢٤,٨٪ ، وهم أولئك الذين تكيفوا مع الأوضاع فى مدينة الرياض ، ووجدوا أن عائد دخلهم من مدينة الرياض قد يكفيهم حتى لو لم يكن لهم عمل فى مصر عند العودة ، ولذا أقدموا على الاستقالة ليحققوا رغبتهم فى سنوات عمل إضافية بالرياض غير تلك التى يسمح بها قانون حاجة المؤسسات إلى عمالتها وموظفيها فى مصر ونظام الأجازات والإعارات المعمول به فى مصر أيضا ، ففى الغالب قد تكون هذه العمالة قامت بدراسة جدوى لستمرارها فى العمل بالرياض أو العودة إلى مصر والعمل فيها ففضلت الأولى على الأخيرة انطلاقا من العائد المادى المنظور ، إلا أن هذه الفئة تكون عرضة أكثر من غيرها للقلق النفسى تجاه عملها بمدينة الرياض ، وتعيش حالة من الترقب خوفا من إنهاء عقود عملها خاصة بعد التوجه العام فى السعودية إلى سياسة الأحلال بسعوديين (السعودة)

ويضاف إلى هؤلاء طابور من لم يكن لهم عمل فى مصر قبل الهجرة ، وهم ٦٣ مفردة وبنسبة ٢٥,٢٪ ، وبذلك يصل مجموع الفئتين الأخيرتين إلى ١٢٥ مفردة أى بنسبة ٥٠٪ من العينة من المصريين العاملين بمدينة الرياض ، وهم الذين يعيشون حالة من الترقب والقلق والخوف من المستقبل تحت تكهنات تجديد العقد أو إنهائه ، وذلك يمثل أحد أسباب حالة الشعور بعدم الرضا التى

تسود المصريين العاملين بمدينة الرياض ، وجاء فى "أخرى تذكر" أن ٢٣ مفردة وبنسبة ٩,٢٪ من العينة يعملون فى مهن عامل محارة ، جزار ، نجار مسلح ، بائع فول ، وأخيراً ١٨ فلاح .

٤ – تاريخ الإقامة بمدينة الرياض ومدتها :

يرى " عبدالباسط عبدالمعطى " فى دراستة [٨٢] : أن هجرة المصريين كانت تتميز حتى السبعينات بالدوران السريع نسبيا لتنقل قوة العمل ، ومع ندرة الدراسات فى هذا الصدد – كما يقول – فإن تجربة دولة الكويت تبين أن معدل إقامة الوافد فيها تراوحت بين ٢،٥ سنة و ٤ سنوات ، وكانت إقامة الوافد المصرى من أقلها ، حيث كانت ٢,٧٪ سنة ، على أن هذه المدة تغيرت بعد ١٩٧٣ ، ومع أنه ليست هناك دراسات دقيقة حول هذه النقطة ، إلا أن غالبية المعارين للكويت يتركزون فى فئة الإقامة ٤–٦ سنوات ، فى حين أن مدة إقامة العاملين بعقود شخصية كانت لدى ٦٦,٧٪ من العينة ٧ سنوات فأكثر ، وهذه مسألة فارقة بين نمط الهجرة الحالى والأنماط التى كانت قائمة قبل السبعينات وذلك يؤكد ويدعم وجهة النظر التى تربط بين العلاقة بين الهجرة من خلال الإعارة الرسمية وإمكانية العودة الأسرع نسبيا للوطن لوجود حد من الارتباط والانتماء .

وتكشف مسألة دوران الهجرة والتنقل المكانى قصور بعض التوجهات الجزئية فى دراسة ظاهرة الهجرة ، فالأرقام والتحليلات الأحصائية التى ركز عليها معظم الاقتصاديين والديموجرافيين ، عنيت بتصوير الهجرة فى لحظة زمنية محددة ، ولهذا فإن رد مسألة دوران العمالة إلى سياقها البنائى . يعنى أنها خلال عقد من الزمان يمكن أن تمس جزءا كبيراً من السكان ، غير ذلك الذى يكشفه التعداد ، على أن اتجاه مدة إقامة المهاجر المصرى فى الدول

البترولية ، إلى الطـول النسـبى مسـألة تحمـل دلالات سوسـيولوجية ، تؤثـر علـى الانتماء والقيم وتعميق الأنماط الاستهلاكية نتيجة لطول البعد عن الوطن وتكـرار الممارسات الاستهلاكية والسلوكية الأخرى ، ويظـهر هذا بدرجة أكبر فى الأطفال والصبية والشباب المصاحبين لأسرهم هناك بعد عودتهم إلى مصر .

أما فى مدينة الريـاض ، فيعكس مؤشـر " تـاريخ الإقامـة ومدتهـا " نمـط العمالة المصرية فى مدينة الرياض ، حيث تعيش حالة من التجديد المسـتمر فيهـا ، ويندر أن تجد ضمنها أولئك الذين يقضون فترات طويلة فى المهجر فى الفـترة ما قبل ١٩٧٣، باستثناء مفردات العينة ممن يمكن أن نطلق عليهم " نمط الهجـرة السياسية " كالمنتمين إلى جماعة الأخـوان المسـلمين ، أو الجماعـات العالقـة بهـم طمعا فى مكانتهم لدى السعوديين " فئة مدعى الأخونة " حيث لم تضـم العينـة إلا مفردة جاءت إلى الريـاض قبـل عـام ١٩٦٧، وبنسـبة ٠,٤٪ أمـا فـى الفـترة مـن ١٩٦٧ حتى ١٩٧٢، فلم يتجاوز العدد ٣ مفردات فقط وبنسبة ١,٢٪ من العينة ، وقد يعنى هذا أيضا أن الفئة العاملة هى شابة بالتأكيد ، لأنها جاءت وبدأت تتزايد ابتداء من ١٩٧٣ – ١٩٨٤ ، وصلت إلـى ٣٥ مفـردة وبنسـبة ١٤٪ ، وارتفعت قليـلا فـى السـنوات الخمـس التاليـة لتصـل إلـى ٣٨ مفـردة فـى عـامى ١٩٨٥ – ١٩٩٠ وبنسبة ١٥,٢٪ ، وأخيرا جاءت الفئة التى قدمت للريـاض منـذ ١٩٩١– ١٩٩٧ لترتفع ارتفاعا ملحوظا ، فوصلت إلى ١٧٣ مفردة وبنسبة ٦٩,٢٪ تقريبا من العينة ، ويمكن تقسيم الفترات الزمنية الواردة هنا إلى ثلاثة أنماط هى :

النمط الأول : فترة النكسة وحرب الاستنزاف (١٩٦٧– ١٩٧٢) :

حيث كان باب الهجرة موصودا باستثناءات قليلة ، وكان عـدد المفـردات فى العينة ٤ فقط وبنسبة لم تتجاوز ١,٦٪ من العينة ، وأغلـب الظـن أنهـم مـن " مدعى الأخونة " حيث التقى بهم الباحث ، وكل مايهمهم هو الهجـوم علـى مصـر وزعمائها دونما تفرقة بين حاكم وآخر ، فلديهم لكل رئيـس مصـرى جعبـة مليئـة

يمكن فتحها بسهولة لتفوح منها رائحة صنعوها بعيدا عن موضوعية الإسلام وسماحته ، وتزداد الرائحة كراهة إذا كان الحديث أمام بعض الإخوة السعوديين

النمط الثانى : فترة زهو الانتصار والتحولات الاقتصادية فى مصر(١٩٧٣ - ١٩٩٠) :

ومع أن العدد قد ارتفع فى هذه الفترة إلا أنه كان على استحياء ، ولم يزد عن ٧٣ مفردة وبنسبة ٢٩,٥٪ من العينة ، مع أن أبواب الهجرة الموصدة قد فتحت ، بل ظهرت آليات جديدة فى المجتمع تسهل وتيسر عملية الهجرة للعمل كمكاتب السفر ومكاتب تشغيل العمالة بالخارج ، إلا أن العثرات السياسية بين البلدين ، أو تلك الناجمة عن سلوكيات شخصية خاطئة من هنا وهناك ، كانت دائما تحد من الزيادة المتوقعة فى أعداد المصريين بمدينة الرياض ، هذا بالإضافة إلى فرص العمل التى أتاحتها المدن الجديدة فى مصر ، التى أنشئت فى ذات الفترة ، ويشير النمطان الأول والثانى - بل يؤكدان - إلى أن العمالة المصرية فى مدينة الرياض هى شابة ومتغيرة باستمرار ، وبالتالى لاتعيش حالة من الاستقرار ، بل فى حركة بندولية ذهابا وإيابا، تذهب أفواج لتعود أفواج ، وقد تكون تلك سياسة مخططة وغير معلنة من هذا الجانب أو ذاك .

النمط الثالث : مرحلة عاصفة الصحراء بين العقاب والمكافأة (١٩٩١ - ١٩٩٧) :

نظرا لتباين موقف الدول فى حرب الخليج وعاصفة الصحراء ، فقد تم عقاب بعض الدول التى عارضت العاصفة ، وطردت عمالتها ، ولم يسمح لها بالدخول ، وتم الاستعاضة عنهم من الدول التى ساندت " العاصفة " ومنهم مصر ، لذا ارتفع عدد المصريين فى تلك الفترة أرتفاعا ملحوظا ، حيث شملت العينة ١٧٣ مفردة وبنسبة ٦٩,٢٪ من إجمالى العينة ، وقد يرجع ذلك أيضا إلى بدء ظهور آثار سياسة الخصخصة فى مصر على العمالة المصرية من تسريح أو

تعديل مسار أو مايسمى " المعاش المبكر وتسوية الحالـة " مما دفـع بـالمزيد مـن المصريين إلى الهجرة للعمل خـارج حـدود مصـر ، وقـد يرجـع ذلـك أيضـا إلـى سياسة التوظيف فى مصـر ، التـى تتـأخر كثيرا عـن مواكبـة احتياجـات الشـباب لتدبير مستلزمات حياتهم ، وقـد يعنـى هـذا أيضـا ازديـاد الطلـب السـعودى علـى العمالة المصرية نتيجة لبرنامج تنموى يفوق الامكانيات البشرية لمدينة الرياض ، فتحاول الأخيرة تسيير هذا البرنامج بالعمالة الوافدة من بلاد كثيرة ومنها مصر .

هذا وقد أرجع المبحوثون جميعا أسـباب هجرتهـم المؤقتـة للعمـل بمدينـة الرياض لمجموعة من الأسباب نجملها فيمـا يلـى كمـا قالوهـا : " لتحسـين وضـع الأبناء " و " للعودة من ليبيا " و " للحصـول علـى مسـكن " و " بعـد الانتهـاء مـن الخدمة بالجيش فكرت فى السفر لتحسين الدخل والزواج " و " طمعا فى الـثراء " و " لعدم وجود عمل بمصر يتناسب والمؤهـل " و " مـن أجـل حيـاة أفضـل " و " الهروب من مشاكل الطـلاق والوضـع المـادى الصعـب " و " بسـبب الـنزول مـن العراق " و " عندما كانت الحالة صعبة " و " لما ضاق بى الحال فـى مصـر ولـم أستطع توفير لقمـة العيـش لأولادى " و " تجديـد البيـت وتحسـين الوضــع " و " لتعرض السياحة فـى مصـر لضربـة قويـة أدت إلـى تقلصهـا " و" بسـبب الديـون الخاصة بى " و " لعمل صيدلية " و" لجمع قدر من المال لعمل معمـل تحليـل فـى مصـر " و " لأزوج أبنـائى أى تكـاليف زواجهــم " و " للحـج " و " هروبـا مـن المشاكل فى مصر " وأخيرا " آنسات قلن : لتجهيز نفسى " .

٥ - التكاليف المالية التى دفعها المبحوث من أجل فرصة العمل :

تباينت إجابات المبحوثين فى هذا الشـأن بيـن عـدم تحمـل إلا النثريـات ، ودفع مبالغ مالية تجاوزت الخمسة آلاف جنيها ، وقد يرجع ذلك إلى تعـدد أنمـاط العمالـة ، مـن نمـط الإعـارة التـى تطلبهـا المؤسسـات السـعودية مـن المؤسسـات المصرية ، إلى التعاقدات الشخصية بين جهة سعودية فى حاجة ماسـة باسـتمرار

إلى نمط معين من العمالة المصرية ، والعامل المصرى بخاصة ـ أيا كان المسمى الوظيفى لمهنته ـ ونمط ثالث هو الذى يسعى فيه الجانب المصرى لاحتياجه ورغبته للعمل هناك أكثر من إحتياج الجانب السعودى له ، وذلك لتوافر أعداد كبيرة من نمطه أو من التخصص الدقيق له ، لذا يتم هنا ـ من الجانب السعودى ـ فرض بعض الشروط كدفع ثمن للعقد أولا ، ثم دفع ثمن الكفالة للكفيل ثانيا ، ثم دفع مقابل للإقامة ثالثا ، ثم قبول عقد عمل بأجر أقل رابعا ، وهكذا قد تتزايد قيمة كل ذلك فيما بعد ، وقد ينهى عقد العمل دون تبرير الأسباب ، ودون إخطار مسبق بل بشكل فجائى .

ويؤكد ماسبق أن عدد ١١٣ مفردة من العينة وبنسبة ٤٥,٢٪ منها لم تدفع غير النثريات ، ويمكن أن يضاف إليها من دفع أقل من ٣٠٠٠ جنيه وهم ٥٤ مفردة ، أى بنسبة ٢١,٦٪ من العينة ، وبذا يكون الإجمالى هنا ١٦٧ مفردة وبنسبة إجمالية قدرها ٦٦,٨٪ ، أى مايقرب من ٦٧٪ من العينة بمدينة الرياض قد لايتحملون أو ينفقون سوى النثريات ، وهذا يعنى أن مايقرب من ٦٧٪ من العمالة المصرية فى الرياض أساسية وضرورية لإنجاز خطط التنمية فى الأخيرة والدليل أن الأخيرة لاتحمل العمالة شيئا سوى النثريات . وذلك لاحتياجها الشديد إليهم ، أما من يدفعون من ٣ إلى أقل من ٥ آلاف جنيها نظير فرصة العمل بالرياض فلم يتجاوز عددهم فى العينة ٥٥ مفردة وبنسبة ٢٢٪ من العينة ، وكان من دفع أكثر من خمسة آلاف جنيها نصف ذلك تقريبا ، أى ٢٨ مفردة وبنسبة ١١,٢٪ وهذا يعنى أن غالبية المصريين فى الرياض لايصل ما يدفعونه مقابل فرصة العمل مبلغ الخمسة آلاف جنيها بإستثناء ١١٪ منهم وهذا أمر مقبول نسبيا

٦ - الاستقرار فى العمل بالرياض من عدمه :

إذا كان المؤشر السابق قد أكد أن حوالى ٦٧٪ من العينة لايتحملون سوى نثريات من أجل فرصة العمل ، ودل هذا على احتياج مدينة الرياض لهذه النسبة ، فإن مؤشر "الأستقرار فى العمل بالرياض من عدمه يؤكد ذلك حيث استقر فى العمل عدد ١٩٥ مفردة وبنسبة ٧٨٪ من إجمالى العينة ، وهذا دليل واضح على أهمية هذه النسبة لسوق العمل بمدينة الرياض ، وأيضاً دليل واضح على احتياج السوق هناك لتخصصاتهم الدقيقة ، أما من يمكن تحويلهم من مهنة إلى أخرى فإن عددهم كان ٥٥ مفردة وبنسبة ٢٢٪ تقريباً ، أى أن ١/٥ العمالة المصرية بمدينة الرياض أو يزيد قليلاً هم ممن يمكن الاستغناء عنهم ، أو تدبير بدائل لهم ، ويعكس هذا أيضاً قضية محورية على درجة كبيرة من الأهمية ، وهى أن ما يزيد عن ١/٥ العمالة المصرية فى مدينة الرياض لم تتمتع بتراكم الخبرة العملية أو المهنية ، لأنهم يتحولون من عمل لأخر ، مما يفقد مصر ما يزيد عن ١/٥ خبرة عمالتها التى صدرتها للشقيقة السعودية ، حيث عند عودتهم قد يغيرون مهنهم أو يمثلون بطالة مقنعة فى وظائفهم الأصلية - إن كان لهم وظائف قبل سفرهم - حيث أن تواجدهم بالرياض ، وعملهم بمهنة غير مهنتهم الأصلية قد ينسيهم خبرتهم فى مهنتهم الأصلية ، وهذا يمثل خسارة لمصر فى هذا الشأن .

هذا وقد أضاف بعض المبحوثين قائلين : "استقر فى العمل ولكنه غير مضمون لأنه يخضع لأهواء صاحب العمل فإنهاء العقد يمكن أن يتم بسهولة" و " مضطر استقر فى العمل ظاهريا لكن الحقيقة أتوقع إنهاء عقدى فى أى وقت لأننى أعمل فى القطاع الخاص " وأما غير المستقرين فى العمل أو الذين ينتقلون من عمل لآخر ، فقد أرجعوا أسباب ذلك إلى : " قلة الراتب" و " هنا أنت مسير

مش مخير " ولا يوجد عمل دائم أبحث عن المناسب " و " تغير أحوال سوق العمل " و " لأننى أعمل حر" و " ظروف عملى تتطلب ذلك كالمقاولات " و " لعدم الصدق من جانب أصحاب العمل" و " الطموح وعدم وجود عمل ثابت دائم لى عند الكفيل" و " بسبب الكفالة" و " تعثر المؤسسات السعودية التى عملت بها" و " لزيادة الدخل" و " بسبب عملى فى القطاع الخاص" و " بسبب عدم العمل فى تخصصى الأساسى " و " لوجود فروق فى الرواتب " و " لوجود بعض التنقلات بين موظفى المؤسسة التى أعمل بها" ، و" للراحة النفسية ثم العامل المادى " و " لأننى نقلت كفالتى " و "التذبذب الدخل " و " لأنه ليس له علاقة بعملى فى مصر " و " لأن كفيلى عنده أعمال متعددة فأنا مجبر اسد العجز فى أى عمل عنده أو أسافر مصر " .

٧ – المهنة التى ينوى المبحوث العمل بها بعد عودته إلى مصر :

تعكس المهنة التى ينوى المبحوث العمل بها بعد عودته إلى مصر الواقع المهنى للمصريين العاملين بمدينة الرياض ، حيث كلما كان عملهم بالرياض مرتبطا بعملهم فى مصر فإنهم سوف يعودون لمهنتهم الأصلية ، أما إذا كان عملهم بمدينة الرياض غير مرتبط بعملهم فى مصر قبل هجرتهم إياها ، فإنهم سوف يعودون لأعمال جديدة تتناسب وتلك التى اكتسبوا خبرة فيها أثناء عملهم بمدينة الرياض ، وقد تكون تلك المهنة غير ذات أهمية لسوق العمل المصرى أو الثقافة فى المجتمع المصرى أو الإمكانيات الاقتصادية للمصريين وقوتهم الشرائية وقد تمثل نشاذا فى المنظومة الاقتصادية المصرية ؛ لأن ما يناسب مجتمعا قد لايناسب الأخر ، فمثلا فى مدينة الرياض تنتشر مكاتب الخدمات ، كأن إذا أردت دفع فاتورة مياه أو كهرباء أو تليفون أو شراء بعض المستلزمات أو تقديم أوراق إلى جهة ما ، فإنك تذهب لهذا المكتب وتدفع له عمولة ليقوم بهذه

الأعمال بدلا منك – حتى أن هناك مكاتب خدمات الطلاب تقوم بعمل البحوث العلمية للطلاب نظير أجر يتم دفعه !!! هل سوق العمل والثقافة فى مصر والأوضاع الاقتصادية للمصريين تساير هذا ؟ أعتقد أن الأجابة بالنفى . لذا من كان يعمل بمدينة الرياض وتساوره الفكرة لتنفيذها فى مصر عقب عودته ، لابد وأن يكون نشاذاً فى المنظومة التى تحكم سوق العمل المصرى والاقتصاد المصرى ، بل والعادات والتقاليد المصرية ، ناهيك عما يمكن أن يزرعه هذا من تواكلية أو اعتمادية على الغير وهذا أمر ترفضه الثقافة المصرية ، وخير دليل على ذلك أن مصر لم تطلب جيوشاً تدافع عن أراضيها أو تحررها مع أنها كانت تحارب عدواناً ثلاثياً فى ١٩٥٦ ، وعدواناً مدعوماً من أمريكا فى ١٩٦٧ – ١٩٧٣ . هذا مع إمكانية توفر الخبراء الروس آنذاك ، ولم يشق قناه السويس إلا المصريون ولم يبن الأهرام إلا الفراعنه ، وكذا المشاريع العملاقة على مر العصور حتى الآن كانت ومازالت بيد مصرية خالصة .

ولايعنى هذا أن كل عمل جديد يقوم به المهاجر المصرى العائد من مدينة الرياض بعد عودته إلى مصر هو عمل بالضرورة ضار بمصر ولا يتناسب وثقافتها وأوضاعها الأقتصادية ، بل هناك أعمال مفيدة لسوق العمل المصرى ومستحدثه كتلك المستحدثة فى مدن مصر الأقليمية ، كمحلات غسيل وكى الملابس ، وهى منتشرة وأساسية فى مدينة الرياض وبدأت تظهر – على استحياء – فى مدننا الأقليمية مع احتياج الأخيرة إليها خاصة وأن " غسيل وكى " ذلك النوع الخاص من الملابس يحتاج مهارة خاصة قد لاتتوافر عند الكثير من البيوت المصرية خاصة (البدل الرجالى والأقمشة التى تحتاج معاملة خاصة فى التنظيف والكى) . وكذلك التوكيلات فى مجالات الأطعمة والمشروبات والأستثمار العقارى ، وكل ذلك يحتاجه السوق المصرى ، ومعظم العاملين به كانوا ممن يعملون بالدول البترولية الخليجيه عموماً .

وأجاب بالنية للعمل فـى مهنـة مرتبطـة بـالعمل الأصلـى فـى مصـر قبـل الهجرة عدد ١٤٥ مفردة وبنسبة ٥٨٪ مـن العينـة ، وهـذا يعنـى أن مـن ينـوون العمل فى مهن غير مهنهم الأصلية قد بلغوا ١٠٥ مفردة وبنسبة ٤٢٪ من العينـة ، وهى نسبة كبيرة إذا قيست بمن كان ينتقل من عمل لأخر فى الريـاض ، حيـث كانوا ٢٢٪ ، وهذا قد يعنى أن عامل الأنتقال من عمل لأخـر ليـس هـو الأسـاس فى تغير المهنة الأصلية للعامل عند عودته إلى مصر ، بل هنـاك عوامـل أخـرى كثيرة لها أهميتها فى ذلك ، وقد يكـون أهمهـا التحسـن الملحـوظ فـى الأوضـاع الأقتصادية الخاصـة بالعـامل ، أو اطلاعـه علـى مهـن ذات عـائد مرتفـع مقارنـة بمهن أخرى – كما شاهد ذلك فـى مدينـة الريـاض مثـلا – أو فصلـه مـن العمـل نظرا لعدم التزامه بحدود الأجازة التى منحته إياها المؤسسة التى كـان يعمـل بهـا فى مصر قبل هجرته المؤقته إلى مدينة الريـاض ، أو لتـأخر ترقياتـه وتقـدم مـن كانوا أقل منه مرتبه وظيفية عليه ، مما يضطره إلى الأستقالة عند عودته وتغيير نشاطه ومهنته الأصلية إلى مهنة مستحدثة ولو عليه هو شخصياً .

هذا وقد أشار بعض المبحوثين إلى أنهم سوف يعملون بالمهن الآتية بعـد عودتهم إلـى أرض مصـر : " فنـى تجهيزات مطـابخ تعلمتهـا فـى الريـاض" و "مشروع صغير" و "سيارة للعمل عليها سائق" و "إصلاح أجهزة تكييـف تعلمتهـا فى الرياض " و "تأسيس مطبعـة نشـر" و "فـى فن الأرابيسـك الذى تعلمتـه فـى الرياض و "صاحب مركز خدمات الطالب والعمل بالمونتاج بواسـطة الكومبيوتـر تعلمته فى الرياض" و "تجارة الملابـس الجـاهزة" و "سأعمل بتكنولوجيـا الأغذيـة تعلمتهـا فـى الريـاض" و "مهنـة البصريـات تعلمتهـا فـى الريـاض" و "تخصـص المطابع الذى تعلمته فى مصر أو تخصص المسـامط مهنـة العائلـة" ، وقـال أحـد العاملين المصريين بمدينة الرياض : " أنا رهنت منزلى بثلاثـة آلاف جنيـه مـن أجل العقد وكل أملى فك الرهنية التى يصعب على فكها ، وبعدها أعمل عامل فى

مصر باليومية عند الناس " و " مدرس بالأزهر وظيفتى الأصلية بالإضافة إلى تجارة المواد الغذائية التى تعلمتها بالرياض" و " أترك مهنتى الأصلية التدريس وأعمل حر ، حيث نسيت كيف أدرس وأتقنت مهنة بائع أحذية التى عملت بها فى الرياض" و " تجارة صغيرة سريعة النمو مثل بيع المواد الغذائية " و " تربية ماشية وإنشاء مصنع علف والعزوف عن مهنة الحكومة" و " الدروس الخصوصية " و " أعمل بمهنتى نصف يوم وباقى اليوم شراء سيارة والعمل عليها" و " فنى مسرح مدرسى مع أننى فى الرياض جزار" و " لو عملت زبال فى مصر سأجد من يحترمنى لعملى كهربائى هنا ولا أجد من يحترمنى " .

وحينما سأل الباحث المبحوثين فيم سوف يستثمر أمواله عند العودة إلى مصر ؟ وهو سؤال يعضد سؤال نوع المهنة التى ينوى المبحوث العمل بها عند عودته إلى مصر نهائيا ، دارت أجابات المبحوثين حول : "تجارة المواشى" و " التجارة عموما" و "ادخارات عقارية" و " استثمار فى البنوك' و "تجارة السيارات " و "شراء سيارة أجرة للعمل عليها" و " فتح محلات تجاريه" و " الاستثمار فى الودائع الدولارية" و " شراء ذهب" .

وبالنظر إلى المهن التى يتطلع المبحوثون للعمل بها بعد عودتهم إلى مصر ، نرى أنها مهن خدمية فى أكثرها وليست إنتاجية - بإستثناءات بسيطة - وأنها لا تتيح أو توفر فرص عمل لبعض الشباب المصرى الذى يتطلع لفرصة عمل ، ولم تحاول العينة طرق باب استصلاح أراضى جديدة وزراعتها ، أو إقامة صناعات تخدم الاقتصاد الوطنى ، بل هكذا أصبحت النزعة الفردية تحكمهم وتسيطر على تفكيرهم ، وكذلك التربح السريع ، والمهن الهامشية ذات العائد السريع والمرتفع ، هذا مع ترك غالبية المهنيين والحرفيين والفلاحين لمهنهم الأصلية والتحول عنها إلى مهن جديدة تندرج تحت المهن الخدمية لا الأنتاجية ، وهكذا هناك مكاسب فردية على الصعيد الشخصى وخسارة على الصعيد القومى لمصر نتيجة الهجرة المؤقتة لبعض عمالتها .

ثالثاً : الحالة الاقتصادية للعينة :

جاء فيً دراسة " سعد الدين إبراهيم [٨٣] " أن " سوزان مسيحه " وجدت في بحثها الذى أجرته على عينة من المدرسين المصريين المعارين إلى السعودية ما يلى :

– المدرسون المعارون ينفقون فى المتوسط ٤٦٪ من دخلهم فى المملكة السعودية ، ويدخرون ٢٨٪ . ويحولون ١٥٪ وينفقون ١١٪ على السلع التى يصحبونها معهم سنويا إلى مصر ، هذا ولم تحو العينة أى فرد منها يدفع ضرائب للحكومة المصرية (وكان هذا سؤالا طرحته الباحثة صراحة) .

– لدى عودتهم النهائية إلى مصر ، فإن مدخرات المصريين فى المتوسط توزع بالشكل التالى : ٢٨٪ للتجهيزات المنزلية ، و ١٣٪ للملابس ، و ١٢٪ للهدايا إلى الأقارب والأصدقاء و ١١٪ لسلع أخرى و ٣٠٪ حسابات فى البنوك و ٦٪ تتجه إلى مجال الاستثمار المباشر ، بمعنى آخر فإن المدرس العادى المعار إلى أحد الأقطار النفطية ينتهى به الأمر إلى إنفاق ٦٤٪ على السلع والمواد الاستهلاكية ، مع تخصيص حوالى ٣٦٪ للمدخرات والاستثمارات ، وقد حسبت "سوزان مسيحه" متوسط ما ينفق على جميع السلع الاستهلاكية على يد أفراد عينتها وخرجت برقم ٦٨٧٧ جنيها مصريا للفرد الواحد ، ولما كان متوسط المرتب الشهرى آنذاك لمدرس يحمل درجة جامعية وله خمس سنوات من خبرة التدريس فى مصر يبلغ حوالى ٤٠ جنيها مصريا أى ٤٨٠ جنيها مصريا فى السنة ، بمعنى ذلك أن هذا المدرس ينفق على السلع الاستهلاكية فى ختام سنواته الأربع فى الإعارة ، ما يعادل مجموع رواتبه فى مصر طوال خمسة عشر عاما تقريبا .

ومن هذا الأنفاق تبلغ حصة الأجهزة والآلات المعمرة ٣٦٦٧ جنيها أى ما يعادل مرتب ثمانى سنوات "تقريبا ، أما نصيب السلع غير المعمرة ٣٢١٠ جنيها ، فهو يعادل مجموع رواتب هذا المدرس طوال سنوات سبع . من ناحية أخرى وجد "عمرو محى الدين" فى دراسته التى أجراها على عينة من أساتذة الجامعات (وهم فئة دخلها أعلى بكثير من فئة المدرسين) أن نمط الأدخار والاستهلاك بين أفراد العينة جاء على الوجه التالى :

- حوالى ٤٤٪ من المرتب المكتسب فى الخارج يتم إدخاره .
- حوالى ٥٦٪ يم أنفاقه فى البلد المضيف وعلى شراء سلع استهلاكية (مناصفة تقريبا) .
- السلع الاستهلاكية التى يحوزها أفراد العينة تتمثل أساساً فى ثياب مستوردة ، وملابس جاهزة ، وتشمل أيضا سيارة ثانية وجهاز تليفزيون ملون ، وأدوات منزلية وسجاجيد وغسالات وثلاجات وغيرها من المعدات والأجهزة الألكترونية ، وفيما يتعلق بتخصيص مبالغ للإدخار يكشف البحث عن أن أكثر من نصف أفراد العينة ٥٥ ٪ يعمدون إلى شراء فيلا أو شقة جديدة بينما يتجه عدد مماثل إلى وضع أمواله على شكل ودائع ادخارية بالأجل ، فى حين يتجه ثلث العينة ٣٣٪ إلى الأستثمار فى مشاريع تدر عائداً مالياً .

١ - متوسط الأنفاق الشهرى للعينة فى مدينة الرياض :

بدأنا بالإنفاق الشهرى مع أن المنطق يقول أن نبدأ بالدخل الشهرى لكن ذلك كان بهدف أن تتم الألفة بيننا وبين المبحوث من خلال الاقتراب منه رويداً رويدا ، لكسب ثقته وصدقه ، ثم بعد ذلك نسأله عن الدخل ، حتى لو امتنع عن الإجابة عن دخله ، فإننا سوف نحكم على حدود الدخل من خلال حدود الإنفاق ، حيث الأثنان (الدخل و الإنفاق) متلازمان دائماً مع فروق طفيفة لصالح هذا أو

ذاك ، وفى حالة العمالة فى الخارج ، فالفروق فى الغالب الأعم لصالح الدخل ـ وذلك هدف من أهداف الهجرة المؤقتة للعمل بأية دولة عربية .

ومع ما حاول البحث الحذر منه ، إلا أن ٣٢ مفردة من العينة ، وبنسبة ١٢,٨٪ منها لم تبين الإنفاق الشهرى ، وليس ذلك راجعا إلى عدم مقدرتها تجميعة ، بل اعتبرته من أسرارها العليا التى إما أن تكشف عن هويتها التى ترى حجبها ، أو أنه قد يمسها بعض من "الحسد" أو قد يكون قليلا فيسبب له حرجا مع أن الباحث أكد للمبحوثين أن البيانات سرية ولاتستخدم إلا فى البحث العلمى فقط .

أما من أجاب بأن إنفاقه يمثل كل الدخل ، فهم ثمان مفردات فقط من العينة وبنسبة ٣,٢٪ فقط من العينة ، وقد تكون دخول هؤلاء قليلة فعلا وتكاد تكفى إنفاقهم الشهرى فقط ، أو أنهم ممن استقر بالرياض منذ فترة طويلة ، ولم يتطلع إلى العودة إلى مصر ، وبالتالى اعتبر الرياض بلده وكل ما يهمه هو أن يعيش يحصل على أجر شهرى وينفقه خلال الشهر وهكذا أو أن أوضاعه الاقتصادية الخاصة فى مصر مستقرة ووضعه الاجتماعى يحتم عليه الحياة والعيش فى مستوى اقتصادى لائق بما كان يعيشه فى مصر قبل هجرته ، لذا ينفق كل دخله لأن الأسعار مرتفعة فى مدينة الرياض مقارنة بها فى مصر ، أو أنه ممن يتباهون بزيادة الإنفاق ولو كان ذلك غير صحيح ، وقد يكون ذلك راجعا إلى خوف المبحوث من "الحسد" من أن يكون هناك وفر فى دخله لأنه ينفق أقل من دخله .

أما من ينفق ٣/٤ ثلاثة أرباع دخله ، فقد بلغوا ٢٥ مفردة وبنسبة ١٠٪ من العينة ، ويمكن أن يرجع ذلك إما إلى ارتفاع مستوى معيشتهم الذى يستوعب ثلاثة أرباع الدخل ، وإما إلى انخفاض قيمة الدخل مقارنة بالأسعار وتكاليف فرصة الحياه فى مدينة الرياض ، فتلتهم ثلاثة أرباع الدخل الشهرى ، وكانت

الغلبة لمن ينفقون نصف دخلهم الشهرى ، وكان عددهم ١٠٥ مفردة وبنسبة ٤٢٪ من العينة ، وهى نسبة منطقية تتناسب وهدف العمالة المصرية من العمل بمدينة الرياض كى يوفروا من أجل عودتهم إلى مصر غطاء مالى يقيهم قسوة الظروف الاقتصادية فى مصر ، وقد يعنى أيضا ارتفاع مستوى دخول هذه الفئة ، ويبدو أنهم يعملون فى مهن عليا أجورها مرتفعة كأساتذة الجامعات والأطباء والمستشارين والخبراء .

وبلغ عدد من ينفقون ربع دخلهم ٨٠ مفردة وبنسبة ٣٢٪ من العينة ويمكن إضافتهم للفئة السابقة التى تنفق نصف دخلها ولذات الأسباب ، مع زيادة أعلى فى أجورهم ، أو أن أجورهم مرتفعة وتقتيرهم مرتفع أيضا ، وبجمع الفئتين الأخيرتين نصف + ربع يتبين أنهما معا ١٨٥ مفردة من العينة وبنسبة ٧٤٪ منها ، وهذا مؤشر واضح على أن ما يقرب من ثلاثة أرباع من يعملون بمدينة الرياض إنما يوفرون نصف دخلهم أو يزيد ، مما يعنى عائدا اقتصاديا لهم ولبلدهم مصر نتيجة هجرتهم المؤقتة للعمل بمدينة الرياض ، لكن العائد يكون قليلا بالنسبة لمصر إذا قورن بأهميته الشخصية لكل مفردة من العينة على حده .

٢ – قيمة الدخل الشهرى بالريال السعودى (الريال السعودى تسعة أعشار الجنيه المصرى) :

بلغ من لم يبين الإنفاق الشهرى – كما سبق القول –٣٢ مفردة وبنسبة ١٢,٨٪ من العينة ، وأيضا هنا لم يبين الدخل الشهرى ٢٦ مفردة وبنسبة ١٠,٤٪ من العينة ، وقد يرجع ذلك لذات الأسباب التى ذكرناها سالفا فى هذا الشأن ، أما من كانت قيمة دخله من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ ريال سعودى . فهم ٣٢ مفردة وبنسبة ١٢,٨٪ من العينة ، وهذا يعنى أن غالبية المصريين العاملين بمدينة الرياض ترتفع أجورهم عن ١٠٠٠ ريال سعودى شهريا ، ولكن هذا الإرتفاع محدود النسبة فى الأجور الأعلى ومرتفع النسبة فى الأجور

المتوسطة والأقل ، حيث بلغ من يحصلون على ١٠٠٠ حتى أقل من ١٥٠٠ ريال سعودى عددا بلغ ٥٦ مفردة وبنسبة ٢٢,٤٪ من العينة ، ومن حصلوا على ١٥٠٠ حتى أقل من ٢٠٠٠ ريال سعودى ٢٨ مفردة وبنسبة ١١,٢٪ من العينة ، وبذلك يمكن القول أن من يحصلون على ١٥٠٠ حتى أقل من ٢٠٠٠ ريال سعودى ٢٨ مفردة وبنسبة ١١,٢٪ من العينة ، وبذلك يمكن القول أن من يحصلون على من ١٠٠٠ حتى أقل من ٢٠٠٠ ريال سعودى شهريا كانوا ٨٤ مفردة وبنسبة ٣٣,٦٪ ، أى ثلث العينة تحصل على رواتب بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ ريال سعودى شهريا .

وأن ما يقرب من ثلث العينة حصلت على من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال شهرياً وكانوا ٧٢ مفردة وبنسبة ٢٨,٨٪ من العينة ، وكانت باقى الأجور كالتالى :

٣٩ مفردة وبنسبة ١٥,٦٪ كانت أجورهم تتراوح بين ٢٠٠٠ وأقل من ٣٠٠٠ ريال شهرياً

٣٣ مفردة وبنسبة ١٣,٢٪ كانت أجورهم تتراوح بين ٣٠٠٠ وأقل من ٥٠٠٠ ريال شهريا

٣٢ مفردة وبنسبة ١٢,٨٪ كانت أجورهم تتراوح بين ٥٠٠٠ وأقل من ١٠٠٠٠ ريال شهريا

٤ مفردة وبنسبة ١,٦٪ كانت أجورهم تتراوح بين ١٠٠٠٠ وأقل من ١٥٠٠٠ ريال شهريا

ولم يظهر فى العينة من يزيد راتبه عن ١٥٠٠٠ ريال شهريا أو يقل عن ٥٠٠ ريال شهريا ، وإذا كانت نسبة من يحصلون على ٥٠٠٠ ريال سعودى فأكثر لم تتجاوز ١٤,٤٪ من العينة ، فإنها قد تعكس أوضاعهم المهنية المتميزة بالنسبة لباقى العمالة المصرية هناك .

٣ – نوع السكن فى مصر قبل السفر إلى مدينة الرياض :

يعكس هذا المؤشر أحد دوافع الهجرة المؤقتة لمدينة الرياض حيث كلما كان الإنسان يعانى من مشكلة سكنية بحث عن حلها فى الهجرة المؤقتة لتدبير ثمن سكن مناسب وقد عكست إجابات المبحوثين ذلك ، حيث كان من يسكن مع الأسرة فى بيت العائلة ١٠٣ مفردة وبنسبة ٤١,٢٪ من العينة ، وهى نسبة مرتفعة لمن لا يملكون سكنا خاصاً ، أى إن هناك نسبة كبيرة تسعى لامتلاك مسكن خاص ، لذا حاولت الوصول إلى هدفها بالهجرة المؤقتة للعمل بمدينة الرياض ، وهم ٤١,٢٪ من العينة ، أما من كان سكنهم بالإيجار فكانوا ٥٧ مفردة أى ٢٢,٨٪ من إجمالى العينة ، ويمكن إضافتهم أيضا إلى من يسكنون فى بيت العائلة ، وفى حالة جمعهما معا على أنهم لايملكون سكناً خاصاً فإنهم سوف يبلغون جميعا ١٦٠ مفردة وبنسبة ٦٤٪ من العينة ، ويمكن إضافة عدد ٧ مفردات إليهم وبنسبة ٢,٨٪ من العينة ، وهم من يسكنون فى سكن حكر ، وبذلك يكون ثلثا العينة قد سافروا للعمل بالرياض من أجل امتلاك مسكن خاص ، أما من سافروا ولهم سكن ملك فكانوا ٨٣ مفردة وبنسبة ٣٣,٢٪ من العينة ، أى ثلث العينة فقط ، لذا يمكن تفسير ذلك بأن هدفهم من الهجرة المؤقتة للعمل بالرياض قد يكون بهدف تدبير احتياجات الأبناء وتأمين المستقبل المالى له ولأسرته ، أو نتيجة للتطلع لتحسين الأحوال المعيشية الخاصة بالمبحوث .

٤ –مدى تطوير أو تغير السكن فى مصر بعد العمل بمدينة الرياض :

قد يكشف هذا المؤشر أحد الأهداف الرئيسية من الهجرة المؤقتة لبعض العمالة المصرية إلى مدينة الرياض ، حيث أجاب ١٥٠ مفردة وبنسبة ٦٠٪ من العينة ، بأنه قد أجرى تغييرا أو تطويرا على سكنه فى مصر بعد عمله بالرياض ، بينما أشار ١٠٠ مفردة وبنسبة ٤٠٪ من العينة إلى أنهم لم يقوموا بإجراء أى

تطوير أو تغيير فى السكن حتى بعد سفرهم للعمل بالرياض ، ولم يخف على أحد ما يوجه من عائد العمل خارج مصر إلى قطاع الأسكان الخاص بمعرفة العمالة المصرية المهاجرة مؤقتا للعمل خارج البلاد ، ويتفاوت التغيير أو التطوير الذى يتم على السكن ، ولكن لم تبتعد إجابات المبحوثين كثيرا عن هذه الأنماط كما قالوها : " تغيير كل شىء فى السكن ما عدا الأعمدة " و " عمل سباكة ومحارة ودهانات وغير ذلك " و " التحول من سكن إيجار إلى ملك " و " الحصول على سكن أكبر مساحة وزيادة عدد الغرف " و " بناء أدوار جديدة وتشطيبها " و " أدخال بعض الأجهزة المنزلية لأول مرة" و " البيت كان بالطين (الطوب اللبن) و الآن بيت بالطوب الأحمر والحمد لله" و " الإنتقال إلى حى راق ومنزل تمليك " و " شراء أرض والبناء عليها" و "استعمال المكيفات (أجهزة التكييف) فى بيتى مع أن استعمالها يضر بصحتى" و "تزويد البيت بكل احتياجاته وتطوير الديكورات" و "تم بناء العقار على طراز حديث " و "إضافة الكماليات" .

٥ - التكلفة السنوية لبند الهدايا (بالريال السعودى) :

إذا كان مؤشر تطوير السكن قد استوعب قدرا كبيرا من دخل العمالة المصرية المهاجرة للعمل مؤقتا بمدينة الرياض ، فإن بند الهدايا والتكلفة السنوية لها يعتبر على درجة كبيرة من الأهمية ، حيث يلتهم هذا البند مبالغا طائلة من الميسورين والمعسرين على السواء ، " ولقد بذل إميل دوركايم وتلاميذه جهدا كبيرا فى توضيح أهمية الطقوس العامة كوسيلة لزيادة التضامن الإجتماعى ، وتكشف الدراسات التى قام بها تلميذه "مارسيل موس Marcel Mauss" عن الهبة The Gift بالتفصيل ، وكيف أن الجوانب التى تبدو عديمة الأهمية فى الحياة الاجتماعية ، تؤدى وظائف هامة فى المحافظة على الروابط بين الأفراد والجماعات . ومن ثم تحافظ على وحدة المجتمع ككل (٨٤) " . ويرى " نادر

فرجانى " " أن الهجرة للبلدان العربية النفطية ، ومعايشة النمط الاستهلاكى الـذى تحقق هنـاك ولـم يكـن يحلـم بـه أحـد منـذ سـنوات قـد أنتجـت لـدى المصرييـن المهـاجرين مـن كافـة المسـتويات الاجتماعيـة شـرها اسـتهلاكيا غربـى المنحـى ، ماكان ليقوم بهذه الحدة فى غياب الهجرة للمعارض الاستهلاكية التى قامت حـول منابع النفط [٨٥] " .

وتعكس إجابات المبحوثين حجم المشكلة ، حيث كان عدد من يكلفهم بند الهدايا أقل من ١٠٠٠ ريال فى السنة ٧ مفردات فقط وبنسبة ٢,٨٪ من العينـة ، بينما من يكلفهـم بنـد الهدايـا مـن ١٠٠٠ إلـى أقـل مـن ٣٠٠٠ ريـال سـنويا كـان عددهم ٧٩ مفردة وبنسبة ٣١,٦٪ من العينة ، ويكادون يتساوون فى ذلك مع من تكلفهم الهدايا من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال سنويا ، حيث وصـل عددهـم إلى ٨٠ مفردة وبنسـبة ٣٢٪ مـن العينـة ، أى أن مـن تـتراوح تكلفـة بنـد الهدايـا عندهم من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ ريال سنويا قد وصلوا إلـى ١٥٩ مفردة وبنسـبة ٦٣,٦٪ وهى نسبة كبيرة تعكس حجم الإنفاق على بند الهدايا . أمـا مـن ينفقـون مـن ٥٠٠٠ إلـى أقـل مـن ٧٠٠٠ ريـال سـنويا علـى الهدايـا ، فكـانوا ٤٢ مفـردة وبنسبة ١٦,٨٪ مـن العينـة ، ومـن ينفقـون ٧٠٠٠ إلـى أقـل مـن ١٠٠٠٠ ريـال سنوياً على الهدايا فكانوا ٦ مفردات وبنسبة ٢,٤٪ من العينة ويتساوون فـى ذلـك مع من ينفقون ١٠٠٠٠ ريـال علـى بنـد الهدايـا سـنويا وكـانوا ٦ مفـردة وبنسـبة ٢,٤٪ وهكذا فإن من ينفقون ٥٠٠٠ حتـى ١٠٠٠٠ فـأكثر قـد كـانوا ٥٤ مفـردة وبنسبة ٢١,٦٪ من العينة وهى نسبة مرتفعـة بالقيـاس بحجـم إنفاقهـا علـى بنـد الهدايا سنويا أما غير المبين فكانوا ٣٠ مفردة وبنسبة ١٢٪ وهـى نسـبة تكـررت كثيرا فى هذه الدراسة لأسباب خاصة بها وبما تحبط نفسها به من تعتيم مقصود

٦ – لمن تؤخذ الهدايا :

يعكس هذا المؤشر درجة التماسك الاجتماعى ، وأيضا التفاعلات الاجتماعية بين المهاجرين ومجتمعهم الأصلى فى مصر ، وإذا كانت عشر مفردات فقط وبنسبة ٤٪ من العينة قد أجابت بأنها تأخذ الهدايا للزوجة / الزوج ، والأبناء فقط ، فإنها تبدو نسبة متواضعة جدا من الأنانية ، وتعكس درجة عالية جدا من الإيثار والتفاعل الاجتماعى خاصة بين الأسرة الممتدة والعائلة والأصهار ، ويظهر ذلك جليا فى مواضع أخرى كثيرة ، حيث أجاب ٢٢١ مفردة وبنسبة ٨٨,٤٪ من العينة بأنهم يأخذون الهدايا للأب والأم والأخوة لكل من الزوج والزوجة ، ويعكس هذا درجة عالية من التماسك الأسرى والتفاعل الاجتماعى بين الأسرة وأصهارها ، حتى أن بعض الاجابات ضمت إلى ما سبق أقارب الزوج / الزوجة ، وأجاب بذلك ١٤٤ مفردة وبنسبة ٥٧,٦٪ من العينة ، وهى نسبة على قدر كبير من الأهمية ، وتعكس واقعا اجتماعيا ملموسا .

وبدأت النسبة تتراجع فى باقى الفئات ، حيث من يأخذون الهدايا للأصدقاء كانو ٥٨ مفردة وبنسبة ٣٤٪ ، وتراجع العدد إلى ١٩ مفردة وبنسبة ٧,٦٪ لمن يأخذون الهدايا للجيران ، أما الفقراء والمحتاجون ، فكان نصيبهم متواضعا للغاية مع كثرتهم للغاية أيضا فى مصر ، حيث لم يأخذ هدايا لهم سوى ٩ مفردات فقط من العينة وبنسبة ٣,٦٪ فقط منها ، ويعكس ذلك درجة عالية من التمركز حول العائلة والأهل فقط . وهذا يدفع إلى القول أنه قد لايجد كثير من الفقراء من يفكر في مساندتهم ، مما يدفعنا إلى المطالبة بأن تتجه الدولة لتقديم المزيد من الرعاية الاجتماعية لهم ، لأن درجة مساندة الميسورين للمعسرين تتراجع وتتواضع فى مصر بشكل مؤسف ، باستثناء بعض الجمعيات الدينية

وغير الرسمية التى تمد لهم يد العون ، ولكن قلة الامكانيات تجعل النتائج غير ملموسة .

٧ - أمثلة للهدايا التى يأخذها المصريون معهم من الرياض إلى مصر :

حاولت الدراسة وصف نوعية الهدايا التى يصطحبها المصريون معهم من الرياض إلى مصر ، مما قد يساعد المستثمر السعودى فى معرفة احتياجات المشترى المصرى فى مدينة الرياض ، وقد يدفع ذلك أيضا بعض المستثمرين المصريين إلى تلبية احتياجات المستهلك العائد من مدينة الرياض ، فيوفر له احتياجاته ومستلزماته لبند الهدايا من مصر ، فيوفر عليه مشقة الوزن والنقل أثناء رحلة العودة والجمارك أيضا ، وقد يكشف هذا أيضا عن نمط السلع التى يعانى السوق المصرى من الندرة فيها بتلك المواصفات والأسعار أو الدعاية الناجحة والتسويق الناجح لها ، وقد تمثلت معظم الهدايا فى الأقمشة ، وهى الهدية المفضلة لعدد ٧٤ مفردة وبنسبة ٢٩,٦٪ من العينة ، يليها الملابس الجاهزة ، ويفضلها ١٩٦ مفردة وبنسبة ٧٨,٤٪ من العينة ، وبذلك تكون الملابس الجاهزة قد احتلت المرتبة الأولى ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى تراجع صناعة الملابس الجاهزة فى مصر بمثيلتها فى الصين وتركيا وسوريا ، التى تصدر منتجاتها إلى السوق السعودية ، خاصة وأن أسعار الملابس الجاهزة هناك تعتبر أقل من أسعارها فى مصر ، مع أن جودة القماش المصرى أفضل بكثير من تلك الأنواع المستوردة فى المملكة ولكن المستهلك يبحث عن السعر الأقل .

ونظرا لازدهار وانتشار صناعة البطاطين فى مصر ، فقد تراجع عدد من يجلبون معهم البطاطين من الرياض إلى ١٤ مفردة فقط وبنسبة ٥,٦٪ فقط من العينة ، وهى نسبة تعكس قدرا كبيرا من الثقة فى صناعة البطاطين فى

مصر ، حتى تم الإستغناء عن جلبها من الرياض ، أما لعب الأطفال والأدوات المدرسية ، فقد أجاب ٢٣ مفردة أى ٩,٢٪ من العينة بأنهم يأتون بها من الرياض كهدايا ، ولكن تراجع هذه النسبة لايعنى الثقة الزائدة فى صناعة لعب الأطفال فى مصر ، فهذه الصناعة مازالت متأخرة فى مصر وتعتمد على الاستيراد بشكل أساسى ، لكن قد يكون السبب فى تراجع النسبة هو أن من لديهم أطفال فى مصر يتمتعون بطفولة حقيقة واهتمام خاص ورعاية كانوا ٢٣ مفردة وبنسبة ٩,٢٪ من العينة ، مع أن نسبة أكبر من ذلك بكثير لديها أطفال ، إلا أن اهتمامها بالطفولة يأتى فى مرتبة متأخرة ، وتلك قضية يعانى منها أطفال مصر والعالم الثالث إذا وضعناهم فى جدول الأولويات خاصة فى بند لعب الأطفال ، التى لم يهتم بها غير الميسورين فى الغالب ، وخير دليل على ذلك تراجع نسبة لعب الأطفال مع أنها مرتفعة الأسعار فى مصر بعكس الرياض .

وتجاوزت العطور والماكياج اختيار أكثر من خمس العينة ، حيث أجابت بها ٥٥ مفردة وبنسبة ٢٢٪ من العينة ، وقد يرجع الأرتفاع النسبى هنا إلى أن الفئة العمرية العاملة بمدينة الرياض هى الفئة العمرية الشابة من الجنسين ومع أن ٢٦,٤٪ من العينة من فئة "أعزب" إلا أنهم فى طريقهم إلى الزواج ، ولذا يرون أن الهدايا للطرف الآخر يجب أن تكون من تلك التى تجعل هذا الآخر أكثر جمالاً وإشراقاً وريحاً طيباً ذكياً ، لذا كان لابد من أن تكون الهدايا هنا هى العطور والماكياج . أما من كانت هداياهم عبارة عن سجائر وولاعات وشاى ، فكانت ٢٠ مفردة فقط وبنسبة ٨٪ من العينة ، ويبدو أنهم لابد أن يكونوا من الشباب المدخنين أو المشجعين عليه وغير المعارضين له ، لأن عادات غير المدخنين غالباً أنهم لايشجعون على التدخين .

وكانت هدايا الآباء والأمهات لأبنائهم وبناتهم المقدمين على الزواج ولبيوتهم عبارة عن أدوات كهربائية وأجهزة منزلية ، حيث قال بذلك ٧٥ مفردة

وبنسبة ٣٠٪ من العينة ، وتمثلت الأدوات الكهربائية والمنزلية - كما جاء فى إجابات المبحوثين : "خلاط للمطبخ" "سخان شاى" و "مروحة" و "جهاز تسجيل كاسيت" و " مكواه" و "مفرمة لحوم" و "ثلاجات " و" تليفزيون وفيديو وكاميرا فيديو " . أما من كانوا يقدمون ساعات وكاميرات عادية كهدايا ، فكانو ٤١ مفردة وبنسبة ١٦,٤٪ ، وهى نسبة تراجعت كثيرا عن سابقتها لأن الأدوات الكهربائية والأجهزة المنزلية تعتبر من ضروريات المنزل للأبناء المقبلون على الزواج ، وتوفر كثيرا على الأهل عند تأثيث منزل الزوجية لأبنائهم وبناتهم أما الساعات والكاميرات ، فليست من الضروريات ، بل تمثل رفاهية مثل المجوهرات ، التى أجاب بها ٢٥ مفردة وبنسبة ١٠٪ من العينة ، وكذلك الإكسسوارات وبنسبة ٢٪ ، أما المبالغ النقدية فكانت ٠,٨٪ فقط ، وجاءت " أخرى تذكر " بنسبة ٦٪ من العينة وتمثلت فى أدوية خاصة ، وأطعمة سعودية ، وبعض التحف ، وعباءات ، ومصاحف وسجاد للصلاة ، ودراجات ، ومفروشات . وللأبناء والبنات فى سن الزواج أدوات مطبخ وصينى .

٨ - درجة تحقيق هدف المبحوث من العمل بمدينة الرياض :

نجحت نسبة كبيرة من المصريين العاملين بمدينة الرياض فى تحقيق أهدافها من العمل بمدينة الرياض بدرجات متفاوتة ، لكن اللافت للنظر أن غالبيتهم قد حققوا قدراً معقولاً من أهدافهم ، هذا باستثناء ٢٧ مفردة وبنسبة ١٠,٨٪ من العينة ، لم يحققوا أى قدر من أهدافهم ، بينما من حققوا حتى أقل من ٢٠٪ من أهدافهم قد بلغوا ٣ مفردات فقط وبنسبة ١,٢٪ ، وهى نسبة متواضعة ، حتى لو أضيف لمن لم يحققوا شيئا من أهدافهم ، فيكون مجموع من لم يحققوا قد وصل إلى ١٢٪ من العينة وهى نسبة يمكن الاطمئنان إليها خاصة

إذا دخل فيها من حضروا إلى الرياض حديثًا أو من هم فى عامهم الأول والثـانى ، أو من خرجوا من مصر وهم مدينون ومازالوا فى مرحلة سداد الديون .

أما من حققوا من ٢٠ – ٣٩٪ من أهدافهم فقد كـانوا ٥٥ مفردة وبنسبة ٢٢٪ من العينة . أما من حققوا من ٦٠ – ٧٨٪ مـن أهدافهـم فكـانوا ٦١ مفردة وبنسبة ٢٤,٤٪ من العينة ، أى ما يقرب مـن الربـع من العينـة ، ثـم مـن حققـوا ٨٠٪ حتى ٩٩٪ من أهدافهم فكانوا ٣١ مفردة وبنسبة ١٢,٤٪ من العينة ، ومـن حققوا ١٠٠٪ فأكثر من أهدافهم ، فكانوا ثلاث مفردات فقـط وبنسـبة ١,٢٪ مـن العينة .

وكل هذا يعنى أن من حققوا أهدافهم بدرجة متواضعة حتى أقل من ٢٠٪ كانوا ١٢٪ من العينة ، ومـن حققـوا أهدافهـم بدرجـة متوسـطة مـن ٢٠٪ حتـى ٥٩٪ كانوا ١٢٥ مفردة وبنسبة ٥٠٪ من العينة ، وهى نسبة معقولة تعكس عـدم إسراف المصرى فى الغربة ، وأن أمامه هدفا جاء لتحقيقه وأنه نجح فى تحقيقه ، أما من حققـوا أهدافهم بدرجـة عاليـة ، أى مـن حققـوا أهدافهـم بـأكثر مـن ٦٠٪ فكانوا ٩٥ مفردة وبنسبة ٣٨٪ من العينة ، وهى نسبة كبيرة بالقياس بدرجة ما تم تحقيقه من أهداف ، ويبـدو أن هـؤلاء يقيمـون فـى الريـاض منـذ فـترة طويلـة ، ويمكن أن نستخلص من ذلك أن المصريين قد حققوا أهدافهم من الهجرة المؤقتة للعمل بدرجات متفاوتـة ، لكنهـا جميعـا تدعـو للأطمئنـان ، وقـد يكـون ذلـك هـو السبب فى أن المصـريين مع شكواهم فى مدينة الريـاض إلا أنهـم لـم يكونـوا فـى الغالب الأعم البادئين بإنهاء عقد العمل . بل ينتظرون حتى يقدم الجانب السعودى على ذلك ، لأنهم – أى المصريين – يحققون أهدافهم او بعضـ منهـا [illegible] وهذا كسب يصعب التنازل عنه بسهولة .

رابعاً:التفاعلات الاجتماعية بين المصريين العاملين بمدينة الرياض :

جاء فى معجم العلوم الاجتماعية ، أن التفاعل الاجتماعى Social Interaction ، هو ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر ، ويتم هذا التفاعل عن طريق الاتصال ، ويكون الاتصال ماديا ، كأن يتقابل الشخصان وجها لوجه ويتحدثان ويؤثر كل منهما فى الآخر ، كما يكون معنويا كأن يتأثر شخص بآداء آخر قرأ عنه أو سمع به ، ويكون مباشرا وغير مباشر والاتصال شرط أساسى لحدوث التفاعل ، والعزلة Isolation تؤدى إلى إيقافه لأنها تمنع تجاوب الشخص المعزول مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه . ولقد استعير تعبير " التفاعل الاجتماعى" من العلوم المادية ، ولا سيما علم الكيمياء ، ذلك لأن تفاعل المواد فى عالم الكيمياء يتم عندما يحدث بينهما اتصال فى ظروف خاصة , والتفاعل الاجتماعى بين الأفراد والجماعات والهيئات ، إنما يتم إذا حدث بينها اتصال فى ظروف معينة[٨٦] .

ويتحدث علماء الاجتماع عن ثلاثة أنواع من التفاعل الاجتماعى هى :

أ - أهم هذه الأنواع هو ما يشير إليه علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا ، عندما يعرفون التفاعل الاجتماعى ، بأنه تاثير متبادل يحدث بين الأفراد المنشئين تنشئة اجتماعية واحدة ويقولون إن التفاعل الاجتماعى يسمى باسم " التفاعل الرمزى" Symbolic Inter ؛ لأن التفاعل الاجتماعى بين الأفراد يتم عن طريق وسيط بينهم ، وهذا الوسيط هو الاتصالات التى تحدث بينهم . وبعض علماء الاجتماع يفهم من التفاعل الاتصال ، فالتفاعل و الاتصال مترادفان فى رأيهم ، والعزلة وعدم التفاعل مترادفان كذلك ، ولكن معظم العلماء يفرقون بين التفاعل والاتصال ، لأن التفاعل يتضمن عمليات أكثر من مجرد الأتصال ، إذ يذهب "كولب" ، وولسن" Kolb & Wilson إلى أن " التفاعل

الاجتماعى" يمكن أن يعرف بأنه ما يحدث عندما يوضع شخصان أو جماعتان على اتصال فيما بينهما ، ويحدث تغير فى سلوكهما (التحليل الاجتماعى) .

ب – والمعنى الثانى للتفاعل الاجتماعى ، هو التأثير المتبادل بين الأفراد أو القوى الاجتماعية ، ففى الوسط الاجتماعى يحدث أن تتأثر النقابات مثلا والأحزاب السياسية بعضها ببعض ، كما يتأثر الأفراد تأثيرا متبادلا ، وهذا أيضاً يعد تفاعلا اجتماعياً . ولكن هل يشترط أن يكون التأثير متبادلا ؟ ألا يكفى أن يكون التأثير من جانب واحد ؟ يقول "فون فيز" من علماء الاجتماع الألمان : إن التفاعل الاجتماعى يكون دائماً تأثيراً متبادلاً إلى درجة ما .

جـ – يقصد ثالثاً بالتفاعل الاجتماعى تفاعل الفرد مع نفسه أو ذاته فى رأى العلماء ، ويسوقون مثلا لذلك "عندما يجلس شخص فى حجرة يفكر ويكلم نفسه وهوبصدد حل مسألة ، فإنه يمر بعملية تفاعل اجتماعى" . ونحن لانوافق على ذلك ، لأن الشخص فى هذه الوحدة إنما يناقش الآخرين ويردد أفكارهم ، فهو يتفاعل بهم لابنفسه ، وقد ينتقل هذا التفاعل إليهم حين تعرف نتائج تفكره وتأمله .

والتفاعل الاجتماعى جاء فى قاموس علم الإجتماع بمعنى " العملية الاجتماعية الأساسية التى تعبر عن ذاتها فى الاتصال وفى العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر (أو بين جماعات) ، ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكاً اجتماعياً ، لأن الناس يتبادلون المعانى ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض ، وتوقعاتهم ، وفكرهم ، من خلال اللغة والرموز والإشارات[٨٧] ' ولذا اعتبرنا فى بحثنا هذا أن من مؤشرات التفاعل الاجتماعى اختيار المصريين فى مدينة الرياض لبعض المناطق السكنية المعينة للسكنى فيها ، وممارساتهم للعادات والتقاليد الاجتماعية المصرية أو السعودية أو كليهما ، ومدى مساعدة المصريين للمبحوث عند وصوله للرياض لأول مرة ، ومدى

وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض ، ثم وصف المبحوث لعلاقة المصرين ببعضهم فى مدينة الرياض ، ثم الزيارات التى يخصصها المبحوث لإخوانه المصريين شهريا فى مدينة الرياض وفيما يلى المؤشرات ومتغيراتها :

١ - سبب السكن فى هذا الحى من مدينة الرياض :

قد يعكس موقع سكن المبحوث فى مدينة الرياض شكلا من أشكال التفاعلات الاجتماعية بين المصريين العاملين بمدينة الرياض حيث كلما سعى المصريون للتجاور والاقتراب السكنى من بعضهم البعض كلما كان هذا يعنى الاستعداد للتفاعلات بين الجماعة المصرية الصغيرة إن كانت كذلك فى مدينة الرياض ، وأيضاً تعكس التفاعلات الاجتماعية بين عموم أو أغلبية المصريين الذين قد يكونون مجتمعاً أو مجتمعات أقلية داخل مجتمع مدينة الرياض . ولكن هناك عوامل قد تحكم المصريين فى اختيار الموقع السكنى أو الأجبار عليه - كما فى حالة توفير السكن من جانب صاحب العمل - وقد أجاب المبحوثون عن سبب السكن فى الحى الذى يسكنه بمدينة الرياض بما يلى :

- **القرب من العمل :** يعكس هذا المتغير نوعاً من التكيف الاجتماعى ، الذى يعيشه بعض المصريين فى مدينة الرياض ، بعد أن يتعرفوا على مجتمع المدينة هناك والواقع الاجتماعى ، وخاصة الخدمات من مواصلات ومواد تموينية بأسعار معقولة ، وسكن بأسعار مناسبة وغير ذلك ، ونظرا للقصور الواضح فى شبكة متوازنة من خطوط المواصلات ذات الأجور الشعبية أو الجماهيرية المخفضة ، حيث أن هناك شبكة عملاقة من التاكسى (الليموزين) ، الذى لا يتناسب وأجور العمال أو ذوى الدخول المحدودة أما المواصلات العامة فلا حاجة أصلا للمجتمع الأصلى (المواطنون السعوديون) لاستخدامها ، حيث إنهم إما يملكون سيارات خاصة أو يستخدمون (الليموزين) ، ولايتبقى غير جماهير

الوافدين من العمال ، الذين يستخدمون المواصلات العامة حسب دخولهم ، لذا سعت بعض مفردات العينة للسكن بالقرب من مقار عملهم ، حتى يوفروا بند تكاليف الانتقال والمواصلات بين السكن والعمل ، وهؤلاء كان عددهم ٢٧ مفردة وبنسبة ١٤,٨٪ من العينة ، وهذه النسبة المتواضعة إذا وجدت بجوار سكنها بعض المصريين الساكنين فى هذا المكان ، قد تحدث بينهم تفاعلات اجتماعية تتناسب وعددهم ، حيث هم فى هذه الحالة " جماعة أقلية " ويشعرون بتوحد مصالحهم بما يدفعهم للتفاعل فيما بينهم ، لذا نتوقع تفاعلهم معاً بشكل جيد ومتميز لكونهم أقلية عرقية واحدة فى مجتمع متعدد الجنسيات بشكل واضح .

حيث تتكون مجتمعات الخليج من دائرتين كبيرتين دائرة السكان المحليين بإنقساماتهم القبلية ، ودائرة الأغراب باختلافاتهم العرقية والثقافية . وقد ساهمت عوامل الفصل فى أماكن السكن والنشاط الاجتماعى بالإضافة لسياسة " التميز المقنن" فى تجزير المهاجرين من مختلف الجنسيات وإلى بلقنة اجتماعية واسعة ، وعلى الرغم من ذلك ، فإن العلاقة بين المجتمع العربى الوافد والمجتمع العربى المحلى ليست بفتور العلاقة بين الأخير والمجتمع الأجنبى الوافد " فمن دراسة أجريت على عينة من المجتمع الكويتى ، وجد أن الجماعات العربية الوافدة تتجه نحو إقامة علاقاتها الاجتماعية أولاً ضمن نطاق الجماعة المهاجرة التى تنتمى إليها ، ثم مع الجماعات العربية الأخرى المهاجرة ، ثم السكان المحليين ، فالمصرى مثلاً يقيم علاقاته أولا مع أبناء بلده من المصريين ، ثم مع العرب الآخرين ... الخ ، ثم مع السكان المحليين . وتكاد أن تختفى العلاقة بين الجماعات العربية الوافدة والسكان المحليين من ناحية والمهاجرين الأجانب من ناحية أخرى ، حيث أنها حددت بحدود ومجالات العمل ، وبالقدر نفسه ينطبق هذا القول على الجماعات الأجنبية المهاجرة ، حيث أن العلاقات الاجتماعية تقام ضمن نطاق المجتمع المهاجر فالهنود يقيمون علاقاتهم أولاً مع أقرانهم من

الهنود ، وأن إتسع نطاق هذه العلاقة فإنه يشمل البنغاليين والسيريلانكيين وبعض الباكستانيين ، وبالمثل الباكستانيون والإيرانيون من ناحية ، وعمال جنوب شرق آسيا من ناحية أخرى ، وقد حددت أسباب هذا التضارب بين الجماعات الأجنبية المهاجرة بالدين المشترك ، والقرب الجغرافي . وتشابه العادات والتقاليد (٨٨) " .

– القرب من تجمع المصريين : هذا ماكنا نبحث عنه ، حيث يعكس هذا المتغير درجة الأستعداد للتفاعل الاجتماعى بين المصريين وكانت كل مفردة أجابت بذلك تبحث عن أهلها وذويها وبنى موطنها الأصلى من المصريين ، وقد أجاب بذلك ٧٠ مفردة وبنسبة ٢٨٪ من العينة ، أى ما يقرب من ثلث العينة تبحث عن أماكن تجمع المصريين لتسكن معهم من أجل التفاعل الاجتماعى والثقافى فيما بينهم ، حيث ثقافتهم العامة واحدة تيسر عليهم التفاعل الاجتماعى ، بالإضافة إلى وجود الدافع الداخلى للتفاعل الاجتماعى ، والذى اتضح من خلال اختيار المبحوثين للمكان الذى يجدون فيه تجمعاً للمصريين ، وقد يهدف ذلك إلى قيام الصداقات بين المصرين فى " مجتمع الغربة" ، " حيث أظهرت بعض الدراسات أن علاقات الصداقة الوثيقة يمكن أن تساعد فى الحماية من تأثير المشقة ، وتجنب الاضطراب العقلى ، ويفتقر العصابيون على وجه الخصوص إلى الأصدقاء ، وإلى الصلات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ، فلديهم عدد من الأصدقاء أقل بكثير من الآخرين (٨٩) " .

ولعل أهم فائدة تستمد من الأصدقاء ، هى المساعدة على تجنب الشعور بالوحدة ، فهناك علاقة مرتفعة بين الشعور بالوحدة والاكتئاب ، بالإضافة إلى هذا يخبر الأشخاص الوحيدون القلق ، والملل ، وانخفاض تقدير الذات ، فإذا افتقد الأفراد شبكة من العلاقات فإنهم يشعرون بالقلق والاكتئاب ، وإذا افتقدوا علاقة حميمة فإنهمّ يشعرون بالاكتئاب ، ورغم أن الأفراد الذين يشعرون بالوحدة

ليس لديهم عـادة سـوى عدد قليل مـن الأصدقـاء فهنـاك أخـرون لديهـم أصدقـاء ولكنهم يشعرون أيضاً بالوحدة ويعود ذلك إلى أنه يجب أن تتوفر شبكة مكثفة من العلاقات لكيلا يشعر المرء بالوحدة ، وقد كشـف النقـاب مؤخـراً عـن أن الأفـراد الذين يشعرون بالوحدة لايقومون بكثير من الحديث الحميم مـع أصدقـائهم ، ولا يبوحـون بمكنـون صدورهـم بمـا فيـه الكفايـة ، فالحديث لساعـات عـن الألعـاب الرياضيـة لا يكفـى ، ويسـاعد الحديـث مـع النسـاء بالنسـبة لكـلا الجنسـين علـى التخفيف من الشـعور بـالوحدة بصـورة أفضـل ، لأن هـذه الأحـاديث تكـون عـادة ألطف وأكثر قرباً وتتضمن بوحاً أكثر بمكنون النفس ، وتكـون أكـثر قيمـة بوجـه عام بالمقارنة بتبادل الحديث بيـن الرجـال معـاً هـذا والأمـر فـى مدينـة الريـاض يصعب كثيراً ، حيث ، يحظر على الجنسين اللقاء والحديث بدون محرم ، ويفتقر الأفراد الذين يشعرون بالوحدة أيضاً إلى المهارات الاجتماعية بصور أخرى فهـم يبدون اهتماماً أقل بالآخرين ، مثال ذلك أنهم لايسألون كثـيراً ، وأقـل قـدرة علـى الإشباع ، ولايحبون الآخرين ولايثقون فيهم ، وهم أقل إنبساطاً وأكثر عصبية .

– **صاحب العمل وفره :** إذا كان ما يقرب من ثلث العينة قد بحثـت برغبتهـا عـن أمـاكن تجمـع المصرييـن لتسـكن معهـم أو بجوارهـم ، فـإن ١٠٨ مفـردة وبنسـبة ٤٣,٢٪ من العينة قد أجبرت على الإقامة فـى أمـاكن حددهـا لهـم سـلفاً صـاحب العمل ، ولم يكن للمصرى دور فى ذلك ، ولايعنى ذلك إنعدام التفاعل الاجتماعى فيما بين المصريين المقيمين فى هذا النمط من السكن ، فقـد لاحـظ البـاحث أثنـاء زياراته الميدانية للتجمعات السكنية التى وفرها صاحب العمل للعمالة المصريـة ، أن هناك حالات من التفاعل الاجتماعى بين المصريين ، تمثلت فى رعاية زميلهم المريض والسهر علـى رعايتـه ، بـل ومعرفـة ومتابعـة كـل منهـم لأخبـار عائلـة صديقـه والمشـكلات العائليـة لكـل منهـم ، وشـاهد البـاحث أيضـا طهـى الطعـام

الجماعى ، بل وتقسيم العمل فيما بينهم داخل الوحدات السكنية ، مثل التناوب فى تنظيف المكان ، وغسل الملابس والتسوق ، والطهى ، ... إلخ .

ومعلوم أن هذا النمط من السكن منتشر بين الذكور الذين يعملون فى مهن شائعة وذات أجور محدودة ، كالعاملين فى المزارع ،والباعة فى المحلات ، ومهن أخرى عديدة كالعاملين فى الورش ، والمدن الصناعية ولدى بعض الشركات الخاصة ، ... إلخ . أما فى حالة هذا النمط عند الإناث ، فينتشر فقط بين العاملات فى المستشفيات الخاصة ، والجهات التى لاتدفع بدل سكن بل توفر السكن من جانبها ، فأعلى درجات التفاعل الاجتماعى تلك التى تسود المصرين المقيمين فى تجمعات سكنية واحدة ، ويتميز هذا النمط من السكن بأن به دورة سكنية يومية ، حيث يغلب عليه طابع " الوردية " ، حيث يقيم عدد أثناء وجود الآخرين فى العمل ، ويقوم المقيمون بعمل كل شىء حتى يأتى القادمون من " الوردية " الثانية ، فيجدوا كل شىء يحتاجونه ، وهم بدورهم بعد راحتهم يؤدون ما يحتاجه زملاؤهم القادمون من الوردية التالية وهكذا ، درجة عالية من التفاعل والتكامل والتساند والتعاضد الاجتماعى بين الأخوة المصرين فى بلد المهجر المؤقت .

وهكذا يتضح أن نسبة كبيرة من المصرين المقيمن بمدينة الرياض من أجل العمل يتفاعلون اجتماعيا بشكل واضح وكبير ، خاصة إذا أضفنا من اختاروا موقع السكن للقرب من تجمع المصريين ، إلى من وفر لهم صاحب العمل السكن ، وبذلك يكون العدد ١٧٨ مفردة أى بنسبة ٧١,٢٪ من إجمالى العينة بينهم درجة عالية من التفاعل الاجتماعى ، وهى نسبة ذات مغزى ومعنى كبيرين .

- **لأنخفاض سعره وشعبية المكان :** أما من اختاروا سكنهم لأنخفاض سعره وشعبية المكان فكانوا ١٦ مفردة وبنسبة ٦,٤٪ ، وكلمة شعبية المكان تعنى -

ضمن ما تعنى – أن داخل هذا المكان يتوافر عدد كبير من أبناء شعبى ، بل وأبناء الطبقة أو الشريحة الاجتماعية التى ينتمى إليها المبحوث ، وفى هذا أعتراف ضمنى بالتفاعل الاجتماعى فيما بينهم .

– **لأرتفاع مستوى المكان وتميزه أجتماعياً** : وكانوا قلة قليلة لم يتجاوزوا خمس مفردات وبنسبة ٢٪ من العينة ، وهم من ذوى الأجور الأعلى مثل بعض أساتذة الجامعات ومن فى وضعهم كالمستشارين وغيرهم ، وهؤلاء لهم تفاعلاتهم الاجتماعية الخاصة ، أى تفاعلات الصفوة " – إذا جاز القول بذلك – أو الشريحة العليا العليا ، وتتسم تفاعلاتهم بأنها أفقية وليست رأسية خاصة مع المصريين ، حيث يتفاعلون مع بعضهم البعض فقط والدليل أنهم هجروا الأماكن الشعبية وأماكن تجمع المصريين ، لعدم استعدادهم للتفاعل الرأسى معهم ، أو الأفقى حتى مع أقرانهم وظيفياً الذين اختاروا الأماكن الشعبية للسكنى فيها . وبدلاً من ذلك فإن هذه الشريحة تتسع دوائر تفاعلاتها الاجتماعية الأفقية والرأسية مع المواطنين السعوديين أكثر من تفاعلاتهم الاجتماعية مع المصريين ممن يعملون معهم فى مهنهم أو لايعملون فى مهنهم أطلاقاً .

– أخرى تذكر : كان عدد من أجابواأجابات أخرى ١٤ مفردة وبنسبة ٥,٦٪ من العينة ، وكانت إجاباتهم كالآتى : " قريبا من الخدمات والأسواق " و " قريباً من عمل زوجتى" و " بالقرب من مدارس الأبناء" و " لآن نظام السكن وتصميمه مثل سكنى فى مصر" و " لهدوء المكان" و" لسكنى به منذ قدومى إلى الرياض" و أخيرا " لوجود أهل قريتى فى هذا الحى" والإجابة الأخيرة تكشف عن درجة كبيرة من الأستعداد للتفاعل الإجتماعى الذى يحرص عليه المبحوثون .

هذا وقد جاء فى دراسة " عبد الله الخليفة (٩٠) " أن عدد أحياء مدينة الرياض ٥٩ حيا فى عام ١٤١١ هـ ، وأن التركز الأعلى للمصرين فيها هو فى أحياء النـوّر وشارع الخزان ، والديرة ، والوشم ، والنموذجية ، منفوحة

والشميسى ، والبديعة ، و الوزارات . ثم جاء فى دراسة تالية للباحث نفسه (٩١) ظهرت فى عام ١٤١٣هـ /١٩٩٣م ، أن عدد أحياء مدينة الرياض ٦٥ حياً . أما عينة بحثنا فأشارت إلى أن المصريين ينتشرون فى الكثير من أحياء مدينة الرياض إلا أنهم يتركزون فى الأحياء الآتية بشكل أعلى : المنفوحة ، النور ، شارع الخزان و الديرة ، النسيم ، الدخل المحدود ، الوشم ، النموذجية ، البديعة ، حلة الأحرار ، حلة العبيد ، البطحاء ، الروضة ، الناصرية ، الملز ، شارع الوزير ، جنوب الرياض ، عتيقة ، أم الحمام ، غبيراء ، العود ، عسير ، العريجة ، الدراكتر ، بدر بالشفا ، المربع ، المرقب ، عليشة ، المزاحمية ، الدوادمى ، السليمانية ، السفارات ، المرسلات ، العليا ، الوزرات ، حى الوادى ، الملزم ، العطايف ، الدرعية ، الفوطة ، المربع ، شارع الضباب ، المنطقة الصناعية ، ش طاررق بن زياد ، أم سليم ، الخالديه ، مساكن جامعة الأمام ، عليشة ، المعذر ، المصيف ، التعاون ، النزهة ، الحراوية ، الأمير نايف ، وأخيراً الوادى . " ويسكن فى الأحياء الشعبية ٥١,٨٪ من المصريين المقيمين بالرياض ، ٣٩,٥٪ فى الأحياء المتوسطة ، بالإضافة إلى ٨,٨٪ فى الأحياء الراقية هذا ويمثل المصريون ٦٪ من سكان حى النور ، ٣,٨٦٪ من شارع الخزان ، ويمثلون ٣,٦٪ من سكان الديرة ، ٣,١٧٪ من الوشم ، ٣٪ من النموذجيه (٩٢) ، و ٢,٦٧٪ من سكان منفوحة ، ٢,٥٧٪ من الشميسى ، ٢,٢١٪ من البديعة ،وأخيراً ٢,٠٤٪ من سكان حى الوزارات .

٢ - **يمارس العادات والتقاليد الاجتماعية لمصر أم الرياض أم كليهما :**

يؤكد هذا المؤشر ما جاء فى الأول ، حيث أجاب ١٨٧ مفردة بنسبة ٧٤,٨٪ من العينة ، أى مايعادل ثلاثة أرباع العينة ، بأنهم يمارسون العادات والتقاليد الاجتماعية المصرية فى قلب مدينة الرياض ، ويعكس هذا المؤشر بما لايدع مجالا للشك درجة عالية من التفاعل الاجتماعى بين المصريين فى مدينة

الرياض ، حيث لن يمارس المصريون عاداتهم المصرية فى تعاملاتهم مع السعوديين والثقافة السعودية ، لأنه حينما يتفاعل المصريون مع السعوديين فى مدينة الرياض ، لابد أن تكون ثقافة مدينة الرياض هى السائدة والثقافة المصرية هى المتنحية ، لأن المصريين آنذاك سوف يمثلون أقلية فى مقابل السعوديين فى مدينة الرياض ، وبذلك فإن ارتفاع درجة ممارسة العادات والتقاليد المصرية ، إنما يعنى ارتفاع درجة التفاعل الاجتماعى بين المصريين فى مدينة الرياض .

ويؤكد ما جاء فى السطور السابقة إجابة مفردتين فقط من العينة وبنسبة ٠,٨٪ بأنهم يمارسون عادات الرياض ، وهاتان المفردتان تعتبران من المصريين المتسعودين من أجل مصالحهم الشخصية ، كمحاولة للتقرب من الإخوة السعوديين طمعاً فى استمرار تعاقداتهم وإقاماتهم بمدينة الرياض لأطول فترة ممكنة ، حتى أن لغة مثل هؤلاء ولهجتهم تحولت إلى اللهجة السعودية ومظهرهم وزيهم هو الزى الوطنى السعودى ويطلقون لحاهم ، وقد يصعب على بعض المصريين التعرف على مصرية مثل هؤلاء إلا إذا أخبرهم أحد بذلك ، وقد مر الباحث بهذه التجربة مع بعض منهم . ومثل هذا النمط من المصريين إنما يعيش حالة تحاشى المصريين لهم فى تعاملاتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية ، لأنهم يعلمون أن مثل هؤلاء تنازلوا عن مصريتهم من أجل مصالح شخصية وفردية، ودائما ترى هذه النماذج ترتدى الملابس الوطنية السعودية ، ثم يخلعونها أثناء رحلة العودة إلى مصر ، ويطلقون لحاهم ماداموا يعملون هناك وعند عودتهم إلى مصر نهائيا فإنهم يزيلونها فور انتهاء عقود عملهم أو أثناء إجازاتهم بمصر ، وهم قلة تقع على هامش التفاعل الاجتماعى بين المصريين خاصة إذا وجدوا أثناء تطبيق اختبار سوسيومترى على جماعة من المصريين ، فسوف يحتل هؤلاء مركز المستبعد outsider أو المنبوذ .

أما من أجاب بممارسة العادات والتقاليد المصرية والسعودية معا ، فكانوا ٦١ مفردة وبنسبة ٢٤,٤٪ أى مايقرب من ربع العينة ، ويمكن النظر إلى هؤلاء من منظورات عدة : إما أنهم على وعى بأن ثقافتهم يجب أن تتنحى أمام الثقافة السعودية أثناء التعامل مع السعوديين (الأغلبية) ، لذا يستخدمون العادات والتقاليد السعودية عند تعاملهم مع السعوديين (مثل حالات تناول الطعام على الأرض وبنظام خاص بالسعوديين يجب احترامه) ثم يستخدمون العادات والتقاليد المصرية عند تعاملهم مع المصريين ، وإما أنهم يقومون بعملية تكيف اجتماعى ، حتى لايسببوا لأنفسهم المتاعب والصعوبات أو العقاب عند تعاملهم مع السعوديين أو المصريين ، وإما أنهم يحاولون التقرب من السعوديين عند تفاعلهم الاجتماعى معهم على نمط المفردتين سالفتى الذكر ، وأخيرا قد يرجع ذلك إلى أن كل مفردة منهم تعمل بمفردها وسط جماعة من السعوديين ، أو مؤسسة وجميع عمالتها أو غالبيتهم من السعوديين ، لذا يكون لذاماً على المصرى أن يتعامل معهم أثناء تواجده بينهم بعاداتهم وتقاليدهم السعودية ، وعند عودته إلى مقر إقامته ، الذى يتجمع فيه أقرانه من المصريين ، حينئذ يتحول إلى التعامل بالعادات والتقاليد الاجتماعية المصرية ، وقد يؤدى ذلك به إلى بعض من صراع الدور Role Conflect .

٣ – مدى مساعدة المصريين للمبحوث عند وصوله لأول مرة إلى مدينة الرياض :

يكشف هذا المؤشر – مع مؤشرات أخرى كثيرة – عن درجة التفاعلات الاجتماعية بين المصريين فى مدينة الرياض ، حيث أجاب عدد ١٩٣ مفردة وبنسبة ٧٧,٢٪ من العينة بأنهم تلقوا مساعدات من المصريين عند وصولهم إلى مدينة الرياض لأول مرة ، وهذا دليل يعكس درجة عالية من التفاعل الاجتماعى الإيجابى بين المصريين ، مع أن معظم - إن لم يكن جميع - المتفاعلين اجتماعيا

قد لاتربطهم صلة قرابة ، حيث عندما أجاب المبحوثون : " نعم تلقينا مساعدة من المصريين عند وصولنا إلى مدينة الرياض .لأول مرة " ، سألهم الباحث : ما نـوع هذه المساعدة ؟ وكيف كانت ؟ فأجابوا بأجابات كثيرة تمثلت معظمها فيما يلى : " استقبالى لحين اتضاح الرؤية " و " نقلنا بسيارته إلى مقر العمل " و " أعطانى مبلغ سلف لسداد ثمن الفيزا واستخراج الإقامة والمصاريف الخاصة والبحث عن عمل " . وهذا يعنى أن المبحوث فى الحالة الأخيرة اشترى فيزا " عقد عمل " بدون فرصة عمل ، كما يطلقون عليها " فيزا حرة " ، وهذا النمط يعانى كثيرا من البطالة التى قد تدوم لأكثر من نصف المدة التى يقضيها العامل خارج حدود مصر ، وفى النهاية يعود مثقلا بالديون والمشكلات ، التى تزداد تفاقما .

وقال باحث آخر : " عملوا الواجب مثل الأكل والشرب والمصاريف معا حتى جاء موعد صرف الراتب لى " ، وإذا حللنا مضمون ما قاله هذا الباحث وخاصة كلمة " الواجب " ، علمنا أن المصرى ينظر إلى ما يقدمه أخيه المصرى له على أنه حق واجب التقديم ، هذا انطلاقا من أنه لو كان هو الأسبق فى الوجود فى مدينة الرياض ، فإنه لاجدال كان سوف يقوم بالعمل نفسه مع أى من المصريين القادمين الجدد لمدينة الرياض انطلاقا من الواجب ، أى الحق الذى لايعتبر منا ولاتكرما ولاتعاطفا بل حق يجب تأديته من جانب المضيف للضيف ، أو القديم إلى الجديد من المصريين فى مدينة الرياض ، ويعكس هذا الموقف من جانب المصرى تجاه أخيه المصرى فى مدينة الرياض درجة عالية من " التماسك الاجتماعى " Social Cohesion " ، الذى يشير إلى المواقف التى يرتبط فيها الأفراد بعضهم مع بعض بروابط اجتماعية وثقافية عامة ، والتماسك عامة صفة تطلق على الجماعات الصغيرة حين تعمل على اجتذاب أعضائها ، وتدفعهم إلى الاحتفاظ بعضويتهم فيها ، ومن مؤشراته ارتباط الأفراد بمعايير وقيم عامة ،

والاعتماد المتبادل بين الأفراد الذى يكون نتيجة لمصالح مشتركة ، ثم توحد الأفراد بالجماعة(٩٣)"

وأجاب آخرون قائلين : " استقبالى فى المطار بدون سابق معرفة بينى وبينهم ، وأرشادى ، وتقديم النصائح لى فى كيفية التعامل مع المجتمع السعودى ، التى وجدتها فى مجملها – بعد التجربة – صادقة " و " نزلت على المصرى ضيفاً وكأننى صاحب المنزل " و " ساعدنى المصريون فى معرفة الأماكن والشوارع والأحياء والأسواق " و " سائق ليموزين مصرى قابلنى عند نزولى إلى مدينة الرياض لأول مرة ووصلنى للمكان ورفض الأجره " و " زميل مصرى ساعدنى وكأنه أخى و استضافنى مهندس مصرى حتى جهزت شقتى " و " دائماً يبدى المصرى أستعداده لخدمة من يسأله " و " إرشادى إلى كيفية الحياه وكيفية التصرف فى أمور ومواقف معينة " و " أعطانى فكرة عن كيفية التكيف مع الأخرين والتعامل مع أهل البلد " و " بتهدئة أعصابى ومساعدتى مادياً عند النزول لأول مرة " و " أنا بالرياض منذ ١٩ سنه ، عند نزولى هنا لأول مرة استضافتنى مجموعة من المصرين ، واستمريت معهم فى السكن ثلاث سنوات ، حتى رحلوا واستمريت أنا هنا " و " قابلنى مصرى دون سابق معرفة وبالصدفة واستضافنى فى منزله ومنحنى المال حتى أستلمت عملى" و " جاء إلى مكان وصولى وأخذنى بالسيارة إلى سكنه وأعطانى ٥٠٠ ريال عند ذهابى إلى عملى ، وأستمر يعاملنى على أننى ضيف منذ وصولى ، مما ساعدنى على التغلب على أولى أيام الغربة " و " حجز لى فى عمارة شقق مفروشه بالفاكس " و " أستضافنى وأعطانى فلوس لإرسالها لأولادى وأعطانى لأصرف حتى أستلمت الراتب" "قريب لى فى مصر أعطانى تليفون دكتور صديقه يعمل بمدينة الرياض ، وعندما وصلت مطار الرياض أتصلت بالدكتور فجاءنى إلى المطار وأخذنى ، وحتى الآن وهو يقدم لى خدمات بإستمرار " و " أحد الأخوه المصريين دفع لى

رسوم الإقامة " . وتعكس إجابات المبحوثين هذه درجة عالية من التفاعل الاجتماعى بين المصريين فى مدينة الرياض ، خاصة فى بداية أيام المبحوثين فى المجتمع الجديد (مدينة الرياض) الذى يدخلونه لأول مرة ، حيث تعانى الغالبية العظمى من شد عصبى وصعوبات نفسية منذ لحظة الوصول الأولى حتى يتم التأقلم والتكيف مع المجتمع الجديد .

أما من لم يتلقوا لمساعدة من زملائهم المصريين عند وصولهم إلى مدينة الرياض لأول مرة ، فكانو ٥٧ مفردة وبنسبة ٢٢,٨٪ وهى نسبة تزيد قليلا عن الخمس ، وبسؤالهم عن تفسيرهم لعدم تلقيهم بمساعدة من المصريين عند قدومهم إلى مدينة الرياض لأول مرة، جاءت إجاباتهم كالآتى : " لأننى أتيت لأول مرة ولم أجد أحدا ، لأن المؤسسة التى أعمل بها تحملت كل شىء " , " نظراً لوجود أخى هنا ، فلم يجعلنى أحتاج إلى أحد " و " لأننى لم أحتج مساعدة أحد " و لآننى كنت لاأعرف مكان أحد المصريين " , " لأن عملى به سكن " و " وصلت إلى عملى مباشرة " و " لآننى لست بحاجة إلى المساعدة " و " مقر عملى لم يكن به أحد من المصريين " و " لعدم تمكنهم من الخروج من أعمالهم فى أوقات العمل " , " لأننى لم أطلب مساعدة أحد " . وهكذا يغلب على الإجابات أنها تعنى عدم الإحتياج للمساعدة أو عدم مقابلة المصريين أو نزلوا على معارف وأقارب من المصريين وكأن مساعدة القريب لقريبه أو الصديق لصديقه ، لا تعتبر مساعدة ، بل هى حق لا يتسحق الشكر عليه أو العرفان به وذلك لشدة العلاقات الاجتماعيه ومتانتها ، وتوقع الدور الذى يقوم به الصديق تجاه صديقه والقريب تجاه قريبه .

٤ – مدى وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم فى مدينة الرياض :

أوضحت بعض الدراسات الأمريكية أن العامل الحاسم فى تخفيف العناء هو الدعم الاجتماعى ، الذى يمكن تعريفه بأنه : " أن يشعر الفرد بأن هناك من

يهتم به إهتماما عميقا ويقدره ، أو أن يشعر الفرد بإندماجه الشديد مع الآخرين ، وأنه أيضا توفر شخص يمكن البوح إليه بما فى النفس [٩٤] ويعكس وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض أعلى درجات الدعم الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى ، حيث أجاب عدد ٢٠٩ مفردة وبنسبة٨٣,٦٠٪ من العينة أجابوا – بنعم يقف المصريون بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض ، ونسبة ٨٣,٦٪ نسبة مرتفعة جداً وتعكس واقعا اجتماعيا متميزا للمصرين فى تفاعلهم الاجتماعى وتعاونهم وتساندهم الاجتماعى فى الأزمات حيث عندما سأل الباحث المبحوثين : ما الدليل على وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض ؟ أجابو بالآتى : " تجهيز الميت بالجهود الذاتيه وتسفيره إلى مصر " و " واحد كان شغال وتوفى ، المصريون كلهم دفعوا اللى قدرهم عليه ربنا ونزلناه ، فى الحته دى بالذات المصريين كويسين " و " شهامة المصرى وأبناء البلدة الواحدة والزملاء " و " أى مشكلة لأحد أبناء قويسنا نجد جميع المصريين معه ، أبناء قويسنا وباقى المدن المصريه عموماً " و " تجارب شخصية كثيرة ولا تصدق ما يقال عكس ذلك " و " ساعدنى الكثير من الزملاء فى أزماتى المادية والنفسية " و " عندما يعانى أحدهم أزمة الكل يقف بجانبه " و " عندما كنت مريضاً زارونى فى المستشفى ووقفوا بجانبى " و " حالات الحوادث والموت والبحث عن عمل لأحد المصريين " و " عند حدوث أى مكروه يتم التكاتف والترابط " و " شىء مش محتاج دليل " و " ساعدونى عند حضورى " و " حدث حادث لمهندس مصرى توفى هو وأولاده ونجت زوجته ، وأصرت على دفنه وأولادها بمصر ، وبالمساعدة من المصريين جمعنا مبلغ كبير بالجهود الذاتية ، وتم تسفير الزوجة وزوجها وأبنائها إلى مصر لتدفنهم هناك " و " عندما عملت عملية الزائدة الدودية ، الذى أعرفه والذى لا أعرفه من

المصريين وقف بجانبى ، وقدم لى المساعدة المعنوية والمادية " و " لايتردد مصرى فى التبرع لحل الأزمة " .

ويضيف آخرون من المصريين قائلين : " حدوث أى مشكلة لمصرى نجدهم حوله سواء يعرفونه أم لا " و " عندما تأتى مباراة هنا بين فريق مصرى وفريق سعودى أو أى فريق عربى ، نذهب جميعا لمؤازرة الفريق المصرى " و " حادثة لسائق مصرى بمصانع الجميح وقف معه جميع المصريين " و " كثيرا يحدث حوادث ونقوم بالتبرع والقيام بالواجب " و " ما من أحد نعرفه ومر بكارثة إلا ووقف الجميع معه " و " كل المصريين بالرياض إخوة وهذا لايحتاج دليل " و فى كثير من الأزمات مثل السجن أو المرض أو الموت يتم جمع المال فوراً " و " فى حالة الوفاة والمرض وارتكابهم حوادث مرورية تؤدى إلى السجن و " الدية " وما إلى ذلك " و " يطول شرحها والله . ومهما حصل من المصريين وبعضهم البعض ، نجد إننا عند اللزوم نكون مع بعض على طول " و " الدليل هو تعاونى معك فى هذا البحث " و " أدلة كثيرة ومعظمها وقت الشدة فقط " و " الوقوف بجانب بعضهم وعمل توكيلات للموجودين لصرف مستحقات من تم إنهاء عقودهم وإرسال المبالغ لهم على مصر " و " تكوين الجمعيات المالية هنا عند احتياج البعض للمال " .

ولا تعليق على ما قاله المبحوثون آنفا إلا أنه التعاطف الاجتماعى Social Sympathy ، والذى جاء فى قاموس علم الاجتماع بأنه : " يشير إلى مشاركة شخص معين خبرات أو مشاعر شخص آخر ، ويذهب " آلبورت " إلى أن التعاطف هو أحد الأسس الهامة فى تفسير السلوك الاجتماعى فضلا عن الايحاء والمحاكاه ، ويطلق المصطلح على مجموعة من الاستجابات الإنسانية التى تبدأ من الاستجابة العاطفية المنعكسة ، حتى نصل إلى الاستجابات الداخلية المجردة مثل الحب . وقد لعب هذا المصطلح فى علم الاجتماع دوراً هاماً ، فقد

استخدمه " شيلر " Scheler فى دراسة السلوك والعلاقات الاجتماعة ، كما استخدمه " ماكس فيبر " عندما كان يتحدث عن الفهم التعاطفى الذاتى (٩٥) " . ولم يبتعد معجم العلوم الاجتماعية كثيراً عن هذا المعنى ، حيث أشار إلى أن : " التعاطف هو معاناة حالة وجدانية يعانيها الآخر ، كأن أشعر بالفرح لأن الآخر يشعر بالفرح ، أو أشعر بالحزن لأن الآخر يشعر بالحزن (٩٦) " .

أما من أجابوا بنفى وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض ، فكانوا ٤١ مفردة وبنسبة ١٦,٤٪ فقط من العينة ، وقد تعكس اجاباتهم الأسقاطيه سلوكهم الشخصى فى هذا الشأن ، حيث عندما سألهم الباحث : ما السبب فى ذلك من وجهة نظرك ؟ أجاب كل منهم بما يمنعه من التعاون والتساند والتعاضد مع زملائه المصريين ، وإن كان يغلف إجابته بأنها سلوك المصريين وليست سلوكه ، وجاءت أجابات هؤلاء فيما يلى : " لسوء أوضاعهم ولأنهم يخافون على أموالهم " و " لحب كل منهم لنفسه " و " ليست هناك رابطة معينة أو جمعية مثل الجالية السودانيه " و " لأنهم يتعاملون بنظام نفسى فقط " و " كل شخص يأتى إلى السعودية فقط من أجل المال ويترك بمصر عواطفه ، ولايستطيع أن يضغط على نفسه ويتحمل هموم غيره " و " حيث الأنانية وخوفهم من بعضهم البعض و " لأن كل منهم يبحث عما جاء من أجله " و " لأن كل منا يعتبر وجوده هنا فرصة لن تعوض ، ولايجب إضاعتها من أجل الآخرين " و " مش عارف حتى السفارة لاتقف جنب المصريين هنا فى الرياض " و " لأن الحالة ضنك معاهم " .

ويعتقد الباحث أن هذه الفئة التى نفت وقوف المصريين بجانب بعضهم فى أزماتهم بمدينة الرياض ، وهى مجموعة تمحورت حول ذاتها ، وابتعدت عن التفاعل الاجتماعى ، حتى لاتتعرض للتنازل عن أية مبالغ من أجل الجماعة ، مع هذا فهم أول من يبحث عن الآخرين إذا وقع فى أزمة ، حينئذ سيطلب

مساعدة المصريين الذين لن يتأخرون عنه وقد يبادرون هم بمساعدته قبل أن يطلب منهم ، وهذه أحدى سمات الشخصية المصرية الكريمة والمبادرة إلى نجدة المستغيث بها ، والمتكاتفه والمتعاونة مع كل من يقع فى الشدائد .

٥ – درجة علاقة المصريين ببعضهم فى مدينة الرياض (الدرجة من ١٠) :

جاء فى قاموس علم الاجتماع : " أن العلاقة الاجتماعية هى نموذج التفاعل المتبادل الذى يستمر فترة معينة من الزمن تؤدى إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة (٩٧) " . وجاء فى موضع آخر من المرجع ذاته " أن روح الجماعة هى شعور أعضاء الجماعة بالوحدة والارتباط الوثيق ،وتتجلى مظاهرها فى توحد أعضاء الجماعة ، واهتمامهم بمصالحهم المشتركة ، وشعورهم بالانتماء كل للآخر ، إلى جانب إحساسهم بالهدف المشترك ، وتعتبر روح الجماعة عاملا هاما فى التماسك الاجتماعى (٩٨) " وترتبط درجة علاقة المصريين ببعضهم فى مدينة الرياض بكل من العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم والتفاعلات الاجتماعية التى يدخلون فيها وأيضاً بروح الجماعة التى قد تسودهم.

ولقد حاول الباحث هنا أن يطلب من كل مفردات العينة أن تعطى الدرجة التى تراها تعكس علاقة المصريين ببعضهم فى مدينة الرياض ، وقد أحاطهم أن نهاية الدرجة هى ١٠ ، فجاءت إجابات المبحوثين كالآتى :

صفر حتى واحد ، لم يجب بها أى من مفردات العينة ، وأجابت مفردتان فقط وبنسبة ٠,٨٪ من العينة ، بأن علاقة المصريين ببعضهم قيمتها أثنين حتى ثلاثة من عشرة درجات ، أما من رأوا أن علاقة المصريين ببعضهم يمكن أن تكون من ٤–٥ درجات من عشرة درجات ، فكان عددهم ٦٠ مفردة وبنسبة ٢٤٪ ، وهذا يعكس درجة من التفاعل الاجتماعى ، خاصة وأن الدرجة من ٤–١٠ درجات ، وقد حصلت على أكثر التكرارات ، وكذلك المفردات ، حيث حصلت جميعا على قبول ٢٤٨ مفردة وبنسبة ٩٩,٢٪ من العينة .

وهذا يؤكد درجة عالية من التفاعل الاجتماعي يشهد بها أويعيشها المصريون المقيمون في مدينة الرياض ، وبنسبة مرتفعة جداً وصلت إلى ٩٩,٢٪ ، أما من أعطوا لعلاقة المصريين ببعضهم درجة ٦-٧ من عشرة ، فقد بلغوا ٨٨ مفردة وبنسبة ٣٥,٢٪ من العينة ، وأجاب ٧٠ مفردة وبنسبة ٢٨٪ بأن علاقة المصريين ببعضهم تأخذ من ٨-٩ درجات من عشرة درجات ، أما من أعطوا للعلاقة عشرة درجات من عشرة درجات ، فقد كانوا ٣٠ مفردة ، وبنسبة ١٢٪ من العينة ، ويعكس كل ذلك درجة عالية من التفاعل الاجتماعي بين المصريين العاملين بمدينة الرياض ، ويشهد على ذلك أكثر من ٩٩٪ من العينة .

٦ -عدد الزيارات التي يخصصها المبحوث للمصريين شهرياً بمدينة الرياض :

قد يعكس عدد الزيارات التي يخصصها المبحوث للمصريين شهرياً في مدينة الرياض مدى التفاعل الجماعي والاجتماعي بين المصريين ، حيث كلما زادت الزيارات زادت درجة التفاعل الاجتماعي ، وكلما تناقصت أو تراجعت الزيارات تراجعت فرص التفاعل الاجتماعي . وقد جاءت أجابات المبحوثين لتؤكد وجود التفاعل الاجتماعي بين المصريين في مدينة الرياض ، حيث من لم يقوموا بزيارات أو قاموا بزيارات من ١-٤ مرات شهريات ، لم يتجاوزوا مفردتين وبنسبة ٠,٨٪ ، وهذا يؤكد أن ٩٩,٢٪ من العينة تتزاور من خمس زيارات حتى أكثر من ذلك بكثير ، ومعلوم أن التزاور يعني وجود تفاعل اجتماعي ، وارتفاع معدل التزاور يعني ارتفاع معدل التفاعل الاجتماعي .

ولقد بلغ عدد من يزور المصريين من ٥-٩ زيارات شهرياً ٥٠ مفردة وبنسبة ٢٠٪ من العينة ، أما من يتزاورون بعدد من الزيارات بلغ ١٠-١٤ زيارة شهريا ، فقد بلغ عددهم ٥٨ مفردة وبنسبة ٢٣,٢٪ من العينة ، أما من يتزاورون من ١٥-١٩ زيارة شهريا ، فكانوا ٧٢ مفردة وبنسبة ٢٨,٨٪ من العينة ، وبذلك يكون من يتزاورون من ٥-١٩ زيارة شهريا قد بلغوا ١٨٠

مفردة وبنسبة ٧٢٪ من العينة ، أما من يتزاورون عددا من الزيارات يفوق ذلك فكانوا ٣٦ مفردة وبنسبة ١٤,٤٪ يتزاورون من ٢٠-٢٤ زيارة شهريا ، ومن يتزاورون من ٢٥-٢٩ زيارة شهريا بلغوا ١٤ مفردة وبنسبة ٥,٦٪ ، ومن يتزاورون ٣٠ زيارة فأكثر شهريا فكانوا ١٨ مفردة وبنسبة ٧,٢٪ من العينة .

ويتبين أن زيارات المصريين لبعضهم في مدينة الرياض ترتفع بنسبة كبيرة جداً حتى أنها قد تفوق مثيلتها داخل الوطن فى مصر بين المصريين ، ولكن قد يرجع السبب فى ذلك إلى ما يشعر به المصريون من وحدة وغربة وعزلة لابد أن ينتصر عليها بالاجتماع مع أقرانه من المصريين ، الذين يعيشون نفس شعوره ، ويحسون بما يحس به من الوحدة والعزلة ، وقد تؤدى الزيارات إلى شعور المصريين بالأمان والاطمئنان النفسى والعاطفى ، وهذا بالإضافة إلى أن الشباب المصرى الأعزب فى مدينة الرياض ، يجد الوقت والفرصة سانحة له لتبادل الزيارات مع أقرانه وكذا المتزوجون وزوجاتهم يبحثون عن أمثالهم من المتزوجين والمتزوجات لتبادل الزيارات معهم من أجل التفاعل الاجتماعى ، و كسر نمط ورتابة الحياه فى مجتمع مدينة الرياض كما يشعر به المصريون المقيمون هناك .

وهكذا يمكن القول أن المصريين العاملين بمدينة الرياض ، يعيشون حالة من التفاعل الاجتماعى الواضح فيما بينهم ، و هناك مؤشرات كثيرة ومتغيرات أكثر تدل على ذلك تعرضنا لبعضها فى الصفحات السابقة ، وهناك الكثير أيضا من المؤشرات والمتغيرات لم نتعرض لها .

خامساً:الارتباط بالوطن الأصلى مصر أثناء التواجد بمدينة الرياض .

١ – مدى معرفة المبحوث لجمعيات لبعض أبناء محافظات مصر بالرياض :

توجد جمعيات أهلية غير رسمية لبعض أبناء الجالية المصرية بمدينة الرياض ، وخاصة أبناء الوجه القبلى ، ولكن نظرا لعدم انتشار هذه الظاهرة بين عموم المصريين هناك ، فإن الإعلان عنها أو معرفتها لنسبة كبيرة يعتبر أمرا متأخرا ، حيث عندما سئل المبحوثون عن مدى معرفتهم لمثل تلك الجمعيات أجاب ٢٥ مفردة فقط وبنسبة ١٠٪ من العينة – أجابوا – بمعرفتهم لهذه الجمعيات وذكروا أسماءها وعناوينها ومؤسسيها ، وتمثلت تلك الجمعيات فى جمعية أبناء أسوان بشارع الخزان ، وجمعية أبناء أسيوط ، وجمعية أبناء النوبة، وجمعية توشكى للنوبيين ، وجمعية أبناء أسوان / قنا ، ومشروع التكافل لأبناء النوبة ، وجمعية أبناء أسوان / وقنا / وسوهاج ، وجمعية قنا ، وجمعية وفاة الأقصر . وأخيرا جمعية الأسكان والتنمية للعاملين المصريين بالرياض (تجميع أموال العمالة بالخارج) تجمع منهم لتوفير سكن لهم فى مصر وإقامة مشروعات إستثمارية لهم .

وهكذا فجميع هذه الجمعيات – بأستثناء الأخيرة منها – هدفها التكافل الاجتماعى والتعاون لنجدة المحتاج والمأزوم ، وتوفير القوت والسكن والأنفاق على المعسرين ممن ينتمون لأبناء المحافظات التى أسس بعض أبنائها تلك الجمعيات ، ويغلب عليها – أن لم يكن جميعها جمعيات لأبناء الوجه القبلى وتلك ثقافة خاصة بأبناء الوجه القبلى حيث ترتفع عندهم خاصية الأعتداد بالنوع والجنس Ethnocenterism أما الجمعية الأخيرة فكانت جمعية ايستثمارية يقوم عليها فئة من المستثمرين – عكس الجمعيات السابقة التى يقوم عليها فئة من المتطوعين للعمل الخيرى – هدفهم الأساسى تحقيق المكاسب الشخصية بشكل

سهل ويسير ، وإذا كانت الجمعيات الخيرية موجهة لأبناء الوجه القبلى ، فإن الجمعيات الأستثمارية موجه لعموم المصريين فى الرياض ، وأبناء الوجه البحرى على وجه الخصوص .

أما من أجابوا بعدم معرفتهم لجمعيات لأبناء مصر فى مدينة الرياض فكانو الأغلبية ٢٢٥ مفردة وبنسبة ٩٠٪ من العينة ، وقد يرجع ذلك لأرتفاع نسبة أبناء الوجه البحرى عن نسبة أبناء الوجه القبلى فى مدينة الرياض ، وقد يرجع أيضا لعدم تعميم الظاهرة على أبناء باقى المحافظات الأخرى وخاصة محافظات الوجه البحرى ، الذين يستعيضون عن تلك الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات فور وقوع الحادثة أو ظهور الأزمة كما فى التكاتف والتساند الاجتماعى فى حالات الوفاة والحوادث والسجن والتعطل عن العمل والمرض .... الخ .

٢ - مدى معرفة المبحوث لبعض المحلات التى كُتِبَ عليها أسماء مصرية بمدينة الرياض .

إذا كان ٩٠٪ من العينة لم يعرفوا جمعيات لبعض أبناء محافظات مصر ، فإن العكس تماماً وبنسبة ١٠٠٪ من العينة يعرفون جيداً المحلات التى كُتِبَ عليها أسماء مصرية فى مدينة الرياض أو يعرفون بعضها وهذا دليل على انتشار الظاهرة (ظاهرة كتابة أسماء مصرية على المحلات بعموم مدينة الرياض) وهذا مؤشر واضح على ارتباط المصرى بوطنه ، بل وتفضيله المنتج المصرى فى المهجر ، بل قد استفاد المنظم السعودى من هذه الخاصية المصرية ، فسمح بكتابة الأسماء المصرية على محلاته لمزيد من المبيعات والأرباح فى كافة الأنشطة التجارية ، وتزداد الظاهرة إنتشارا فى الأحياء التى أغلب سكانها من المصريين ، لدرجة أنه يمكن معرفة تركز المصريين فى أحياء مدينة الرياض من خلال تركز وكثرة المحلات المكتوب عليها أسماء مصرية ومعلوم أن أغلب

هذه المحلات يديرها مصريون استأجروها من المنظم السعودى الذى يكفل لهم النواحى الإدارية والرسمية ويمثل غطاءا رسميا للنشاط التجارى لبعض المصريين مقابل مبالغ تحدد فيما بينهم يدفعها المصرى للسعودى . أو أن الممول يكون سعوديا والإدارى يكون مصريا وما على المسئول السعودى إلا أن يوافق على ما يراه المدير المصرى للمؤسسة من اجل التكسب ، لذا فليست هناك أية معارضة من جانب السعودى لاطلاق أسماء مصرية على محلاته فى مدينة الرياض ، حيث لأنتشار الظاهرة تشعر فعلاً أنك فى مصر ولست فى بلد آخر .

ليس هذا فقط بل قد تعكس أسماء المحلات وكثافتها كثافة توزيع أبناء المحافظات المصرية على أحياء مدينة الرياض ، وفيما يلى بعضاً من اسماء المحلات فى مدينة الرياض :

تموينات (بقالة) المنصورة – عصير قصب الزقازيق – مخبز المنصورة – بقالة الاسكندرية – أسواق بورسعيد – ملحمة (محل بيع لحوم) الفيوم – مطاعم الدمياطى – مطاعم جاد – الركن المصرى – محلات وله للمنتجات المصرية – خضار وفواكه الفيوم – تموينات اسكندرية – مطعم المصريين – مطعم برج القاهرة – فلفلة للفول والطعمية (تم تعديل الأسم إلى فلفل بعد نشوب مشكلة بين أصحاب فلفلة فى مصر وأصحاب المطعم فى الرياض) – دواجن الأسكندرية – تموينات الشرقية – أبراج القاهرة – شواية المصريين (حاتى) – أبو شقرا – ملابس بورسعيد – ملابس شبرا - حلاق المنصورة – مطعم إسكندريه – دواجن سوهاج - مطعم الركن المصرى – تموينات مصر ٢٠٠٠ – مطعم القاهره – أسماك السد العالى – القاهره للملابس الجاهزه – حلاق القاهرة – خضروات بنى سويف – فندق القاهرة – صالون المنصورة – مطاعم إسكندرية – بنك القاهرة السعودى – بوفيه إسكندرية – طيور القاهرة – الدمياطى – عصير العمدة – الشجرة الطيبة لمأكولات المصريين – مطعم برج القاهرة – فوال

المنصورة - تموينات الأهرام - قهوة المصريين - أسماك الشرقية - دواجن سوهاج - محلات الإسكندرية للأقمشة - محلات عمر أفندى للأقمشة محطة العباسية - أسماك القاهرة - مخبز القاهرة - معصرة أبناء النيل - كشرى جحا - مغسلة المنصورة - مطعم ألماظة - حلويات مصر - مطعم رأس البر - حلاق المنتزه - أولاد النيل - ملحمة قبلى وبحرى - مركز الفيوم التجارى - ملحمة وادى النيل - مجلات مصر - تموينات شبرا - مخابز إسكندرية - حلويات دمياط - فول المنصورة - فرن المصريين - أقمشة القاهرة - مطاعم آخر ساعه - مطعم نهر النيل - مطعم المصريين - حلاق الضاهر - حلاق الأهرام - ستديو القاهرة - قدوره - بوفيه البنهاوى - مقهى الفيشاوى - أجبان مصرية - خضروات وفاكهة مصرية - محلات الغبودى للأقمشة - أسماك مطروح - أزياء الفيوم - مخبز أبناء الصعيد - خياط المنصورة - مطعم التابعى الدمياطى - فول القاهرة - مدمس الأسكندرية ، وهذه القائمة ليست هى جميع المحلات التى تحمل أسماء مصرية بل هناك العديد من المحلات الأخرى التى تعكس ارتباط المصرى بوطنه وهو بالمهجر .

٣ - مدى متابعة المبحوث لأخبار مصر وهو فى مدينة الرياض .

يعتبر مؤشر متابعة المبحوث لأخبار مصر وهو فى مدينة الرياض من أهم المؤشرات التى تعكس ارتباط المصرى بوطنه أثناء وجوده خارجه ، وقد أجاب بالإيجاب عدد ٢٣٥ مفردة وبنسبة ٩٤٪ من العينة ، يتابعون أخبار مصر وهم بمدينة الرياض ، وهى نسبة تدعو للأطمئنان حيث مهما ابتعد المصرى عن مصر فهى فى عقله وأهتمامه وتلك إحدى مكونات الشخصية المصرية ، أما من أجابوا بالنفى ؛ أى أنهم لايتابعون أخبار مصر وهم خارجها فكانوا ١٥ مفردة وبنسبة ٦٪ فقط من العينة ، وهى نسبة متواضعة للغاية وتدعو للأطمئنان أيضا على وفاء المصريين لمصرهم وحبهم أياها .

ويزداد الأطمئنان إذا علمنا أن بعض من لم يتابعوا أخبار مصر إنما كان ذلك لأسباب خارجة عن ارادتهم حيث جاءت إجابات المبحوثين الذين نفوا متابعتهم لأخبار مصر أنهم لم يتابعوا أخبارها للأسباب الأتية كما ذكرها كل مبحوث :

" لعدم وجود وقت فراغ " و " لآأفكر فيها ؛ لأن عند نزولى أكون فريسة للموظفين والدوائر الحكومية ماذا تريد منى ؟ أحب من يتعبنى ؟ كلامى هذا لايعبر عن أنى أكره مصر ، لكن تعرف ما هو السبب السبب هو قلة - الله يسامحها - فرضوا علينا حب البلد فأنسونا حب الدين ؛ فتهنا فى الدنيا ، أرجو أن تفهم وجهة نظرى " و " أنا فى هم جعلنى أنسى أسمى وعائلتى " و لعدم توافر الوقت اللازم لمتابعة الأحداث " و " لا أعرف " و " لوجودى فى الجبل بعيدا عن المدينة والتليفزيون " و " لوجود عملى فى منطقة صحراوية " و " لعدم وجود تليفزيون أو أخبار عن مصر لأننى أعمل فى مزرعة ليس بها كهرباء " و " لا وقت عندى لسماع أو مشاهدة التليفزيون حيث أننى سائق ليموزين إلا وأنا مريض" و " لأننى فى العمل دائما حتى النوم حيث كنت جزارا فى مصر والآن عامل نظافة بالرياض " و " لأننى أفكر فى الأسرة الوالد والوالدة والزوجة والأخوة والأخوات هل هم يجدوا مصروف فى المنزل أم لا ؟ أكلو ؟ لبسوا ؟ مرضوا أم لا ؟ .... الخ " و " لأن العمل متواصل من الصباح حتى العاشرة مساءً سائق فى منزل حتى النوم براتب ٨٠٠ ريال شهريا .

ولما كان الأستبيان قد طبق خلال ثلاثة أشهر هى شهور ٤،٥،٦ عام ١٩٩٧ ، فقد جاءت إجابات المبحوثين الذين يتابعون أخبار مصر أن آخر أخبارها التى يعرفونها هى كالآتى عن لسانهم :

د . الجنزورى وتنشيط اقتصاد مصر - رفض مصر للأستيطان اليهودى فى القدس - القى الرئيس خطابا بمناسبة عيد سيناء - اجتماع الرئيس مبارك مع

الرئيس السورى – مباراة الأهلى والمنصورة – افتتاح كوبرى الأقصر – المشاريع الجديدة وزيارات الرئيس للدول الأجنبية – العمل فى قناة توشكى وزيارة الرئيس للسعودية – العاصفة الترابيه الشديدة على مصر – لقاء الرئيس مع رئيس المغرب بالمغرب – زيارة الرئيس لمنجم الحديد الجديد فى أسوان – الأحتفال برأس السنة الهجرية – تحسن الأوضاع الأقتصادية – عيد ميلاد الرئيس – عيد العمال – زيارة على أكبر ولاياتى وزير خارجية إيران لمصر واجتماعه مع الرئيس – رحلة الرئيس إلى المانيا – وفاة بعض المصريين وبعض الخسائر بسبب العواصف الشديدة المدمرة – خروج مصر من تصفيات المؤهلة لكأس العالم – التعاقد مع بعض الدول لتصدير الغاز الطبيعى من مصر – قرب افتتاح ترعة السلام بعد إنجاز السحارة الثالثة لنقل مياه النيل أسفل قناة السويس – جولة الرئيس فى السعودية والكويت وزيارة الرئيس الأسد وعرفات لمصر – إنشاء منطقة حرة حول خليج السويس بدعم من الصين بالإضافة إلى توشكا بجنوب غرب مصر – المؤتمر السياسى الذى نظمه حزب الوفد للأحزاب والنقابات والهيئات والقوى السياسية لمناصرة ومساعدة الشعب الفلسطينى فى الدفع بعدم استكمال العدو لبناء المستوطنات فى الخليل والقدس – هزيمة منتخب مصر لكرة القدم أمام المغرب ١/صفر – اكتشاف منجم حديد وذهب بالقرب من توشكا والجولات المكوكية للدكتور أسامه الباز فى اسرائيل وفلسطين ، وتعادل مصر وتونس فى تصفيات كأس العالم ، وحصول رانيا علوانى على ميداليتين ذهبيتين فى دورة البحر المتوسط فى ايطاليا ، ١٣ ميدالية لحمل الأثقال ، ونمو الاقتصاد المصرى – الرئيس مبارك والملك حسين يبحثان حركة عملية السلام المتعثرة فى العقبة – محاكمة أثنين من الجواسيس الذين يعملون لصالح اسرائيل – الأنفتاح على الاقتصاد الآسيوى – تذويب الخلافات العربية، وفاه سهير القلماوى ، ومصطفى أمين ، وسيد مكاوى – إعادة أفتتاح معبد الأقصر وبهو

الأعمدة - ارتفاع الأحتياطى المصرى من النقد الأجنبى - ظهور حيوانات مفترسه فى المناطق السكنيه (السلعو) - فوز فيلم المصير للمخرج يوسف شاهين فى مهرجان "كان" السينمائى الدولى بفرنسا - الأمل فى عودة الأموال المفقودة من توظيف الأموال والتى ضاع لنافيها شقاء عشر سنوات والله المستعان - بداية صرف مستحقات العاملين الذين كانوا بالعراق أثناء الحرب .

ومن اللافت للنظر أن جميع من أجابوا بالأيجاب تجاه متابعتهم لأخبار مصر كانوا ينتظمون فى متابعة أخبارها فى كافة النواحى ، وإن كانت المتابعة حسب الأهتمامات ، وكانت المتابعة تزداد فى النواحى السياسية ثم السياسة الاقتصادية ، ثم الاقتصادية ، ثم متابعة الأخبار الداخلية والتنمية ، والرياضة ، والفنون ، والأدب ، .... الخ . وكل ذلك يعتبر مؤشراً واضحاً على ارتباط المصرى بمصر أثناء تواجده خارج حدودها .

٤ - المصدر الذى تتم متابعة أخبار مصر من خلاله .

تتم متابعة أخبار مصر من جانب المصريين العاملين بمدينة الرياض من خلال العديد من المصادر ومنها ما يلى :

أ - **الراديو والتليفزيون :** وقد أجاب بمتابعتهما ٢٠٦ مفردة وبنسبة ٨٧,٦٪ من العينة ، وهذا يعكس أسلوب قضاء وقت الفراغ عند نسبة كبيرة من المصريين فى مدينة الرياض ، حيث الجلوس أمام التليفزيون يكون بهدف التسلية والتعرف على أخبار العالم ومصر ، ومثل ذلك الراديوالذى يمكن سماعه حتى أثناء الحركة (كسائق الليموزين) يمكنه متابعة أخبار مصر أثناء عمله ومهن أخرى كثيرة يمكنها الاستمتاع بالأستماع إلى الراديو - وإن كان ذلك فى غير الأماكن العامة وفى غير مقر العمل - من أجل التعرف على أخبار مصر وكذلك البرامج الإذاعية الهادفة .

ب – الصحف المصرية بمدينة الرياض : يتابع أخبار مصر من خلال الصحف المصرية التى تباع فى مدينة الرياض فى اليوم التالى لصدورها فى مصر – يتابع من خلالها – ١٠٣ مفردة وبنسبة ٤٣,٨٪ وهذا دليل أيضا على ارتباط المصرى بوطنه حتى من خلال صحف وطنه التى يقرأها خاصة إذا علمنا أن من يتابع أخبار مصر من خلال الصحف السعودية خمس مفردات فقط وبنسبة ٢,١٪ من العينة ، ويعكس هذا المؤشر أيضاً خاصية فى العمالة المصرية بمدينة الرياض ، وهى أن مايزيد عن ٤٣,٨٪ منهم غير أميين انطلاقا من هذا المؤشر ، مع أن مؤشراً أخر فى موضع آخر سبق أن ذكرناه وهو مؤشر الحالة التعليمية للعينة قد أوضح أن الأميين فى العينة كانوا ٢٩ مفردة وبنسبة ١١,٦٪ من العينة ، وأن من حصلوا على الإعدادية وما فوقها حتى الدكتوراه كانو ٢٢١ مفردة وبنسبة ٨٨,٤٪ من العينة ، وقد يكون تفضيل بعض العمالة للصحف المصرية نابعاً من أنهم يمكنهم الاطلاع على الأخبار عند رغبتهم حسب ظروف الوقت عندهم بعكس التليفزيون والراديو الذى يتحكم فى المتلقى على عكس الصحف التى يتحكم فيها المتلقى فيقرأها وقتما يشاء .

جـ – الزملاء من المصريين : ويتعرف على أخبار مصر من خلال الزملاء من المصريين عدد ٢٧ مفردة وبنسبة ١١,٤٪ ، وهم أولئك الذين قد يصعب عليهم الأطلاع على الصحف أو متابعة التليفزيون أو الراديو ، نظراً لظروف عملهم التى قد تكون فى أماكن صحراوية أو جبلية يصعب وجود الخدمة التلفزيونيه فيها أو الصحف أو الراديو ؛ لذا فإن تطلع المصرى المرتبط بوطنه يدفعه إلى متابعة أخبار مصر من خلال بعض الزملاء المصريين الذين أتيحت لهم إحدى أساليب الاتصال الجماهيرى كى يعرفوا

من خلالها أخبار مصر ، التى يشدهم الحنين إليها والارتباط بها ؛ كى يتابعوا أخبارها .

٥ – **أسلوب التعرف على أخبار العائلة المقيمة فى مصر .**

أ – **بالتليفون :** وأجاب بذلك عدد ٢٢٢ مفردة وبنسبة ٨٨,٨٪ من العينة ، وهى نسبة مرتفعة للغاية وتعكس مدى تعلق المصرى بأهله ووطنه وتطلعه لسماع صوتهم وطمأنتهم عليه وطمأنته عليهم من خلال سماع الصوت ولحظية الرسالة حيث يعتبر التليفون بذلك أسرع وسيلة يمكن معرفة أخبار العائلة عن طريقها ، ويعكس هذا المؤشر أيضاً واقعاً ملموساً ومتميزاً فى البنية التحتيه فى مصر ، حيث تم توفير الخدمات التليفونيه على امتداد مساحة مصر حتى النجوع والقرى والكفور والعزب مهما تضاءلت مساحاتها ، ويعكس هذا المؤشر كذلك درجة كبيرة من الانفاق من جانب العمالة المصرية بمدينة الرياض على التليفونات كلما أرادوا الاطمئنان على ذويهم فى مصر .

ب – **بالخطابات :** ويستخدم الخطابات ١٦١ مفردة وبنسبة ٦٤,٤٪ من العينة ولهم مبرراتهم فى ذلك ، حيث الخطابات يمكن من خلالها إرسال الحوالات أو الشيكات ويمكن أيضاً البوح فيها بالأسرار أكثر من التليفونات التى يخشى أن يكون هناك أحد الأشخاص أثناء المكالمة مما يضع محاذير على الكلام بين الطرفين أو أحدهما على الأقل – ويمكن إضافة أن التكلفة المالية للخطابات أقل بكثير منها فى التليفون ، هذا بالإضافة إلى حالات بعض العمالة التى يصعب عليها فى الرياض الأتصال أو على ذويها فى مصر لعدم وجود تليفون بالقرب من سكنهم ، والخطابات أخيرا يمكن الأستمتاع بقراءتها أكثر من مرة أما التليفون فالرسالة تستقبل مرة واحدة لحظية ومؤقتة .

جـ – عن طريق القـادمين مـن مصـر : تسـتخدم هـذه الوسيلة عنـد ١١٧ مفـردة وبنسبة ٤٦,٨٪ من العينة ، وذلـك للتعـرف علـى أخبـار العائلـة فـى مصـر وتنتشـر هـذه الوسـيلة بيـن الأقـارب وأبنـاء القريـة الواحـدة أو الأصدقـاء والمعارف ولو من قرى متباعدة بل أحيانـاً تسـتخدم هـذه الوسـيلة بيـن أبنـاء محافظـة ومحافظـة أخرى ، وهى وسيلة شائعة بين عموم المصريين العاملين بمدينة الرياض خاصـة أبنـاء الطبقـة الوسـطى ومادونهـا وغالبـاً يتـم أرسـال الهدايا مع القادمين من مصر كبعض الأكلات المصريـة أو " عسـل النحـل " أو " الملابـس الداخليـة القطنيـه المصريـة " أو بعـض الأدويـة " أو بعـض الأوراق الهامه المطلوبة وما يشـابه ذلـك ممـا يحتاجـه المصـرى فـى مدينـة الرياض ويكون موجود فى مصر بوفرة أو بجودة عالية أو يحتاج مـن ينقلـه من مصر إلى الرياض . فترسل الرسائل من العائلة بمصر ممهورة ببعـض احتياجات الأبن أو الأخ أو القريب أو الصديـق أو الأب .... الـخ فـى مدينـة الرياض .

د – بالتليفون والخطابات والقادمين : واستخدم هذه الوسـائل مجتمعـه عـدد ٨٣ مفـردة وبنسـبة ٣٣,٢٪ مـن العينـة ، وهـم أولئـك المتطلعـون دائمـاً لمعرفـة أخبار الأهل فى مصر بكافة الوسائل بشـكل مسـتمر ومتكـامل ، ولـم يدعـوا فرصـة للاتصـال بالأهل فى مصر إلا واغتنموهـا ، وهكـذا يجيـد المصريـون العاملون بمدينة الرياض توظيف الأساليب المتاحة من أجل الاتصال بذويهـم أو جعل ذويهم يتمكنوا بيسر من الاتصال بهم .

٦– عدد مرات الاتصال التليفونى بمصر شهرياً (لمن يستخدمون التليفون) :

إذا كانت نسبة ٨٨,٨٪ من العينة تستخدم التليفون – وهى نسـبة مرتفعـة للغاية – فقد يرجع ذلك إلى خصـخصـة السنترالات بالسعودية ، حيث انتشرت فـى شـوارع مدينـة الريـاض الكبـائن التليفونيـة الدوليـة ، عوضـاً عـن السـنترالات

المملوكة للدولة ، وقد تجد أمام ناظريك في أي مكان وأي اتجاه أكثر من خمس كبائن تليفونات دولية ، هذا ولن يكلفك الوصول لأي كابينة وقتما تريد غير السير على الأقدام نصف دقيقة فقط في أي اتجاه ، وكأنها تناديك " اتصل بذويك في مصر من هنا" ، ولابد للعمالة المصرية في الغالب ، وانطلاقا من العاطفة الجياشة التي تربطها بمصر أن يتصل ويتصل ويعاود الاتصال باستمرار ، بدلا من النمط السابق من السنترالات الذي كان يبعد كثيراً عن السكن ، فيذهب المصري إليه عندما تكون هناك ضرورة للاتصال ، ولكن في النمط الجديد ، لا يبذل المصري جهداً في الوصول إلى مكان الكابينة ، فهي تحت سكنه وفي موقع عمله ، وفي أي مكان يقف فيه ، وخدمتها ممتدة على مدار ٢٤ ساعة يومياً ؛ لذا يتصل المصري كثيرا بمصر مما يعني أنه ينفق الكثير على الاتصالات التليفونية ، لدرجة أن الكبائن تجري سحوبات على الأيصالات وتقدم جوائز مغرية لمن يقدم لها إيصالات مكالمات أكثر خاصة بها .

وقد شجع كل ذلك المصريين العامليين بمدينة الرياض على الاتصال بذويهم في مصر باستمرار ، حيث من كانوا يتصلون مرة واحدة شهريا ٧٥ مفردة وبنسبة ٣٣,١٨٪ من جملة الذين يتصلون بالتليفون أي ما يزيد عن الثلث ، ويبدو أن من يتصلون مرة واحدة شهرياً هم أصحاب الدخول المنخفضة الذين يحاولون الاقتصاد في الأنفاق ، أما الأيسر حالاً منهم فكانوا يتصلون مرتين شهرياً وهم ٥٠ مفردة وبنسبة ٢٢,٥٢٪ من جملة المتصلين ، ثم من يتصلون ثلاث مرات شهريا ٢٢ مفردة وبنسبة ٩,٩٠٪ وترتفع النسبة بشكل واضح عند من يتصلون أربع مرات شهرياً فكانوا ٤٧ مفردة وبنسبة ٢١,١٧٪ ممن يتصلون تليفونيا ، وأخيرا من يتصلون خمس مرات فأكثر شهريا كانوا ٢٨ مفردة وبنسبة ١٢,٦١٪ ممن يتصلون بالتليفون.ويعني كل ذلك أن ١٤٧ مفردة وبنسبة ٦٦,٢٠٪ من مجموع المتصلين تليفونيا ، مما يعني ارتفاع درجة الارتباط

بالوطن الأصلى مصر وبالأهل والأقارب فى مصر هذا على جانب أما على الجانب الآخر فيعنى مزيداً من المكاسب للمستثمرين السعوديين فى قطاع التليفونات ومزيداً من الأنفاق من جانب العمالة المصرية بمدينة الرياض

٧-عدد الخطابات شهرياً(لمن يرسلون خطابات من الرياض لذويهم بمصر) :

مع انخفاض تكاليف الخطابات كثيراً عن تكاليف المكالمات التليفونية إلا أن عدد من يرسلون خطاباً واحداً شهرياً فاق كثيراً من يتصلون تليفونياً مرة واحدة شهرياً حيث كانوا فى الأولى ٧٧ مفردة وبنسبة ٤٧,٨٢٪ ممن يرسلون خطابات بينما كانت النسبة ٣٣,٧٨٪ فقط عند من يستخدمون التليفون مرة واحدة شهريا ، وقد يرجع الأقلال فى تكرار إرسال الخطابات لآكثر من مرة شهريا إلى عزوف البعض عن الجلوس والكتابة ومراجعة ما يكتب ، أو أن ظروف عمله لاتسمح له بالذهاب إلى مكتب البريد الذى يعمل لفترتين محددتين صباحا ومساءً أحيانا وفترة واحدة أحيانا أخرى قد لاتتناسب وظروف عمل بعض المصريين .

أما من يرسلون رسالتين شهريا فكانوا ٣٤ مفردة وبنسبة ٢١,١١٪ ممن يرسلون الرسائل ، ومن يرسلون ثلاث رسائل شهرياً كانوا ١٦ مفردة وبنسبة ٩,٩٣٪ ، أما من كانوا ينتظمون فى إرسال الرسائل وبشكل مكثف أربع مرات شهرياً ١٩ مفردة وبنسبة ١١,٨٠٪ ومن يرسلون خمس رسائل فأكثر ١٥ مفردة وبنسبة ٩,٣١٪ ؛ أى أن من يرسلون أربع رسائل شهرياً فأكثر فكانوا ٣٤ مفردة وبنسبة ٢١,١١٪ ممن يرسلون خطابات ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى هواياتهم فى كتابة الرسائل بإستمرار أو إلى رخص تكاليف الخطابات مقارنة بالوسائل الآخرى كالتليفونات مثلا ، وقد يكون السبب فى ذلك أيضاً وجود قضايا ساخنة بين المصرى فى الرياض وذويه فى مصر تحتاج إلى استمرار تبادل الرسائل بين الطرفين .

٨ – نوع الأخبار التى يطلعه أهله عليها وهو بالرياض :

يعكس هذا المؤشر درجة عالية من الارتباط بالوطن وبالأهل ، ودرجة عالية أيضا من التفاعلات الاجتماعية بين الأبناء وذويهم فى مصر مهما بعدت المسافات ، ويتضح ذلك من مدى إشراك الأبناء فى المهجر مع الأهل فى الوطن الأصلى فى " الأخبار السارة وغير السارة " ، حيث جاء ذلك على لسان ١٥٣ مفردة من العينة وبنسبة ٦١.٢٪ منها وهذا قد يعكس درجة ما من التوحد بين المصرى فى مدينة الرياض وذويه فى مصر ، أو قد يعكس قدرا من المسئولية التى تقع على المصرى فى مدينة الرياض تجاه ذويه فى مصر ، وهناك نمط ثان من الأخبار ، وهو الأخبار السارة فقط ، وأجاب بها ٨٥ مفردة من العينة وبنسبة ٣٤٪ منها وقد ترجع هذه النسبة إلى درجة عالية من العاطفة تؤدى بالأهل فى مصر أن يحجبوا عن ابنهم فى الرياض الأخبار غير السارة و يوافونه بالأخبار السارة فقط حفاظا عليه وخوفا من أن يعيش حالة من القلق بسبب ذلك ، أما من يطلعون أبناءهم على الأخبار غير السارة فقط فكانوا فئة قليلة لم تتجاوز ١٢ مفردة وبنسبة ٤,٨٪ فقط من العينة وقد يرجع ذلك لسمات شخصية فى هذه النسبة أو لأسباب أخرى فى أحد طرفى العلاقة أو كليهما ، فى كل من مصر ومدينة الرياض على السواء

٩ – مدى أخذ رأى المبحوث فى قرارات الأسرة بمصر أثناء وجوده بمدينة الرياض :

قد يمكن القول أنه كلما ارتفعت مساهمة المصرى المقيم بمدينة الرياض فى اتخاذ القرارات الخاصة بأسرته المقيمة فى مصر ، فإن هذا يدل على درجة عالية من الارتباط بالوطن الأصلى والأهل فى مصر ، وحقا لقد ارتفعت الدرجة بما يدعو للاطمئنان ، حيث أجاب بالإيجاب ١٦٤ مفردة وبنسبة ٦٥,٦٪ من العينة أنه يتم أخذ رأيهم فى قرارات الأسرة مع وجودهم بمدينة الرياض ووجود

الأسرة بمصر ، ويمكن أن نضيف إلى هؤلاء من قالوا أحيانا يتم أخذ رأينا وهم ٦١ مفردة وبنسبة ٢٤,٤٪ ، أى أن من يتم أخذ رأيهم فى قرارات الأسرة بذلك يصلوا إلى ٢٢٥ مفردة وبنسبة ٩٠٪ من العينة وهكذا يمكن الاطمئنان إلى درجة عالية من ارتباط المصريين العاملين بمدينة الرياض بمصرهم وأهلهم فيها أما من أجابوا بالنفى ، أى عدم أخذ رأيهم فى قرارات الأسرة فكانوا فقط ٢٥ مفردة وبنسبة ١٠٪ فقط وقد يرجع السبب فى ذلك لأنهم من الشباب صغار السن وقليلى الخبرة لذا فإن ذويهم لايأخذون رأيهم فى قرارات الأسرة وهم بالرياض ، أو قد يرجع السبب فى ذلك إلى أن الأسرة لاترغب فى تحميل ذويها المزيد من المسئوليات وهم خارج البلاد فى غربتهم .

١٠ – من الذى انتقلت إليه سلطة اتخاذ القرار بسبب وجود المبحوث بمدينة الرياض .

تباينت الأجابات حول هذا المؤشر لكنها اقتربت فى النسبة باستثناء واحدة منها وتمثلت إجابات المبحوثين فيما يلى :

أ – **الزوجة / الزوج :** وأجاب بذلك ٢٩ مفردة وبنسبة ١١,٦٪ من العينة وقد يكون السبب فى انخفاض هذه النسبة راجعاً إلى أن المتزوجين يصطحبون زوجاتهم أو أزواجهن معهم ومعهن إلى مدينة الرياض ، وأن البقية تسمح بنقل سلطة اتخاذ القرار للطرف الثانى ، وقد يكون انخفاض النسبة راجعاً إلى وجود آخرين أصحاب مكانة أو وضع اجتماعى أقوى داخل الأسرة يمكن نقل سلطة اتخاذ القرار إليه بشكل أكبر ، ولن تتبقى إلا نسبة قليلة للزوجة / الزوج . وقد يرجع انخفاض النسبة أيضا إلى نوع الحذر من جانب أحد الزوجين تجاه الأخر مادام كل منهما فى بلد بعيد عن الأخر .

ب - **الوالد** : استحوذ الوالد على أعلى نسبة مقارنة بباقى المؤشرات حيث حصل على ٦٠ مفردة وبنسبة ٢٤٪ ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى ثقة الأبناء فى الآباء ، حيث المنطق أو الثقافة المصرية تقول :" إن الآب لا يتمنى أن يكون هناك من هو أحسن منه إلا أبنه" ، ونادراً ما نسمع أن أبا قتل أبنه فى الوقت الذى قد نسمع أن أبنا قتل أباه ، ولذا يثق الأبناء فى حفاظ الآباء على ممتلكاتهم وصدقهم لإخلاصهم فى رعاية شؤون أبنائهم أثناء تواجد الآخرين خارج مصر .

جـ - **الأخ الأكبر** : ويلى الأب فى النسبة ، حيث حصل الأخ الأكبر على ٥٧ مفردة وبنسبة ٢٢,٨٪ ، وقد يرجع ذلك لطبيعة العلاقة القوية والحميمة والعاصبه بين الأخ وأخيه أو أخته ، لذا يقبل المبحوث نقل سلطاته إلى أخيه الأكبر لثقته الكامله فى إخلاصه له وحبه إياه .

د - **الابن الأكبر** : على عكس الأخ الأكبر ، يحذر المبحوثون من الإبن الأكبر لذا تراجعت نسبتة ولم يحصل إلا على ٦ مفردات وبنسبة ٢,٤٪ فقط من العينة ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى خوف المبحوث أن يبدد إبنه الأكبر ممتلكاته فى غيابه ، وقد يرجع السبب فى ذلك أيضاً إلى نظرة الآباء دائماً إلى الأبناء على أن خبرتهم فى الحياة مازالت ضئيلة مقارنة بخبرة جيل الآباء ، لذا يثقون فى الأخ الأكبر ولا يثقون فى الأبن الأكبر . وقد يرجع السبب فى ذلك أيضا إلى خوف الآباء من أن يسىء الأبن الأكبر استخدام السلطة التى منحه اياها أبوه أو أمه ، لذا تراجعت نسبة الأبن الأكبر كثيرا عن غيرها .

هـ - **لم تنتقل سلطة اتخاذ القرار لأحد** : وأجاب بذلك ٥٠ مفردة وبنسبة ٢٠٪ من العينة ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن سلطة اتخاذ القرار لم تكن فيما

سبق فى يد مفردات العينة التى أجابت بذلك ، لذا فالحقيقة أن السلطة لم تنتقل لأنها فى يد أصحابها من البداية ، وقد يعنى ذلك أن من أجابوا يقيمون فى الرياض مع أسرهم لذا لم تنتقل السلطة ، أو أنهم من النوع الحريص الذى يحتفظ لنفسه بإتخاذ القرارات المتعلقة بـه وبأسرته لذا لم ينقل سلطة اتخاذ القرارات لأحد سواه .

و - **أخرى** : وأجاب بإجابات أخرى عدد ٤٨ مفردة وبنسبة ١٩,٢٪ من العينة ، لكن إجاباتهم تمثلت فى إنتقال السلطة إلى الأم ، ووالد الزوجة ، والأخوة الرجال ، والخال ، وزوج الأخت والأعمام ، والأخت الكبرى ، وقالت مفردة من العينة : " انهارت أسرتى بسبب موت زوجتى وانتقلت أبنتى الوحيدة مع جدتها لأمها ، ونظرا لصغر سن أبنتى فإن جميع القرارات متروكة لجدتها وخالتها وجدها لأمها " وهكذا فتمثلت أخرى فى حالات متنوعة حسب ظروف كل مفردة من مفردات العينة .

١١ - التطلع للعودة إلى مصر أو البقاء بمدينة الرياض :

تباينت الأجابات حول هذا المؤشر ، إلا أن الأغلبية جاءت أجاباتها تدور حول العودة لمصر بسرعة : وأجاب بذلك ١٤٢ مفردة وبنسبة ٥٦,٨٪ من العينة وهى نسبة لم يحققها أى مؤشر فرعى آخر ضمن مؤشر التطلع للعودة إلى مصر أو البقاء بمدينة الرياض . جاءت إجابات المبحوثين بالتطلع إلى العودة لمصر بسرعة لأسباب كثيرة نذكر بعضها عن المبحوثين ، حيث قالوا : " من أجل الاستقرار العائلى والعيش على أرض بلدى " " لأن الفلوس مش كل شىء فى الحياه " و " للزواج " و " عدم تعاون المصريين هنا وأنا نيتهم " و " لأنجاب أطفال حيث زوجتى فى مصر وأنا هنا ولم ننجب حتى الآن " " للحنين للوطن والشوق للأهل " و " لعدم الفائدة المرجوة من الوجود هنا وسوء الأحوال " ، " لأن العمل فى تحسن مستمر فى مصر أما هنا الآن فى النازل بإستمرار " ، "

لظروف زوجي والعائلة " و" لأربى أولادى وأعودهم على طبعى " " من أجل أبنائى وزوجتى وكبر سنى " " لعمل مشروع فى جو التنمية الاقتصادية الحالية لمصر وللاستقرار فى الاقتصاد المصرى " ، " الغربة ليس لها ثمن " ويقصد بذلك أنه لايوجد عائد مادى يناسب آلام الغربة وبعدنا .، " ... ك فى الغربة لاتتقدم فى عملك الوظيفى (تترقى) وتوجد فرص الآن فى مصر ربما تكون أفضل من الأستمرار هنا " أتم ست عشرة سنة ! ، وأخر يقول : ' من أجل تعليم الأولاد بمصر ، ولحنينى للوطن وأن حالتى المالية أصبحت تكفى متطلباتى حيث أنى موجود هنا منذ ١٩٨٢ " .

ويواصل المبحوثون إجاباتهم المبررة لرغبتهم فى العودة لمصر بسرعة قائلين : " لأننى أريد الحياة بعيداً عن الشد العصبى " و " لمشاكل تواجهنى فى العمل " ، " للارتباط العاطفى بالوطن والأهل " ، " لعدم الاستقرار النفسى حيث أن الشعب السعودى فى الرياض غير اجتماعى معنا وينفر من العمالة المصرية " ، " زال سبب غربتى ولا داع للاستمرار " ، " مرارة الغربة وانعدام جدواها " ، " الحالة النفسية صعبة من المعيشة " ، " لأننى لا أجد نفسى إلا فى مصر ، وتحقيق ذاتى فى عملى بمصر ، وأشياء كثيرة لايستطيع الأنسان التعبير عنها بالقلم " ، " لرعاية الوالدين " ، " لأننى لا أقبض الآن راتبا حتى الآن وقمت بتقديم شكوى فى مكتب العمل فأنا عامل زراعى منذ عام ولم أقبض راتب " ، " لأن المعاملة تغيرت للأسوأ من جانب الكفيل " ، " عائلتى وأسرتى هناك، وأنا هنا منذ ١٨ عام " ، " لم أحقق أحلامى حسبما كنت توقعته منذ ١٩٨٣ !! ، " ضعف الراتب وعدم ادخار شىء منذ عام ١٩٨٠ " ، " للشعور بالتمييز الكبير بين المواطن والأجنبى " ، " لرعاية صغيرى عمره ١٣ سنه أنا أم " ، " لأكمل دراستى الأكاديمية بمصر حيث لاتتوفر لى بالسعودية الفرصة " ، " لطول البعد

عن الوطن حيث أنا هنا منذ ١٩٧٢ ، ولكبر سن الأم وأنا ذكرها الوحيد ، والسلطات هنا تمنع اصطحابها للرياض ، لذا أرجع لرعايتها " .

ب - **العودة بعد ١-٣ سنوات :** وأجاب بذلك عدد ٧٠ مفردة وبنسبة ٢٨٪ من العينة وهى أعلى نسبة بعد تلك التى قالت العودة لمصر بسرعة .

جـ - **العودة بعد ٤-٦ سنوات :** وجاءت على لسان ١٤ مفردة وبنسبة ٥,٦٪ من العينة ، ثم يأتى بعدها من قال بعد سبع سنوات فأكثر وكانوا مفردتين فقط وبنسبة ٠,٨٪ من العينة . وبسؤال مفردات العينة فى تطلعاتهم كما جاءت فى (ب ، ج) كانت أجاباتهم كالآتى :

" لقلة الراتب " "حتى إنتهاء سن التجنيد الأجبارى " " لتحسين الحالة المالية " " لأنتهاء الأعارة " ، " لأن الألتزامات تزيد تدريجياً لإكمال الأثاث وشراء سيارة " " لتدبير ثمن مشروع مكتبة ومطبعة " ، " حتى الآن لم أدخر شىء أو أحقق شىء يساعدنى على الزواج فأنا هنا منذ سنتين وأحتاج خمس سنوات أخرى لذلك " ، " لسداد ديونى وتوفير مصاريف لى " " لكى أعمل أى مبلغ أشتغل به فى مصر " " الحمد لله قربت على تحقيق أمالى وأحلامى " ' لاستكمال بناء منزل وتوفير بعض المال " " لتوفيرر أسمال يكفى لعمل مستشفى خاص لى أنا وزوجى " " بعد سنة لنهاية إجازتى الممنوحة لى وهى عشرة سنوات " ، " بعد سنة للزواج وضم حضانة أبنى من مطلقتى لبلوغه السن " ، " بعد خمس سنوات لدخول أبنائى المدارس المصرية حيث إمرأتى حامل فى طفلها الأول ويصعب دخوله المدرسة هنا " !! ، " لعدم وجود فرص هنا للأولاد فى المدارس " ، " للحصول على ترقية حيث دورى بعد سنتين فى مصر " " كونت ما أريده ويكفى سنة واحدة حيث أنا هنا منذ ١٩٧٥ " " لأرتفاع الأسعار بمصر سوف أعود بعد خمس سنوات

إليها " ، " حتى أنتهى من بناء منزلى " ، " بعد سنتين حتى لا أدخل الجيش لأتمكن من الصرف على أسرتى " .

د - **أتطلع للبقاء لأطول فترة فى الرياض** : أما من تطلعوا للبقاء لأطول فترة فى مدينة الرياض فكانوا ٢٢ مفردة وبنسبة ٨,٨٪ من العينة ، وعند سؤالهم عن السبب فى ذلك أجابوا قائلين : " لعدم وجود الفرصة المناسبة للعمل فى مصر " ، " حتى أوفر مال لأننى انتقل من عمل لآخر " ، " لزيادة الدخل " ، " لتكوين نفسى والزواج مع أننى هنا منذ عشر سنوات " ، " الروتين القاتل فى مصر والتعقيدات " ، " تأمين مستقبل أولادى حيث أنا خباز هنا منذ ١٩٨٧ " ، " لايوجد سبب لكن طالما ربنا قد كتب لى رزقا فى الرياض فماذا يفعل العبد الفقير إلى الله " ، " لأننى بعد قضاء خمس سنوات ليس معى شىء أبدأ به فى مصر " ، " لنجمع الأموال حيث أنا هنا منذ ١٩٨٠ " ، لأننى ملزم ببيت كامل العدد ٥ وكل له متطلباته " ، " لأننى لم أدخر شيئا حتى الآن " ، " لأننى أستاذه جامعية وفى حاجة مادية لمستقبل أولادى الذكور الثلاثة ومتطلباتهم من شبكة ومهر وشقة وخلافه " ، " لأن طبيعتى الجسدية اعتادت على طبيعة الجو العام هنا "،" لعدم وجود عمل لى بمصر " ، " لتحقيق الهدف من السفر " ، " لمستقبل الأولاد " .

سادساً : المشكلات التى تواجه العمالة المصرية بمدينة الرياض:

وترى العمالة المصرية بمدينة الرياض أن أهم العقبات والمشكلات التى تواجهها هناك تتمثل فيما يلى :

" العلاقات السيئة بين الكفيل والمكفول " و " العلاقات غير المتكافئة بين الكفيل والمكفول " و " تحكم الكفيل فى المكفول وإلزامه بمصاريف الأقامة والسفر " و " قلة فرص العمل وتأخر الرواتب إلى ٦ شهور وأكثر فى بعض المؤسسات " و "

المعاناة من الأحساس بالغربة " و " عدم وجود أماكن للترفيه تناسب دخول المصريين والبعد عن أماكن الخدمات " و " يدفع بعضهم ٥٠٠٠ جنيه فى مصر مقابل فيزا حرة ، الكفيل يأخذ من ٢٠٠-٣٠٠ ريال شهرياً بدون عمل ، بل ويتراجع عما سبق الاتفاق عليه فى العقد ، ومع وجود فيزا حرة الشرطة تقبض على البعض وترحلهم فوراً " و " أفعال بعض المصريين السيئة تسيء إلى الجميع " " شعور المصرى بأنه مواطن من الدرجة العاشرة مع أن ذلك غير صحيح " ، " وتعليم الأبناء حيث المدارس السعودية لاتقبل الأبناء وليست هناك مدارس مصرية " و " عدم اهتمام السفارة المصرية بالمصريين " وتنزيل الرواتب فى بعض الأحيان من جانب الكفيل " " مشكلة الأعزب أكبر من المتزوج ؛ حيث سكن الأعزب غالى وتكاليف معيشته مرتفعة ودخوله الحدائق والأماكن العامة الخاصة بالعائلات يسبب له مشاكل بدون ذنب " و " الروتين بالسفارة والقنصلية المصرية " و " معاملة الكفيل عند تجديد الإقامة والخروج " " ارتفاع أسعار تجديد الإقامة وكذلك رسوم نقل الكفالة " و " صعوبة الحصول على عمل مناسب وعدم ارتياح بعض السعوديين للمصرين بسبب سلوك شخص مصرى غير سوى مع أحدهم " و " عدم تمكن المصرى من الاتصال بسفارته عن طريق اجتماعات وخلافه أو رابطة للمصريين " و عدم وجود نظام معين يجعل المصريين على اتصال ببعضهم واللجوء إليه فى حالة وجود مشاكل تواجههم فى العمل " و " سوء التفاهم بين المصرى وكفيله " .

وتضيف مفردات العينة قائلة : " عدم وجود تمثيل دبلوماسى قوى يحمى المصريين " و " تجاهل خبرات المصريين من جانب بعض السعوديين " و " صعوبة استقدام الأسرة " ، " عدم وجود نظام يربط المصريين بالسفارة المصرية فى الرياض " ، " ارتفاع أسعار المدارس الخاصة وصعوبة الالتحاق بالمدارس الحكومية " و " [illegible] فلوس مع فقد الأحساس بالآدمية " " التحيز لصف المواطن

السعودى فى المنازعات حتى لوكان مخطئا و " ارتفاع قيمة إيجار السكن " و " رتابه الحياة والغربة عن الأهل " و " العمل على فترتين " و " الأعزب ملزم بيته وإلا هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى إنتظاره بالشارع أم أى مكان " وانقطاع المياه يومين متتاليين بإستمرار خاصة فى الصيف " و " عدم علاج المصريين بالمستشفيات الحكومية المجانية " و " عدم الأنسجام الاجتماعى بين المصريين والسعوديين فى الرياض " ، " عدم توافر البيانات الكاملة عن فرص الاستثمار فى مصر حيث ٩٧٪ تقريبا من عرض الفضائية المصرية أغانى والحديث عن الفن وليس المدن الجديدة " .

أما كيف يمر يوم فى حياه بعض المصريين فى مدينة الرياض فكان كالآتى :

" استيقاظ عقب الفجر ، وتوصيل الأبناء للمدارس الخاصة ، ثم الذهاب العمل ، والعودة وتناول الغداء ، ومذاكرة للأولاد ، وأحيانا خروج لشراء الاحتياجات ، ثم النوم الساعة ١١ مساءً " من ٨ صباحا حتى ١١ مساءً بالصيدلية ، اليوم يمر كأنه سنه بسبب الشغل والطبخ والغسيل واللى أبات فيه أصبح فيه لحين سفرى أجازة. " و " عملى كسائق ليموزين غير عمل الآخرين ؛ استيقظ من النوم العصر ، فأتناول الغداء ثم الذهاب للعمل بالمطار ، تأخذ دورك فى طابور السيارات ، وأنت وحظك يمكن ١٠ ريال ويمكن ٥٠ ريال ويمكن ١٠٠ ريال ، ثم تعود لنفس الطابور حتى صباح اليوم التالى ، يعنى ترجع إلى السكن الساعة ١٠ صباحا أو الساعة ١١ قبل الظهر تنام وهكذا ، وبذلك نقضى ما يزيد عن ١٥ ساعة فى العمل لآن الكفيل يطلب مبلغ ٢٠٠ ريال فى اليوم غير البنزين على السائق ، كل ذلك والراتب ١٠٠٠ ريال شهريا ، وإذا لم تسدد المبلغ المطلوب يوميا يخصم من الراتب الشهرى وهكذا تمر السنون " " كل يوم يمر كأنه عام كامل الأستيقاظ الساعة ٦ صباحا واستلام العمل الساعة ٧ صباحا ،

العودة من العمل الساعة التاسعة مساءً ، أربع عشرة ساعة عمل متواصل ، شيء لايحدث فى أى مكان فى العالم ومع ذلك المقابل بسيط جدا ، وبعد ذلك أدخل إلى الغرفة لتغيير الملابس والنوم حتى أتمكن من المواصلة فى اليوم التالى ، وهكذا كل يوم ، ومن المحتمل أن تعمل الشهر ثلاثين يوم كاملة تحت بند احتياجات العمل " ، " كله شغل فى شغل ، حيث أعمل حوالى خمس عشرة ساعة يوميا كاتب حسابات وأخيرا سائق خصوصى فى منزل يقول : " استيقظ من النوم ، أبدأ التوصيل للمدارس ، ثم توصيل العمال ، ثم البحث عن أى شيء يطلبونه منى ، ثم المدارس ثم الغداء ، ثم العمل فى كل مكان يريدون أن يذهبوا إليه ، وهات كذا وكذا حتى المساء ، لا أتوقف حتى الساعة العاشرة مساءً وبعدين ثم العشاء والنوم والراتب ٨٠٠ ريال شهريا " .

وبتكرار الكثير مما قالة المبحوثون على لسان معظمهم يمكن أن نطلق على تلك العقبات " والمنغصات " التى تشير إليها العمالة المصرية المهاجرة إلى مدينة الرياض ، إلى أنها مشكلات اجتماعية تواجه العمالة المصرية فى مدينة الرياض ، حيث إن " راب " Raab و " سيلزنيك " Selznick يقولا : " إن المشكلة الاجتماعية هى مشكلة فى العلاقات الإنسانية التى تهدد المجتمع ذاته تهديدا خطيرا ، أو تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الأفراد (٩٩) " بينما يعرف قاموس علم الاجتماع المشكلة الاجتماعية : " بأنها موقف يؤثر فى عدد من الأفراد ، بحيث يعتقدون . – أو يعتقد الأعضاء الآخرون فى المجتمع – بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوىء ، وهكذا تصبح المشكلة الإجتماعية موقفا موضوعيا من جهة وتفسيرا اجتماعيا ذاتيا من جهة أخرى (١٠٠) " . وقد أمكن للباحث الاطلاع على بعض التقارير غير المنشورة عن المشاكل التى تواجه المواطن المصرى فى مدينة الرياض جاء فيها ما يلى :

أ – مشاكل داخل الوطن (مصر) :

١ – تعدد سياسات الأجازات الخاصة :

وتخص هذه المشكلة العاملين بالقطاع الحكومى وقطاع الأعمال والقطاع العام بمصر ، حيث تختلف سياسات الموافقة على منح الإجازات الخاصة بدون مرتب من جهة لأخرى ، وتتدرج مابين إطلاقها دون حد أقصى ، وأخرى بعشر سنوات وثالثة بأربعة أعوام فقط . وهذه المشكلة تحدث أثرها على الطرفين (المتعاقد وجهة العمل) ، حيث تفضل جهة العمل تجديد التعاقد لأعوام أخرى لأولئك الذين يفهمون خطوات العمل ولوائحه ونظمه ، وأصبح الاستغناء عنهم أو استبدالهم " لا يتم بسهولة ، هذا إلى جانب شعور المتعاقد دائما بعدم الاستقرار وحيرته بين التفاؤل بالموافقة والتشاؤم للرفض . ويلزم هنا تحديد قانون العاملين سواء المدنيين أو قطاع الأعمال لمدة هذه التعاقدات سواء بعدد معين من السنوات أو النص على إطلاقها .

٢ – زيادة الأعباء المالية على المتعاقد دون امتيازات :

تعددت الرسوم والضرائب والأعباء المالية على المتعاقدين ، بدءا برسم ترخيص العمل ، وأقساط التأمين والمعاش ، وضريبة العاملين بالخارج ، وتبرعات تفرضها المحافظات دون أية امتيازات أو إعفاءات جمركية ، بما ينعكس عليهم بعدم الرضا عما يقدمونه من أعباء .

ب – مشاكل خارج الوطن (مدينة الرياض) :

١ – عدم التكيف مع ظروف العمل :

بعض الإخوة المتعاقدين سيما أولئك القادمين للعمل بالمملكة السعودية لأول مرة ، لايستطيع التكيف وظروف العمل ، سواء لطبيعة المنطقة التى سيعمل بها أو للاختلاف الكبير بين حقيقة الظروف والحقوق الفعلية ، عما سمعه

ورسمته له شركة إلحاق العمالة ، أو مندوب صاحب العمل ، أو تعاقد الشركة وفقا لشروط مرضية ، ثم يفاجأ المتعاقد بطلب صاحب العمل تعديل هذه الشروط لمخالفتها لما كلف به الشركة أو مندوبه فى مصر ، ومن بين هذه الحالات حصول المتعاقد على عقد عمل بشروط معينة تضمن له موافقة جهة عمله على الإجازة على أن يوقع على عقد آخر بشروط أقل بكثير فور وصوله للمملكة ، وفى كل هذه الأمور يفضل البعض العودة فوراً لوطنه متحملاً تكاليف السفر ، وأمره إلى الله .

٢ – مشاكل خاصة بنظام العمل والعمال بالمملكة :

أ – طول المدة التى يستغرقها بحث المنازعات العمالية – والتى تمر بمراحل ثلاث : إدارة القضايا بمكتب العمل / اللجنة الابتدائية / اللجنة العليا – وقد تستغرق هذه المراحل قرابة العام ، يمتنع على العمال خلالها العمل لدى الغير ، الأمر الذى يجبر البعض على ترك دعواه وقبول التنازل عنها مقابل تسفيره أو نقل كفالته .

ب – تعدد جهات الاختصاص القضائى مع أن نظام العمل والعمال يأخذ بنظام القضاء النوعى فى بحث المنازعات العمالية ، حيث أوضحت لائحة المرافعات المرفقة بالنظام المذكور مراحل التقاضى فى المنازعات العمالية ، إلا أن بعض أطراف النزاع قد يلجأ إلى القضاء العام (المحاكم الشرعية) بالتحايل لعرض النزاع مرة أخرى ، فقد يلجأ الكفيل برفع دعواه الشرعية بأوجه دفاعه التى لم يأخذ بها القضاء العمالى كدعوة مستقلة أو يترك العامل دعواه أمام اللجان العمالية قبل البت فيها ويتقدم للقضاء الشرعى كصاحب الولاية العامة لنظر دعواه والتى تكون لها حجتها أمام اللجان العمالية .

جـ – صعوبة تنفيذ الأحكام وطول فترتها : على الرغم من النص على امتياز الحقوق العمالية ، إلا أن التنفيذ عن طريق الحقوق المدنية بكل من الإمارة

والشرطة تستغرق وقتا طويلا يفوق تحمل صاحب الحق العامل) والذى قد تضطره ظروف للسفر دون تسلمها .

٣ – سعودة الوظائف :

منذ الخطة الخامسة والسادسة والهدف الأساسى هو سعودة الوظائف ، بإحلال العمالة السعودية فى الوظائف الحكومية وفى القطاع الخاص لعدة أسباب منها :

١ – حماية المجتمع من البطالة .

٢ – استنزاف العملة الصعبة إلى خارج البلاد فى شكل تحويلات العمالة الأجنبية إلى أهلهم ، مما يؤدى إلى ضعف القوة الشرائية للسوق .

٣ – المحافظة داخل المملكة على الخبرات العلمية والعملية التى تكتسبها العمالة المستقدمةخلال عملها فى المملكة .

ومن أجل تنفيذ سعودة الوظائف أتخذت عدة إجراءات عام ١٩٩٧ منها :–

١ – تكوين مجلس للقوى العاملة برئاسة وزير الداخلية .

٢ – زيادة رسوم تأشيرة الدخول للعمل فى المؤسسات والشركات الخاصة (١٠٠٠ ريال سعودى) .

٣ – زيادة قيمة رخصة العمل (١٠٠ ريال) .

٤ – زيادة رخصة الإقامة (٥٠٠ ريال)

٥ – زيادة رسم نقل الكفالة على النحو التالى :

٢٠٠٠ ريال للمرة الأولى ٤٠٠٠ريال للمرة الثانية

٦٠٠٠ريال للمرة الثالثة .

٦ – زيادة رسم تأشيرة الخروج والعودة (٢٠٠ ريال) .

٧ – إصدار تعليمات للقطاع الخاص بتعيين ٥٪ من بين الأيدى العاملة من السعوديين وتقديم بيان لمكتب العمل كل ستة شهور يفيد بذلك ، ومن لم يلتزم بذلك لا تجدد إقامات عمالة ولا يمنح تأشيرات عمل .

٨– إصدار قراراً بإعتبار (١٣) مهنة لاتجدد إقامتها وتعيين بدلاً منها سعوديين وهى :

مدير شئون العاملين ، وأمين الصندوق ، وقارىء مزادات ، ومخلص جمركى ومعقب ، ومراسل ، وحارس أمن ، وضابط أمن ، وصراف ، وحارس شحن بضائع ، وجميع وظائف التأمين .

٩ – إصدار قرار بتجديد الإقامة لمدة عام واحد مع أخذ تعهد كتابى من الكفيل ، وذلك للمهن الآتية :– إدارى عام ، وكاتب إدارة ، وكاتب حسابات ، ومأمورية سنترال ومندوب بيع ، ومندوب مشتريات ، مدير مشتريات ، وناسخ أو طابع ، ومحصل ، وموظف ، وضابط سلامة ، وموظف استقبال ، وجميع الوظائف الإداريه .

الكفيل : وإذا كان الكفيل يمثل المشكلة الأساسية كما جاء فى إجابات العينة جميعها ، فإن نظام الكفيل المعمول به فى بلدان الخليج عامة وأيضاً فى المملكة العربية السعودية يمكن إرجاعه – كما يقول عبد الباسط عبدالمعطى [١٠١] إلى أن خليجى اليوم كان بدوياً بالأمس وكانت له ثقافته الناتجة عن خضوعه لقوى الطبيعة وقسوتها عليه ، ومحدودية موضوعات التملك التى أتاحتها ، فباستثناء النار والماء والكلأ وبعض خيرات البحر ، لم تكن هناك مسائل تستحق الصراع إلا الصراع على حيازة البشر كمصدر قوة فى إثارة القبائل على بعضها ، وتقوية هيبتها وتدعيمها ، بل إن البشر أنفسهم كانوا موضوع تجارة ، على أن النقلة السريعة للمجتمعات الخليجية ، هذبت فقط م[illegible] ظاهرة الرق ، الذى قنن دينيا ليحل محله رق [illegible] تيح فقط مع الأسيويين ، حيث من بين الخصائص

الجاذبة للخليجى فى توظيفه للعامل الآسيوى وتفضيله على غيره من العمال كالعرب مثلا ، هو أن العامل الآسيوى " مطيع " , " مسالم " و " مستكين " و " يريد أن يعيش " ، ... الخ وهذه خصائص لو ردت إلى بعض خصائص سلوك العبد فى أزمان ولت ربما وجدنا ولو بعض أوجه شبه بينها ، وربما يدعم هذا التوجه أن الثروة النفطية جوهرا ليست من صنع الإنسان ، فحتى فى إعدادها وتحضيرها ، هى ليست من صنع الأنسان الخليجى ، الأمر الذى أثر فى وعيه بالأنسان وجعله عند بعضهم زائفا بقيمة الأنسان وقدراته .

ولا يختلف تفسير سعد الدين إبراهيم " عن تفسير " عبدالباسط عبدالمعطى " لظاهرة الكفيل ، أمكن للأول إرجاع ظاهرة الكفيل إلى أن هناك صورة للنظام الاجتماعى الجديد المنبثق عن ظهور النفط فى منطقة الخليج هو الكفيل ، ونشوء دور اجتماعى اقتصادى جديد يعتبر من أغرب الأدوار فى التاريخ هو دور الكفيل . ولكى يوضح " سعد الدين ابراهيم " نموذج الكفيل يفترض شخصية وهمية للكفيل أطلق عليها أسم " **أبوحمد** " حيث يقول :(١٠٢)
أبو حمد نموذج لهذا الكفيل ، يعمل سائقا فى مكتب تابع لمنظمة الأمم المتحدة فى مدينة الرياض ، وهو أمى فى أواخر الأربعينات من عمره ، ومن الجيل الثالث لأسرة بدوية استقرت فى الرياض ، ومتزوج ولديه خمسة أطفال جميعهم فى المدارس لكنه يرفض محو الأمية لنفسه وكان الراتب الذى يتقاضاه من عمله سائقا يشكل جزءا ضئيلا من مجموع دخله ، أما الجزء الأكبر من دخله ، فكان يأتى من متجرين للبقالة ، ومن متجر للعب الأطفال ، وجراج ، ومحل حلاقة ، ومحل خياطة ، ولم يكن عند " أبو حمد " أى من المهارات اللازمة لهذه المشاريع ، ولم يكن حتى راغبا فى تعلمها ، ولكنه كان يستأجر أشخاصا آخرين لأداء هذه الأعمال .

ولمزيد من التحديد هؤلاء الآخرون " هم الذين قصدوه ليكون لهم كفيلا ، حيث لايمكن لغير السعودى – بموجب القانون – أن ينشىء أو يمتلك مشروعا بالكامل فى السعودية ،و من ثم يتعين على الخياط السورى ، أو الميكانيكى المصرى الراغب فى فتح محل أن يجد كفيلاً سعودياً كشريك له , كان " أبو حمد " شريكاً أو مالكاً وصاحب عمل بالكامل لمصريين وفلسطنيين وسوريين ولبنانيين ويمنيين وباكستانيين ... الخ ، ويقدم هؤلاء " الأجانب " المال أو المهارات والعمل ، أما هو فيقدم لهم الغطاء القانونى فقط ، أى يمهر ببصمته (ثم أمضانه فيما بعد) على الأوراق الرسمية اللازمة للحصول على ترخيص ، وفى مقابل ذلك ، يحصل "أبو حمد" وهو " تقى وعادل جداً " على خمسين بالمائة من ربح كل مشروع ، وكان هو والمكفولون سعداء جداً بهذا الترتيب ، وهناك كفلاء أكثر جشعاً ، قد يطلبون ثمانين بالمائة من الأرباح مقابل الغطاء القانونى نفسه .

وهناك أشكال أخرى لنظام الكفيل ، ففى أحد هذه الأشكال التى تتميز " بالمبادرة " قد يقوم الكفيل بالسفر إلى الدول المجاورة ، حيث يتولى تدبير عاملين ذوى مهارات مختلفة يقوم بتوظيفهم فى مشروعات مناسبة كموظفين لديه أوشركاء له وقد يقوم الكفيل ببساطة باستيراد الأيدى العاملة ، ثم يقدمهم إلى أصحاب عمل محليين آخرين مقابل نسبة من أجورهم . أما أكثر الأشكال سهولة ، فهو عندما يقوم الكفيل بتقديم إمضائه فقط لتمكين العمال من بلدان أخرى من القدوم إلى السعودية ، وهؤلاء يسعون بمفردهم إلى أن يجدوا عملا وعندئذ يدفعون رسما لكفيلهم ، وكل ما يتحمله الكفيل هو مسؤولية قانونية مبهمة تجاه الحكومة والمكفول فقد يتحمل مسؤولية السلوك العام للذين يكفلهم ، و غالباً ما يحتفظ الكفيل بجوازات وجميع وثائق السفر الخاصة بالأشخاص الذين يكفلهم ،وهكذا لا يستطيعون السفر داخل البلد أو خارجه أو العمل لدى أى شخص آخر .

إلا بموافقته ، وبعبارة أخرى لا يحصل الكفيل على ربح كبير من المكفولين فحسب بل إنه يتحكم فيهم بالكامل تقريبا أثناء فترة إقامتهم فى بلده .

ويضيف سعد الدين إبراهيم قائلا (١٠٣) : وتقترب هذه التجارة البشرية فى صورتها السافرة والمتطرفة ، مما يمكن تسميته " الرق المؤقت " وتقف التشريعات القانونية المحلية كلياً فى صف الكفيل ، إذ أن لديه الحق فى إنهاء العمل أو الشركة مع الشخص المكفول حسب مشيئته ، وله أن يطلب ترحيله فى أى وقت ،وإذا كانت حقوق الكفيل هذه يساء استخدامها من وقت لأخر فإن الجانب الأكبر من المعاملات التى تتم بموجب هذا النظام تعود بالنفع المتبادل وإن لم يكن على قدم المساواة ، والكفلاء شأنهم شأن المنظمين الجدد يقومون بدور ،ويحققون أرباحاً ضخمة أثناء أداء ذلك الدور ، ولكن لما كان الدور غير محدد تحديداً دقيقاً من الناحية الإنتاجية ، ولما كان الربح لا يتناسب إطلاقاً مع الجهد الذى يبذله الكفلاء ، فقد أعتبرهم البعض جزءا أو مجموعة " الرأسماليين الهلاميين " .

ولا يعتبر الكفيل هو العقبة الوحيدة التى تواجه العمالة الوافدة إلى البلدان الخليجية حيث يرى أحد الباحثين الخليجيين الأماراتى الجنسية ، أن العمالة العربية فى منطقة الخليج تعيش ظروفاً صعبة للأسباب الآتية (١٠٤) : -

١ - ينظر المواطن فى أقطار الخليج إلى الأيدى العاملة الوافدة على أنها قوة تبيع عملها للمنطقة ، ومن ثم لا يعتقد المواطن بضرورة إقامة علاقات اجتماعية مع هذه القوى العاملة الوافدة ، أضف إلى ذلك إيمان المواطن بأن الوافد يختلف فى عاداته وتقاليده عن عادات وتقاليد المجتمع المقيم فيه ، وبناء على ذلك لابد من إقامة حاجز منيع بينه وبين الوافد ، الأمر الذى يؤدى إلى نوع من التعالى على الوافد .

٢ - يعتقد المواطن أن القوى العاملة الوافدة أتت لخدمة المواطن وحده دون غيره وبالتالى فمن حقوق المواطن على الوافد أن يقوم الأخير بالخدمة المطلوبة منه مهما كانت وبأى شكل من الأشكال .

٣ - يعتقد المواطن أن الوافد يشكل - فى كثير من الأحيان - عقبة أمام حصوله على المتطلبات الاقتصادية الخاصة ، بل يرى فيه تهديدا لمصالحه الاقتصادية ومصدرا للمنافسة فى العمل .

هذا وتعانى العمالة الوافدة فى معظم دول الخليج من طول ساعات العمل وزيادتها عن المعمول بها عالميا مع أن قوانيين تلك الدول تحدد ساعات العمل بثمان ساعات إلا أن إلتزام أصحاب العمل بذلك غير واضح ، ويضاف إلى ذلك صعوبة استقدام الزوجة والأبناء لبعض العاملين بل أكثرهم لا يتمكن من الحصول على تأشيرة دخول لزوجته وأولاده ،وإذا تمكن من ذلك فقد يواجه مشكلة عدم الموافقة على إلحاق أبنائه بالتعليم الحكومى ، أو علاجهم فى المستشفيات الحكومية ، وهكذا باقى قطاعات الخدمات ليست ميسرة على الوافدين بل قد يحرموا منها بشكل رسمى ، وهناك العديد من العقبات التى تواجه العمالة الوافدة للدول الخليجية يضيق المجال لذكرها .

استخلاصات الدراسة

أولاً : يمكن القول إن هجرة العمالة المصرية للبلدان النفطية الخليجية، ظهرت بشكلها الراهن، الذى أصبح يمثل مشكلة اجتماعية يعانى منها المصريون فى البلاد الخليجية العربية، وأن هذه المشكلة تضافرت أسباب كثيرة، وعوامل داخلية وخارجية فى تعميقها، منها على سبيل المثال لا الحصر : البناء الاجتماعى المصرى وتحولاته وديناميته وخصائصه، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية التى طرأت عليه، والعلاقات المصرية بدول الخليج العربى النفطية، ويمكن ربط الظاهرة أيضاً بالواقع الاجتماعى والاقتصادى وتحولاته فى البلدان العربية الخليجية فى ضوء ظهور النفط كقوة مؤثرة، ويتأكد إرجاع ظاهرة هجرة العمالة المصرية إلى الدول العربية البترولية بعامة، والمملكة العربية السعودية بخاصة، ومدينة الرياض بأكثر تخصيصا إلى آليات التبعية التى نسجت خيوطها حول مصر والمنطقة العربية كافة،بهدف إخضاع الجميع للتبعية، وحرمان الجميع من الميزة النسبية التى يتمتع بها، وقد نجحت الأمبريالية الأمريكية فى ذلك إلى حد بعيد .

ثانياً : عندما اقتلعت آليات التبعية العمالة من مصر وقذفت بها فى مدينة الرياض، لاحقتها هناك، بأن زرعت فى المنظم السعودى التوجه الريعى فى الاستثمار، خاصة فى قطاعات التجارة فى السلع والمنتجات المستوردة، وقطاع الخدمات كالاستثمار فى الإسكان أو المواصلات والاتصالات، وقطاع الصحة والمستشفيات والتعليم والغذاء، حتى الإقامة وحق العمل .

ويمكن النظر إلى كل ذلك كالآتى :

١ - فى قطاع التجارة فى السلع والمنتجات المستوردة، تمكن المنظم السعودى، بما لديه من أساليب دعاية وإعلان متميزة، وما جلبه المنظم السعودى من سلع أمريكية وغربية، وكان العامل المصرى محروما منها فى وطنه، أو كان دخله فى مصر لايمكنه من اقتنائها، فإن أول ما يتجه إليه ذلك العامل هو إشباع رغبته فى الاقتناء ولو بشكل مرحلى، فينفق القدر الأكبر من دخله على تلك السلع غير المصنوعة فى أرض المملكة السعودية، وهكذا استنذفت تلك السلع بعض دخل العامل، وعادت بالفائدة على البلد الأصلى لإنتاجها، أى أمريكا أو دول الغرب الرأسمالية .

٢ - أما الاستثمار فى قطاع الإسكان فيمكن النظر إليه من زاوية أن المنظم السعودى توجه إلى هذا القطاع بقوة، معتمداً فى ذلك على حاجة السوق السعودى لتلك الخدمة منذ بداية السبعينات، حيث تدفقت العمالة على المنطقة بشكل يفوق طاقتها الاستيعابية فى مجال الإسكان، ونظراً لأن القادمين أتوا من ثقافات تختلف عن الثقافة السعودية فى مجال الإسكان خاصة، فمثلا المصريون يفضلون نظام "الشقة وبالكونة" والتزاحم السكنى، أو الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية، بينما السعوديون يفضلون الفيلات المتباعدة عن بعضها البعض، وعدم وجود بالكونة (الشرفة)، والشبابيك محاطة بسياج من الحديد، وهذا لايروق للمصرين، ولايساير ظروفهم المادية والثقافية، وانطلاقا من فكرة الغزو والتتابع فى الدراسات الحضرية، كلما تركزت العمالة المصرية الوافدة إلى مدينة الرياض مع غيرها من العمالة الوافدة من بعض الجنسيات فى مكان كوسط الرياض فى " شارع الخزان" و "حى البطحاء" و "حى المنفوحة" و "الديرة" وأماكن أخرى كثيرة وسط مدينة الرياض، كلما هجرها السعوديون وبحثوا عن أماكن بعيدة عن التزاحم،

ويغلب الآن على مدينة الرياض أن يقيم فى مركزها الوافدون ، ويقيم على محيطها المواطنون. لذا اتجه الاستثمار إلى قطاع الإسكان للوافدين ، وارتفعت أسعاره لدرجة أنه يستنزف في المتوسط ما لا يقل عن ٤/١ الدخل لكل عامل مصرى بالرياض، إن لم يزد عن ذلك .

٣ - وفى قطاع المواصلات والاتصالات، وهو القطاع الذى تستخدمه العمالة المصرية، بكثرة، نظرا لأن المجتمع فى قطاع المواصلات يستخدم السيارات الخاصة" الملاكى" ولاتنتشر بصورة كافية المواصلات العامة كالأتوبيسات وغيرها والتى يحظر استخدامها على النساء فإن البديل المنتظر هنا أن يقوم المنظم السعودى بتغطية احتياجات السوق من خلال سيارات ليموزين (تاكسى)، وسيارات "ميكروباص"، وقليل من " الاتوبيسات" ، أسعارها جميعا تستنزف كثيرا من دخول العمالة المصرية، وكذلك قد أقدمت السعودية أخيرا على خصخصة " السنترالات" ، والتى يستخدمها المصريون وغيرهم فى اتصالاتهم بذويهم خارج المملكة، وانتشرت فى شوارع مدينة الرياض الكبائن التليفونية عوضا عن السنترالات، وقد لاتستغرب أن وجدت أمام ناظريك فى أى مكان وأى اتجاه أكثر من خمس كبائن، هذا ولن يكلفك الوصول لأية كابينة وقتما تريد غير السير على الأقدام نصف دقيقة فقط فى أى اتجاه ، وكأنها تناديك " اتصل بذويك فى مصر من هنا " .

ولابد العمالة المصرية فى الغالب، وانطلاقا من العلاقة الجياشة التى تربطها بمصر أن تتصل وتعاود الاتصال باستمرار، بدلا من النمط السابق الذى كان يبعد كثيرا عن السكن، فيذهب المصرى إليه عندما تكون هناك ضرورة للاتصال، ولكن فى النمط الجديد، لايبذل المصرى جهدا فى الوصول إلى مكان الكابينة، فهى تحت سكنه وفى موقع عمله، وفى أى مكان يقف فيه وخدمتها ممتدة على مدار ٢٤ ساعة يوميا، لذا يتصل

العاملون بذويهم فى مصر كثيراً، مما يعنى أنهم ينفقون الكثير على الاتصالات التليفونية، لدرجة أن الكبائن تجرى " سحوبات" على الإيصالات وتقدم جوائز مغرية لمن يقدم لها ايصالات مكالمات أكثر خاصة بها .

٤ - أما قطاع الصحة والمستشفيات، فمعلوم أن المملكة تحظر على غير السعوديين، الاستشفاء فى المستشفيات الحكومية المتميزة داخل مدينة الرياض وغيرها من المدن إلا فى حالات نادرة ذات خصوصية، ويكون البديل أمام غالبية العمالة المصرية وأسرها فى الرياض ، هو أن نسبة كبيرة من المنظمين السعوديين حتى من ليس لديهم خبرة بالطب، ولادرجة علمية تؤهله لأقامة مستشفى أوعيادة طبية أو مستوصف للعلاج، نجد أن أى منظم سعودى توافر لدية مكان يمكنه أن يقيم عليه مستشفى خاص أو عيادة أو مستوصف، ويفرض الأسعار دون النظر إلى العلاقة بين الخدمة المقدمة والمقابل المادى المدفوع لها، ولايتحمل هذا العبء سوى المصريين العاملين بمدينة الرياض، وأمثالهم من العمالة من الجنسيات الأخرى.

٥ - ويعانى المصريون فى مدينة الرياض من خدمة التعليم، حيث حظر القانون السعودى إقامة مدارس عربية لجاليات عربية تدرس مناهج غير المنهج السعودى، مع أن هذه الخدمة كان معمولاً بها عند بدء تزايد حركة الهجرة إلى المملكة، لذا لابديل أمام المصرى هناك فى تعليم أبنائه سوى شقق خاصة مرتفعة الأسعار وتشبه دور الحضانة فى مصر وخاصة المغلقة منها، حيث لايوجد فناء ولاملاعب ولامايشبه ذلك، يضاف إليها الدروس الخصوصية للتلاميذ فى منازلهم وهذا يستنزف جانباً كبيرا من دخل أولياء الأمور .

٦ - ومن ناحية الغذاء لاتعانى مدينة الرياض من أزمة أو نقص، إلا أن الأسعار مرتفعة مع الوضع فى الحسبان ارتفاع الأجور هناك عنها فى مصر،

وتنتشر المطا[illegible] [illegible]

بل وتحمل أسماء [illegible] وروادها مصر[illegible] و[illegible] السعوديون

أو يوفرون لها الرخصة والكفالة ويتقاضون مبالغ عن ذلك ، وهناك محلات للبقالة (ويطلقون عليها التموينات) تخصصت في بيع ما هو مصرى، والباعة والمشترون مصريون، ولكن المنظم السعودى ذو و[illegible]د عند توزيع الأرباح ، ولو كان المستثمر والمنظم مصرى [illegible] أن الجميع يعمل " تحت عباءة المنظم السعودى " .

ثالثاً : فيما يتعلق بالخصائص الأولية :

١ – تشعر نسبة كبيرة تصل إلى ٧٢,٨ ٪ من العمالة المصرية بمدينة الرياض بعدم الأمان ، وعدم الأستقرار النفسى والاجتماعى أو الأطمئنان مما دفعهم لحجب بياناتهم الأولية وخاصة الأسم ، وقد شمل ذلك كافة الفئات العمرية والمهنية والتعليمية حتى بعض الحاصلين على الدكتوراه منهم .

٢ – كانت نسبة الذكور إلى الإناث من العاملين المصريين بمدينة الرياض وصلت إلى ١٤,٦ : ١ ، أى ٩٣,٥٪ ذكور إلى ٦,٤٪ إناث وذلك يعكس الثقافة المصرية التى تلقى بالعبء الأكبر على الذكور فى تدبير الاحتياجات العائلية والأنفاق على الأسرة وإن كانت النساء أصبحت تساهم فى ذلك ولكن على استحياء .

٣ – تعمل بمدينة الرياض الفئة العمرية الشابة ٢١–٤٠ سنة وقد بلغت مجتمعه ٧٦,٨٪ ، وهى الفئة العمرية الفتية التى تلعب دوراً ملموساً وبارزاً – [illegible] وهن أوضعف – فى عمليات التنمية هناك . وقد يعنى هذا أيضاً أن مصر قد أضاعت نسبة مرتفعة من خيرة شبابها الذين يعملون فى مدينة الرياض .

٤ – وكأنما عملية الانتخاب والاستخلاص والانتقاء للعمالة المصرية التـى تعمل بمدينـة الريـاض مستمرة حيث كـان الأميـون ١١,٦٪ ، والحـاصلون علـى الأعداديـة ٤٪ ، والحـاصلون علـى الثانويـة العامـه ومـا يعادلهـا ٣٤٪ ، والمؤهلات العليا ٣٧,٢٪ والحاصلون على ماجستير ودكتـوراه ١٣,٢٪ أى من حصـل علـى الثانويـة حتـى الدكتـوراه ٨٤,٤٪ وكـم أنفقت مصـر علـى هـؤلاء كاسـتثمارات فـى قطـاع التعليـم مـع اعتبـار أن عـائد عملهـم بمدينـة الرياض يوجه فى الأساس لحل مشكلاتهم المالية الشخصية أو يستثمر أساسا وفى المقام الأول بما يعود عليهم بالفائدة فهم فرديون يتمحورون حول الذات لا المجتمع الذى قام بتعليمهم .

٥ – يغلب على العمالة المصرية بمدينـة الريـاض فئـة " المـتزوج" ٧٢,٨٪ مـن العينة ، أما فئة الأعزب فكانت ٢٦,٤٪ ، أى أن الفئة التى تعيـش فـى حالـة من القلق مـن أجـل توفـير احتياجـاتهم واحتياجـات مـن يعولونهـم هـى الفئـة الأكبر ٧٢,٨٪ ، لأن فئة الأعزب مازالت تعيش فى كنف أسرتها فهى تمثل إعالة على أسرتها فى مصر وقد تنهـى علاقـة عملهـا بالريـاض وتعـود إلـى مصر دونما تحقيق هدفها فى حالة عدم رضاها عن العمـل ، لأن إلتزاماتهـا الأسرية متواضعة قياسا بالمتزوجين .

٦ – ارتفعت نسبة الإعالة ومعدلاتها عند المتزوجين من مفردات العينـة ، حيـث وصـل الأبنـاء الذكـور أقـل مـن ١٥ سنه إلـى ٨١,٤٪ مـن إجمـالى الأبنـاء الذكور ووصل الأناث أقل ١٥ سنه إلى ٨٠,٩١٪ ، وقد يمثل ذلك سببا مـن الأسـباب التـى تجعـل المـتزوجين يعيشـون حالـة مـن القلـق وعـدم الرضـا والخوف من المجهول .

٧ – بلغت نسبة الحضريين فـى العينـه ٤٧,٢٪ أمـا الريفيـن فكـانوا ٢٤٪ وغـير المبين ٢٨,٨٪ .

٨ - أما عن استقدام الأسرة فقد تبين أن نسبة ٥٧,١٤٪ تقيم أسرهم في مصر ، وتمكن ٢٦,٩٪ من المتزوجين من استقدام أسرهم إلى مدينة الرياض للاقامه معهم (الزوجه أو الزوج والأبناء) ، وهذا قد يعني النسبة الأكبر من المتزوجين يعيشون حالة من " العزوبية الإجبارية " أو هم " متزوجون عزب " وكان غير المبين ١٥,٩٣٪ .

رابعاً : فيما يتعلق بظروف العمل :

١ - تبين أن ٧٤,٨٪ من العينة كانوا يعملون في مصر قبل الهجرة إلى الرياض وأن ٢٤,٨٪ من العينة لم يكن لهم عمل في مصر قبل الهجرة للعمل بمدينة الرياض ، وبذا يمكن القول إن إسهام الهجرة للعمل بمدينة الرياض في حل أزمة البطالة في مصر كان متواضعا لم يصل إلى ٢٥٪ من العينة التي تعمل بمدينة الرياض من المصريين .

٢ - الغالبية العظمى وبنسبة ٧٣,٦٪ من العمالة المصرية في مدينة الرياض تعيش حالة رضا عن العمل هناك حيث عملهم مرتبط بخبرتهم وتخصصاتهم في مصر .

٣ - يحتفظ المصري بوظيفته في مصر أثناء وجوده بمدينة الرياض وبنسبة ٤٠,٨٪ من العينة ؛ لتستند إليها عند العودة النهائية ، أما من استقالوا فكانوا ٢٤,٨٪ وهم الذين توطدت علاقاتهم بصاحب العمل في الرياض ، ولكنهم بعد ذلك يعيشون حالة من الترقب والقلق خوفا من إنهاء علاقة العمل من جانب صاحب العمل في أي وقت . ويمكن أن نضيف نسبة من لم يكن لهم عمل في مصر قبل هجرتهم إلى من استقالوا من عملهم ليكون مجموعهم ٥٠٪ من العينة يعيشون حالة من القلق والترقب والخوف من المجهول إذا أقدم صاحب العمل على إنهاء عقد العمل من طرف واحد وفجأة .

٤ – يمكن تقسيم العينة حسب دخولها للعمل بمدينة الرياض إلى النسب الآتية حسب سنة الوصول : قبل عام ١٩٦٧ نسبة ٠,٤٪ ، من ١٩٦٧ – ١٩٧٢ نسبة ١,٢٪ ١٩٧٣–١٩٨٤ نسبة ١٤٪ ، ١٩٨٥ – ١٩٩٠ بنسبة ١٥,٢٪ ، ١٩٩١–١٩٩٧ بنسبة ٦٩,٢٪ . أى أن ٨٤,٤٪ من العينة جاءوا إلى مدينة الرياض إبتداء من عام ١٩٨٥ حتى ١٩٩٧ .

٥ – رجعت أسباب هجرة العينة للعمل بمدينة الرياض إلى ما يأتى :-

- الإنتهاء من الخدمة العسكرية وعدم توافر فرص عمل فى مصر .
- الطرد من ليبيا ثم من العراق .
- العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية للأبناء .
- تدبير ثمن مسكن مناسب ولأداء فريضة الحج وكذا العمرة .
- بسبب ضيق الحال بمصر وصعوبة توفير احتياجات الأسرة .
- لتعرض السياحة لضربة قوية أدت إلى تقلصها .
- بسبب الديون الخاصة على مفردات العينة .
- لتدبير المال لزواج الأبناء .
- هروباً من المشاكل الشخصية فى مصر .
- لعمل مشروع خاص .

٦ – أما عن تكاليف فرصة العمل بالرياض فكانت النثريات عند ٤٥,٢٪ من العينة ، ومن دفع أقل من ٣٠٠٠ جنيه كانوا ٢١,٦٪ من العينة ، أما من دفعوا من أكثر من ٥ آلاف جنيه ١١,٢٪ .

٧ – بلغ من ينوون العمل بمهنهم عند العودة إلى مصر ٥٨٪ من العينة ومن يريدون تغيير مهنهم ٤٢٪ من العينة .

خامساً : فيما يتعلق بالحالة الاقتصادية :

١ - أما عن الأنفاق فكان كل الدخل لنسبة ٣,٢٪ من العينة ، وأنفق ٣/٤ الدخل ١٠٪ من العينة ، أما من ينفقون نصف الدخل فكانوا ٤٢٪ من العينه ، ومن ينفقون ربع دخلهم ٣٢٪ من العينة ، أما غير المبين فكانوا ١٢,٨٪ من العينة .

٢ - وكان الدخل الشهرى بالريال السعودى (الريال تسعة أعشار الجنيه المصرى) من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ ريال سعودى لنسبة ١٢,٨٪ من العينة ، وكانت النسبة المئوية لمن يحصلون على دخل شهرى من ١٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠ ريال ٢٢,٤٪ من العينة ومن حصلوا على ١٥٠٠ - أقل من ٢٠٠٠ ريال ١١,٢٪ ومن حصلوا على ٢٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال كانوا ٢٨,٨٪ أما غير المبين فكانوا ١٠,٤٪ ومن زادت دخولهم عن ٥٠٠٠ ريال شهرياً كانوا ١٤,٤٪ من العينة .

٣ - أما عن نوع السكن فى مصر قبل السفر إلى مدينة الرياض ، فكان ٤١,٢٪ من العينة يسكنون مع أسرهم الممتدة ، وكان ٢٢,٨٪ يستأجرون سكنا لهم أما من يسكنون حكرا فكانوا ٢,٨٪ وبلغ أصحاب السكن الملك من العينة ٣٣,٢٪ فقط لذا قد تسعى نسبة كبيرة من العينة لامتلاك مسكن خاص كهدف شخصى من العمل بمدينة الرياض .

٤ - أما عن التكلفة السنوية لبند الهدايا فكانت كالآتى :

أقل من ١٠٠٠ ريال سنويا	٢,٨٪ من العينه .
١٠٠٠-أقل من ٣٠٠٠ ريال	٣١,٦٪ من العينة .
٣٠٠٠-أقل من ٥٠٠٠ ريال	٣٢٪ من العينة .
٥٠٠٠ ،أقل من ٧٠٠٠ ريال	١٦,٨٪ من العينة .

٧٠٠٠-أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٢,٤٪ من العينة .
١٠٠٠٠ فأكثر	٢,٤٪ من العينة .
غير المبين	١٢٪ من العينة .

٥ – أما عن درجة تحقيق الهدف من العمل بمدينة الرياض بالنسبة للعينة فكانت النتائج كالآتى

لم يحقق الهدف	١٠,٨٪ من العينة .
حقق أقل من ٢٠٪ من الهدف	١,٢٪ من العينة .
حقق ٢٠-٣٩٪ من الهدف	٢٢٪ من العينة .
حقق ٤٠-٥٩٪ من الهدف	٢٨٪ من العينة .
حقق ٦٠-٧٩٪ من الهدف	٢٤,٤٪ من العينة .
حقق ٨٠-٩٩٪ من الهدف	١٢,٤٪ من العينة .
حقق ١٠٠٪ فأكثر من الهدف	١,٢٪ من العينة .

سادساً : فيما يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية بين المصريين بمدينة الرياض :

١ – يسكن المصرى العامل بمدينة الرياض فى أحد الأحياء بالذات لأسباب منها القرب من العمل وبنسبة ١٤,٨٪ ، وللقرب من تجمع المصريين وبنسبة ٢٨٪ ، ولأن صاحب العمل هو الذى وفر السكن كما فى حالة ٤٣,٢٪ من العينة ، و لأنخفاض سعر السكن فى هذا الحى بالذات وشعبيته وذلك عند نسبة ٦,٤٪ . أما من سكنوا فى حى معين لارتفاع مستواه وتميزه اجتماعيا فكانوا ٢٪ فقط من العينة ، وجاءت أخرى (تذكر) عند ٥,٦٪ من العينة وتمثلت أجابتها قرب المكان من الخدمات والأسواق وقربه من عمل الزوجه ، وقربه من مدارس الأبناء ، ولتشابه تصميم السكن بالتصميم فى مصر

ولهدوء المكان ، وللسكنى بالمكان ذاته منذ القدوم لمدينة الرياض بالصدفة ، ولوجود أهل القريه التى ينتمى إليها المبحوث .

٢ – يمارس ٧٤,٨٪ من العينة العادات والتقاليد الاجتماعيه المصرية داخل مدينة الرياض ، وهذا يعنى ارتفاع درجة التفاعل الاجتماعى بين المصريين فى مدينة الرياض ، ويمارس خليطا من العادات والتقاليد الاجتماعية المصرية والسعودية معا حسب الموقف ٢٤,٤٪ من العينة أما من يمارس العادات السعودية فقط فلم يتجاوز ٠,٨٪ فقط من العينة وهم المتسعودون من المصريين .

٣ – يتقلى المصرى القادم إلى مدينة الرياض لأول مرة مساعدة واضحة من المصريين الذين سبقوه إلى هناك ، وحدث ذلك مع ٧٧,٢٪ من العينة ، أما النسبة الباقية ٢٢,٨٪ من العينة فقد اعتبروا أنهم لم يتلقوا مساعدة ماداموا نزلوا على " أقاربهم وبلدياتهم " كما يقولون أو أن بعضهم نزل على صاحب العمل فى مقر العمل ولم يتصادف مقابلتة لمصرى فور نزوله إلى مدينة الرياض وهذا يؤكد أن هناك درجة عالية من التساند الاجتماعى كأحد آليات التفاعل الاجتماعى بين المصريين العاملين بمدينة الرياض .

٤ – يقف المصريون بجانب بعضهم عند الأزمات فى مدينة الرياض ، حيث أجاب بذلك ٨٣,٦٪ منهم وهى نسبة مرتفعة جدا تعكس واقعا اجتماعيا متميزا للمصريين فى تفاعلهم الاجتماعى وتعاونهم وتساندهم الاجتماعى فى الأزمات ويتجلى ذلك فى حالات الوفاة أو الحوادث أو عندما يطلب من أحد المصريين أن يدفع " الديه" لخطأ أرتكبه ، أو عند سجن أحد المصريين فى مدينة الرياض ، وما شابه ذلك من ظروف الشدة والعسرة .

٥ – يتزاور المصريون العاملون بمدينة الرياض أكثر من خمس زيارات فى الشهر وبنسبة ٩٩,٢٪ من العينة وهذا يؤكد التفاعل الاجتماعى والتساند

الواضح بين المصريين فى مدينة الرياض ، حيث معظمهم محروم من أهله وذويه فى مصر ، فيبحث عن أمثاله من المصريين ليوفروا له القدر الذى يحتاجه من التعاطف والحب والتساند والصداقة ليبوح ببعض ما يضيق به صدره لبعض من يشعر تجاههم براحة نفسية ورضا وقبول .

سابعاً فيما يتعلق بالارتباط بالوطن الأصلى مصر :

١ - أقام المصريون جمعيات أهلية غير حكومية لهم فى مدينة الرياض خاصة أبناء صعيد مصر حيث هناك جمعيات لأبناء أسوان وأسيوط ، والنوبة ، وتوشكى وأسوان /قنا وسوهاج ، وجمعية وفاة الأقصر . وكل هذه الجمعيات تستقبل أبناء محافظاتها القادمين إلى مدينة الرياض وتذلل لهم كافة العقبات وتنفق عليهم حتى يتسلموا أعمالهم ثم يدفع كل من أبناء المحافظة سهما شهرياً متواضعاً يتم الأنفاق منه على خدمات الجمعية كدفن الموتى وتسفيرهم لمصر أو حل أزمة أبناء الجمعية فى أى مجال أو أقراض المصريين منهم أو من يريد أن يرسل لأبنائه وذويه فى مصر تحويلات قبل موعد راتبه الشهرى، وكذلك تنفق على من يتعسر فى الحصول على عمل .

٢ - يرتبط المصرى بوطنه مصر ارتباطاً شديداً أثناء وجوده فى مدينة الرياض ويظهر ذلك جلياً فى الأسماء التى يطلقها المصريون على المحلات التى يحتلون بها فجميعها أسماء مصرية خالصة تنتشر فى مدينة الرياض من قلبها حتى أطرافها فيها على سبيل المثال لا الحصر : تموينات (بقالة) المنصورة ،عصير قصب الزقازيق . بقالة اسكندرية ، أسواق بورسعيد ، مطاعم جاد ، مطاعم الدمياطى – أبو شقرا – تموينات مصر ٢٠٠٠ ، مخازن المنصورة ، عصير العمدة ، تموينات الأهرام ، أسماك أسوان ، بوفيه البنهاوى ... الخ .

٣ – يتابع المصريون أخبار مصر وهم فى مدينة الرياض وذلك بنسبة مرتفعة جدا وصلت إلى ٩٤٪ وهذا يعكس ارتباط المصرى بوطنه وحنينه إليه أثناء الغربة . ويتابع أخبار مصر فى الراديو والتليفزيون ٨٦,٦٪ من العينة من المصريين ، أما من يتابعون أخبارها من خلال الصحف فهم ٤٣,٨٪ من العينة، أما من يتابعون أخبار مصر من زملائهم فكانوا ١١,٤٪ من العينة .

٤ – يتصدر التليفون وسائل التعرف على أخبار العائلة فى مصر وبنسبة ٨٨,٨٪ من العينة ثم الخطابات ٦٤,٤٪ يليها القادمين من مصر وبنسبة ٤٦,٨٪ من العينة ، ثم بالخطابات والتليفون والقادمين بنسبة ٣٣,٢٪ من العينة .

٥ – مع وجود العامل المصرى بمدينة الرياض إلا أنه يتوحد مع آله وذويه فى مصر أحياناً وهو بالرياض ، حيث تطلعه أسرته على " أخبارها السارة وغير السارة وذلك بنسبة ٦١,٢٪ من العينة ، أما الأخبار السارة فقط فقد سمح بها أهل ٣٤٪ من العينة ، ولم تتجاوز غير السارة فقط ٤,٨٪ من العينة .

٦ – يأخذ الأهل فى مصر رأى أبنائهم فى مدينة الرياض فى قرارات الأسرة وذلك بنسبة ٦٥,٦٪ من العينة بشكل مستمر ، أما من يأخذون الرأى أحيانا فكانوا ٢٤,٤٪ وبذلك يكون مجموع من يؤخذ رأيهم ٩٠٪ من العينة وهذا يعكس درجة عالية من ارتباط المصرى بوطنه وذويه .

٧ – انتقلت سلطة اتخاذ القرار فى غياب الزوج أو الزوجه لكل من الزوجه أو الزوج وبنسبة ١١,٦٪ ، ويليهم الوالد بنسبة ٢٤٪ ، ثم الأخ الأكبر بنسبة ٢٢,٨٪ ثم الأبن الأكبر بنسبة ٢,٤٪ ، ولم تنتقل السلطة من ٢٠٪ من العينة وكانت أخرى ١٩,٢٪ وتمثلت فى انتقال السلطة إلى الأم – والد

الزوجة ، والأخوة الرجال ، [illegible] والأعمام ، والأخت الكبرى .

٨ – يتطلع إلى العوده لمصر بسرعة ٥٦,٨٪ من العينة لعدم القدرة على تحمل الشد العصبى والمشاكل فى مدينة الرياض .

٩ – هرب المصرى من التبعية إليها وتحول من نتاج لها إلى أداه تنتجها بعد هجرته إلى الرياض

١٠ – هناك علاقة إيجابية بين طول فترة الأقامة بمدينة الرياض وبين الاستقالة من العمل فى مصر .

١١ – بعدما يستقيل المصرى من العمل فى مصر يصبح أكثر تمسكا بالـ[illegible] مدينة الرياض ويعيش حالة من القلق والتوتر المستمر على مستقبله .

١٢ – تختلف ساعات العمل والأجازات باختلاف المؤهل والمستوى المهنى والتخصص فى العمل وأحيانا تصل ساعات العمل إلى ١٥ ساعه يوميا مثل سائقى اليموزين والسائق الخصوصى أو تزيد عن ذلك مثل العمال الزراعين الذين يقيمون فى المزارع والحدائق ليل نهار .

١٣ – يعانى المبحوثون من عدم أكتراث المؤسسات الوطنية المصرية العاملة بمدينة الرياض بهم خاصة القنصلية المصرية والملحق العمالى و تكاد تكون العلاقات بينها وبين المصريين غير قائمة ويبدى المصرى دائما عدم الرضا تجاه هذه المؤسسات .

١٤ – يعانى المصريون العاملون بمدينة الرياض من مشكلاته عدم التكيف مع ظروف العمل وزيادة الأعباء المالية وتعدد سياسات الأجازات الخاصة وسعودة الوظائف ومشكلات الكفيل ، هذا وسوف نرفق ضمن ملاحق الدراسة ما سجله المبحوثون بأيديهم وبخطهم كمشكلات تواجههم أثناء وجودهم بمدينة الرياض للعمل .

المصادر والهوامش :

١ - عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الإجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من المصريين بالكويت، مكتبة مدبولى،القاهرة، ط١، ١٩٨٤.

٢ - سمير نعيم أحمد : التكوين الاقتصادى- الاجتماعى وأنماط الشخصية فى الوطن العربى، منشور فى مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الرابع، المجلد الحادى عشر ، الكويت ، ديسمبر ١٩٨٣، ص ص: ٨٣-١٢٧، ص ١١١ .

٣ - على ليله : الشخصية المصرية ــ عواملها وملامحها الأساسية، منشور فى الذاتية العربية بين الوحدة والتنوع، سلسلة الدراسات الاجتماعية، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية، بالجامعة التونسية، تونس بالاشتراك مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، الملتقى الأول للجامعيين التونسيين والمصريين، تونس ١٢-١٧ ابريل ١٩٧٨، ص ص : ١٢٣-١٦٢ ، ص : ١٤٣ .

٤ - ———— : المصدر نفسه ، ص ص: ١٥٤- ١٥٥ .

٥ - عبد الباسط عبد المعطى : آثار العمالة الأجنبية على التآلف الاجتماعى، منشور فى أعمال ندوة العمالة الأجنبية فى أقطار الخليج العربى، تحرير نادر فرجانى، المعهد العربى للتخطيط بالكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أغسطس ١٩٨٣، ص ص: ٢١١-٢٢٧ .(سوف نشير إلى هذا المصدر والذى حرره نادر فرجانى هنا فيما بعد مختصرا حينما يأتى ذكره مع أى من المشاركين فى الندوة باسم" أعمال الندوة ").

(*) : وقد أستخدم المصريون العاملون فى مدينة الرياض النكته للرد على معاناتهم ، ومن أشهر تلك النكات هناك ، تلك التى تعكس ما يتعرض إليه المصرى عندما يفقد إقامته أو عقد عمله ، فتقبض عليه الشرطة وتتحفظ عليه فى مبنى لمحاسبته ومعاقبته، يطلق عليه " مبنى البلدية " ، حتى أصبح اسم مبنى البلدية يمثل إزعاجا وقلقا للمصريين ، فلا يتمنى أى منهم أن يذهب إلى " البلدية " . ومن هنا جاءت النكته التى أطلقها المصريون فى مدينة الرياض أثناء حرب الخليج بعدما سقط صاروخ " سكود " فوق مبنى البلدية ودمره ، وتقول النكته : " أطلق صدام صاروخ سكود فوق الرياض ، فسألت الشرطة الصاروخ ، هل معك تصريح إقامة ؟ قال لا ، قالوا إذن انزل على مبنى البلدية ، فنزل ! " . وهكذا استغل المصريون العاملون بمدينة الرياض هذا الحدث لينفسوا عما بداخلهم تجاه مبنى البلدية بشكل فكاهى

أما النكتة الثانية الأكثر والأوسع انتشارا بين المصريين العاملين بمدينة الرياض ، فهى تلك التى تكشف عن علاقة شرطة المرور بهم ، حيث تقول النكته : " حدث تصادم بين اثنين سعوديين فاتصلا بالشرطة لمعاينة الحادث ، وجاءت الشرطة وقررت أن المخطىء هو المصرى ، مع أنه لا يوجد مصرى فى مكان الحادث ، ولم يتصادف مرور مصرى قبل أو أثناء أو بعد الحادث ، وتعكس هذه النكتة ذلك الأحساس المتطرف بالظلم الذى يشعر به المصرى تجاه شرطة المرور فى مدينة الرياض .

٦ - علـى لـيلـة : مرجع سابق ، ص ١٥٣

٧ - أمـانـى مسعـود : هجرة المصريين إلى الدول العربية النفطية (الأبعاد السياسية)، كتاب الأهرام الاقتصادى، العدد ٥٢، القاهرة ، يونيو ١٩٩٢ .

٨ - عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الإجتماعية ، مرجع سابق .

٩ - سعد الدين إبراهيم : النظام الإجتماعى العربى الجديد - دراسة عن الآثار الإجتماعية للثروة النفطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٣ ، بيروت ، أكتوبر ١٩٨٥ .

١٠ - نادر فرجانى : الهجرة إلى النفط - أبعاد الهجرة للعمل فى البلدان النفطية وأثرها على التنمية فى الوطن العربى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ديسمبر ١٩٨٣.

١١ - باقر النجار : ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب ، منشور فى "أعمال الندوة" ، مرجع سابق . ص ص ٨٣ - ١٠١ .

١٢- سعيد عبد الخالق محمود : الشركات متعددة الجنسيات فى الخليج العربى ، كتاب الأهرام الأقتصادى العدد ٥٣ ، القاهرة ، يوليو ١٩٩٢ .

١٣- Eddy LEE : International Labour Review Volume 135, Number 2-3 4-5, International Labour Organization, 1996 . P 485 .

١٤-عبد الباسط عبد المعطى : أثار العمالة الأجنبية على التألف الأجتماعى ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٦ .

١٥- محمد عاطف غيث : قاموس علم الأجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩، ص ص : ٤٤٥ - ٤٤٦ .

١٦- محمد على محمد : علم الأجتماع والمنهج العلمى - دراسة فى طرائق البحث وأساليبه ، دار المعرفة الجامعية، ط ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ص : ٣١٧-٣١٨ .

١٧- عمر محمد التومى : مناهج البحث الاجتماعى ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١ ، ص ١١٧ .

١٨- محمد محمود الجوهرى وعبدالله الخريجى : طرق البحث الاجتماعى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط ٤، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ص : ١١٩-١٢٠ .

١٩- محمـد عاطف غيـث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٤٤٦.

٢٠- وزارة الداخلية السعودية : ثلاث صفحات جداول بدون أرقام للجـداول أو ترقيـم للصفحات، ولا تحمل اسم وزارة الداخلية مـع أنها خرجت من وزارة الداخلية بمعرفة الباحث وبمعرفة العديد من الزملاء السعوديين، وتحمل عنوان : جدول حجم العمالة المصرية طبقاً للنشاط الاقتصادى ١٤١٥هـ/١٤١٦هـ (١٩٩٤-١٩٩٥م) مدينة الرياض، ١٩٩٦ .

٢١- تـوفيـق فـرح وفيصل السالم : مقدمه فى طرق البحث فى العلوم الاجتماعيـة، نشر بمعرفة قسم العلوم السياسية جامعة الكويت ، ط ١ ، الكويت ، أبريل ١٩٧٧ ، ص : ٥٣ .

٢٢- محمـد عاطف غيـث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٣٩٦.

٢٣- محمـد علـى محمـد : علم الاجتماع والمنهج العلمى، مرجع سـابق ، ص ص : ١٩٧-١٩٨

٢٤- تـوفيـق فـرح وفيصل السالم : مرجع سابق ، ص : ٥٧ .

٢٥- معـن خليـل عمـر : الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ص ١٣٤-١٣٥ .

٢٦- دراستان لعبد الله بـن الخليفة :

عبدالله بن الخليفـه : اثر العوامل الاجتماعية فى توزيع السكان على أحياء مدينة الرياض دراسة ميدانية ، وزارة الداخلية السعودية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، البحث الثـالث عشـر ، الرياض ، ١٤١١هـ/١٩٩١م:

- ———————— : المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض، وزارة الداخلية السعودية ، مركز أبحـاث مكافحـة الجريمة ، الرياض ، ١٤٣١هـ ، ١٩٩٣م .

٢٧- نـادر فـرجـانـى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص : ٤٧ .

٢٨- منى قاسم : تخطيط هجرة العمالة المصرية من التخصصات النادرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص : ٢٣ .

(**) ارتفعت أسعار البترول أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ وبعدها ، وذلك نتيجة لدراسة أكاديمية واعية ومتميزة عن استخدام البترول كسلاح فى المعركة، وإمكانية رفع أسعاره عالمياً ، بما يعود بالفائدة على البلدان المنتجة له ، وخاصة البلدان العربية ، أجراها "د.مصطفى خليل" ، عالم الاقتصاد المصرى ، ورئيس وزراء مصر الأسبق، مما حدا برئيس مصر آنذاك "أنور السادات" ، أن يرسل "د.مصطفى خليل" ببحثه إلى المملكة العربية السعودية أثناء المعركة ، ويلتقى بملكها آنذاك "الملك فيصل" ، الذى وافق على الخطة والبحث ، ونجح التنسيق العربى العربى بقيادة مصر والسعودية فى ١٩٧٣ .

٢٩- نادر فرجانى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص : ٦٧ .

٣٠- ILO : World Employment Programme, Research in Retrospect and Prospect, W.R. Bohning : International Migration and Employment. Chapter XIII , PP: 76-78, ILO, Geneva, 1973, PP : 21-86 .

٣١- ISMAIL SERAGELDIN, JAMES A. SOCKNAT, STACE BIRKS, BOB LI, and CLIVE A.SINCLAIR: Manpower and International Labour Migration in the MIDDLE EAST and

NORTH AFRICA, Pubbished for THE WORLD BANK, OXFOFD University Press LONDON, U.S.A, 1983, P : 105.

٣٢-عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص:٢٧-٢٩

٣٣- محسن خليل إبراهيم : حول تجربة العراق فى العمالة الوافدة، منشور فى "أعمال الندوة" مرجع سابق ، ص : ٤٦١ .

٣٤- أمانى مسعود : هجرة المصريين إلى الدول العربية النفطية ، مرجع سابق، ص ص : ١٦ - ١٨ .

٣٥- نادر فرجانى : الهجرة إلى النفط، مرجع سابق ، ص ص : ٦٠ - ٦١

٣٦-عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، مرجع سابق، مواضع متفرقة ، ص ص : ٤٦ - ٤٨ .

٣٧- مختار هلوده وعبد اللطيف الهيندى : سياسات انتقال العمالة المصرية ، منشور فى : نبيل خورى (التحرير والمراجعة) : الهجرة والاستخدام والبطالة فى ظل الاصلاح الاقتصادى والمتغيرات الأقليمية فى جمهورية مصر العربية ، منظمة العمل الدولية ، الجامعة العمالية بالقاهرة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص : ١٠٥

٣٨- ناقش الباحث هذه القضايا بإيضاح فى المصادر الآتية :

- حامد الهادى : المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية . دراسة للحالة المصرية ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

- ———————— : الواقع الاجتماعى المصرى والقطاع غير الرسمى: تحليل بنائى تاريخى، منشور فى: السيد الحسينى: القطاع غير الرسمى فى حضر مصر ، التقرير الأول، المداخل النظرية والمنهجية و التحليلية ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص: ٥١٣-٥٦٠

- ــــــــــــــــــــ : المؤشرات الإحصائية المعبرة عن القطاع غير الرسمى فى مدينــة القاهرة . قراءة اجتماعية ، منشور فى السيد الحسينى : القطاع غير الرسمى فى حضـر مصـر المرجع السابق ، ص ص : ٥٦١ - ٦٢٦ .

٣٩-رجائى محمود أبو خضرا : العمالة والانتاجية فى منطقة الخليج العربى ، منشور فـى : المستقبل العربــى ، العــدد ٧ ، السـنة الثانيـة ، مركـز دراسات الوحدة العربية ، الكويت، مايو ١٩٠٩ ، ص ص : ١٤٨ - ١٥٠ .

٤٠- نــــادر فــرجـــــــانى : الهجرة إلى النفط : مرجع سابق ، ص ٣٩.

٤١ - ISMAIL SERAGELDIN and others : Manpower and International Labour Migration in the Moddle Eastand North Africa, op, Cit, P:ix

٤٢- وزارة الداخلية السعودية العمالة الوافدة وقضايا الإحلال (السعودة) ورقة مقدمة من وزارة الداخليــة الســعودية ، الريــاض ، غـرة رجــب ١٤١٦هـ/١٩٩٦م . ص : ٣ .

٤٣- ســعد الديـن إبراهيـم : النظام الاجتماعى العربى الجديد، مرجع سابق ، ص ١٧

٤٤- علـــــى لبيـــــب : أسباب انتشار العمالة الأسيوية ، منشور فـى : نـادر فرجانى (المحرر) ، " أعمال الندوة " ، مرجع سابق ، ص : ١٢٤ .

٤٥- عبد الله النفيســــــى : تعقيب على " أعمال الندوة " مرجع سابق ، ص : ٣١١

٤٦- ــــــــــــــــــــ : المرجع نفسه ، ص : ٣١٢ .

٤٧- شكــرى عبـــاس حلمى : العمالة والتعليم والتنمية فى بعض دول الخليج العربى ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص : ٣٤ .

٤٨ - سعـد الدين إبراهيـم : النظام الاجتمـاعى العربـى الجديـد ، مرجـع سـابق ، ص ص: ٢٨-٣١ .

٤٩- ـــــــــــــ : المرجع نفسه ص : ٣١ .

٥٠- نـــادر فرجانـــــى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص : ٤٣ .

٥١- **قال محمد حسنين هيكل في حديث تليفزيونى على"قناة الأوربت" فى صيف ١٩٩٧:**
أن الشركات متعددة الجنسيات يصل عددها إلى ١٠٠٠ شركة ، تحتكر قيمة نصف الانتاج العالمى البالغ ٢٥ ترليون دولار سنويا ، فتنتج ما قيمته ١٢,٥ ترليون دولار سنويا ، وتنتج جميع دول العالم ما قيمته ١٢,٥ ترليون دولار سنويا .

٥٢- نـــادر فرجانـــــى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص ص : ٦٤ - ٦٥

٥٣-عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص : ١٦٧-١٦٨ .

٥٤- باقـر النجـــــــار : ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب ، مرجع سابق ، ص ص:٨٥-٨٦

(***) : تم استعرض آليات التبعية بمزيد من الإيضاح فى :

- حامـــد الهــــــــادى : نظرية التبعية وخصوصية العالم الثالث : دراسة نقدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس القاهرة ، ١٩٨٨ .

-**Amin. S; Arrighi Giovanni;** Frank. A.G; Wallerstein Immanuel: Dynamics of Global crisis; Monthly Review Press, London. 1982.

-**Ayoob. Mohamed:** Conflict and Intervention in the Third World; First published in the U.S.A. 1980

-**Berghe. Pierre. I. Van Den.:** Africa Social Problems of changes and conflict;-

- chandler piblishing combany, America, 1965.

-**Brookfield. Harold.**:Interdependent Development perspectives on Development; Cambridge University Press, London, 1975.

- **Frank. Ander, Gunder.**: Mexican, agriculture1521-1930: Transformtion of the mode of production; Cambridge University Press, London, 1978.

- ______ on Capitalist Underdevelopment, oxfrd University Press, 1975.

- ______ Dependent Accumulation and under-development; The Macmillan Press, L T.D. London, 1978.

- ______ Crisis : In The World Econmy; Holmes and Meier Piblishers, London, 1980.

- ______ Crisis : In The Third World; Holmes and Meier Publishers, London, 1981 .

- ______ World Accumulation 1492 - 1789; monthly Review Press, London, 1978.

- ________Lumpenbourgeaisie:
Lumpendevelopment Dependence, Class and politics In Latin America; Manthly Review Press, London, 1972.
- _______Capitalism and Underdevelopment in Latin America. Historical Studies of Chile and Brazil, Monthly Review Press, London, 1969.
- _______ Reflections on the world Economic crisis, London Melbourne, London, 1981.
- ______: Latin America : Underdevelopment or Revolution; Manthly Review Press, New York, 1969.
- ____ Capitalism and Underdevelopment in Latin America; Monthy Review Paress, New York, 1974.
- **Fry. games.:** Employment and Income Distribution in African Economy, Monthly Review Press, London, 1979.
- **Goulbourne. Harry.:** Politics and State in the Third World; The Macmillan Press, L.T.D. London. 1979.

- **Hershlag. Z.Y.:** The Economic Structure of the Middle East; Macmillan Press. L.T.D. Lonaon, 1975.

- **Heeger Gerald A;:** The Politics of Underde elopment Monthly Review press, New York, 1974.

- **Hyden. Goran;** Beyond Ujamaa in Tanzania underdevelopment and An Uncaptured Peasantry; University of California Press. Berkeley and Los Angeles, 1980.

- **Horowitz. Inving. Louise;:** Beyond Empire and Revolution, Militarization and Consolidation in the third world. Oxford University Press, New York, 1982.

- ________: Three Worlds of development the Theory and Practice of International stratification; Oxford University Press; New York; 1972.

- **Horowitz Iniving Louis;:** Mosses in latin America, Oxford University Press, New York, 1970.

- **Mountjoy. A.B;:** The third World: Problems and Perpectives, the ---

- macmillan Press, LTD, London, 1978.

- **Sigmund. Paule. E;:** The Ideologies of Developing Nations; Praeger Piblishers, New York, 1964.

٥٥- نـــادر فـرجـانــــى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص : ٣٧ .

٥٦- عــلى الموســــــى : تعقيب على "أعمال الندوة "، مرجع سابق ، ص : ٣٨٨

٥٧-عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص : ٤٣-٤٦

٥٨- نـــادر فـرجـانــــى : الهجرة إلى النفط ، ص : ٣٦ .

٥٩- عبـد اللــه النفيـــسى : تعقيب على "أعمال الندوة "، مرجع سابق ، ص : ٣٦٣

٦٠- **ILO** : World Employment Programme, Research in retrospect and Prospect, W.R. Bohning : International Migration and Emplogment, Op, Cit , P; 76.

٦١- I bid , P. 81

٦٢- I bid , PP : 82 -83 .

٦٣- I bid , PP : 21 -86

الجهاز المركزى للتعبئة العامة : والإحصاء، التعدادات العامة الثلاثة للسكان فى مصر أعوام ١٩٦٠ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨٦ ، مواضع متفرقة .

٦٥- لبنى عبد الله القاضى : أثر العمالة الأجنبية فى التغير الاجتماعى فى الدول العربية ، دار النشر بالمركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، السعودية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، مواضع متفرقة ، ص ص: ٢١ - ٣٠ .

٦٦- جاســـم الفنـــى : مناقشة "أعمال الندوة" ، مرجع سابق ، ص : ١٣٩.

٦٧- لبنى عبد الله القاضى : مرجع سابق ، مواضع متفرقة ، ص ص : ٢٣ - ٤٢ .

٦٨- إبراهيم بن سليمان الأحيدب : أودية منطقة الرياض (دراسة جغرافية) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ص : ١٢ - ١٤ .

٦٩- منظمة المدن العربية : الرياض مدينة المستقبل ، المعهد العربى لإنماء المدن ، الرياض ، مط... جامعة الملك سعود ، الرياض، يونيو ١٩٨٣،ص ٤

٧٠- المرجع نفسه : ص ص : ٤ - ٥ .

٧١- المرجع نفسه : ص ص : ٦ - ٧ .

٧٢- الغرفة التجارية الصناعية السعودية : التقرير السنوى للعام المالى ١٩٩٥ ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٩٩٥ ، ص : ٣٩ .

٧٣ - المرجع نفسه : ص ص : ٤٠ - ٤١ .

٧٤- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر : التقرير الاحصائى السنوى لانجازات الرئاسة خلال عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م الإدارة العامة للتخطيط والتطوير ، الرياض ١٤١٧هـ/١٩٩٧م جدول ١٢ ص ٣٧ .

٧٥- وزارة الداخلية السعودية : الإحصائية السنوية للحوادث المرورية بالمملكة خلال عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، مقارنة بعام ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، إعداد شعبة الأحصاء ، إدارة الدراسات ، الأمن العام ، الإدارة العامة للمرور ، الرياض ، ١٩٩٦ ، جداول ص ص : ١٣- ٢١ .

٧٦- سمير نعيم أحمد : أهل مصر - دراسة فى عبقرية البقاء والاستمرار ، الجزء الأول ، ط ١ ، مركز أوفست وكومبيوتر ، المنصورة ، جمهورية مصر العربية ، مارس ١٩٩٣ ، ص : ٤٢ .

٧٧- المرجع نفسه : ص ص ٤٢ .

٧٨- سعد الدين إبراهيم : النظام الإجتماعى العربى الجديد ، مرجع سابق ، ص : ١٤٥ .

٧٩- المملكة العربية السعودية : نظام العمل والعمال ، مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٣٨٩ هـ ، ص ص : ٢٠ - ٤٣ .

٨٠-عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسألة الاجتماعية، مرجع سابق ، ص ٥١ .

٨١- سعد الدين إبرهيم : النظام الاجتماعى العربى الجديد ، مرجع سابق ، ص ص : ١٤٢ - ١٤٣.

٨٢- عبد الباسط عبد المعطى : الهجرة النفطية والمسالة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص:٣٣-٤٣

٨٣ - سعد الدين إبرهيم : النظام الاجتماعى العربى الجديد ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

٨٤ - EL-SAYED M. EL-HUSSEINI: INTRODUCTORY SOCIOLOGY, Ain Shams University, 1996, PP:57-58

٨٥- نادر فرجانى : الهجرة إلى النفط ، مرجع سابق ، ص : ٦٦ .

٨٦- إبراهيم مدكور ونخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص : ١٦٧ .

٨٧ - محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٢٥٢ .

٨٨ - باقر النجار : ظروف عمل ومعيشة العمال الأجانب ، مرجع سابق ، ص : ١٠٠

٨٩ - سايكل أرجايل : سيكولوجية السعادة ، ترجمة فيصل عبد القادر يونس ، مراجعة ، شوقى جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكتاب ١٧٥ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يوليو ١٩٩٣ ، ص : ٤٤ .

٩٠ - عبد اللـــه بن الخليفه : أثر العوامل الاجتماعيـة في توزيـع السكان على أحياء مدينة الرياض ، مرجع سابق ، ص : ١٤٤ .

٩١- ــــــــــــــ : المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة علـى أحياء مدينـة الرياض ، مرجع سابق ، ص : ٢٢٥ .

٩٢- ــــــــــــــ المرجع قبل السابق ، ص : ١٤١ و ٥٠ .

٩٣- محمـد عاطـف غيـــث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٤٢٠ .

٩٤- مايــــــكل أرجايـــل : سيكولجية السعادة ، مرجع سابق ، ص : ٤٧ .

٩٥- محمـــد عاطـف غيـــث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٤٧٩ .

٩٦- إبرهيم مدكور وآخرون : معجم علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ١٥٢ .

٩٧- محمـــد عاطـف غيـــث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٤٣٧ .

٩٨- المرجـــــع نفســـه ، ص : ١٦٢ .

٩٩- بوتومـــــــــــــور : تمهيد فـي علـم الاجتمـاع ، ترجمـة محمـد الجوهـرى وآخرون ، دار المعارف القـاهرة ، ط ٤ / ١٩٨٠ ، ص : ٣٨٨ .

١٠٠- محمـد عاطـف غيـث : قاموس علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص : ٤٣٣ .

١٠١-عبد الباسط عبد المعطى : تعقيب على " أعمال النـدوة" مرجـع سـابق ، ص ص : ١٨٢ - ١٨٧ .

١٠٢- ســعد الديـن إبرهيـم : النظام الاجتمـاعى العربـى الجديـد ، مرجـع سـابق ، ص ص : ٣٢ - ٣٤ .

١٠٣- المرجـــــع نفسه : ص : ٣٤ .

١٠٤- حيــدر إبراهيـم علـى : أثار العمالة الأجنبية علـى الثقافـة العربيـة ، منشـور فـى "أعمال الندوة" مرجع سابق ، ص ص : ٢٥١ - - ٢٧٠

ملاحـــق الدراســـة :

١ - استمارة الاستبيان .

٢ - إضافات خطية لبعض مفردات العينة فى نهاية الاستبيان .

٣ - ثلاثة جداول خاصة بالعمالة الأجنبية فى المملكة السعودية تم الحصول عليها من وزارة الداخلية السعودية .

٤ - بعض الجداول المختارة من التقرير الختامى لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمملكة السعودية والمنشور فى صيف ١٩٩٧ .

٥ - بعض الجداول المتعلقة بحوادث السيارات بين عامى ١٩٩٥- ١٩٩٦ مستخرجة من وزارة الداخلية السعودية عام ١٩٩٧ .

استمارة استبيان حول موضوع :

المصريون العاملون بمدينة الرياض :

دراسة ميدانية

فى علم الاجتماع الحضرى

إعداد د. حامد الهادى

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

١٩٩٧م

ملحوظة : البيانات والمعلومات التى تدلى بها سرية ولا تستخدم إلا فى البحث العلمى .

مقدمة :

كتب الكثيرون عن ظاهرة الهجرة الخارجية وأثرها على المجتمع المصرى ، بيد أن معظم البحوث العلمية فى مصر لم تتمكن من سبر غور حياة المصريين فى بلاد المهجر، وهذه محاولة فى هذا الشأن تهدف إلى التعرف على الواقع الاجتماعى للمصريين العاملين بمدينة الرياض ، والخصائص الاجتماعية العامة لهم وتقييمهم لوضعهم ؛ وذلك لكشف بعض من الغموض الذى يكتنف ظاهرة المصريين خارج وطنهم الأصلى مصر .

لذا أرجو من سيادتكم التكرم بالتعاون معنا والإجابة على أسئلة الاستبيان بكل صراحة وموضوعية ، ونؤكد لكم أن كافة المعلومات والبيانات تعتبر هامة وسرية للغاية ولا تستخدم إلا فى البحث العلمى ، ولكم جزيل الشكر .

د. حامد الهادى

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

للاستفسار : يرجى الاتصال بأى من التليفونات الآتية بمدينة الرياض

مكتب : ٢٥٨٢٣٧٤

منزل : ٤٠٦٧٠٣٧

أولاً ... الخصائص الأولية

١ - الاسم (لمن يرغب) :
ذكر الاســـم :
لم يذكر الاسم :
٢ - النوع : ذكر ( ) أنثى ( )
٣ - السن :
٤ - الحالة التعليمية
٥ - الحالة الاجتماعية : أعزب( )متزوج( ) مطلق( ) أرمل ( )
٦ - عدد الأبناء وأعمارهم (لمن عندهم أبناء) :
ذكور .... أعمارهم :
إناث .... أعمارهن :
٧ - الإقامة بمصر : ريف ( ) حضر ( ) غير مبين ( )
٨ - إقامة الزوجة /الزوج والأبناء (للمتزوجين) :
فى مصر ( )
فى الرياض ( )
غير مبين ( )

ثانياً ... ظروف العمل

١ - العمل فى مصر قبل القدوم للرياض :
مرتبط بالوضع التعليمى ( )
غير مرتبط بالوضع التعليمى ( )
لايعمـــــــــــل ( )
بالمعاش المبكـــــــر ( )
أخرى تذكـــــــــر :

٢ - العمل الآن بالرياض :
يتناسب والمؤهل ( )
مرتبط بالعمل بمصر ( )
غير مرتبط بالعمل فى مصر ( )
لايتناسب والمؤهل ( )
غير مبين ( )

٣ - الموقف من العمل فى مصر :

إجازة ( )
استقالة ( )
لايوجد عمل قبل الهجرة ( )
أخرى تذكـــــر : ....
....

٤ - متى جئت إلى الرياض لأول مرة ؟

قبل ١٩٦٧م ( )
١٩٦٧ حتى ١٩٧٢ ( )
١٩٧٣ - ١٩٨٤ ( )
١٩٨٥ - ١٩٩٠ ( )
١٩٩١ - ١٩٩٧ ( )

٥ - كم كلفتك فرصة العمل بالرياض مادياً حتى تخرج من مصر ؟

لاشيء غير النثريات ( )
أقل من ٣٠٠٠جنيه ( )
٣٠٠٠جنيه حتى أقل من ٥٠٠٠ ( )
٥٠٠٠ جنيه فأكثر ( )

٦-هل تعيش حالة من الاستقرار فى عملك هنا أم تتنقل من عمل لآخر ؟

استقر فى العمل ( )
انتقل من عمل لآخر ( )

٧ - عند عودتك إلى مصر - ما هو العمل الذى سوف تعملون به ؟

مرتبط بالعمل الأصلى فى مصر ( )
غير مرتبط بالعمل الأصلى فى مصر ( )

٨ - فى حالة عدم الارتباط بالعمل الأصلى فى مصر - اذكر اسم العمل الذى تنوى القيام بنشاطك فيه ....
....

ثالثاً : الحالة الاقتصادية :

١ - ما هو متوسط انفاقك الشهرى ؟

كل الدخل ( )
٣/٤ الدخل ( )

١/٢ الدخل ( )
١/٤ الدخل ( )
غير مبين ( )

٢ - اذكر قيمة دخلك الشهرى بالريال السعودى (الريال ٠,٩ جنيه مصرى)

أقل من ٥٠٠ ريال ( )
٥٠٠- أقل من ١٠٠٠ ريال ( )
١٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠ ريال ( )
١٥٠٠ - أقل من ٢٠٠٠ ريال ( )
٢٠٠٠ - اقل من ٣٠٠٠ ريال ( )
٣٠٠٠ - أقل من ٥٠٠٠ ريال ( )
٥٠٠٠ - أقل من ١٠٠٠٠ ريال ( )
١٠٠٠٠ - أقل من ١٥٠٠٠ريال ( )
١٥٠٠٠ ريال فأكثر ( )
غير مبين ( )

٣ - ما نوع السكن الخاص بك فى مصر قبل السفر إلى الرياض ؟

أسكن مع الأسرة فى بيت العائلة ( )
سكن ايجار ( )
سكن ملك ( )
سكن حكر ( )
أخرى تذكر :

٤ - هل تم تغيير أو تطوير السكن الخاص بك فى مصر بعد العمل بالرياض ؟

نعم ( )
لا ( )

٥ - فى حالة نعم : ما نوع التغيير أو التطوير ؟

٦ -كم يكلفكم بند الهدايا سنويا ؟

أقل من ١٠٠٠ ريال ( )
من ١٠٠٠ حتى اقل من ٣٠٠٠ ريال ( )
من ٣٠٠٠ حتى اقل من ٥٠٠٠ ريال ( )
من ٥٠٠٠ حتى اقل من ٧٠٠٠ ريال ( )
من ٧٠٠٠ حتى اقل من ١٠٠٠٠ ريال ( )
١٠٠٠٠ ريال فأكثر ( )
غير مبين ( )

٧ – لمن تأخذ الهدايا ؟

الزوجة / الزوج ، والأبناء فقط ( )
أب وأم ,أخوة الزوجة / الزوج ( )
أقارب الزوجة وأقارب الزوج ( )
الاصحاب والاصدقاء ( )
الجيران ( )
الفقراء والمحتاجين ( )
أخرى تذكر : ....

٨ – اذكر بعض نماذج من الهدايا التى تأخذها من هنا إلى مصر

الأقمشة ( )
الملابس الجاهزة ( )
البطاطين ( )
لعب أطفال وأدوات مدرسية ( )
العطور والمكياج ( )
سجائر وولاعات وشاى ( )
الأدوات الكهربية والأجهزة المنزلية ( )
ساعات وكاميرات ( )
مجوهرات ( )
اكسسوارات ( )
مبالغ نقدية ( )
أخرى تذكر : ....

٩ – إلى أى مدى حققت أهدافك من السفر للعمل بالرياض حتى الآن ؟

صفر ٪ ( )
١ ٪ – ( )
٢٠٪ – ( )
٤٠ ٪ – ( )
٦٠ ٪ – ( )
٨٠ ٪ – ( )
١٠٠٪ – ( )
غير مبين ( )

١٠ – فيم تستثمر مدخراتك إذا كان لديكم مدخرات ؟

....
....

١١-إذا كان لديكم مدخرات من العمل بالرياض - ما هي خططكم تجاه المستقبل ؟

....

....

رابعاً ... التفاعلات الاجتماعية بين المصريين العاملين بمدينة الرياض ؟

١ - لماذا سكنت هذا الحى بالذات من مدينة الرياض ؟

للقرب من العمل ( )
للقرب من تجمع المصريين ( )
صاحب العمل وفره ( )
لانخفاض سعره وشعبية المكان ( )
لارتفاع مستواه وتميزه اجتماعيا ( )
أخرى تذكر ( )

٢ - أى العادات والتقاليد الاجتماعية تمارسها هنا ؟ عادات مصر أم الرياض أم كليهما ؟

أمارس عادات مصر ( )
أمارس عادات الرياض ( )
أمارس عاداتهما معاً ( )
أخرى تذكر :

٣ - هل ساعدك أحد المصريين عند وصولك للرياض لأول مرة ؟

نعم ( )
نوع المساعدة : ....
لا ( )
تعتقد لماذا ؟ : ....

٤ - هل تعتقد أن المصريين يقفون بجانب بعضهم هنا فى أزماتهم الخاصة ؟

نعم ( )
والدليـــــل : ....
لا ( )
والدليل : ....
لا أعرف ( )

٥ – إذا أردنا ان نعطى درجة من عشرة لعلاقة المصريين ببعضهم فى مدينة الرياض . فكم درجة تعطى لهذه العلاقة من وجهة نظرك ؟

صفر - ( )
٢ – ( )
٤ – ( )
٦ – ( )
٨ – ( )
١٠ – ( )
غير مبين ( )

٦ – كم مرة تزور إخوانك المصريين هنا فى مدينة الرياض شهرياً ؟

صفر - ( )
٥ – ( )
١٠ – ( )
١٥ – ( )
٢٠ – ( )
٢٥ – ( )
٣٠ فأكثر ( )

خامساً ... الارتباط بالوطن الأصلى مصر .

١ – هل تعرف جمعيات لأبناء بعض محافظات مصر هنا ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة نعم ماهى ؟ :...
....
....

٢ – هل تعرف بعض المحلات والأنشطة التى كتب على أبوابها أسماء مصرية مثل تموينات المنصورة ، وعصير قصب الزقازيق ، ... الخ ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة نعم ما هى ؟ : ....
....
....

٣ - هل تتابع أخبار مصر وأنت هنا فى الرياض ؟
نعم ( ) لا ( )
فى حالة نعم ـ أتابع أخبار مصر عن طريق الآتى :
الراديو والتليفزيون هنا ( )
الصحف المصرية هنا ( )
الصحف السعودية ( )
الزملاء من المصريين ( )
أخرى تذكر ( )

فى حالة متابعة أخبار مصر :
٤ - ما هى آخر الأخبار التى تعرفها عن مصر ؟
....

٥ - كيف تتعرف على أخبار عائلتك فى مصر ؟
بالتليفون ( ) كم مرة فى الشهر ؟
بالخطابات ( ) كم رسالة فى الشهر؟
عن طريق الزملاء والأصدقاء القادمين من مصر( )
بالتليفون والخطابات والزملاء ( )
أخرى تذكر : ....

٦ - هل أهلك فى مصر يطلعونك على أخبارهم السارة وغير السارة ؟
نعم يطلعوننى على الأخبار السارة وغير السارة ( )
يطلعوننى على الأخبار السارة فقط ( )
يطلعوننى على الأخبار غير السارة فقط ( )
لايطلعوننى على أى أخبار بالمرة ( )
أخرى تذكر ( )

٧ - هل يأخذون رايك فى قرارات الأسرة فى مصر وأنت هنا فى الرياض ؟
نعم ( )
لا ( )
أحيانا ( )

٨ - من الذى انتقلت إليه سلطة اتخاذ القرارات فى الأسرة بسبب وجودك هنا بالرياض ؟
الزوجة / الزوج ( )
الوالد ( )

الأخ الأكبر ( )
الأبن الأكبر ( )
لم تنتقل ( )
أخرى تذكر :

٩ - ما هى تطلعاتك للعودة إلى مصر أو البقاء بالرياض ؟
أتطلع للعودة لمصر بسرعة ( )
السبب : ....
....

بعد ١ ـ ٣ سنوات ( )
السبب : ....
....

بعد ٤ ـ ٦ سنوات ( )
السبب : ....
....

بعد ٧ سنوات فأكثر ( )
السبب : ....
....

أتطلع للبقاء لأطول فترة فى الرياض ( )
السبب : ....
....

سادساً : المشكلات الاجتماعية التى تواجه العاملين المصريين بمدينة الرياض .

١ -فى رأيك ما أهم العقبات التى تواجه عموم المصريين فى الرياض ؟
....
....

٢ - ما هى عيوب العمل والإقامة فى مدينة الرياض من وجهة نظرك ؟
....
....

٣ - فى النهاية أشكرك وأرجو إضافة ما تود إضافته من قضايا وبيانات لم يتعرض لها الاستبيان ، وترى أنها ضرورية :
....
....

رقم ١ : إلى متى سيظل الإنسان المصري يعيش

غريباً عن وطنه وأهله

نعيش غرباء بعيدين منفصلين ولا ملجأ لنا [illegible] في وضع الجنسيات

الأخرى لا أشعر [illegible] لم [illegible] بأننا المصريين

ليس هناك ملجأ إلا الله سبحانه وتعالى نلتجأ إليه عز وجل

ييسر لنا مشكلة.

رقم ٢ : الذي أرى أنه ضروري هو اهتمام السفارة المصرية

بالرعايا المصريين [illegible] في أزمة السعودية

أخذوا [illegible] تلك الأموال المصريين

منذ عام ١٩٩١ حضرنا إلى الرياض ولم نجد أي أحد لدى الكفيل

وليس لدينا مال لنصرف على أنفسنا

توجهنا إلى القنصل الحالي ليحل لنا مشكلتنا وليرحلنا للعودة إلى مصر

ولكنه قام [illegible]

[illegible] بالمؤسسة التي حضرنا على كفالتها [illegible] عليه

شخص ما [illegible] عن وضع المولود [illegible] وقال له إننا

[illegible] منهم لنشتغل عملهم وكنا [illegible] عندهم

حتى [illegible] الذي تم فيه [illegible] المولود [illegible]

الدعوى المستعجلة قبلنا قاموا باتهامنا ولم يكلف

نفسه بإرسال مندوب للتقصي [illegible] وقال

لنا روحوا لأنهم بيدوروا عليكم [illegible]

لقيت هنا [illegible] علينا [illegible]

ولذلك [illegible] المصريين [illegible]

الحالات الأخرى مهضومة [illegible] نشتكي

[illegible] لا أحد [illegible] كثيراً منا

[illegible] الكفيل [illegible]

وأسأل الله الصلاح [illegible]

رقم ٧ : هناك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رقم ٢ : ١- عدم إلزام أي مصري بالذهاب إلى أي بلد إلا إذا كان مؤمن له عمل وسكن ومواصلات وراتب يتناسب للغربة وعدم النظر للكتابة على الورق

٢- عدم تدخل السفارة المصرية في حل المشاكل التي تحصل بين العامل والكفيل وأخذ حقوق العامل كاملة وأكل حقوق المصريين

٣ - عدم تدخل السفارة المصرية عند تغيير ونقص الرواتب المتفق عليها عند اللجوء لهم كجهة معنية

أهل الخير ،

أود أن أشرح موقف حصل لواحد من المصريين الكرام والإهانات التي تمت له

وهي / الاسم / جمال   المحافظة / البحيرة

المهنة / عامل   المؤهل / متوسط

عند تجديد الإقامة طلب من الكفيل مبلغ [illegible] ثمن الإقامة وذلك لأني أعمل خارج الكفالة، فقال له أنا راجع من أجازة وليس معي فلوس مثلاً وجاء طلب من مبلغ ٢٠٠ ريال للتجديد على أنه يأخذ باقي المبلغ عند العام الثاني وأخذ المبلغ ٢٠٠ ريال ولم يجدد الإقامة لمدة ستة أشهر وأنا جالس بدون شغل أستلف وأصرف وبعد ذلك طلب مبلغ ٢٠٠ ريال للتجديد ثانية وقال بأن الفلوس انصرفت وسوف أخرج لك قريباً فاستلف تلك ودفع للإقامة بعد ستة أشهر بدون عمل

ثانياً أعرف عدداً بالمئات من الناس الذين يدفعون مبالغ شهرية أو سنوية لكفيل لأنه يعمل عند غيره وهذه المبالغ تتراوح من [illegible] ريال إلى ٥٠٠٠ آلاف ريال سنوياً

ثالثاً ومنذ عمل بأعمال حرة العمل عند كفيل وتسلمت الشرطة مني الجواز أدفع مبلغ ٥٠٠٠ آلاف ريال غرامة أو أرحل بعد سداد ثمن التذكرة مع تمني خير لكم

رقم ١٤ : لا يعتقد المصريون [illegible] من استقلال الجميع أو كانت [illegible]

[illegible] (جمعية ، نادي ، [illegible]) أحد [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible] (!!!)

[illegible]

الاستيعاب [illegible] على أسئلة هذا التأثير على أبنائهم إلى الوطن الأم ([illegible]) ، [illegible] ([illegible]) من هذا الأمر ، هل هو [illegible] من [illegible] أبنائه [illegible] المصرية ، [illegible] مثل أو [illegible] ، [illegible] الوطن [illegible] الأم ([illegible]) ؟

[illegible] الاستبيان [illegible]

[illegible] الاستبيان [illegible]

[illegible] الوقت والتفكير [illegible]

رقم ٢٠ : لدي سؤال مهم وهو لماذا لا يتيح لنا بلدنا مصر

مزايا مصرية لمكان التي تعطي لدول [illegible] الأخرى [illegible]

الذين يعملون بالخارج خاصة وأنه توجد شركات [illegible]

[illegible] صناعات [illegible] زيارات [illegible]

[illegible]

[illegible] كثيرا [illegible]

والمشاكل وغيرها في نظير ما [illegible] من توفير مصروفات

على الدولة كان يمكن أن تنفق عليهم لو أنهم لم

يسافروا إلى الخارج وهذا كله يساعد في

تحسين الأوضاع [illegible]

[illegible] + [illegible] في الميزانية [illegible]

رقم ٢٦ : [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رقم ٢٨ : [illegible] أسئلة [illegible]

[illegible]

[illegible] الإجابة [illegible]

أتمنى [illegible] لكم

بالتوفيق

رقم ٣٠: [illegible] معاونة الأجهزة المصرية الفاعلة المصرية [illegible] الدول [illegible] صح [illegible]

رقم ٣٢: [illegible]

[illegible] المشاكل [illegible] المصريين [illegible]

ولم [illegible] ذلك [illegible] كثيرة

ثانيا: [illegible]

وقد [illegible] أن [illegible] قدرت أن [illegible] جزء [illegible] في قلب الواحد [illegible] الله [illegible] بلدنا [illegible] أقرب [illegible] ذلك لم [illegible] البلدين [illegible] علينا [illegible] اجتماعيا [illegible]

رقم ٣٥: رعاية الحكومة المصرية [illegible] في الخارج [illegible] المصريين [illegible] خارج مصر [illegible] [illegible] الضرائب [illegible] الجامعة [illegible] الخ

والله الموفق

رقم ٣٦: [illegible] الجيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

رقم ٣٩: بالنسبة لموضوع [illegible] جدا هنا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لنا وأنه يجمعنا بأهلنا جميعا وأرجو من الله أن يوفقك في رسالتك [illegible]

وأنا [illegible] في ثلاث سنوات [illegible]

المصري
المخلص [illegible]
EYGPT

رقم ٤٢ : أرجو من المسؤولين بالسفارة المصرية مراعاة [illegible] المصريين كافة [illegible] سفارة أخرى [illegible] مع [illegible]
القنصلية [illegible]
وأتمنى [illegible] أم [illegible] أحمل
[illegible] أتحمل [illegible]
أن [illegible] أخرى .

رقم ٤٣ : حقيقتاً لا يوجد ما أطلبه من أمنية إلا أن أتقدم بالشكر للسفير الكريم للتعرف بتلك البعثة من المصريين [illegible]
وأود أن أنوه إلى أنني أجبت على تلك الاستمارة بمجرد
أنني وجدت عليها كلمة المصريين كأنني مصري أم لا
ولا أستطيع أن أعرض لك إحساسي وشعوري [illegible] اسم مصر

والله الموفق

رقم ٤٦ : [illegible] المصريين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

رقم ٤٨ : - كم مرة تسافر إلى [illegible] ؟
- كم تدفع (للموظف) [illegible] ؟
- هل تستطيع أن [illegible]
[illegible] ؟

رقم ٥١ : [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ؟

رقم ٥٦: [illegible] أهم مشاكل [illegible] هذه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رقم ٥٨: (١) [illegible]
الاستخدام [illegible]
(٢) [illegible]
[illegible]
(٣) [illegible]
[illegible]
(٤) [illegible]
[illegible] بعد تعرضهم
[illegible] دراسات جدوى [illegible]
[illegible]

رقم ٦٠: [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ترجمه تحل لشباب اخر
اى ارحموا الشباب البسيط الذى يعمل بالخارج انه
لا يحمل ذهب ولا فضه بل انه يهدر صحته
من اجل قوته فى الغربه [illegible] بعد ذلك تكلف عليه

رقم ٦٢: • ليست هناك إشاعات [illegible] ولكن هناك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رقم ٦٤: [illegible]
[illegible]
• [illegible]
[illegible]

رقم ٦٧ :
١ - [illegible]
٢ - الدين الإسلامي [illegible]
٣ - التمييز [illegible] لا يفضلون
٤ - [illegible]

[illegible] بصرية ولا [illegible] الجارة ويخص بلده ووطنه [illegible] ترابه [illegible]

رقم ٦٩ : [illegible]

[illegible]

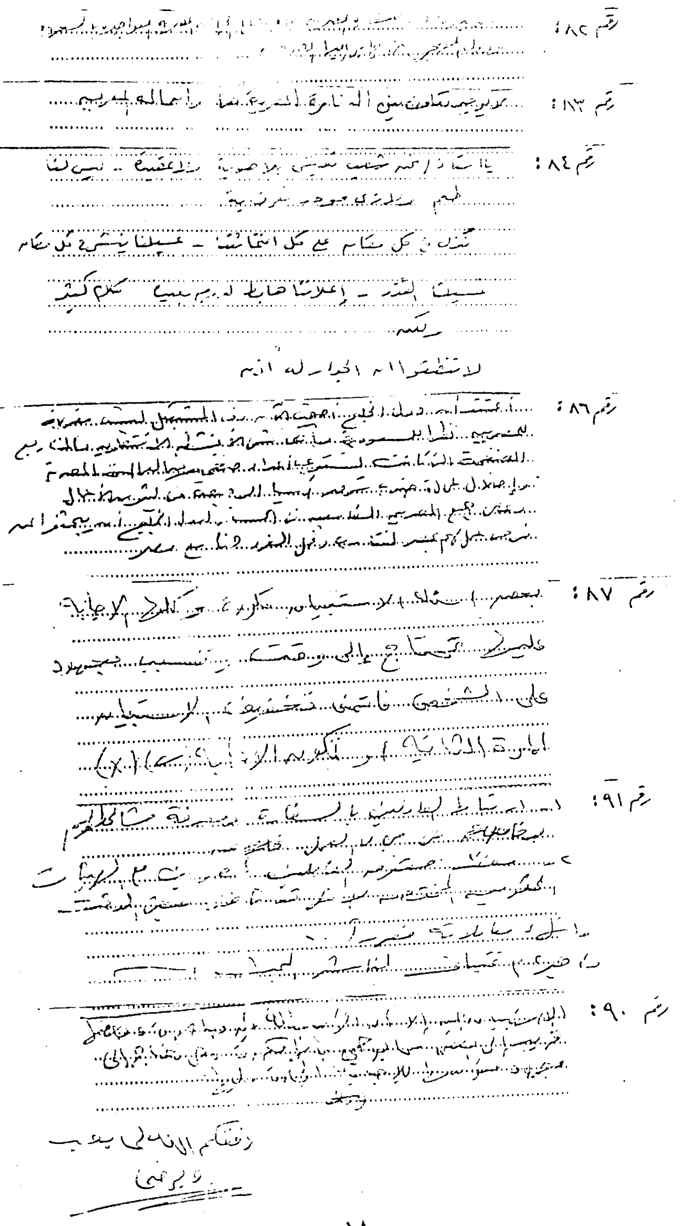
رقم ٧٥ : [illegible] القضايا [illegible]

[illegible]

رقم ٧٩ : [illegible]

رقم ٨٠ : لم أجد سؤالاً يخص العلاقة بين مصر والسعودية لعدم
[illegible] المصريين بالسفارة [illegible]
[illegible] السفارة [illegible]
[illegible]
[illegible] السفارة [illegible]

وأشعر أن موظفي السفارة المصرية بالرياض كموظفي
السجل المدني أو قسم شرطة في مراكز مصر وقراها.



رقم ٨٢ : [illegible]

رقم ٨٣ : [illegible]

رقم ٨٤ : [illegible]

رقم ٨٦ : [illegible]

رقم ٨٧ : [illegible]

رقم ٩١ : [illegible]

رقم ٩٠ : [illegible]

رقم ٩٢: [illegible]

[illegible]

... أم شركة المقترحين في الماضي في ثلاثة دول.

٤ - السفارة المصرية تشترط الشيك بالدولار [illegible]

رقم ٩٣: نشكركم على هذا البحث الجيد والمنصف للعمالة المصرية خارج [illegible] والمشاكل التي لم يرد [illegible] ما هي تكاليف مراجعة القنصلية المصرية أي خدمة لدرجة [illegible] على [illegible] مراجعة المؤسسات السعودية

على سبيل المثال

تجديد جواز سفر ٢٦ ريال

التصديق على ورقة ٥٠ ريال

إضافة مولود ٧٠ ريال

السلام عليكم وغرامه قيد ٧٠ ريال

رقم ٩٤: [illegible]

رقم ٩٥: [illegible]

رقم ١٠٠: هناك [illegible] مشكلة [illegible] عدم [illegible] معظم [illegible] عن حصولهم

رقم ١٠٢: عدم معاملة الجالية المصرية مثل الجاليات العربية الأخرى وهناك [illegible] الجالية [illegible] خاصة.

رقم ١٠٢ : [illegible] مصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

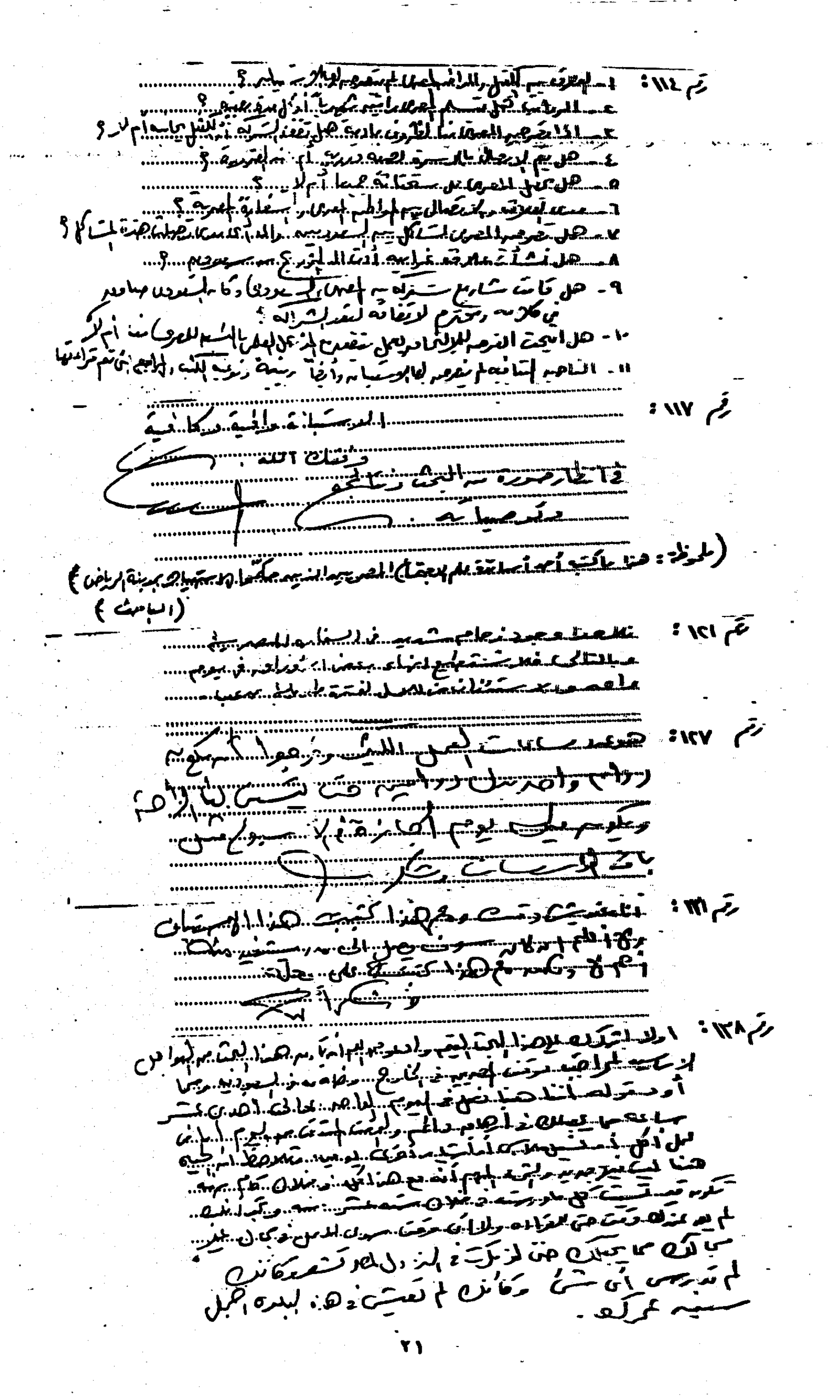
رقم ١٠٤ : ١- [illegible]
[illegible]
٢- [illegible]
[illegible]
٣- [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التصلات مع [illegible]
[illegible] الهجرات [illegible] الانسحاب والتدرج
[illegible] الصدقة مع [illegible] كلاً لا تفقد
[illegible] كل [illegible]
[illegible] ... الخ

رقم ١٠٦ : [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتكرار للسفر ما يترتب عليه عمل غير مناسب للمهنة مما يتسبب
من نسيانه المهنة الأصلية ويرجع الى بلده خاسر [illegible]

رقم ١٠٨ : ١- [illegible]
٢- [illegible]
[illegible] في العالم
[illegible]

رقم ١١٠ : [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رقم ١١١ : هذا الاستبيان واضح جداً ولم يكن [illegible]
[illegible]


رقم ١١٤ :

٩ - هل كانت شارع ... ؟

١٠ - هل اتيحت الفرصة ... ؟

رقم ١١٧ :

وفقك الله

(ملحوظة: هذا ما كتب ... بمدينة الرياض)
(الباحث)

رقم ١٢١ :

رقم ١٢٧ :

رقم ١٣١ :

رقم ١٣٨ :

رقم ١٤١: حبذا لو رفعنا [illegible] الشعب السعودي ينظر إلى الشعب المصري على أنه شعب
الساهرات وذلك لم يجدوه في شارع الهرم [illegible] أنا، ولذلك
فما نقول إن هذا [illegible] السياحة [illegible]
جداً واحد سعودي يقول أنا [illegible]
يحضر لنا الساهرات [illegible] ثانياً لماذا لم تكون
رقابة شديدة على ذلك كما [illegible] المصرية [illegible] بالكامل
لأن هذا السفارة لا [illegible] ذلك
لا تعمل شيئاً إذا أحد اشتكى من شيء أما السفارة [illegible] ولا تحل أي شيء
لماذا لم تفعل السفارة مثل السفارات الأخرى مثلاً سفارات شرق آسيا جميع دول
آسيا ولكن تحفظ على كل حقوق العمال [illegible] السفارة المصرية [illegible]
ثالثاً لماذا كل الضرائب المفروضة على الشخص المصري مثل تصريح العمل الإقامة

الضرائب الجديدة فلو تفرض مثلاً أن أحد العمال الذي دخله مثلاً ١٠٠٠ ريال

[illegible] كم يدفع إلى أولاده كم يأخذ هدايا كم يوفر منها [illegible]

١٠٠٠ ريال لا شيء ولكن هو مستحمل متغرب لأنه لم يجد فرصة العمل في

مصر التي تكفيه هو وأولاده هذه من أهم المشاكل

رابعاً / لماذا لم تلغ الدولة حكاية الزواج العرفي بين السعودي

[illegible] والمصرية لأن أنا سمعت حكايات كثيرة مثل هذا تماما

من السعوديين منهم من يقول إنني تزوجت ٢ عرفي في مصر ولكن في واحدة

منهم رفع عليه قضية في المحاكم المصرية [illegible] بالطلاق وذلك [illegible]

لم [illegible] لماذا الدولة ساكتة على ذلك ولم تحد من ذلك

وعلى الرغم من ذلك فإن هنا قانوناً يمنع زواج السعوديين من أجنبي

فلماذا مصر لم تفعل مثل ذلك القانون

[illegible] مصري وأتمنى أن تكون مصر أحسن دول العالم كلها وأحسن سمعة
في العالم فتعتبر أكبر دولة عربية وأحسن سياحة [illegible]

رقم ١٦٠: [illegible]

[illegible]

[illegible]

رقم ١٦٢: [illegible] في مصر أولا
ولم تتاح [illegible] لكثير [illegible]
[illegible] الشعب [illegible] مساو
[illegible]
[illegible] تتحمل [illegible] الشعب [illegible]
أمام هذه [illegible]
[illegible]

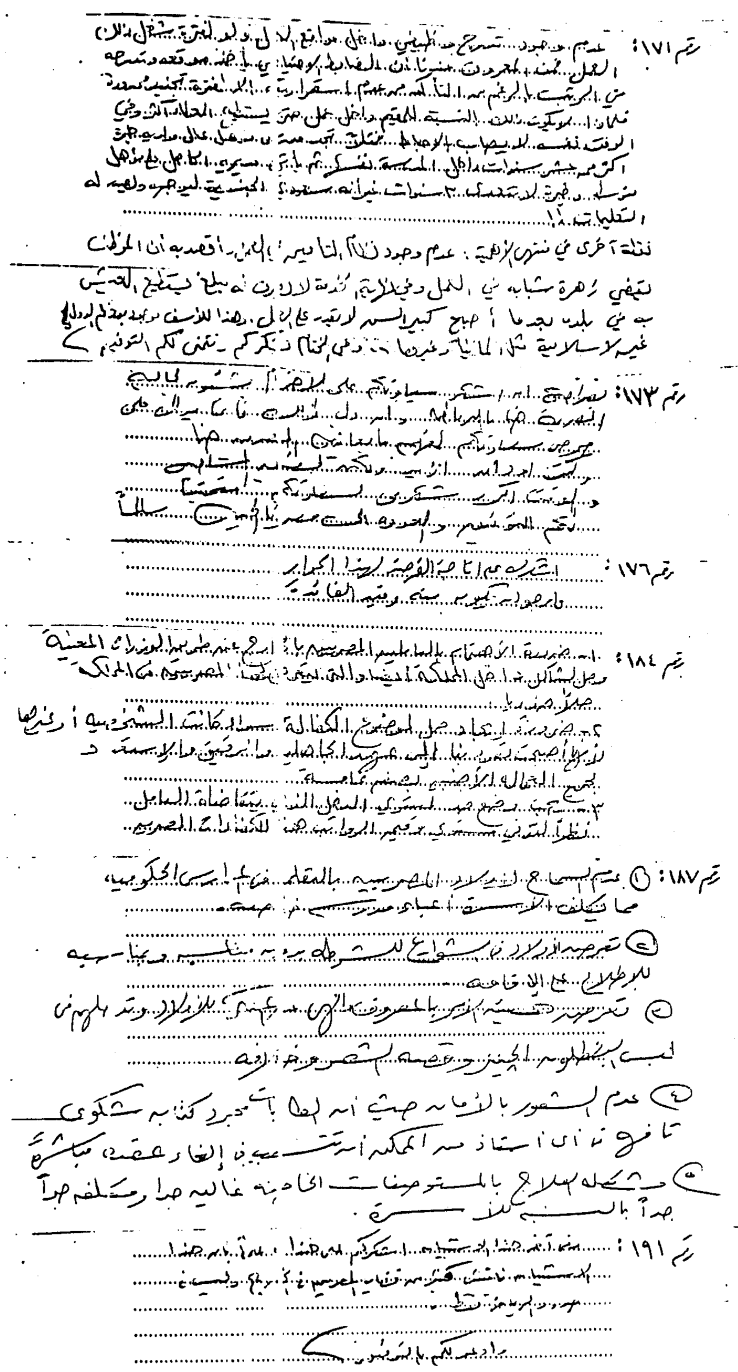
(ملحوظة: كتب المبحوث بياناته ثم قام بشطبها بيده)

رقم ١٦٣: [illegible] مثل يقول
"من ضاق صدره [illegible] مقداره" ولهذا [illegible]
ويقول الشاعر "بلادي وإن جارت عليّ عزيزة
وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام"

رقم ١٦٨: (١) كيف يتعلم أولاد المصريين هنا داخل السعودية
(٢) يرجى مراعاة شئون المتعاقدين داخل السفارة المصرية
عن طريق [illegible] وجود [illegible] لهم والمدارس [illegible]
[illegible] السعودية [illegible]
[illegible]
(٣) لم تتوفر [illegible]
[illegible] كل واحد يجيب [illegible]
(٤) الحالات الموجودة داخل السجون [illegible] لم تتعرض لنا في [illegible]
[illegible]
وشكرا لك.

رقم ١٦٩: مشكلة [illegible] معرفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رقم ١٧٠: [illegible] من بداية.
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



رقم ١٧١: عدم وجود ... [illegible]

... [illegible]

نقطة أخرى في غاية الأهمية: عدم وجود نظام التأشيرة ... [illegible]

... ظاهرة مشابهة في العمل ... [illegible]

... أصبح كبير السن ... وهذا للأسف ... [illegible]

... [illegible] ... نتمنى لكم التوفيق

رقم ١٧٣: [illegible]

رقم ١٧٦: أشكركم على إتاحة الفرصة لهذا الحوار ... وأرجو أن يكون ... وفيه الفائدة

رقم ١٨٤: ١- ضرورة الاهتمام بالعاملين المصريين ... [illegible] ... المصرية في المملكة ...

٢- ضرورة إيجاد حل لموضوع الكفالة ... [illegible]

٣- ... [illegible] ... المصريين

رقم ١٨٧: ① عدم السماع ... المصرية بالمقابل ... الحكومية ... [illegible]

② تعرض ... للشرطة ... [illegible]

③ تعرض ... [illegible]

④ عدم الشعور بالأمان حيث أنه ... بمجرد كتابة شكوى تافهة من أي أستاذ من المملكة ... إلغاء عقده مباشرة

⑤ ... العلاج بالمستوصفات الخاصة غالية جداً ومكلفة جداً بالنسبة للأسرة.

رقم ١٩١: ... أشكركم ... [illegible]

رقم ١٩٩٣ - هل عرفت مثل الحب للرياضة أو بعدها ؟

- هل تعمل من تحت [illegible] كعمل أم لا ؟

- هل تهتم أو تدرس [illegible] دراسة خاصة أم خاصة ؟

توصيتي السلام

- هل تهتم أو تدرس المنهج العربي ؟

رقم ١٩٩٤ السؤال [illegible] ؟

١- ما رأيك في تنافس [illegible] من الحجارة [illegible]

٢- ما رأيك [illegible] [illegible] الحل

٣- [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟

رقم ١٩٩٨ [illegible] [illegible] [illegible] إجابة [illegible] السيئة

[illegible] الأصليين [illegible] [illegible] الأحاديث [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإصغاء

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرق

الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذات

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سنوات ولم أدس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسبحان الله في ذلك

رقم ٢٠٠٢ = [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحالية

[illegible] الرياضي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لظروف ما.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرياضي

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

رقم ٢٠٦: أطلب من الإخوة المصريين معاملة بشر
معاملة الإسلام خصوصاً أن هذه البلاد
النظام الموجود لا هو الشريعة الإسلامية
فأرجو أن يكون الإسلام هو طريقنا
ولا داعي للعنصرية والعرقيات ......

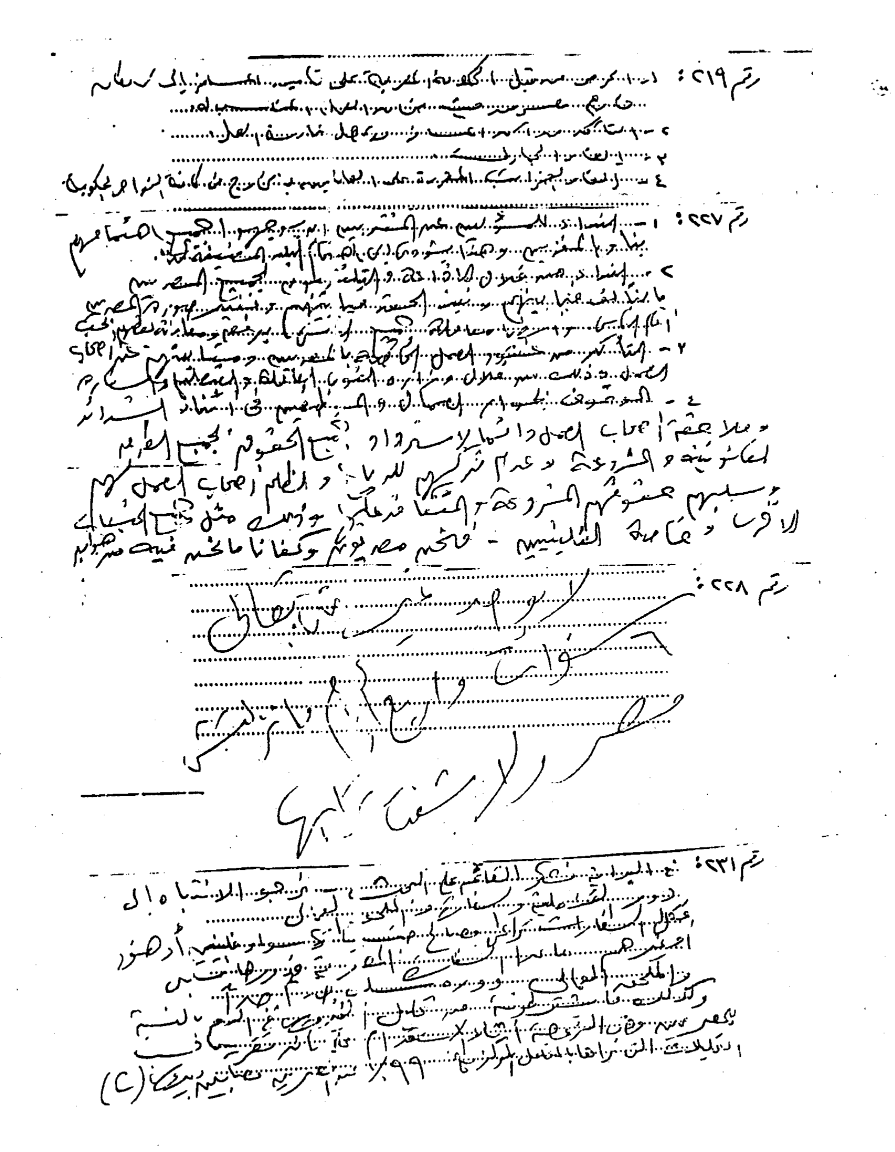
رقم ٢٠٨: هناك بعض المشكلات الأساسية [illegible] عامة وهي عدم وجود [illegible]
المصرية أو التمثيلية [illegible] أبناء الشعب المصري [illegible] مشاكل كما لاحظنا
من قبل بعض أو معظم سفارات دول العالم [illegible] السفارة تمثل الدولة
والفرد والمجتمع [illegible] مثل
ما نرى في [illegible] السفارات الأخرى
٢- عدم وجود المستشفيات [illegible] مصر فالمستشفيات
هنا قطاع خاص والحكومية عندنا للشعب السعودي فقط لا الأجانب

رقم ٢١٤: - أحد [illegible] الدكتور أحمد [illegible] ويأخذ سيارة
الطالب وسيلة مواصلات
- الدكتور [illegible] بيت في منطقة [illegible]
مع درجة علمية [illegible] [illegible]

رقم ٢١٥: أشكرك يا شيخ أبا [illegible]
ونعلم [illegible] ونعلم أنكم
أهل للدين والجميع سلام
والذكرى [illegible]
[illegible]

رقم ٢١٧: نشكر هذا الدكتور [illegible] [illegible]
على هذا البحث الطيب ونريد أن [illegible] المصرية
خارج مصر [illegible] التوضيح
والسفر والاختيار

(ملحوظة: قد تعكس هذه السطور التي كتبها المبحوث حالته التي يعيشها في مجتمع الغربة ولم يجد من يهتم به رسمياً هناك، لذا كانت عبارته واضحة لأنه اعتبر الباحث رمزاً للرسمية التي تذكرته أخيراً بعد أن نسيته طويلاً من وجهة نظره في البحث)



رقم ٢١٩ : [illegible]

رقم ٢٢٧ : [illegible]

رقم ٢٢٨ : [illegible]

رقم ٢٣١ : [illegible]

[illegible] مصر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعامل [illegible] جداً ومعظم طلابي ومصر

عكس الجنسيات الأخرى

رقم ٢٤٠: بالنسبة لتزايد السيارة المعروضة المصرية في صرف مستحقات الدارسين داخل المؤسسات بالنسبة للإمكانيات بتأخير المنحة أو تذاكر السفر علاوة على مستحقات لا يوجد تأخير عن ثابتة بالنسبة للدولة الليبية من مصر الفاد نظام الكفالة والسمرة من دخل العامل

رقم ٢٤٢: الضروري عن خاطري إذا كنت مسافر مصر امنح كل واحد منه من السفر لسنوات إلا لا تزيد عن ٨ حتى لا يصبح هناك من الإحباط الذي سببه الكفيل ولكم تمنياتي ودعائي لكم بالنجاح والتوفيق ومن جهتي شاكر

أخوك المسكين رمضان

رقم ٢٤٤ : يجب أن تكون للعمالة المصرية هيبة مثلما كانت سابقاً وتزيد كرامة كل عامل وعدم [illegible] من شؤون الجاليات والصداقات [illegible]

أصبح العامل المصري [illegible] عالة هنا [illegible] كرامته [illegible]

ثانياً يشعر هو عند سفره وقبله للسفر للخارج بالخوف [illegible] كثير [illegible] مصريات [illegible]

وأتمنى أن يهتم الكرام هذا المسؤولين ويأخذوا خطوة جادة لإعادة كيان العامل المصري وكرامته.

وهذا رأي الملايين الموجودين في الخارج وكأنه لسان حالهم يقول

إلى [illegible] حتى يأتيك [illegible]

أنا آسف لرداءة الخط لوضعي الصحي

رقم ٢٤٥ : في بداية الاستبيان أود أن أشكركم واشكر القائمين [illegible] من [illegible] لكل المصريين المغتربين [illegible] إلى أهلهم

* هذا الاستبيان [illegible]

[illegible]

شكراً [illegible]

رقم ٢٤٦ : الكفيل ومعاملته للعمال و[illegible]

العمال كأنه اشترى ملك

و[illegible] بدون سبب

وتسهيل المخالفة على العامل

ودعواتي للشباب بالنجاح

والتوفيق لكل المسلمين

رقم ٢٥٠ : [illegible] المبيع [illegible] من المبيع [illegible]

[illegible]

(ملحوظة: هذا المبحوث يقيم بمدينة الرياض منذ ١١ عام، خط الباحث)

العمال الغير السعوديين في المملكة

المهنة	١٤١٥	١٤١٦
اصحاب المهن العلمية والفنية	٥٣٧٠٧	٣٨٤٥٧٨
المديرون الاداريون	١٢٥٦٨	٣٥٩٣٧
اصحاب المهن الكتابية	٦٤٩٨٥	٤٢٢٣٧
عمال البيع	٢٢٢٦٨	١٣٦٨١٦
عمال الخدمات	٩٩٢٥١	٦٥٤٥٩٤
عمال الزراعة	٢٥٢٣٣٤	٣٦١٨٠٦
عمال الانتاج واخرون	٢/٠٩٥٦٢	٣٠٨١٤٨٩
المجموع	٤٦١٤٦٧٥	٤٧٠٥٦٤٨

حجم العمالة المصرية طبقا للنشاط الاقتصادي

١٤١٥-١٤١٦

المجموعات المهنية	١١١٥	١٤١٦
اصحاب المهن والفنيون	١٧٢١٠٥٦	١٤٤٨٥٣
الرؤساء والاداريون	٢ ٦٩	٧٦٧٥
القائمون بالاعمال الكتابية	١٤ ٦٢	٨٨٤١
القائمون باعمال البيع	٣٢ ٣٠	٣٤٤١٠
عمال الخدمات	٤٣١٠٠٥	٣٦٢٤٣
العاملون بالزراعة	١٢٧٠٦٦	١٢٦٦٠٠
عمال (عمال انتاج)	٣٨٧٠٦٧	٤٦٧٦١٣
آخرون	٦٠٠٥٤	٦١١
المجموع	٨٤١ ٠٩	٨٢٦٨٤٦

اجمالي المصريون في السعودية

١٤١٥-١٤١٦

الحالة	النوع	١٤١٥	١٤١٦
الجنس	ذكور	٧٩١٤٣٨	٧٧٩٧٣٢
	اناث	٤٩٨٣٩	٤٧٣٦٣
	جملة	٨٤١٢٧٧	٨٢٧٠٩٥
الديانة	مسلم	١١٨٧٠٠٧	١١٥٢٥٣٧
	مسيحي	٨١١٩	٧٦٣٤
	اخري	٦٣	٦٥
جهة العمل	حكومي	٨١٧٩١	٧٤٨٦١
	اهلـي	٧٥٩٤٨٦	٧٥٢٢٣٤
المرافقون	ذكور	١٤٠٢٠٨	١٣١٦٥٠
	اناث	٢١٣٧٠٤	٢٠١٤٩١
	الجملة	٣٥٣٩١٢	٣٣٣١٤١
المجموع		١١٩٥١٨٩	١١٦٠٢٣٦

جدول رقم(٧)

إجمالي فروع الرئاسة

الوقوعات المضبوطة والأشخاص الذين تم ضبطهم من قبل فروع الرئاسة خلال عام ١٤١٦هـ موزعة حسب المناطق والإجراء المتخذ عليها

الوقوعات والأشخاص / المناطق	الوقوعات				الإجمالي				نسبة تغير الوقوعات عن العام الماضي
	المحالة لجهات الإختصاص		المنهاة داخل المراكز						
	عدد القضايا	عدد الأشخاص	عدد المخالفات	عدد الأشخاص	عدد الوقوعات	النسبة	عدد الأشخاص	النسبة	
[illegible]	٢٨١١	٤٧١١	٧٩٣٥	١٣٦٠٠١	١٠٨١٦	٩,٢ ٪	١٤٠٧٤٣	٥٤,٧ ٪	٦٣,٣+ ٪
مكة المكرمة	٢٥٧٢	٤٤٦٨	٢٤٩٦٥	٢٦٨١٠	٢٧٥٣٧	٢٣,٤ ٪	٣١٢٧٨	١٢,١ ٪	٣٣,٦- ٪
المدينة المنورة	١٧٥٤٢	٢١٧١٢	١٣٣٨٥	١٠١٥٩	٣٠٩٢٧	٢٦,٣ ٪	٣١٧٨٠	١٢,٤ ٪	٧.٩- ٪
القصيم	٤٤٠	٤٥٩	٨١٤٨	٨٦٢١	٨٥٨٨	٧,٣ ٪	٩٠٨٠	٣,٥ ٪	١٢,٤- ٪
الشرقية	٢٣٨٣	٢٥٨٩	١٠٥٧٨	١٣٩٥٨	١٢٩٦١	١١ ٪	١٦٥٤٧	٦,٤ ٪	١٦,١+ ٪
عسير	١٧٥٨	١٤٩٣	٨٣٤٣	٨٨٠٩	١٠١٠١	٨,٦ ٪	١٠٣٠٢	٤ ٪	٩٤,٥+ ٪
حائل	١٥٢	١٧٩	٣٢٧٣	٣٢٩٧	٣٣٨٩	٢,٩ ٪	٣٤٧٦	١,٤ ٪	٢٧,٩- ٪
تبوك	٣١	٤٦	١٨٧١	١٨٧١	١٩٠٢	١,٦ ٪	١٩١٧	٠,٧ ٪	٢٢,٧- ٪
الباحة	٤١	٦٤	٢١٤٢	٣١٥٧	٢١٨٣	١,٩ ٪	٣٢٢١	١,٣ ٪	١٣,٨- ٪
الحدود الشمالية	١٤٧	١٨٢	٢٨٨٢	٢٩٤٤	٣٠٢٩	٢,٦ ٪	٣١٢٦	١,٢ ٪	٢,٦+ ٪
الجوف	٧٣	١٧٧	١٣٨١	١٣٢٥	١٤٥٤	١,٢ ٪	١٥٠٢	٠,٦ ٪	٣٢,٣- ٪
جازان	١٠٧	٢٧٣	١٣٥٨	١٤١٨	١٤٦٥	١,٣ ٪	١٦٩١	٠,٧ ٪	٩٣,٨+ ٪
نجران	٣٧	٦٠	٣١٣٢	٢٥٢٦	٣١٦٩	٢,٧ ٪	٢٥٨٦	١ ٪	١٦,٩+ ٪
الاجمالي	٢٨١٦٤	٣٦٤١٣	٨٩٣٩٣	٢٢٠٩٢٧	١١٧٥٥٧	١٠٠ ٪	٢٥٧٣٤٠	١٠٠ ٪	٣,٣- ٪

جدول رقم (١٠)

إجمالي فروع الرئاسة

الأشخاص غير السعوديين الذين تم ضبطهم في الوقوعات المضبوطة خلال عام ١٤١٦هـ موزعين حسب جنسياتهم

الأشخاص / الجنسيات	الأشخاص المضبوطون في القضايا المحالة لجهات الاختصاص – ذكور – بالغ	ذكور – حدث	ذكور – المجموع	اناث – بالغ	اناث – حدث	اناث – المجموع	اجمالي	الأشخاص المضبوطون في المخالفات المنتهية داخل المراكز – ذكور – بالغ	ذكور – حدث	ذكور – المجموع	اناث – بالغ	اناث – حدث	اناث – المجموع	إجمالي	المجموع	نسبة كل جنسية للإجمالي
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٠٩٦	٨٧	١٠	٩٧	[illegible]	٢٥٨١٣	١٦٤	٢٥٩٧٧	١٤٣	-	١٤٣	٢٦١٢٠	٣١٣١٣	١٦,٥ ٪
هندية	٢٠٧٧	٤	٢٠٨١	٤٥	٢	٤٧	٢١٢٨	٢٦٨٠٤	-	٢٦٨٠٤	٢١	-	٢١	٢٦٨٢٥	[illegible]	[illegible] ٪
بنجلاديشية	٣٣٩٦	-	٣٣٩٦	١٤	-	١٤	٣٤١٠	٢٢٥٠٧	١٣	٢٢٥٢٠	٨	-	٨	٢٢٥٢٨	٢٥٩٣٨	١٣,٧ ٪
باكستانية	٣٥٧٩	١٧	٣٥٩٦	٣١	-	٣١	٣٦٢٧	٢١٨٨٩	٣٣	٢١٩٢٢	٧	-	٧	٢١٩٢٩	٢٥٥٥٦	١٣,٥ ٪
...بية	٤٤٢	٣٣	٤٧٥	٢١١	١٧	٢٢٨	٧٠٣	١١٩١٨	٥٤١	١٢٤٥٩	٤٩	-	٤٩	١٢٥٠٨	١٣٢١١	٧ ٪
...كية	٢٤٠	-	٢٤٠	-	-	-	٢٤٠	٩٩١٦	-	٩٩١٦	-	-	-	٩٩١٦	١٠١٥٦	٥,٤ ٪
...وادنية	٤٧٠	-	٤٧٠	٧٨	١	٧٩	٥٤٩	٧٩٠١	١٩	٧٩٢٠	١٤	-	١٤	٧٩٣٤	٨٤٨٣	٤,٥ ٪
...ورية	٥٣	١٠	٦٣	٣٢	-	٣٢	٩٥	٦٥٢٠	٦٨	٦٥٨٨	١	١	٢	٦٥٩٠	٦٦٨٥	٣,٥ ٪
...بنية	٥٣٩	-	٥٣٩	٤٨	١	٤٩	٥٨٨	٥١٢٢	-	٥١٢٢	٣٩	-	٣٩	٥١٦١	٥٧٤٩	٣,٠٣ ٪
...إندية	٢٢	-	٢٢	٢	-	٢	٢٤	٣٥٢٠	-	٣٥٢٠	-	-	-	٣٥٢٠	٣٥٤٤	١,٩ ٪
...يرية	٣٩	-	٣٩	٣٢	-	٣٢	٧١	٣٣٨٩	-	٣٣٨٩	-	-	-	٣٣٨٩	٣٤٦٠	١,٨ ٪
...وبية	٢٠٠٩	٧	٢٠١٦	٦٦٧	١	٦٦٨	٢٦٨٤	١٩٤	-	١٩٤	٣٣	-	٣٣	٢٢٧	٢٩١١	١,٥ ٪
...انية	٢٥	١	٢٦	١٤	-	١٤	٤٠	٢٥٧٧	٧	٢٥٨٤	٢	-	٢	٢٥٨٦	٢٦٢٦	١,٤ ٪
...صرية	١٩٩	٦	٢٠٥	١٩٤	٤	١٩٨	٤٠٣	٢١٨٦	-	٢١٦٨	٢٥	-	٢٥	٢٢١١	٢٦١٤	١,٤ ٪
...ادية	١٠٢٧	٥	١٠٣٢	٩٢٥	٢	٩٢٧	١٩٥٩	١٣٧	-	١٣٧	١٠٣	-	١٠٣	٢٤٠	٢١٩٩	١,٢ ٪
...دنية	١٨	٢	٢٠	٥	-	٥	٢٥	١٩٩٦	٢٥	٢٠٢١	٣	-	٣	٢٠٢٤	٢٠٤٩	١,١ ٪
...يرلانكية	٤٤	-	٤٤	٧	-	٧	٥١	١٦٢٤	-	١٦٢٤	٢	-	٢	١٦٢٦	١٦٧٧	٠,٩ ٪
...ومالية	١١	١	١٢	١٧	-	١٧	٢٩	١٦٣٤	٥	١٦٣٩	-	-	-	١٦٣٩	١٦٦٨	٠,٩ ٪

للجدول بقية في الصفحة التالية .....

تابع لجدول رقم (١٠)

أجمالي فروع الرئاسة

الأشخاص غير السعوديين الذين تم ضبطهم في الوقوعات المضبوطة خلال عام ١٤١٦هـ موزعين حسب جنسياتهم

الاشخاص	الاشخاص المحيلون في القضايا المحالة لجهات الاختصاص							الاشخاص المضبوطون في المخالفات المنتهية داخل المراكز							الاجمالي	نسبة كل جنسية للإجمالي
الجنسيات	ذكور			اناث			اجمالي	ذكور			اناث			اجمالي		
	بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع			
فلسطينية	٤١	٥	٤٦	٤	١	٥	٥١	١٤١٠	١٩	١٤٢٩	١	-	١	١٤٣٠	١٤٨١	٠,٩ %
اندونيسية	٧٠	١٠	٨٠	٢٢٥	١	٢٢٦	٣٠٦	٤٢١	٦	٤٢٧	٣٣	-	٣٣	٤٦٠	٧٦٦	٠,٤ %
لبنانية	٢	-	٢	-	-	-	٢	٢٠٥	-	٢٠٥	[illegible]	-	٢	٢٠[illegible]	٢٠٩	٠,١ %
مغربية	-	-	-	-	-	-	-	٥٠	-	٥٠	-	-	-	٥٠	٥٠	٠,٠٣ %
نيبالية	-	-	-	-	-	-	-	١٠	-	١٠	-	-	-	١٠	١٠	٠,٠١ %
أخرى	٤٩٦	٨	٥٠٤	٢٥١	-	٢٥١	٧٥٥	٣٧١٤	٢٤	٣٧٣٨	١٣٤	١	١٣٥	٣٨٧٢	٤٦٢٧	٢,٤ %
*مجهولو الهوية	٧٤٩	٣	٧٥٢	٥٣	٢	٥٥	٨٠٧	٢٩٩٨	-	٢٩٩٨	-	-	-	٢٩٩٨	٣٨٠٥	٢ %
المجموع	٢٠٦٤٠	١١٦	١٠٧٥٦	٢٩٤١	٤٢	٢٩٨٤	٢٢٧٤٠	١٦٤٤٥٥	٩٢٤	١٦٥٣٧٩	٦٢٠	١	٦٢١	١٦٦٠٠٠	١٨٩٧٤٠	١٠٠ %

أخرى تشمل الجنسيات التالية: كويتية، قطرية، بحرينية، عمانية، عراقية، تونسية، ماليزية، كورية، كينية، صومالية، جيبوتية، غانا، موريتانية، بوركينافاسو، مالي، ساحل العاج، جنوب إفريقيا، سنغافورة، تشيكوسلوفاكيا، تركستانية، استرالية، ألمانية، نمساوية، سويدية، نيوزلاندية، كندية، إيرلاندية، بريطانية، أمريكية، فرنسية.

إجمالي فروع الرئاسة: الأشخاص غير السعوديين الذين تم ضبطهم في الوقوعات المضبوطة خلال عام ١٤١٦ موزعين حسب جنسياتهم

جدول رقم(١٢)

فرع منطقة الرياض

الوقوعات المضبوطة والأشخاص الذين تم ضبطهم فيها خلال عام ١٤١٦هـ موزعة حسب نوع الوقوعة والإجراء المتخذ عنها

الوقوعات والأشخاص / أنواع الوقوعات	الوقوعات				الإجمالي			
	المحالة لجهات الاختصاص		المنتهاة داخل المراكز					
	عدد القضايا	عدد الأشخاص	عدد المخالفات	عدد الأشخاص	عدد الوقوعات	النسبة	عدد الأشخاص	النسبة
العقيدة	١٠٧	١٢٤	–	–	١٠٧	١ ٪	١٢٤	٠,١ ٪
العبادة	١٦٠	١٦٠	٢٢٩٩	١٢٣٦٠٨	٢٤٥٩	٢٢,٧ ٪	١٢٣٧٦٨	٨٧,٩ ٪
أخلاقية	١٥٢٧	٢٥٨٦	٤٤٨١	١٠٣٦٥	٦٠٠٨	٥٥,٦ ٪	١٢٩٥١	٩,٢ ٪
المسكرات	٤٥٧	٨٢٢	–	–	٤٥٧	٤,٢ ٪	٨٢٢	٠,٦ ٪
المخدرات	٢٦٢	٥٣٦	–	–	٢٦٢	٢,٤ ٪	٥٣٦	٠,٤ ٪
المطبوعات	٢٠٦	٢٠٩	٥٨	١٠٣	٢٦٤	٢,٤ ٪	٣١٢	٠,٢ ٪
المحلات التجارية	٩٧	٩٧	٧٣٨	١١٧٣	٨٣٥	٧,٧ ٪	١٢٧٠	٠,٩ ٪
آداب عامة	–	–	٢٨١	٤٩٥	٢٨١	٢,٦ ٪	٤٩٥	٠,٤ ٪
أخرى	٦٥	١٧٧	٧٨	٢٨٨	١٤٣	١,٣ ٪	٤٦٥	٠,٣ ٪
الإجمالي	٢٨٨١	٤٧١١	٧٩٣٥	١٣٦٠٣٢	١٠٨١٦	١٠٠ ٪	١٤٠٧٤٣	١٠٠ ٪

فرع منطقة الرياض:مقارنة بين القضايا المحالة لجهات الإختصاص والمخالفات المنهاة داخل المراكز

جدول رقم(١٣)

فرع منطقة الرياض

القضايا التي تم ضبطها وأحيلت لجهات الإختصاص خلال عام ١٤١١هـ موزعة حسب نوع التقنية والشهر

أنواع القضايا / الشهر	العقيدة	العبادة	أخلاقية	المسكرات	المخدرات	المطبوعات	المحلات التجارية	أخرى	المجموع
محرم	٢١	٢٦	١٦٨	٥٦	٢٥	٢٥	١٨	٧	٣٥٦
صفر	١٧	٣٤	١٥٥	٦٢	١٠	٢٩	٧	٩	٣٤٣
ربيع أول	١٧	١٨	١٧٢	٦٥	٤٠	٥٠	٢٠	٤	٣٨٦
ربيع آخر	٨	١٣	١٢٢	٣٩	٢٩	٢١	١٧	٥	٢٥٤
جمادى الأولى	٥	٦	٦٩	٢٩	٢٢	١١	٨	٢	١٥٢
جمادى الآخرة	٦	٤	٧٦	٢١	١٦	١٠	–	٣	١٣٦
رجب	٧	٩	١٤٩	٣٩	٢٥	١٠	٩	٩	٢٥٧
شعبان	٣	٧	١٠٧	٢٢	٧	٧	٣	٥	١٦١
رمضان	٤	١٦	١٨٨	٥٠	١٨	١٠	١	١٢	٢٩٩
شوال	٩	٩	١٢٩	٢٢	١٧	٧	٩	٥	٢١٧
ذو القعدة	٨	١٦	١٦٢	٤٨	٣٣	١٥	٤	٤	٢٩٠
ذو الحجة	٢	٢	٢٠	٤	–	١	١	–	٣٠
الإجمالي	١٠٧	١٦٠	١٥٢٧	٤٥٧	٢٦٢	٢٠٦	٩٧	٦٥	٢٨٨١

جدول رقم (١٤)

فرع منطقة الرياض

الأشخاص الذين تم ضبطهم في القضايا المحالة لجهات الاختصاص خلال عام ١٤١٩هـ موزعين حسب نوع القضية والجنسية والجنس والعمر

أنواع القضايا / الجنسية / الجنس / العمر	سعودي							غير سعودي							الإجمالي الكلي
	ذكور			إناث			إجمالي	ذكور			إناث			إجمالي	
	بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		
العقيدة	٧	-	٧	٢	-	٢	٩	٩٧	=	٩٧	١٧	١	١٨	١١٥	١٢٤
العبادة	٦٥	٥	٧٠	-	-	=	٧٠	٩٠	=	٩٠	=	=	=	٩٠	١٦٠
الأخلاقية	١٢٢٨	١٠٦	١٣٣٤	٤٠٩	٣٧	٤٤٦	١٧٨٠	٥٢٤	٣٥	٥٥٩	٢٤٤	٣	٢٤٧	٨٠٦	٢٥٨٦
المسكرات	٤٥٢	١٤	٤٦٦	٥	١	٦	٤٧٢	٤١٩	٢	٤٢١	٢٩	=	٢٩	٤٥٠	٨٢٢
المخدرات	٢٥٦	٣	٢٥٩	٤	=	٤	٢٦٣	١٦٤	١	١٦٥	٨	=	٨	١٧٣	٤٣٦
المطبوعات	١٦	٣	١٩	=	=	=	١٩	١٨٥	٥	١٩٠	=	=	=	١٩٠	٢٠٩
المحلات التجارية	٩١	-	٩١	=	=	=	٩١	٣٤	٢	٣٦	=	=	=	٣٦	٩٧
أخرى	٦٨	٩	٧٧	٧	=	٧	٨٤	٧٩	=	٧٩	١٤	-	١٤	٩٣	١٧٧
الإجمالي	٢٢٥٣	١٤٠	٢٣٩٤	٤٢٧	٣٨	٤٦٥	٢٨٥٨	١٤٩٢	٤٥	١٥٣٧	٣١٤	٤	٣١٩	١٨٥٤	٤٧١١

جدول رقم(١٥)

فرع منطقة الرياض

المخالفات التي تم ضبطها وأنهيت داخل المراكز خلال عام ١٤١٦هـ موزعة حسب نوع المخالفة والشهر

الشهر / أنواع المخالفات	العبادة	أخلاقية	آداب عامة	المطبوعات	المحلات التجارية	أخرى	المجموع
محرم	٢١١	٣٣٤	٣٩	٢	١٧	٩	٦٣٢
صفر	٢٩١	٥١٥	٣١	٧	[illegible]	٣	٩١٤
ربيع أول	١٧٥	٢٦٦	٣٦	٥	٨٩	٦	٥٧٧
ربيع آخر	٢٠٩	٣٧٠	٢٢	–	٧٥	٢	٦٧٨
جمادى الأولى	١٣٦	٤٣٦	١٨	٦	٦١	٧	٦٦٤
جمادى الآخرة	١٨٣	٢٩٨	٢٧	٤	٥٠	١٧	٥٧٩
رجب	٢٦٣	٣٥٦	١٤	٩	٤٥	١٢	٦٩٩
شعبان	٢١٣	٢٧٢	٢٣	٧	٥٩	٧	٥٨١
رمضان	٢٢٦	٧٦١	٤٥	١٠	١٣٨	٥	١١٨٥
شوال	١٥٢	٤٣٢	١٥	٥	٤١	١٠	٦٥٥
ذو القعدة	١٩٩	٤٠٩	١١	٣	٨٠	–	٧٠٢
ذو الحجة	٤١	٢٨	–	–	–	–	٦٩
الإجمالي	٢٢٩٩	٤٤٨١	٢٨١	٥٨	٧٣٨	٧٨	٧٩٣٥

جدول رقم (١٦)

فرع منطقة الرياض

الأشخاص الذين تم ضبطهم في المخالفات التي أنهيت داخل مراكز الهيئة خلال عام ١٤١٦هـ موزعين حسب نوع القضية والجنسية والجنس والعمر

الجنسية / المخالفات / العمر	سعودي							غير سعودي							[illegible]
	[illegible]			[illegible]			[illegible]	[illegible]			[illegible]			[illegible]	
	بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		الكلي
[illegible]	١٩٥٦٠	٧٧٨	٢٠٣٣٨	–	–	–	٢٠٣٣٨	١٠٢٦٤٠	٦٣٠	١٠٣٢٧٠	–	–	–	١٠٣٢٧٠	١٢٢٦٠٨
الأخلاقية	٩٠٠٠	٣٨٥	٩٣٨٥	–	–	–	٩٣٨٥	٧٤٢	٢٢١	٩٦٣	١٧	–	١٧	٩٨٠	١٠٣٦٥
الآداب العامة	٣٠٧	٨٢	٣٩٠	–	–	–	٣٩٠	٩٦	١٣	١٠٥	–	–	–	١٠٥	٤٩٥
المطبوعات	٥٥	٩	٦٤	–	–	–	٦٤	٣٣	٦	٣٩	–	–	–	٣٩	١٠٣
المحلات التجارية	٧١	–	٧١	–	–	–	٧١	١١٠٢	–	١١٠٢	–	–	–	١١٠٢	١١٣٧
أخرى	٩٠	١٥	١٠٥	٣٧	–	٢٧	١٤٢	٨٥	–	٨٥	٦١	–	٦١	١٤٦	[illegible]٠٨
الإجمالي	٢٩٠٨٣	١٢٧٠	٢٠٣٥٣	٣٧	–	٢٧	٢٠٣٩٠	١٠٤٦٩٤	٨٧٠	١٠٥٥٦٤	٦٨	–	٧٨	١٠٥٦٤٢	١٣٦٠٣٢

جدول رقم (١٧)

فرع منطقة الرياض

الأشخاص غير السعوديين الذين تم ضبطهم في الوقوعات المضبوطة خلال عام ١٤١٦هـ موزعين حسب جنسياتهم

الأشخاص / الجنسيات	الاشخاص المضبوطون في القضايا المحالة لجهات الاختصاص							الاشخاص المضبوطون في المخالفات المنتهية داخل المراكز							الإجمالي العام	نسبة كل جنسية
	ذكور			اناث			اجمالي	ذكور			اناث			اجمالي		
	بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع		بالغ	حدث	المجموع	بالغ	حدث	المجموع			
هندي	٢٧٩	-	٢٧٩	٧	-	٧	٢٨٦	١٤٤٤٩	-	١٤٤٤٩	-	-	-	١٤٤٤٩	١٤٧٣٥	٪ ١٣,٧
بنجلاديشي	٩٥	-	٩٥	٢	-	٢	٩٧	١١٩١٤	-	١٢٩٤٧	-	-	-	١٢٩٤٧	١٣٠٧١	٪ ١٢,١
مصري	١٥٣	٣	١٥٦	٢١	-	٢١	١٧٧	١٢٠٨٣	١٥٠	١٢٢٣٣	٤	-	٤	١٢٢٣٧	١٢٤١٤	٪ ١١,٥
يمني	[illegible]	١١	١١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠١١٦	-	-	-	١٠١١٦	١٠٢٢٨	٪ ٩,٦
باكستاني	١٩٤	١	١٩٥	٤	-	٤	١٩٩	٩١١٨	١٦	٩١٣٤	-	-	-	٩١٣٤	٩٣٣٣	٪ ٨,٧
تركي	٦٩	-	٦٩	-	-	-	٦٩	٧٤٧١	-	٧٤٧١	-	-	-	٧٤٧١	٧٥٤٠	٪ ٧
سوداني	٨٧	-	٨٧	١٩	-	١٩	١٠٦	٦٨٢١	١٨	٦٨٣٩	٣	-	٣	٦٨٤٢	٦٩٤٨	٪ ٦,٥
سوري	٣٥	١٠	٤٥	١٧	-	١٧	٦٢	٥٦٧٢	٦٨	٥٧٤٠	-	-	-	٥٧٤٠	٥٨٠٢	٪ ٥,٤
فلبيني	٢٠٤	-	٢٠٤	٢٧	-	٢٧	٢٣١	٤٢٢٨	-	٤٢٢٨	-	-	-	٤٢٢٨	٤٤٥٩	٪ ٤,١
تايلندي	٢٢	-	٢٢	٢	-	٢	٢٤	٣٥٢٠	-	٣٥٢٠	-	-	-	٣٥٢٠	٣٥٤٤	٪ ٣,٣
أرتيري	٣٩		٣٩	٣٢		٣٢	٧١	٣٣٦٠	-	٣٣٦٠	-	-	-	٣٣٦٠	٣٤٣١	٪ ٣,٢
مجهول الهوية	٨	-	٨	-	-	-	٨	٢٩٩٨	-	٢٩٩٨	-	-	-	٢٩٩٨	٣٠٠٦	٪ ٢,٨
[illegible]	-	١	١	-	-	-	١	٢٢١٢	٧	٢٢١٩	-	-	-	٢٢١٩	٢٢٢٠	٪ ٢,١
نيجيري	٢٠	٢	٢٢	٢٥	٢	٢٧	٤٩	١٩٨٣	-	١٩٨٣	-	-	-	١٩٨٣	٢٠٣٢	٪ ١,٩
أردني	١٤	٢	١٦	٢	-	٢	١٨	١٦٥١	٢٥	١٦٧٦	-	-	-	١٦٧٦	١٦٩٤	٪ ١,٦
صومالي	١١	١	١٢	١٧	-	١٧	٢٩	١٦٣٤	٥	١٦٣٩	-	-	-	١٦٣٩	١٦٦٨	٪ ١,٥
سيرلانكي	٣٧	-	٣٧	٧	-	٧	٤٤	١٣٢٠	-	١٣٢٠	-	-	-	١٣٢٠	١٣٦٤	٪ ١,٣
فلسطيني	٢٥	٣	٢٨	٣	-	٣	٣١	١٠٤٣	١٩	١٠٦٢	-	-	-	١٠٦٢	١٠٩٣	٪ ١
أخرى*	٧٩	٥	٨٤	٩٥	-	٩٥	١٧٩	٢٥٨١	٢٢	٢٦٠٣	٧١	-	٧١	٢٦٧٤	٢٨٥٣	٪ ٢,٧
المجموع	١٤٩١	٤٥	١٥٣٧	٣١٣	٣	٣١٦	١٨٥٣	١٠٤٦٩٤	٨٧٠	١٠٥٥٦٤	٧٨	-	٧٨	١٠٥٦٤٢	١٠٧٤٩٥	٪ ١٠٠

* أخرى تشمل جنسيات تالية:

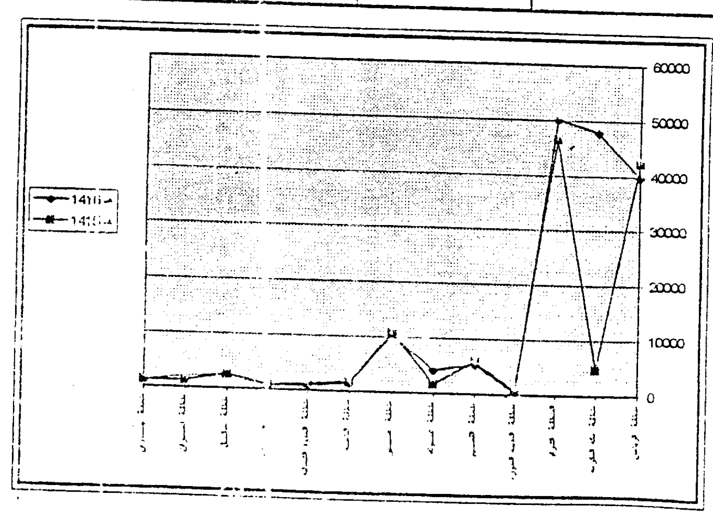
لبنانية/مغربية/أثيوبية/تونسية/جيبوتية/أندونيسية/نيبالية/تشادية/كويتية/بحرينية/قطرية/عمانية/مالية/كينية/كورية/فرنسية/سويدية/بريطانية/إيرلندية/كندية/ألمانية/نيوزيلندية/أمريكية/أسترالية/سنغالية/نمساوية/تشيكية

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية - الأمن العام
الإدارة العامة للمرور

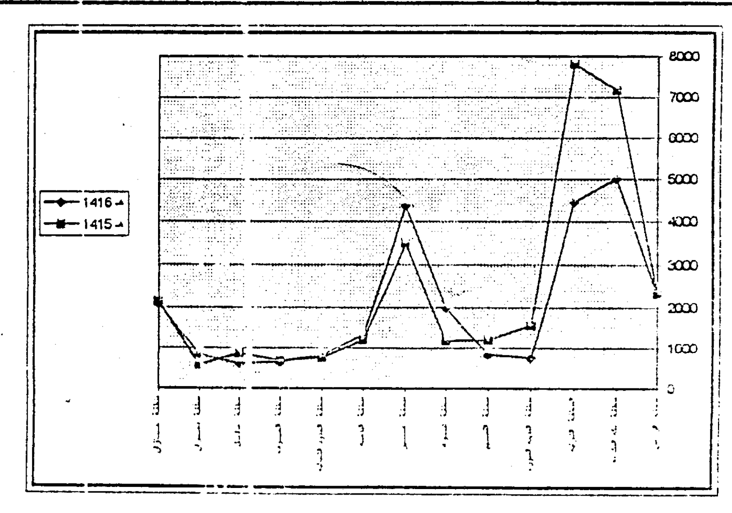
الإحصائية السنوية للحوادث المرورية بالمملكة خلال عام ١٤١٦هـ مقارنة بعام ١٤١٥هـ

إعداد
شعبة الاحصاء
إدارة الدراسات

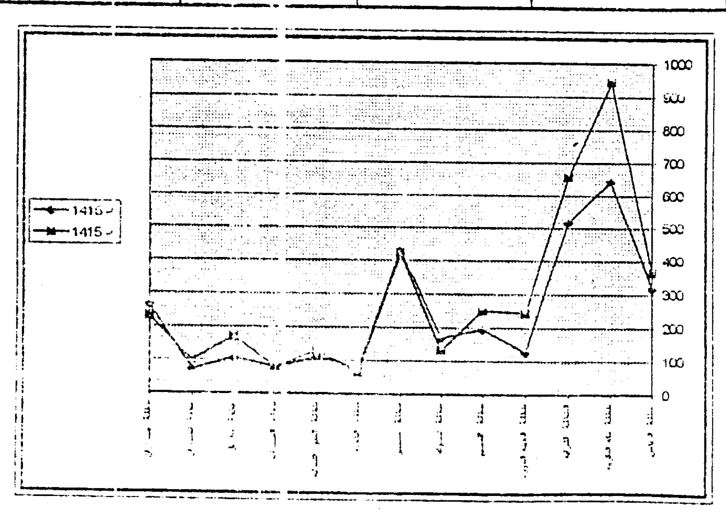
عدد حوادث المرور بمناطق المملكة خلال عام ١٤١٦هـ مقارنة بعام ١٤١٥هـ			
المنطقه	الحــوادث		الفــرق
	١٤١٦ هـ	١٤١٥ هـ	
منطقة الرياض	٣٩٨١٥	[illegible]٣٥٩	-٢٤٤٤
منطقة مكه المكرمه	٤٧٩٢٥	٧٤[illegible]	٤٣٠٧٩
المنطقة الشرقيه	٥٠٢٣٣	[illegible]٥٩٩	٣٦٣٤
منطقة المدينه المنوره	٤٤١	٩٣٨	-٤٩٧
منطقة القصيم	٥٣٢٩	[illegible]٩٣٠	-٦٠١
منطقة تبــوك	٤١١١	[illegible]٦٨٦	٢٤٠٥
منطقة عســير	١٠٢٨٤	١٠٩٥١	-٥٦٧
منطقة الباحـه	١٥٣٣	١٧١٢	-١٧٩
منطقة الحدود الشماليه	٩٠١	١٢٧٥	-٣٧٤
منطقة الجــوف	٧٦٥	[illegible]٩٢	-٢٧
منطقة حائــل	٢٥٥٠	[illegible]٥٦٣	-١٣
منطقة نجــران	٢٠٢٢	١[illegible]٠٦	٧١١
منطقة جــازان	١٢٥٥	١[illegible]٨٣	-٢٨
المجــمـــوع	١٦٧٢٦٥	١٢[illegible]١٤٠	٤٥١٢٥



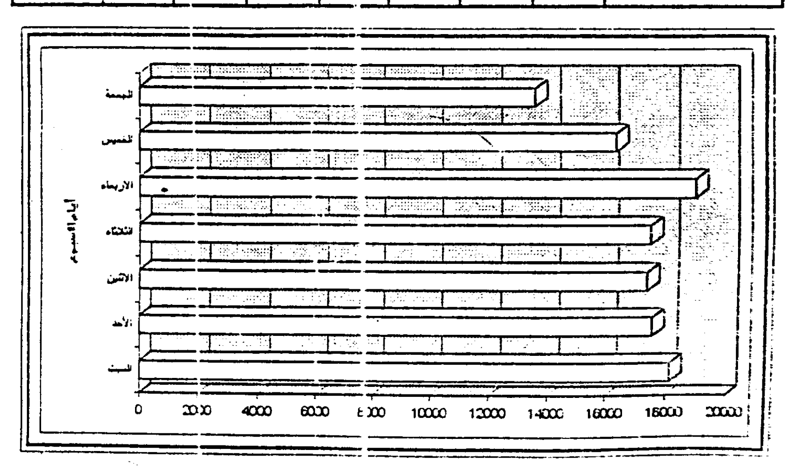
عدد المصابين في الحوادث المرور بمناطق المملكة خلال عام ١٤١٦هـ مقارنة بعام ١٤١٥هـ			
المنطقــه	المصابين		الفــرق
	١٤١٦ هـ	١٤١٥ هـ	
منطقة الرياض	٢٣١٢	٢٣٣٠	-١٨
منطقة مكه المكرمه	٥٠٠٩	٧١٧٠	-٢١٦١
المنطقة الشرقيه	٤٤٥٨	٧٨١٤	-٣٣٥٦
منطقة المدينه المنوره	٧٥٩	١٥٧٠	-٨١١
منطقة القصيم	٨٤١	١٢٠٧	.٣٦٦
منطقة تبـوك	١٩٨٦	١١٨٥	٨٠١
منطقة عسـير	٤٣٦٧	٣٥٠٨	٨٥٩
منطقة الباحه	١٣٤٠	١٢٠١	١٣٩
منطقة الحدود الشماليه	٨٣٥	٧٥٩	٧٦
منطقة الجـوف	١٦٧	١٩٢	.٢٥
منطقة حائـل	٦١٥	٨٧٦	-٢٦١
منطقة نجـران	٨٤٠	٥٨٥	:٢٥٥
منطقة جـازان	٢٠٨٦	٢١٣٦	.٥٠
المجمـــــوع	٢٦١١٥	٣١٠٣٣	-٤٩١٨



عدد المتوفين في الحوادث المرور بمناطق المملكة خلال عام ١٤١٦هـ مقارنة بعام ١٤١٥هـ			
المنطقة	المتوفين		الفرق
	١٤١٦ هـ	١٤١٥ هـ	
منطقة الرياض	٣١٨	٣٦٥	-٤٧
منطقة مكة المكرمة	٦٤٤	٩٤٥	-٣٠١
المنطقة الشرقية	٥١٨	٦٥٨	-١٤٠
منطقة المدينة المنورة	١٢٨	٢٤٣	-١١٥
منطقة القصيم	١٩٥	٢٥١	-٥٦
منطقة تبوك	١٦٩	١٣٣	٣٦
منطقة عسير	٤٣٥	٤١٩	١٦
منطقة الباحة	٨١	٦٥	١٧
منطقة الحدود الشمالية	١١٠	١٢٩	-١٩
منطقة الجوف	٨٠	٨١	-١
منطقة حائل	١٠٨	١٧١	-٦٣
منطقة نجران	٧٣	١٠٠	-٢٧
منطقة جازان	٢٦٣	٢٢٩	٣٤
المجموع	٣١٢٣	٣٧٨٩	-٦٦٦

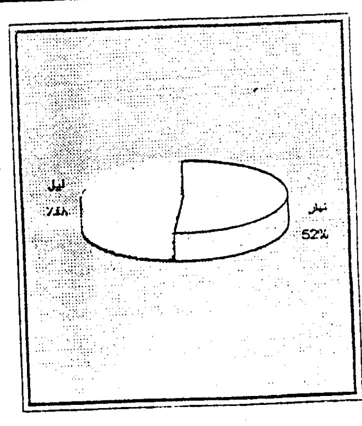


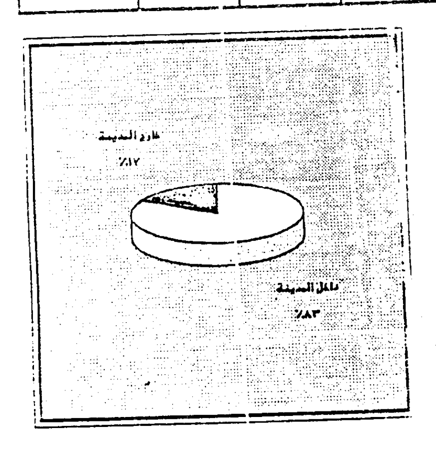
المنطقــــه	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	المجمــوع
منطقة الرياض	٦١٠٨	٥٨٦٦	٥٩٤٤	٦١١٧	٦٧٨٠	٥١٧١	٢٨٢١	٣٩٨١٥
منطقة مكه المكرمه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقيه	٧٦٥٧	٧٤٧٠	٧٣٣٨	٧ '٨١	٧٦٢٢	٧٠٩١	٥٧٧٤	٥٠٢٣٢
منطقة المدينه المنوره	٦٥	٥٨	٦٠	٤	٦٤	٦٣	٦٧	٤٤١
منطقة القصيم	٧٢٤	٧٢٠	٦٨٧	٧/٢	٨٥٠	٨٠٠	٧٧٦	٥٣٢٩
منطقة تبـوك	٥٤٩	٥٨٠	٥٤٠	٥٤٤	٦٨٧	٥٦٨	٦٢٣	٤١١١
منطقة عسـير	١٧٠٤	١٥٩٥	١٤٥٤	١:١٤	١٥١٦	١٣٣٧	١٣٦٤	١٠٣٨٤
منطقة الباحه	٢٥٥	١٧٢	٢٣٨	٢[illegible]٥	٢٣٢	٢٣٢	١٦٩	١٥٣٣
منطقة الحدود الشماليه	١٢٩	١٤٠	١٣٥	١[illegible]٤	١٣١	١٤٢	١١٠	٩٠١
منطقة الجـوف	١١١	٩٧	٩٣	٩٣	١٢٤	١٢١	١٢٦	٧٦٥
منطقة حائـل	٣٧٨	٣٨٩	٤٣٤	٣[illegible]٠	٤١٢	٢٨٩	٢٦٨	٢٥٥٠
منطقة نجـران	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٣	[illegible]٦٢	٢٩٧	٣٠٩	٣١٥	٢٠٢٣
منطقة جـازان	١٧٣	١٨١	١٦٠	١[illegible]٦	٢٢٠	٢٠٥	١٤٠	١٢٥٥
المجمـــــوع	١٨١٣١	١٧٥٤٧	١٧٣٦٦	١٧٤٧٢	١٨٩٤٣	٦٣٢٨	١٣٥٥٣	١١٩٣٤٠



عدد حوادث المرور بمناطق المملكة خلال عام ١٤١٦هـ موزعة حسب وقت ومكان الحادث

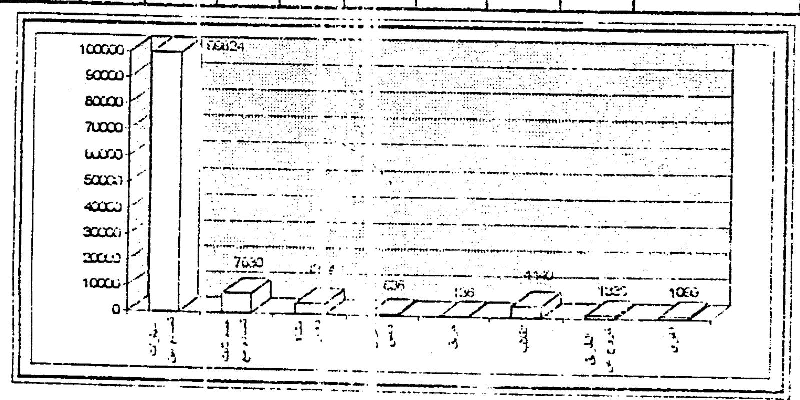
المنطقة	وقت الحادث		المجموع	مكان الحادث		المجموع
	نهار	ليل		داخل المدينة	خارج المدينة	
منطقة الرياض	٢٣٤٥٨	١٦٣٥٧	٣٩٨١٥	٢٠١ ٦	٦٢٦	٣٩٨١٥
منطقة مكة المكرمة	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقية	٢٠٤٠٥	٢٩٨٢٨	٥٠٢٣٣	٤٠٦٤٥	٩٥٨٨	٥٠٢٣٣
منطقة المدينة المنورة	٢٠٩	٢٣٢	٤٤١	٢٦١	١٨	٤٤١
منطقة القصيم	٢٩٩١	٢٣٣٧	٥٣٢٩	٤ ٧٩	١٢٥٠	٥٣٢٩
منطقة تبوك	٢٦٠٣	١٥٠٨	٤١٠١	١٨٦٥	١٢٤٦	٤١١١
منطقة عسير	٦٤٠٠	٣٩٨٤	٠٣٨٤	٥٩٧٣	٤٤١١	١٠٣٨٤
منطقة الباحة	١٠٨٠	٤٥٣	١٥٣٣	٩٠٣	٦٣٠	١٥٣٣
منطقة الحدود الشمالية	٥٢٨	٣٧٣	٩٠١	٦٠٤	٢٩٧	٩٠١
منطقة الجوف	٣٣٢	٤٣٣	٧٦٥	٥٧٠	١٩٥	٧٦٥
منطقة حائل	١٨٦٤	٦٨٦	٥٥٠	٢٢٠٣	٣٤٧	٢٥٥٠
منطقة نجران	١٢٢٢	٨٠١	٠٢٣	١٥٢٨	٤٩٥	٢٠٢٣
منطقة جازان	٧٢٥	٥٣٠	٢٥٥	٣٠٦	٩٤٩	١٢٥٥
المجموع	٦١٨١٨	٥٧٥٢٢	١١٩٣٤٠	٩٩١٢٢	٢٠٢١٧	١١٩٣٤٠





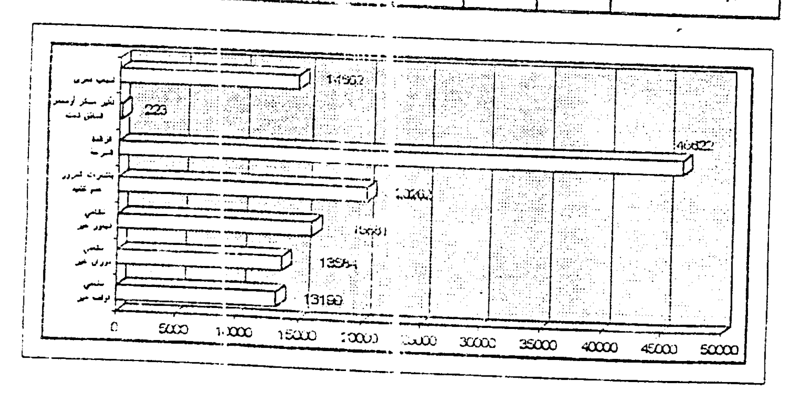
عدد حوادث المرور بالمملكة خلال عام ١٤١٦هـ موزعة حسب المناطق ونوع الحادث

	نوع الحادث								
	تصادم		دهس		حريق	انقلاب	خروج عن الطريق	أخرى	المجموع
	بين سيارات	مع جسم ثابت	مشاة	حيوان					
منطقة الرياض	٣٦٢١١	٢٢٠٥	١٠٧٢	١٦	٤٢	٢٦٩	٠	٠	٣٩٨١٥
منطقة مكه المكرمه	•	•	•	•	•	•	•	•	٠
المنطقة الشرقيه	٤٣١٠١	٣٢٣٣	١٠٤٥	١٥٤	٢٧	١٣٣٢	٧٧٧	٥٦٤	٥٠٢٣٣
منطقة المدينه المنوره	٢٧٥	٢٦	٣١	١٦	٤	٧٦	٥	٨	٤٤١
منطقة القصيم	٣٤٨١	١٥٣	٣٠٩	٢٧	١٢	٥٣٢	١٩٧	١٤٨	٥٣٢٩
منطقة تبوك	٢٥١٨	٣١٨	٣٧٥	١١٧	١٨	٥٤٣	١٥٠	٤٩	٤١١١
منطقة عسير	٨٢٩٥	٥٩٠	٣٧٤	١٨١	٥	٧٠٣	١٣٠	١٠٤	١٠٢٨٤
منطقة الباحه	٩٢٨	١٤٠	١٣٦	٨	٣	٢١٧	٨٧	١٤	١٥٣٣
منطقة الحدود الشماليه	٤٩٦	٥٧	١٦٦	١٥	٠	١٥٦	٣	٨	٩٠١
منطقة الجوف	٤٧٩	٦٦	١١٩	١٠	٠	٨٦	٠	٥	٧٦٥
منطقة حائل	٢١٣١	١٤٧	٩٩	٢٢	[illegible]	١٢١	٠	٢٩	٢٥٥٠
منطقة نجران	١٤١٦	١٤٦	١٣٢	٤٢	٤	١٤٤	١	١٣٨	٢٠٢٣
منطقة جازان	٤٩٣	٤٩	٣٧٦	٣٠	٠	٢٦١	١٤	٣٢	١١٥٥
المجموع	٩٩٨٢٤	٧٦٣٠	٤٢٣٤	١٣٨	١٣١	٤٤٤٠	١٣٣٩	١٠٩٩	١١٩٣٤٠



أسباب حوادث المرور بالمملكة لعام [illegible] هـ موزعة حسب المناطق [illegible]

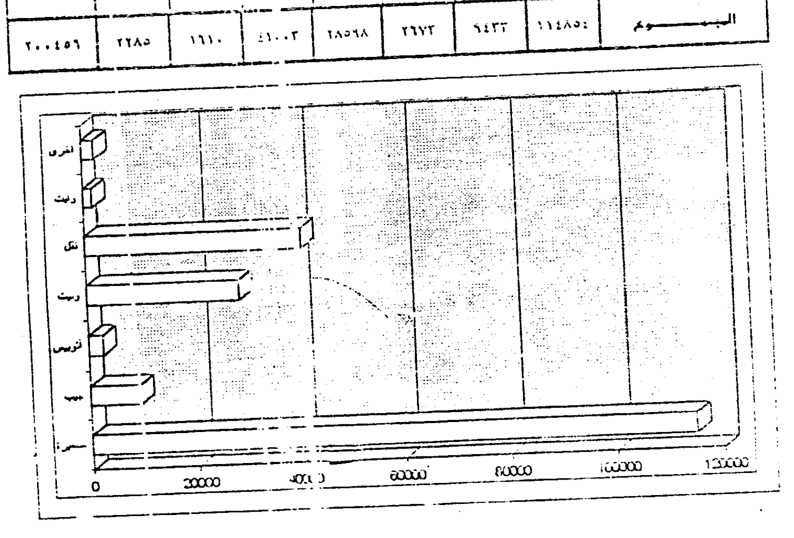
	توقف غير نظامي	دوران غير نظامي	تجاوز غير نظامي	عدم [illegible]	السرعة الزائدة	[illegible] أو [illegible]	أسباب أخرى	المجموع
منطقة الرياض	١٦٠٣	٧٦٧٥	٧٧٠٠	[illegible]	١٢٤٠[illegible]	٠	٠	٤٦٦٥٦
مدينة مكة المكرمة	٠	٠			٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقية	٥١٤٤	٤٠٤٧	٦١٤٦	٨٦٤٠	١٩٥٠١	١٩٢	٤٩٠٥	٤٨٥٤٩
منطقة المدينة المنورة	٠	١١	١٢	١٦	٢٦٩	٠	٢٧٤	٥٩٢
منطقة القصيم	٣١٢	٣٦٥	٣٦٠	١٣٨٠	٢٢١٨	١٢	٦٩٥	٥٣٥٥
منطقة تبوك	٦٣٥	٤٦٨	٤٦٩	٦٦٦	١٣٣٢	٢١	٥٣٢	٤١٢٣
منطقة عسير	٢٦٣	٥١٤	٥٤٦	٥٤٢	٦١٩٦	٣	٣٧٤١	١١٨٣٧
منطقة الباحة	١٢٣	١٥٥	١٩٢	١٧٢	٧٤٩	٥	١٤٠	١٥٣٣
منطقة الحدود الشمالية	٣٠	٢٨	١١٥	١١٧	٤٣٤	١	٢٢١	٩٥٠
منطقة الجوف	٤٢	٧٩	٧٩	١٧٠	٤٠٩		٤٤١	١٢٢١
منطقة حائل	٠	٥٩	٦٦	١٠٨	١٤٦٨	٠	٢٨٤٦	٤٦٤٧
منطقة نجران	٤١	٨٧	٥٩	٨٨	٥٤٤	١١	٢٦٢	١٠٩٢
منطقة جازان	٦	٦٦	٨٧	٩	١١٠٤	٢	٦٠٤	١٨٧٨
المجموع	١٣١٩٩	١٣٥٨٤	١٥٨٨١	٢٠٢٦٢	٤٦٦٢٢	٢٢٣	١٤٦٦٢	١٢٤٤٣٣



عدد السيارات المسجلة لدى إدارات المرور بالمملكة خلال عام [illegible]

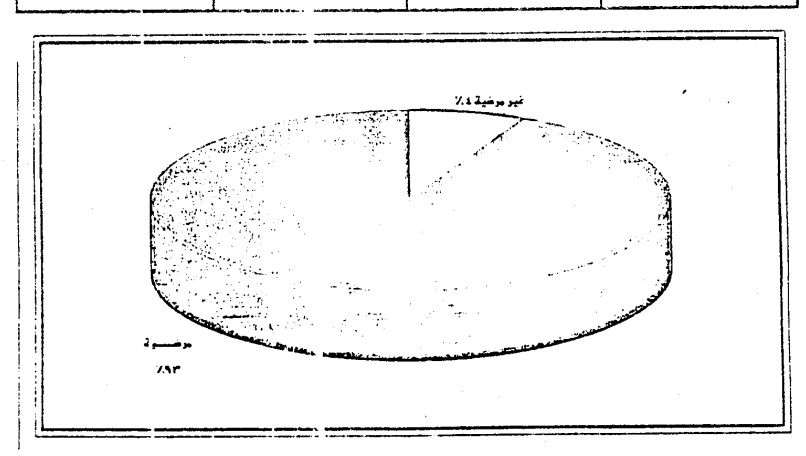
موزعة حسب المناطق ونوع السيارة

المنطقة	صغيرة	جيب	اتوبيس	ونيت	نقل	وايت	اخرى	المجموع
منطقة الرياض	٤١٣٤٢	٠	٣١٩	٠	١٧٢٩٣	٠	١٩٣	١٩١٤٧
منطقة مكة المكرمة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقية	٥٢١٦٧	٤٨٢٩	١٧٨١	١٤٩٥٥	١٧٢	٨٣٢	١٠٩٦	٨٣٦٤٢
منطقة المدينة المنورة	٢٩٧	٢٩	٤	١٢٠	٠٠	٥	٣٧	٥٩٢
منطقة القصيم	٢٦٩٥	٨٣٠	١٠٠	٢١٧٣	١٢٥٥	١٠٩	١٤٠	٧٣٠٢
منطقة تبوك	٣١٢٧	٩٣٣	١٠٩	١٦٢٥	٥٠	٩٩	٢٢	٦٥٧٥
منطقة عسير	٨٧٩٨	١٤٦١	٢٨٧	٥٧٦٠	١٠٧٥	٢٦٨	٢٨٩	١٨٣٣٨
منطقة الباحة	٧٩٧	١٧٣	٢٢	١٠٤٢	١٠٤	٢٨	٥٠	٢٣١٦
منطقة الحدود الشمالية	٥٥٨	٧٠	١٥	٣٢٥	٣٠٣	١٠٧	١٥	١٤٥١
منطقة الجوف	٤٢٩	٨٤	٧	٢٧٣	١٠	٢٦	٨	١٢١٧
منطقة حائل	٢٠٨٥	٤٧٢	٥	١٧٧٩	٢٠	٢٢	٨٤	٤٦٤٧
منطقة نجران	١٤٦١	١٧٩	١٢	١٧١	١٢٤٧	٧٩	١٩٥	٣٤٤٩
منطقة جازان	٧٨٨	٣٦٥	١٢	٣٧٠	٠١	٢٨	١٠٦	١٧٨٠
المجموع	١١٤٨٥٤	٩٤٣٣	٢٦٧٢	٢٨٥٩٨	٤١٠٠٣	١٦١٠	٢٢٨٥	٢٠٠٤٥٦



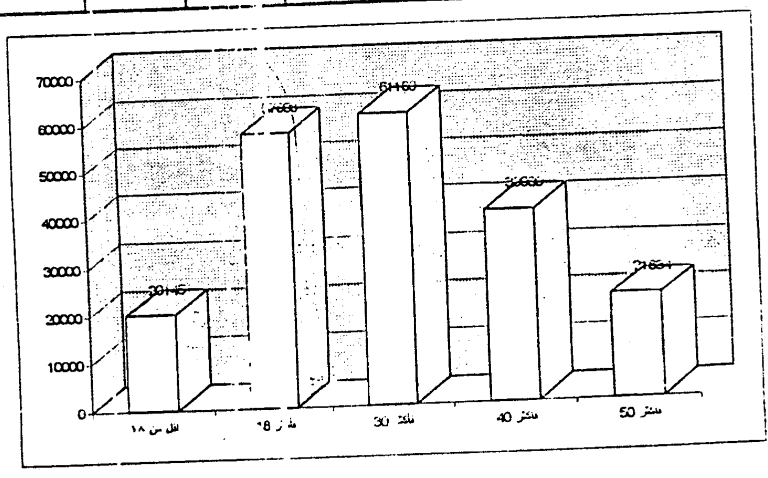
عـددالسيارات المشتركة في حوادث المـرور بالمملكه في عام ١٤١٦ هـ
موزعة حسب المناطق وحالة السيارة وقت الحادث

المنطقـــه	حالـة الســـيارة		المجموع
	غير مرضـــية	مرضـــية	
منطقة الرياض	٠	١٤٧	٦٩١٤٧
منطقة مكه المكرمه	٠	٠	٠
المنطقة الشرقيه	١٢٧٧٧	٧٠٨٦٥	٨٣٦٤
منطقة المدينه المنوره	١٥	٥٧٧	٥٩٢
منطقة القصيم	٥٥٨	٦ ٤٤	٧٣٠٢
منطقة تبـوك	٤٩٦	٦ ٧٩	٦٥٧٥
منطقة عسـير	٤٢	١٨٢٩٦	١٨٣٣٧
منطقة الباحه	٣	٢١١٣	٢٣١٦
منطقة الحدود الشماليه	٢٠٢	١ ٤٩	١٤٥١
منطقة الجـوف	١٤	١٠٠٣	١٢١٧
منطقة حائـل	٧٣	٤٥٧٤	٤٦٤٧
منطقة نجـران	٢٧	٣١٢٢	٣٤٤٩
منطقة جـازان	٢٥	١١٥٥	١٧٨٠
المجمـــــوع	١٤٢٣٢	١٨٦٢٢٤	٢٠٠٤٥٠



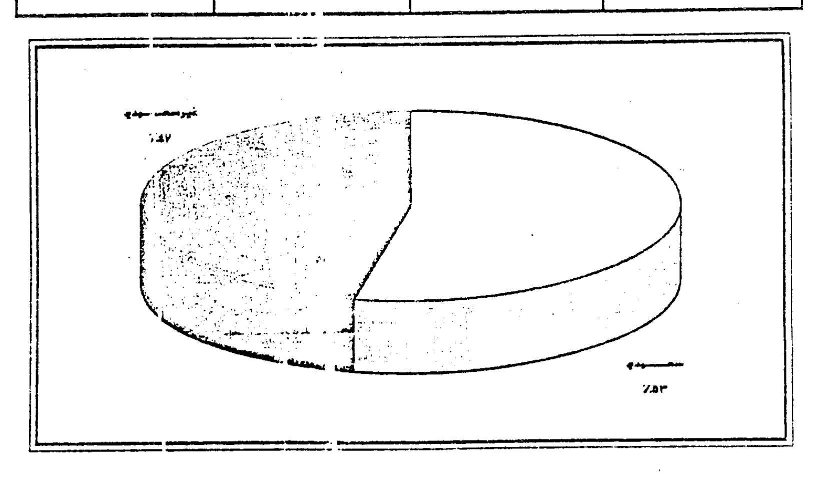
عـدد سائقي السيارات المشتركة في حوادث المرور بالمملكة خلال عام ١٤١٦ هـ
موزعين حسب المناطق والأعمار بالسنوات

المنطقــه	اقل من ١٨	١٨ فأكثر	٣٠ فأكثر	٤٠ فأكثر	٥٠ فأكثر	المجمــوع
منطقة الرياض	٨٦٩٠	١٣٥٥١	١٧٨٧٢	١٧١[illegible]٥	١١٨٦٩	٦٩١٤٧
منطقة مكة المكرمه	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقيه	٦١٤٣	٢٦٨٣٣	٢٩٤٢٩	١٥٧٠٣	٥٤٦٤	٨٣٦٤٢
منطقة المدينه المنوره	٤١	٢٤٠	١٨٥	٨٠	٤٣	٥٩٢
منطقة القصيم	٦٥٥	٢٢٠٥	٢٢٨٢	١٤٨٠	٦٧١	٧٣٠٢
منطقة تبوك	٩٨٤	٢١٠٧	١٧٩٢	١١٤٠	٥٤٨	١٥٧٥
منطقة عسير	١١٨٨	٧٦١٣	٥٣٧٩	٢٠٨٠	١٥٧٢	١٨٣٣٨
منطقة الباحه	٢١٧	٧٥٩	٦٢٤	٤٦٠	٢٥٦	٢٣١٦
منطقة الحدود الشماليه	١٩١	٥٢٧	٣٦٢	٢٢٣	١٤٨	١٤٥١
منطقة الجوف	١٣٣	٣٩٥	٤١٠	١٧٢	١٠٧	١٢١٧
منطقة حائل	٧٢٧	١٩٩٢	١٤٢١	٤٤٠	٣٦٧	٤٦٤٧
منطقة نجران	٥٠٦	١٠١٤	٩١٠	٦٣٥	٣٨٤	٣٤٤٩
منطقة جازان	١٦٧	٦٧٢	٤٩٤	٤٤٢	٢٠٥	١٧٨٠
المجمــوع	٢٠١٤٥	٥٧٦٠٨	٦١١٦٠	٣٩٤٠٠	٢١٦٣٤	٢٠٠٤٥٦



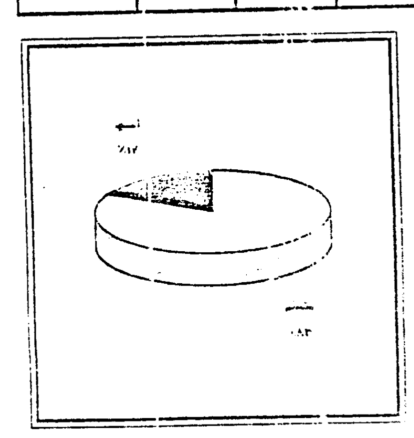
عدد سائقي السيارات المشتركة في حوادث المرور بالمملكة خلال عام ١٤١١ هـ
موزعين حسب المناطق وجنسياتهم

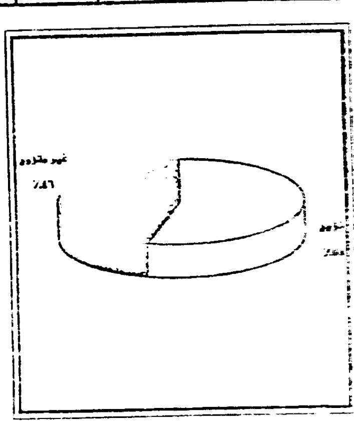
المناطق	جنسية السائق		المجموع
	سعودي	غير سعودي	
منطقة الرياض	٢٧٥١٥	٤[illegible]٨٢	٦٩١٤١
منطقة مكة المكرمه	•	•	•
المنطقة الشرقيه	٤٥١٦٧	٣[illegible]٨١	٨٣٦٤٦
منطقة المدينه المنوره	٣٦٩	٢٢٣	٥٩٢
منطقة القصيم	٤٦٣٥	٢٠٦٧	٧٣٠٢
منطقة تبوك	٤١٦٤	٢٤١١	٦٥٧٥
منطقة عسير	١٤٠٤٨	٤٢١٠	١٨٣٣٨
منطقة الباحه	١٨٦٢	٤٠٤	٢٣١٦
منطقة الحدود الشماليه	١٠٥٨	٣٠٣	١٤٥١
منطقة الجوف	٩٢٧	٢٠٠	١٢١٧
منطقة حائل	٣٣٧٤	١٢[illegible]٣	٤٦٤٧
منطقة نجران	٢٥٨٦	٨٦٣	٣٤٤٩
منطقة جازان	١٣٧٨	٤٠٢	١٧٨٠
المجموع	١٠٧١٣٣	١٣١[illegible]٣	٢٠٠٤٥٦



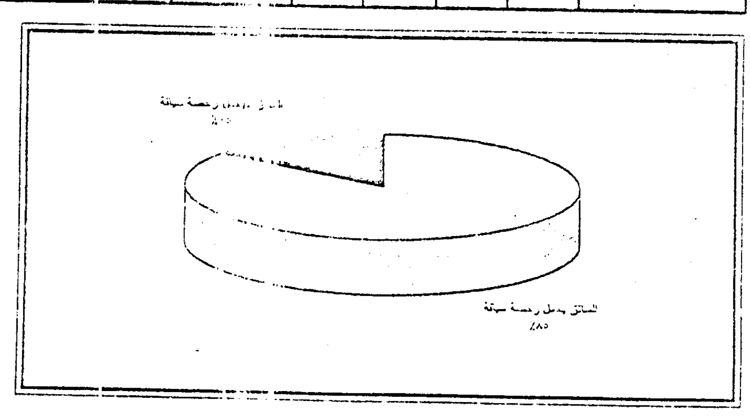
عـدد سائقي السيارات المشتركة في حوادث المرور بالمملكة لعام ١٤١٦هـ موزعين حسب المناطق وحالتهم الاجتماعية والتعليمية

المنطقـــــة	الحالة الاجتماعية: متزوج	الحالة الاجتماعية: غير متزوج	المجموع	الحالة التعليمية: متعلم	الحالة التعليمية: أمي	المجموع
منطقة الرياض	٣١٦٨٨	٢٧٤٥٩	٦٩١٤٧	٥٤٣٣	١٤٨١٦	٩٩١٤٧
منطقة مكة المكرمة	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنطقة الشرقية	٤٨٥٨٢	٣٥٠٦٠	٨٣٦٤٢	٦٩٤٩	١٤١٤٩	٨٣٦٤٢
منطقة المدينة المنورة	٣٣٠	٢٦٢	٥٩٢	٥٠٤	٨٨	٥٩٢
منطقة القصيم	٤٤١٣	٢٨٨٩	٧٣٠٢	٦٣١٦	٩٨٦	٧٣٠٢
منطقة تبوك	٤٥٢٢	٢٠٥٣	١٥٧٥	٥٦٥١	٩٢٤	١٥٧٥
منطقة عسير	١٠٨١٠	٧٥٢٨	١٨٣٣٨	١٦٩٤٤	١٣٩٤	١٨٣٣٨
منطقة الباحة	١٥٤٠	٧٧٦	٢٣١٦	١٩٤٣	٣٧٣	٢٣١٦
منطقة الحدود الشمالية	٨٣٩	٦١٢	١٤٥١	١٠٨٤	٣٦٧	١٤٥١
منطقة الجوف	٦٩٩	٥١٨	١٢١٧	١١١٠	١٠٧	١٢١٧
منطقة حائل	٢٣٤١	٢٣٠١	٤٦٤٧	٤٦٢٩	١٨	٤٦٤٧
منطقة نجران	٢٢٨٣	١١٦٦	٣٤٤٩	٢٦٣٠	٨١٩	٣٤٤٩
منطقة جازان	١١٥٥	٦٢٥	١٧٨٠	١٥٥١	٢٢٩	١٧٨٠
المجمـــــوع	١٠٩٢٠٧	٩١٢٤٩	٢٠٠٤٥٦	١٦٥٨٨٦	٣٤٥٧٠	٢٠٠٤٥٦





المجموع	السائق لا يحمل رخصة سياقة	[illegible]	السائق يحمل رخصة سياقة				المنطقة
			دراجة نارية	آليات	عمومي	خصوصي	
٩٩١٤٧	١٨٦١١	[illegible]	٧٨	٩١	١٩٣٦٧	٣٠٩٩٢	منطقة الرياض
٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	منطقة مكة المكرمة
٨٣٦٤٢	٤٨١٢	[illegible]	١٠١	٣٧٥	١٠١٧٠	٥٨١٨٤	المنطقة الشرقية
٥٩٢	١٩٨	[illegible]	٠	٠	٩١	٣٠٢	منطقة المدينة المنورة
٧٣٠٢	٩١٦	٦٣٨٦	١٩	١٦	١٤٠٦	٤٩٤٥	منطقة القصيم
٦٥٧٥	٨٥٦	[illegible]	٠	١٥	١٣٣٥	٤٣٦٩	منطقة تبوك
١٨٣٣٨	٢٣٣٢	[illegible]	٢	٦	١٨٠٨	١٤١٩٠	منطقة عسير
٢٣١٦	٢٧٩	٢٠٣٧	٠	٠	٤٠١	١٦٣٦	منطقة الباحة
١٤٥١	٣٤٨	١١٠٣	١	٠	٢٤٨	٨٥٤	منطقة الحدود الشمالية
١٢١٧	٢٢٤	٩٩٣	٠	١	١٣٧	٨٥٥	منطقة الجوف
٤٦٤٧	٢١٩	[illegible]	٠	٠	٠	٤٤٢٨	منطقة حائل
٣٤٤٩	٩٥٦	[illegible]	٠	٠	٣٨٨	٢١٠٥	منطقة نجران
١٧٨٠	٧٢٨	[illegible]	٤	٠	٨٩	٩٥٩	منطقة جازان
٢٠٠٤٥٦	٣٠٤٨١	[illegible]	٢٠٥	٥٠٧	٤٥٤٤١	١٢٣٨١٩	المجموع



رقم الإيداع ١٥٣٠٨ / ٩٧
I.S.B.N. 977 - 215 - 266 - 5

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى القاهرة
ص . ب (٥٨) تليفون ٣٥٤٢٠٧٩